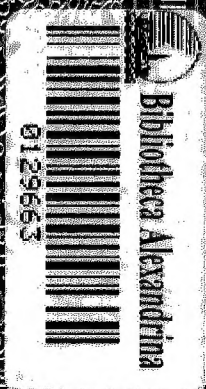


بخار الخواص

الجامعة لذكر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم المأدبة الحجة في الأمة المولى
الشيخ محمد باقر الجليلي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاة
بيروت لبنان







مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ
الْجَامِعَةُ لِذُرَى أَخْبَارِ الْأُسْتَاذِ الْأَمِينِ

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَيَّدُ

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِ

”قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“

الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَالتَّسْعُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ التَّسْجِيلِ
بَبِيرُوتِ - لُبْنَانِ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
كبرقياً: التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ - تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٢٨

(باب)

- * (ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصفاف)
- * (آيات القرآن ، وأنواعها ، و تفسير بعض آياتها)
- * (برواية النعماني وهي رسالة مفردة مدونة كثيرة الفوائد)
- * (نذكرها من فاتحتها الى خاتمتها)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العدل ذي العظمة والجبروت ، والعز والملكوت ، الحي الذي لا يموت ، و مبدئ الخلق ومعيده ، ومنشئ كل شيء ومبيده ، الذي لم يلد و لم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، واحداً لا كالأحاد ، الخالي من الأنداد ، لا إله إلا هو راحم العباد ، وصلى الله على نوره الساطع ، و ضيائه اللامع ، محمد نبيه و صفيه وعروته الوثقى ، ومثله الأعلى ، المفضل على جميع الوري ، وعلى أخيه و وصيه و وارث علمه و آيته العظمى ، و على آله الأئمة المصطفين ، و عترته المنتجبين المفضلين على جميع العالمين ، مصابيح الدجى ، و أعلام الهدى ، و سفن النجاة الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه ، حيث يقول جل ثناؤه : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول

وأولي الأمر منكم « (١) فدلّ سبحانه وأرشد إليهم ، فقال النبي ﷺ « إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : الثقلين كتاب الله وعترتي ، فان ربّي اللطيف الخبير أنبأني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في خطبة له : « ألا إنّ العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض ، وجميع ما فضلت به النبيون في عترة خاتم النبيين . واعلم يا أخي وفقك الله لما يرضيه بفضله ، وجنبك ما يسخطه برحمته ، أن القرآن جليل خطره ، عظيم قدره ، و لما أخبرنا رسول الله ﷺ : أن القرآن مع أهليته ، وهم التراجعة عنه ، المفسرون له ، وجب أخذ ذلك عنهم ومنهم ، قال الله تعالى « فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » (٢) ففرض جلّت عظمته على الناس العلم والعمل بما في القرآن ، فلا يسعهم مع ذلك جهله ، ولا يعذرون في تركه وجميع ما أنزله في كتابه عند أهل بيت نبيّه الذين ألزم العباد طاعتهم ، وفرض سؤالهم ، والأخذ عنهم ، حيث يقول « فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » فالذّكر ههنا رسول الله ﷺ ، قال الله تعالى « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولا يتلوا عليهم آياته » (٣) الآية ، وأهل الذّكر هم أهل بيته ، ولما اختلف الناس في ذلك أنزل الله تعالى « ثمّ أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » (٤) فلم يفرض على عباده طاعة غير من اصطفاه وطهره ، دون من وقع منه الشك أو الظلم ، ويتوقع ، فالويل لمن خالف الله تعالى ورسوله وأسند أمره إلى غير المصطفين قال الله تعالى « ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً » (٥) فالسبيل ههنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه « يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً » لقد أضلني عن الذّكر بعد إذ جاءني « والذّكر ههنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه « وقال الرسول ياربّ إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً » (٦) فالقرآن ههنا إشارة إلى أمير المؤمنين صلوات الله ثمّ وصف

(١) النساء : ٥٩ . (٢) النحل : ٤٣ الانبياء : ٧ .

(٣) الطلاق : ١٠ . (٤) فاطر : ٣٢ .

(٥) الفرقان : ٢٧ - ٣٠ .

الأئمة عليهم السلام فقال تعالى : « التائبون العابدون الحامدون السائخون الراسخون الساجدون الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله » (١) ألا ترى أنه لا يصلح أن يأمر بالمعروف إلا من قد عرف المعروف كله حتى لا يخطأ فيه ، ولا يزل لا ينسى ، ولا يشك ، ولا ينهى عن المنكر إلا من عرف المنكر كله وأهله ، ولا يجوز لأحد أن يقتدي ويأتم إلا بمن هذه صفته ، وهم الراسخون في العلم ، الذين قرنهم الله بالقرآن ، وقرن القرآن بهم .

قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضي الله عنه في كتابه في تفسير القرآن : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه عن إسماعيل بن جابر قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً فحتم به الأنبياء ، فلا نبي بعده ، وأنزل عليه كتاباً فحتم به الكتب ، فلا كتاب بعده ، أحل فيه حلالاً ، وحرّم حراماً ، فحلّاله حلال إلى يوم القيامة ، وحرّمه حرام إلى يوم القيامة ، فيه شرعكم ، وخبر من قبلكم ، وبعدكم .

وجعله النبي صلى الله عليه وآله علماً باقياً في أوصيائه ، فتركهم الناس ، وهم الشهداء على أهل كل زمان ، وعدلوا عنهم ، ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم ، وأخلصوا لهم الطاعة ، حتى عاندوا من أظهر ولاية ولادة الأمر ، وطلب علومهم ، قال الله سبحانه : « فنسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم » (٢) وذلك أنهم ضربوا بعض القرآن ببعض ، واحتجوا بالمنسوخ ، وهم يظنون أنه الناسخ واحتجوا بالمتشابه ، وهم يرون أنه المحكم ، واحتجوا بالخاص وهم يقدرون أنه العام ، واحتجوا بأول الآية ، وتركوا السبب في تأويلها ، ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختمه ، ولم يعرفوا مواده ومصادره ، إذ لم يأخذوه

(١) براءة : ١١٢ .

(٢) المائدة : ١٣ .

عن أهله ، فضلوا وأضلوا .

واعلموا رحمكم الله أنه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ ، والخاص من العام والمحكم من المتشابه ، والرخص من العزائم والمكي والمدني ، وأسباب التنزيل ، والمبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعة والمؤلفة ، وما فيه من علم القضاء والقدر ، والتقديم والتأخير ، والمبين والعميق ، والظاهر والباطن والابتداء والانتفاء ، والسؤال والجواب ، والقطع والوصل ، والمستثنى منه والجاري فيه ، والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد ، والمؤكد منه ، والمفصل ، وعزائمه وخصه ، ومواضع فرائضه وأحكامه ، ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملهدون ، والموصول من الألفاظ والمحمول على ما قبله ، وعلى ما بعده ، فليس بعالم بالقرآن ، ولا هو من أهله ، ومتى ما ادعى معرفة هذه الأقسام مدّع غير دليل ، فهو كاذب مرتاب ، مفتر على الله الكذب ورسوله ، ومأويه جهنم وبئس المصير .

و لقد سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شيعته عن مثل هذا ، فقال : إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل منها شاف كاف ، وهي أمر ، وزجر وترغيب ، وترهيب ، وجدل ، ومثل ، وقصص . وفي القرآن ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه ، وخاص وعام ، ومقدم ومؤخر ، وعزائم ورخص ، وحلال وحرام ، وفرائض وأحكام ، ومنقطع ومعطوف ، ومنقطع غير معطوف ، وحرف مكان حرف .

ومنه ما لفظه خاص ، ومنه ما لفظه عام محتمل العموم ، ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع ، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد ، ومنه ما لفظه ماض ومعناه مستقبل ، ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخر ، ومنه ما هو باق محرّف عن جهته ، ومنه ما هو على خلاف تنزيله ، ومنه ما تأويله في تنزيله ، ومنه ما تأويله قبل تنزيله ، ومنه ما تأويله بعد تنزيله .

ومنه آيات بعضها في سورة وتامها في سورة أخرى ، ومنه آيات نصفها منسوخ

و نصفها متروك على حاله ، ومنه آيات مختلفة اللفظ متفقة المعنى ، ومنه آيات متفقة اللفظ مختلفة المعنى ، ومنه آيات فيها رخصة وإطلاق بعد العزيمة ، لأن الله عز وجل يحب أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزائمه .

ومنه رخصة صاحبها فيها بالخيار ، إن شاء أخذ ، وإن شاء تركها ، ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها عند التقية ولا يعمل بباطنها مع التقية ومنه مخاطبة لقوم والمعنى الآخرين ، ومنه مخاطبة للنبي ﷺ ومعناه واقع على أمته ومنه لا يعرف تحريره إلا بتحليله ، ومنه ما تأليفه وتنزيله على غير معنى ما أنزل فيه .

ومنه رد من الله تعالى واحتجاج على جميع الملحددين والزنادقة والدةهرية والثنوية والقدرية والمجبرة وعبد الأوثان وعبد النيران ، ومنه احتجاج على النصارى في المسيح عليه السلام ، ومنه الرد على اليهود ، ومنه الرد على من زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وأن الكفر كذلك ، ومنه رد على من زعم أن ليس بعد الموت وقبل القيامة ثواب وعقاب .

ومنه رد على من أنكر فضل النبي ﷺ على جميع الخلق ، ومنه رد على من أنكر الاسراء به ليلة المعراج ، ومنه رد على من أثبت الرؤية ، ومنه صفات الحق وأبواب معاني الإيمان وجوبه وجوهه ، ومنه رد على من أنكر الإيمان والكفر والشرك والظلم والضلال ، ومنه رد على من وصف الله تعالى وحده ، ومنه رد على من أنكر الرجعة ولم يعرف تأويلها ، ومنه رد على من زعم أن الله عز وجل لا يعلم الشيء حتى يكون ، ومنه رد على من لم يعلم الفرق بين المشية والارادة والقدر في مواضع ، ومنه معرفة ما خاطب الله عز وجل به الأئمة والمؤمنين . ومنه أخبار خروج القائم منّا عجل الله فرجه ، ومنه ما بين الله تعالى فيه شرائع الاسلام ، و فرائض الأحكام ، والسبب في معنى بقاء الخلق ومعايشهم وجوه ذلك ، ومنه أخبار الأنبياء و شرائعهم و هلاك أممهم ، ومنه ما بين الله تعالى في مغازي النبي ﷺ وحروبه ، و فضائل أوصيائه ، وما يتعلق بذلك

و يتصل به .

فكانت الشيعة إذا تفرقت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها ، فمما سأله عن الناسخ والمنسوخ ، فقال صلوات الله عليه : **« إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالرُّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ ، فَكَانَ مِنْ رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ قَوْمَهُ فِي أَوَّلِ نُبُوَّتِهِ عَنْ عَادَتِهِمْ ، حَتَّى اسْتَحْكَمَ الْإِسْلَامُ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَحَلَّتِ الشَّرِيعَةُ فِي صُدُورِهِمْ ، فَكَانَتْ مِنْ شَرِيعَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا زَنَتْ حُبِسَتْ فِي بَيْتٍ وَأُقِيمَ بِأُودِهَا حَتَّى يَأْتِيَ الْمَوْتُ ، وَإِذَا زَنَى الرَّجُلُ نَجَلَ نَفْوَهُ عَنْ مَجَالِسِهِمْ وَشَتَمُوهُ وَأَذَوْهُ وَعَيَّرُوهُ وَلَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ غَيْرَ هَذَا .**

قال الله تعالى في أوَّل الإسلام : **« وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسَكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا »** واللذان يأتيانها منكم فأذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما فإنَّ الله كان تواباً رحيماً » (١) .

فلما كثرا المسلمون ، وقوي الإسلام ، واستوحشا أمور الجاهلية ، أنزل الله تعالى **« الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ »** (٢) إلى آخر الآية فنسخت هذه الآية آية الحبس والأذى .

ومن ذلك أنَّ العدة كانت في الجاهلية على المرأة سنة كاملة ، وكان إذا مات الرجل أُلقت المرأة خلف ظهرها شيئاً -- بكرة وما جرى مجريها -- ثمَّ قالت : البعل أهون عليَّ من هذه ، فلا أكتحل ولا أمتشط ولا أتطيب ولا أتزوج سنة ، فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركة زوجها سنة ، فأنزل الله تعالى في أوَّل الإسلام **« وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ »** (٣) فلما قوي الإسلام ، أنزل الله تعالى **« وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا**

(٢) النور : ٢ .

(١) النساء : ١٥ - ١٦ .

(٣) البقرة : ٢٤٠ .

جناح عليهن» (١) إلى آخر الآية .

قال ﷺ : ومن ذلك أن الله تبارك وتعالى لما بعث محمداً ﷺ أمره في بدو أمره أن يدعو بالدعوة فقط ، وأنزل عليه « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً » وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذيتهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً » (٢) فبعثه الله تعالى بالدعوة فقط ، وأمره أن لا يؤذيهم .

فلما أرادوه بما هموا به من تبغيته أمره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير » (٣) فلما أمر الناس بالحرب ، جزعوا وخافوا فأنزل الله تعالى « ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة فسلموا على أنفسكم فتطأوا على أعقابهم فأذن الله لهم لقتالهم فقاتلوا حتى كثر منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب - إلى قوله سبحانه - أينما تكونوا يدر ككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » (٤) فنسخت آية القتال آية الكف .

فلما كان يوم بدر وعرف الله تعالى حرج المسلمين ، أنزل على نبيه « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » (٥) فلما قوي الإسلام ، وكثر المسلمون أنزل الله تعالى « ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم » (٦) فنسخت هذه الآية التي أذن لهم فيها أن يجنحوا ، ثم أنزل سبحانه في آخر السورة (٧) « واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم » (٨) إلى آخر الآية .

ومن ذلك أن الله تعالى فرض القتال على الأمة فجعل على الرجل الواحد

(١) البقرة : ٢٣٤ .

(٢) الأحزاب : ٤٥ - ٤٨ .

(٣) الحج : ٣٩ .

(٤) النساء : ٧٧ .

(٥) الأنفال : ٦١ .

(٦) القتال : ٣٥ .

(٧) سورة أخرى ظ . (٨) براءة : ٥ .

أن يقاتل عشرة من المشركين ، فقال : « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » (١) إلى آخر الآية ، ثم نسخها سبحانه فقال : « الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » (٢) إلى آخر الآية فنسخ بهذه الآية ما قبلها ، فصار من فرق من المؤمنين في الحرب إن كانت عدّة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارّاً من الزحف ، وإن كان العدّة رجلين لرجل فارّاً من الزحف .

و قال ﷺ : ومن ذلك نوع آخر ، وهو أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار وجعل المواريث على الأخوة في الدين لا في ميراث الأرحام ، وذلك قوله تعالى : « إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض - إلى قوله سبحانه - والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » (٣) فأخرج الأقارب من الميراث ، وأثبت لأهل الهجرة ، وأهل الدين خاصة ، ثم عطف بالقول فقال تعالى : « والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » (٤) فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين ، دون القرابة والرحم الوشيعة ، فلما قوي الاسلام أنزل الله « النبي » أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفأكان ذلك في الكتاب مسطوراً » (٥) فهذا المعنى نسخ آية الميراث . ومنه وجه آخر وهو أن رسول الله ﷺ لما بعث كانت الصلاة إلى قبلة بيت المقدس سنة بني إسرائيل ، وقد أخبرنا الله بما قصّه في ذكر موسى ﷺ أن يجعل بيته قبلة ، وهو قوله : « وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكما قبلة » (٦) وكان رسول الله ﷺ في أوّل مبعثه يصلي

(١-٢) الانفال : ٦٥ - ٦٦ . (٣-٤) الانفال : ٧٢ - ٧٣ .

(٥) الاحزاب : ٦ .

(٦) يونس : ٨٧ .

إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة ، وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر ، فغيرته اليهود وقالوا : أنت تابع لقبلتنا ، فأحزن رسول الله ﷺ ذلك منهم فأنزل الله تعالى عليه وهو يقلب وجهه في السماء وينظر الأمر « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة » (١) يعني اليهود في هذا الموضع .

ثم أخبرنا الله عز وجل ما العلة التي من أجلها لم يحوّل قبلته من أوّل مبعثه ، فقال تبارك وتعالى : « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤف رحيم » (٢) فسمي سبحانه الصلاة ههنا إيماناً ، وهذا دليل واضح على أن كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق كما لا يشبه أفعاله أفعالهم ، ولهذه العلة وأشباهاها لا يبلغ أحد كنه معنى حقيقة تفسير كتاب الله تعالى وتأويله إلا نبيه ﷺ وأوصياؤه .

ومن ذلك (٥) ما كان مثبتاً في التوراة من الفرائض في القصص ، وهو قوله : « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين » (٣) إلى آخر الآية فكان الذّكر والأنثى والحر والعبد شرعاً سواء فنسخ الله تعالى ما في التوراة بقوله : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى » (٤) فنسخت هذه الآية « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس » . ومن ذلك (٦) أيضاً آصار غليظة كانت على بني إسرائيل في الفرائض ، فوضع الله تعالى تلك الأصار عنهم ، وعن هذه الأمة ، فقال سبحانه : « ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم » (٥) .

(١) البقرة : ١٤٤ (٢) البقرة : ١٤٣ .

(٣) المائدة : ٤٥ (٤) البقرة : ١٧٨ (٥) الأعراف : ١٥٧ .

(*) في الأصل بياض ليكتب بالحمرة ولم يكتب بعد وفي الكمباني « ومن الناس » وما اخترناه هو الظاهر .

ومنه أنه تعالى لما فرض الصيام فرض أن لا ينكح الرجل أهله في شهر- رمضان بالليل ولا بالنهار على معنى صوم بني إسرائيل في التوراة ، فكان ذلك محرماً على هذه الأمة ، وكان الرجل إذا نام في أول الليل قبل أن يفطر فقد حرم عليه الأكل بعد النوم ، أفطر أو لم يفطر .

وكان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يعرف بمطعم بن جبير شيخاً ، فكان في الوقت الذي حضر فيه الخندق حفر في جملة المسلمين ، وكان ذلك في شهر- ; عمان ، فلما فرغ من الحفر وراح إلى أهله ، صلى المغرب وأبطأت عليه زوجته بالطعام ، فغلب عليه النوم فلما أحضرت إليه الطعام أنبهته فقال لها : استعمليه أنت فاني قد نمت و حرم عليّ ، وطوى إليه وأصبح صائماً ، فغدا إلى الخندق وجعل يحفر مع الناس فغشي عليه فسأله رسول الله ﷺ عن حاله فأخبره .

وكان من المسلمين شبان ينكحون نساءهم بالليل سرّاً لثقل صبرهم ، فسأل النبي ﷺ : انه في ذلك فأنزل الله عليه « أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهنّ » علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالأن باشروهنّ وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل » (١) فنسخت هذه الآية ما تقدّمها .

و نسخ قوله تعالى : « وما خلقت الجنّ والانس إلاّ ليعبدون » (٢) قوله عزّ وجلّ : « ولا يزا لون مختلفين إلاّ من رحم ربك و لذلك خلقهم » (٣) أي للرحمة خلقهم .

و نسخ قوله تعالى : « وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه واكسوهم و قولوا لهم قولاً معروفاً » (٤) قوله سبحانه : « يوصيكم

(١) البقرة : ١٨٧ .

(٢) الذاريات : ٥٦ .

(٣) هود : ١١٨ .

(٤) النساء : ٨ .

الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» (١) إلى آخر الآية .
ونسخ (٢) قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون» (٣) نسخها قوله تعالى : «فاتقوا الله ما استطعتم» (٤) .
و نسخ قوله تعالى : « ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً
ورزقاً حسناً » (٥) آية التحريم وهو قوله جل ثناؤه : « قل إنما حرم ما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق » (٦) والاثم ههنا هو الخمر .
ونسخ قوله تعالى : « وإن منكم إلا واردة ما كان على ربك حتماً مقضياً » (٧)
قوله : « إن الذين سبقوا لهم من الحسنات أولئك عنها مبعدون » لا يسمعون
حسبها وهم فيما اشبهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر » (٨) .
ونسخ قوله سبحانه : « وقلوا للناس حسناً » (٩) يعني اليهود حين هادنهم
رسول الله ﷺ فلما رجع من غزاة تبوك أنزل الله تعالى « قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق »
من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » (١٠) فنسخت
هذه الآية تلك الهدنة .

وسئل صلوات الله عليه عن أوّل ما أنزل الله عز وجل من القرآن ، فقال ﷺ :
أوّل ما أنزل الله عز وجل من القرآن بمكة سورة « اقرأ باسم ربك الذي خلق »
و أوّل ما أنزل بالمدينة سورة البقرة .

ثم سألوه صلوات الله عليه عن تفسير المحكم من كتاب الله عز وجل فقال :
أمّا المحكم الذي لم ينسخه شيء من القرآن فهو قول الله عز وجل : « هو الذي

(١) النساء : ١١ . (*) في الأصل بياض وفي الكمباني « ومن المنسوخ » .

(٢) آل عمران : ١٠٢ . (٣) التغابن : ١٦ .

(٤) النحل : ٦٧ . (٥) الاعراف : ٣٣ .

(٦) مريم : ٧١ . (٧) الانبياء : ١٠١-١٠٣ .

(٨) البقرة : ٨٣ . (٩) براءة : ٢٩ .

أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات « (١) و إنما هلك في المتشابه لا أنهم لم يقفوا على معناه ، و لم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلات من عند أنفسهم بآرائهم و إستغنوا بذلك عن مسألة الأوصياء و نبذوا قول رسول الله ﷺ وراء ظهورهم ، و المصحح مما ذكرته في الأقسام ممّا تأويله في تنزيله من تحليل ما أحلّ الله سبحانه في كتابه ، و تحريم ما حرّم الله من المأكّل والمشارب والمناكح .

و منه ما فرض الله عزّ وجلّ من الصلّاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد و ممّا دلّهم به ممّا لا غنا بهم عنه في جميع تصرّفاتهم مثل قوله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين » (٢) الآية وهذا من المحكم الذي تأويله في تنزيله لا يحتاج في تأويله إلى أكثر من التنزيل و منه قوله عزّ وجلّ : « حرّمت عليكم الميتة والخنزير وما أهلّ لغير الله به » (٣) فتأويله في تنزيله .

و منه قوله تعالى : « حرّمت عليكم أمّهاتكم و بناتكم وأخواتكم و عمّاتكم و خالاتكم » (٤) إلى آخر الآية فهذا كلّه مُحكم لم ينسخه شيء قد استغني بتنزيله من تأويله ، و كلّ ما يجري هذا المجرى .

ثمّ سألوه ﷺ عن المتشابه من القرآن فقال : و أمّا المتشابه من القرآن فهو الذي انحرف منه متّفق اللفظ مختلف المعنى ، مثل قوله عزّ وجلّ : « يضلّ الله من يشاء و يهدي من يشاء » (٥) فنسب الضلالة إلى نفسه في هذا الموضع ، و هذا ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم ، و نسبه إلى الكفّار في موضع آخر و نسبه إلى الأصنام في آية أخرى .

(١) آل عمران : ٧ ، و إنما وجب أن تكون هذه الآية محكمة ، لأنها تتضمن بحث المحكم والمتشابه ، فلو كان نفسها من المتشابهات لم يثبت تقسيم القرآن الى محكم ومتشابه .

(٢) المائدة : ٦ . (٣) المائدة : ٣ .

(٤) النساء : ٢٣ . (٥) المدثر : ٣١ .

فمعنى الضلالة على وجوه فمنه ما هو محمود ، ومنه ما هو مذموم ، ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم ، ومنه ضلال النسيان ، فالضلال المحمود هو المنسوب إلى الله تعالى ، وقد بيناه ، والمذموم هو قوله تعالى : « وأضلهم السامري » (١) وقوله : « وأضل فرعون قومه وما هدى » (٢) ومثل ذلك في القرآن كثير ، وأما الضلال المنسوب إلى الأصنام فقوله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام : « واجنبي وبنى أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيراً من الناس » (٣) الآية ، والأصنام لم تضلن أحداً على الحقيقة وإنما ضل الناس بها وكفروا حين عبدوها من دون الله عز وجل .
وأما الضلال الذي هو النسيان ، فهو قوله تعالى : « واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحدیهما فتذکر إحدیهما الأخری » (٤) .

وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه فمنه ما نسبه إلى نبيه على ظاهر اللفظ كقوله سبحانه : « ووجدك ضالاً فهدى » (٥) معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناك بهم بك .

وأما الضلال المنسوب إلى الله تعالى الذي هو ضد الهدى ، والهدى هو البيان ، وهو معنى قوله سبحانه : « أولم يهتد لهم » (٦) معناه أي ألم أبين لهم مثل قوله سبحانه : « فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى » (٧) أي بيننا لهم .
وجه آخر وهو قوله تعالى : « وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون » (٨) وأما معنى الهدى فقوله عز وجل : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » (٩) ومعنى الهادي ههنا المبين لما جاء به المنذر من عند الله

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (١) طه : ٨٥ . | (٢) طه : ٧٩ . |
| (٣) إبراهيم : ٣٦ . | (٤) البقرة : ٢٨٢ . |
| (٥) الضحى : ٧ . | (٦) السجدة : ٢٦ . |
| (٧) فصلت : ١٧ . | (٨) براءة : ١١٥ . |
| (٩) الرعد : ٧ . | |

و قد احتج قوم من المنافقين على الله تعالى أن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ؟ وذلك أن الله تعالى لما أنزل على نبيه ﷺ « ولكل قوم هاد » فقال طائفة من المنافقين : ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ؟ فأجابهم الله تعالى بقوله : « إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين - إلى قوله : - أولئك هم الخاسرون » (١) .

فهذا معنى الضلال المنسوب إليه تعالى ، لأنه أقام لهم الامام الهادي لما جاء به المنذر ، فخالقوه وصرفوا عنه ، بعد أن أقرُّوا بفرض طاعته ، ولما بين لهم ما يأخذون وما يذرون ، فخالقوه ، ضلُّوا . هذا مع علمهم بما قاله النبي ﷺ ، وهو قوله : لا تصلُّوا على صلاة مبتورة إذا صليتم على بل صلُّوا على أهل بيتي ولا تنقطعوهم مني ، فإن كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي ، ولما خالفوا الله تعالى ضلُّوا وأضلُّوا ، فحذَّر الله تعالى الأمة من اتباعهم .

وقال سبحانه : « ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلُّوا من قبل وأضلُّوا كثيراً وضلُّوا عن سواء السبيل » (٢) والسبيل ههنا الوصيُّ وقال سبحانه : « ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به » (٣) الآية فخالقوا ما وصَّاهم به الله تعالى واتبعوا أهواءهم فحرقوا دين الله جلَّتْ عظمتُه وشرايعه ، وبدلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما أمروا به ، كما عدلوا عمَّن أمرُوا بطاعته ، وأخذ عليهم العهد بموالائهم واضطرَّهم ذلك إلى استعمال الرأي والقياس فزادهم ذلك حيرة و التباساً .

و أما قوله سبحانه : « وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يضلُّ الله من يشاء » (٤) فكان تركهم اتباع الدليل الذي أقام

(١) البقرة : ٢٦ - ٢٧ . (٢) المائدة : ٧٧ .

(٣) الانعام : ١٥٣ .

(٤) المدثر : ٣١ .

الله لهم ضلالة لهم ، فصار ذلك كأنه منسوب إليه تعالى ، لما خالفوا أمره في اتباع الامام ، ثم افترقوا واختلفوا ، ولعن بعضهم بعضاً ، واستحل بعضهم دماء بعض ، فماذا بعد الحق إلا الضلال ، فأنتى يؤفكون .

ولما أردت قتل الخوارج بعد أن أرسلت إليهم ابن عباس لاقامة الحجّة عليهم قلت : يا معشر الخوارج أنشدكم الله أستم تعلمون أن في القرآن ناسخاً ومنسوخاً ومحكماً ومتشابهاً ، وخاصاً وعاماً ؟ قالوا : اللهم نعم فقلت : اللهم أشهد عليهم ثم قلت : أنشدكم الله هل تعلمون ناسخ القرآن ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ؟ قالوا : اللهم لا ، قلت : أنشدكم الله هل تعلمون أنني أعلم ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، وخاصه وعامه ؟ قالوا : اللهم نعم ، فقلت : من أضل منكم إذ قد أقررتم بذلك ، ثم قلت : اللهم إنك تعلم أنني حكمت فيهم بما أعلمه .

ثم قال صلوات الله عليه : وأوصاني رسول الله ﷺ فقال : يا علي إن وجدت فئة تقتاتل بهم فاطلب حقتك ، وإلا فالزم بيتك ، فأنى قد أخذت لك العهد يوم غدير خم بأنتك خليفتي ووصيي ، وأولى الناس بالناس من بعدي ، فمثلك كمثلك بيت الله الحرام ، يأتونك الناس ولا تأتاهم .

يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة ، وإنما أعني بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الإيتمام بالامام الخفي المكان ، المستور عن الأعيان ، فهم بامامته مقرّون ، وبعروته مستمسكون ، ولخروجه منتظرون موقنون غير شاكين ، صابرون مسلمون ، وإنما ضلّوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه .

يدل على ذلك أن الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة ، فموسّع عليهم تأخير الوقت ، ليتبين لهم الوقت بظهورها ويستيقنوا أنه قد زالت ، فكذلك المنتظر لخروج الامام ﷺ المتمسك بامامته موسّع عليه ، جميع فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه بحدودها غير خارج عن

معنى ما فرض عليه ، فهو صابر محتسب لا تضره غيبة إمامه .
ثم سألوه صلوات الله عليه عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال : منه وحي النبوة ، ومنه وحي الإلهام ، ومنه وحي الإشارة ، ومنه وحي أمر ، ومنه وحي كذب ، ومنه وحي تقدير ، [ومنه وحي خبر] ومنه وحي الرسالة .
فأما تفسير وحي النبوة والرسالة فهو قوله تعالى : « إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل ويعقوب » (١) إلى آخر الآية .

وأما وحي الإلهام فقوله عز وجل : « وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون » (٢) ومثله « وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم » (٣) .

وأما وحي الإشارة فقوله عز وجل : « فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا » (٤) أي أشار إليهم لقوله تعالى : « ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا » (٥) .

وأما وحي التقدير فقوله تعالى : « وأوحى في كل سماء أمرها وقدّر فيها أوقاتها » (٦) .

وأما وحي الأمر فقوله سبحانه : « وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي ورسولي » (٧) .

وأما وحي الكذب فقوله عز وجل : « شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض » (٨) إلى آخر الآية .

وأما وحي الخبر فقوله سبحانه : « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا

(١) النساء : ١٦٣ .

(٢) النحل : ٦٨ .

(٣) القصص : ٧ .

(٤) مريم : ١١ .

(٥) آل عمران : ٤٩ .

(٦) فصلت : ١٢ .

(٧) الهائدة : ١١١ .

(٨) الانعام : ١١٢ .

إليهم فعل الخيرات و إقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين « (١) .
و سألوه صلوات الله عليه عن متشابه الخلق فقال: هو على ثلاثة أوجه و رابع
فمنه خلق الاختراع فقلوه سبحانه : « خلق السموات والأرض في ستة أيام » (٢)
وأما خلق الاستحالة فقلوه تعالى : « يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق
في ظلمات ثلاث » (٣) و قوله تعالى : « هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما
نشاء » (٤) و أما خلق التقدير فقلوه لعيسى عليه السلام : « وإذ تخلق من الطين كهيئة
الطير » (٥) إلى آخر الآية ، وأما خلق التغيير فقلوه تعالى : « ولامرنهم فليغيرن
خلق الله » (٦) .

وسألوه عليه السلام عن المتشابه في تفسير الفتنة فقال: « ألم أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون » (٧) و قوله لموسى عليه السلام : « وفتناك فتوناً » (٨)
ومنه فتنة الكفر و هو قوله تعالى : « لقد ابتغوا الفتنة من قبل و قلبوا لك الأمور
حتى جاء الحق و ظهر أمر الله » (٩) .

[و قوله تعالى : « والفتنة أكبر من القتل » (١٠) يعني ههنا الكفر] و قوله
سبحانه في الذين استأذنوا رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين
فقال الله تعالى فيهم : « ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا » (١١)
يعني ائذن لي ولا تكفرني ، فقال عز وجل : « ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم
لمحيطة بالكافرين » .

(١) الانبياء : ٧٣ .

(٢) الاعراف : ٥٤ .

(٣) الزمر : ٦ .

(٤) غافر : ٦٧ .

(٥) المائدة : ١١٠ .

(٦) النساء : ١١٩ .

(٧) العنكبوت : ٢ .

(٨) طه : ٤٠ .

(٩) براءة : ٤٨ .

(١٠) البقرة : ٢١٧ ، وما بين العلامتين لا يوجد في الاصل .

(١١) براءة : ٣٩ .

ومنه فتنة العذاب وهو قوله تعالى « يوم هم على النار يفتنون » (١) أي يعذبون
« ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون » (٢) أي ذوقوا عذابكم ، ومنه قوله
تعالى « إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا » (٣) أي عذبوا المؤمنين
ومنه فتنة المحبة للمال والولد كقوله تعالى « إنما أموالكم وأولادكم فتنة » (٤)
أي إنما حببكم لها فتنة لكم .

ومنه فتنة المرض وهو قوله سبحانه « أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة
أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون » (٥) أي يمرضون ويعتلون .
وسألوه صلوات الله عليه عن المتشابه في القضاء ، فقال : هو عشرة أوجه مختلفة
المعنى فمنه قضاء فراغ ، وقضاء عهد ، ومنه قضاء إعلام ، ومنه قضاء فعل ، ومنه قضاء
إيجاب ، ومنه قضاء كتاب ، ومنه قضاء إتمام ، ومنه قضاء حكم وفصل ، ومنه قضاء
خلق ، ومنه قضاء نزول الموت .

أما تفسير قضاء الفراغ من الشيء فهو قوله تعالى « وإذ صرفنا إليك نفراً من
الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم » (٦)
معنى « فلما قضي » أي فلما فرغ ، وكقوله « فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا
الله » (٧) .

أما قضاء العهد فقوله تعالى « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه » (٨) أي
عاهده ، ومثله في سورة القصص « وما كنت بجانب الطور إذ قضينا إلى موسى الأمر » (٩)
أي عهدنا إليه .

أما قضاء الاعلام فهو قوله تعالى « وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء

(١-٢) الذاريات : ١٣ و ١٤ .

(٣) البروج : ١٠ .

(٤) التباين : ١٥ ، الانفال : ٢٨ .

(٥) براءة : ١٢٦ . (٦) الاحقاف : ٢٩ .

(٧) البقرة : ٢٠٠ . (٨) الاسراء : ٢٣ . (٩) القصص : ٢٤ .

مقطوع مصبحين» (١) وقوله سبحانه « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين » (٢) أي أعلمناهم في التوراة ما هم عاملون .
 أما قضاء الفعل فقوله تعالى في سورة طه « فاقض ما أنت قاض » (٣) أي افعل ما أنت فاعل ، ومنه في سورة الأنفال « ليقضي الله أمراً كان مفعولاً » (٤) أي يفعل ما كان في علمه السابق ، ومثل هذا في القرآن كثير .
 أمّا قضاء الإيجاب للعذاب كقوله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام « وقال الشيطان لما قضي الأمر » (٥) أي لما وجب العذاب ، ومثله في سورة يوسف عليه السلام « قضي الأمر الذي فيه تستفتيان » (٦) معناه أي وجب الأمر الذي عنه تسائلان .
 أمّا قضاء الكتاب والحنم فقوله تعالى في قصة مريم « وكان أمراً مقضياً » (٧) أي معلوماً .

وأمّا قضاء الإتمام فقوله تعالى في سورة القصص « فلما قضى موسى الأجل » (٨) أي فلما أتم شرطه الذي شارطه عليه ، وكقول موسى عليه السلام « أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي » (٩) معناه إذا أتممت .
 و أمّا قضاء الحكم فقوله تعالى « قضى بينهم بالحق » وقيل الحمد لله رب العالمين» (١٠) أي حكم بينهم ، وقوله تعالى « والله يقضي بينهم بالحق » والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع العليم » (١١) وقوله سبحانه « والله يقضي بالحق » وهو خير الفاصلين » (١٢) وقوله تعالى في سورة يونس « وقضى بينهم

(١) الحجر : ٦٦ .

(٢) الأسراء : ٤ .

(٣) طه : ٧٢ .

(٤) الأنفال : ٤٢ .

(٥) إبراهيم : ٢٢ .

(٦) يوسف : ٤١ .

(٧) مريم : ٢١ .

(٨) القصص : ٢٩ .

(٩) القصص : ٢٨ .

(١٠) الزمر : ٧٥ .

(١١) غافر : ٢٠ .

(١٢) الأنعام : ٥٧ ، والاية في المصحف الكريم هكذا : « وان الحكم الله يقص الحق —

بالقسط» (١) .

و أمّا قضاء الخلق فقولُه سبحانه « فقضينَّ سبع سموات في يومين » (٢) أي خلقهنَّ .

و أمّا قضاء إنزال الموت فكقول أهل النار في سورة الزخرف « وقالوا يا مالِك ليقتض علينا ربك قال إنَّكم ما كثون » (٣) أي لينزل علينا الموت ، ومثله « لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها » (٤) أي لا ينزل عليهم الموت فيستريحوا ، ومثله في قصة سليمان بن داود « فلمّا قضينا عليه الموت ما دلَّهم على موته إلّا دابة الأرض تأكل منسأته » (٥) يعني تعالى لمّا أنزلنا عليه الموت .

و سألوهُ صلوات الله عليه عن أقسام النور في القرآن قال : النور القرآن والنور اسم من أسماء الله تعالى ، والنور التورية ، والنور القمر ، والنور ضوء المؤمن وهو المولات التي يلبس بها نوراً يوم القيامة ، والنور في مواضع من التوراة والانجيل والقرآن حجة الله عز وجل على عباده ، وهو المعصوم ، ولما كلم الله تعالى ابن عمران عليه السلام أخبر بني إسرائيل فلم يصدّقوه ، فقال لهم : ما الذي يصحّح ذلك عندكم؟ قالوا : سماعه ، قال : فاختاروا سبعين رجلاً من خياركم .

فلمّا خرجوا معه ، أوقفهم وتقدّم فجعل يناجي ربّه ، ويعظمه ، فلمّا كلمه قال لهم : أسمعتم؟ قالوا : بلى ، ولكنّا لاندري أهو كلام الله أم لا ؟ فليظهر لنا حتّى

→ وهو خير الفاضلين لكنه أيضاً من القراءات المشهورة : قال الطبرسي في المجمع : قرأ أهل الحجاز وعاصم « يقص الحق » والباقون « يقضى الحق » ، حجة من قرأ « يقضى الحق » قوله « والله يقضى بالحق » وحكى عن أبي عمرو أنه استدل بقوله « وهو خير الفاضلين » في أن الفصل في الحكم ليس في القصص ، وحجة من قرأ « يقص » قوله « والله يقول الحق » وقالوا : قد جاء الفصل في القول أيضاً في نحو قوله : « انه لقول فصل » .

(١) يونس : ٥٤ . (٢) فصلت : ١٢ .

(٣) الزخرف : ٧٧ . (٤) فاطر : ٣٦ .

(٥) سبأ : ١٤٠ .

نراه فنشهد لك عند بني إسرائيل ، فلمّا ، قالوا ذلك صعقوا فماتوا .
 فلمّا أفاق موسى ممّا تغشاه ، ورآهم ، جزع و ظنّ أنّهم إنّما أهلكوا
 بذنوب بني إسرائيل فقال : يا ربّ أصحابي وإخواني أنست بهم ، وأنسوا بي ، وعرفتهم
 و عرفوني « أفتهلكنا بما فعل السفهاء منّا إن هي إلاّ فتنتك تضلّ بها من تشاء
 وتهدي من تشاء أنت وليّنا فاغفر لنا و ارحمنا و أنت خير الغافرين » (١) فقال تعالى
 « عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كلّ شيء -- إلى قوله سبحانه - : النبيّ الأمّيّ »
 الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
 الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (٢) فالنور في هذا الموضع هو القرآن .
 ومثله في سورة التغابن قوله تعالى : « فآمنوا بالله ورسوله والنور الَّذِي
 أُنْزِلَ لَهُ » (٣) يعني سبحانه القرآن وجميع الأوصياء المعصومين ، حملة كتاب الله
 عزّ وجلّ ، وخزنته وتراجمته ، الَّذِينَ نَعْتَمُهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا
 اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » (٤) .
 وهم المنعوتون الَّذِينَ أُنَارَ اللَّهُ بِهِمُ الْبِلَادَ ، وهدى بهم العباد ، قال الله تعالى
 في سورة النور « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِشْكُوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ
 فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ » (٥) إلى آخر الآية ، فالمشكوة رسول
 اللَّهِ ﷺ ، والمصباح الوصيُّ ، والأوصياء عليهم السلام والزُّجَاجَةُ فاطمة ، والشجرة المباركة
 رسول الله ﷺ والكوكب الدُرِّيُّ ، القائم المنتظر الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا .
 ثمّ قال تعالى « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » أي ينطق به ناطق ، ثمّ
 قال تعالى « نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله

(١-٢) الاعراف : ١٥٥ - ١٥٧ .

(٣) التناين ، ٨ .

(٤) آل عمران : ٧ . (٥) النور : ٣٥ .

بكل شيء عليم « ثم قال عز وجل » في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة « (١) وهم الأوصياء .

قال الله تبارك و تعالى في سورة الأنعام في ذكر التوراة ، وأنها نور : « قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس » (٢) وقال الله تعالى في سورة يونس « هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً » (٣) ومثله في سورة نوح عليه السلام قوله تعالى « وجعل القمر فيهن نوراً » (٤) وقال سبحانه « الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور » (٥) يعني الليل والنهار وقال سبحانه في سورة البقرة « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » (٦) يعني من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان ، فسمي الإيمان ههنا نوراً ومثله في سورة إبراهيم عليه السلام « لتخرج الناس من الظلمات إلى النور » (٧) .

وقال عز وجل في سورة براءة « يريدون ليطلقوا نور الله بأفواههم » (٨) يعني نور الاسلام بكفرهم وجحودهم ، وقال سبحانه في سورة النساء « وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً » (٩) « يهدي الله لنوره من يشاء » (١٠) وقال سبحانه في سورة الحديد في ذكر المؤمنين « يسمي نورهم بين أيديهم وبأيمنهم بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار » (١١) وفيها : « انظرونا نقبس من نوركم » (١٢) أي نمشي في ضوءكم ، ومثل هذا في القرآن كثير .

وسألوه صلوات الله عليه عن أقسام الأمة في كتاب الله تعالى فقال : قوله تعالى :

(١) النور : ٣٦ . (٢) الأنعام : ٩١ .

(٣) يونس : ٥ . (٤) نوح : ١٦ .

(٥) الأنعام : ١ . (٦) البقرة : ٢٥٧ .

(٧) إبراهيم : ١ .

(٨) براءة : ٣٢ ، وفيه « يريدون أن يطلقوا نور الله بأفواههم » في سورة الصف : ٨ .

(٩) النساء : ١٧٤ . (١٠) النور : ٣٥ .

(١١-١٢) الحديد : ١٢ - ١٣ .

«كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين» (١) منها الأمة أي الوقت الموقوت كقوله سبحانه في سورة يوسف «وقال الذي نجاهما واذكر بعد أمة» (٢) أي بعد وقت ، وقوله سبحانه «ولئن أخبرتكم أنهم العذاب إلى أمة معدودة» (٣) أي إلى وقت معلوم ، والأمة هي الجماعة قال الله تعالى «وجد عليه عليه أمة من الناس يسقون» (٤) والأمة الواحد من المؤمنين قال الله تعالى «إن إبراهيم كان أمة» (٥) والأمة جمع دواب وجمع طيور قال الله تعالى «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمة أمثالكم» (٦) أي جماعات يأكلون ويشربون ويتناسلون وأمثال ذلك .

وسألوه صلوات الله عليه عن الخاص والعام في كتاب الله تعالى ، فقال : «إن من كتاب الله تعالى آيات لفظها الخصوص والعموم ، ومنه آيات لفظها لفظ الخاص ومعناه عام ، ومن ذلك لفظ عام يريد به الله تعالى العموم وكذلك الخاص أيضاً . فأمّا ما ظاهره العموم ومعناه الخصوص فقوله عز وجل «يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين» (٧) .

فهذا اللفظ يحتمل العموم ومعناه الخصوص ، لأنه تعالى إنما فضّلهم على عالم أزمانهم بأشياء خصّهم بها ، مثل المن والسلوى ، والعيون التي فجّرها لهم من الحجر ، وأشبه ذلك ، ومثله قوله تعالى «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين» (٨) أراد الله تعالى أنه فضّلهم على عالمي زمانهم وكقوله تعالى «وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم» (٩) يعني سبحانه بلقيس وهي مع هذا لم يؤت أشياء كثيرة ممّا فضّل الله تعالى به الرجال على النساء

- | | |
|-------------------------|---------------------|
| (١) البقرة : ٢١٣ . | (٢) يوسف ، ٤٥ . |
| (٣) هود : ٨ . | (٤) القصص : ٢٣ . |
| (٥) النحل ، ١٢٠ . | (٦) الانعام : ٣٨ . |
| (٧) البقرة ، ٤٧ ، ١٢٢ . | (٨) آل عمران : ٣٣ . |
| (٩) النمل : ٢٣ . | |

ومثل قوله تعالى « تدمر كل شيء بأمر ربها » (١) يعني الرّيح وقد تركت أشياء كثيرة لم تدمرها .

ومثل قوله عزّ وجلّ « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض الناس » (٢) أراد سبحانه بعض الناس ، وذلك أنّ قريشاً كانت في الجاهلية تفيض من المشعر الحرام ، ولا يخرجون إلى عرفات كسائر العرب ، فأمرهم الله سبحانه أن يفيضوا من حيث أفاض رسول الله ﷺ وأصحابه ، وهم في هذا الموضع الناس على الخصوص وأرجعوا عن سنتهم .

وقوله « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرّسل » (٣) يعني بالناس ههنا اليهود فقط ، وقوله تعالى « يا أيّها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون » (٤) وهذه الآية نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر وقوله عزّ وجلّ « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً » (٥) نزلت في أبي لبابة وإيّما هو رجل واحد ، وقوله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة » (٦) نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وهو رجل واحد فلفظ الآية عامٌ ومعناها خاصٌ وإن كانت جارية في الناس .

وقوله سبحانه « الذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » (٧) نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعيّ " وذلك أنّ رسول الله ﷺ لما رجع من غزاة أحد وقد قتل عمّه حمزة ، وقتل من المسلمين من قتل ، وجرح من جرح ، وانهمز من انهمز ولم ينله القتل والجرح ، أوحى الله تعالى إلى رسول الله ﷺ أن اخرج في وقتك هنا لطلب قريش ، ولا تخرج معك من أصحابك إلاّ كل من كانت به جراحة ، فأعلمهم

(١) الاحقاف : ٢٥ .

(٢) البقرة : ١٩٩ .

(٣) النساء : ١٦٥ .

(٤) الانفال : ٢٧ .

(٥) براءة : ١٠٢ .

(٦) الممتحنة : ١ .

(٧) آل عمران : ١٧٣ .

بذلك ، فخرجوا معه على ما كان بهم من الجراح حتى نزلوا منزلاً يقال له : حمراء الأسد ، وكانت قریش قد جدت السير فرقاً ، فلما بلغهم خروج رسول الله ﷺ في طلبهم ، خافوا فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة ، فقال له أبوسفیان صخر بن حرب يا نعيم هل لك أن أضمن لك عشر قلائص وتجعل طريقك على حمراء الأسد فتخبرهم أنها قد جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب : كنانة و عسيرة و الأحابيش ، و تهوّل عليهم ما استطعت ، فلعلهم يرجعون عنا .

فأجابه إلى ذلك و قصد حمراء الأسد فأخبر رسول الله ﷺ بذلك ، و أن قریشاً يصبحون بجمعهم الذي لا قوام لكم به ، فاقبلوا نصيحتي و ارجعوا ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : حسبنا الله و نعم الوكيل ، اعلم أننا لا نبالي بهم ، فأنزل الله سبحانه على رسوله « الذين استجابوا لله و الرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم و اتقوا أجر عظيم » الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل و إنما كان القائل لهم نعيم بن مسعود فسمّاه الله تعالى باسم جميع الناس ، وهكذا كل ما جاء تنزيله بلفظ العموم و معناه الخصوص .

و مثله قوله تعالى « إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتوا الزكاة و هم راكعون » (١) .

وأمّا ما لفظه خصوص و معناه عموم فقوله عز وجل « من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ، و من أحيّاها فكأنما أحيّا الناس جميعاً » (٢) فنزل لفظ الآية خصوصاً في بني إسرائيل و هو جار على جميع الخلق عامّاً لكل العباد ، من بني إسرائيل و غيرهم من الأمم ، و مثل هذا كثير في كتاب الله .

(١) المائة : ٥٥ .

(٢) المائة : ٣٢ .

و قوله سبحانه : « الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك » وحرّم ذلك على المؤمنين « (١) نزلت هذه الآية في نساء كن بمكة معروفات بالزنا منهن سارة وحنتمة و رباب حرّم الله تعالى نكاحهن ، فالأية جارية في كل من كان من النساء مثلهن ، ومثله قوله سبحانه : « وجاء ربك والملك صفًا صفًا » (٢) و معناه جميع الملائكة .

و أمّا ما لفظه ماض ومعناه مستقبل ، فمنه ذكره عز وجل أخبار القيامة والبعث والنشور والحساب ، فلفظ الخبر ما قد كان ، و معناه أنه سيكون ، قوله : « ونص في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله -- إلى قوله -- وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً » (٣) فلفظه ماض ومعناه مستقبل ومثله قوله سبحانه : « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً » (٤) و أمثال هذا كثير في كتاب الله تعالى .

و أمّا ما نزل بلفظ العموم ولا يراد به غيره ، فقوله : « يا أيها الناس اتقوا ربكم إنّ دار الساعة شيء عظيم » (٥) وقوله : « يا أيها الناس إنّنا خلقناكم من ذكر و أنثى » (٦) وقوله سبحانه : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة » (٧) وقوله : « الحمد لله رب العالمين » وقوله : « كان الناس أمة واحدة » (٨) أي على منذهب واحد ، وذلك كان من قبل نوح عليه السلام و لما بعثه الله اختلفوا ثم بعث النبيين مبشرين و منذرين .

و أمّا ما حرّف من كتاب الله فقوله : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر » فحرّفت إلى خير أمة : و منهم الزّناة واللاطّة والسرّاق و قطاع الطريق والظلمة و شرّاب الخمر والمضيّعون لفرائض

(١) النور : ٣ . (٢) الفجر : ٢٢ .

(٣) لقمان : ١٨ . (٤) الانبياء : ٤٧ .

(٥) الحج : ١ . (٦) الحجرات : ١٣ .

(٧) النساء : ١ . (٨) البقرة : ٢١٣ .

الله تعالى، والعاذلون عن حدوده ، أفترى الله تعالى مدح من هذه صفته ؟ .
و منه قوله عز وجل في سورة النحل : « أن تكون أئمة هي أربى من
أئمة » (١) فجعلوها أئمة وقوله في سورة يوسف : « ثم يأتي من بعدك عام فيه
يقات الناس وفيه يعصرون » (٢) أي يمطرون فحرقوه وقالوا : يعصرون ، وظنوا
بذلك الخمر ، قال الله تعالى : « وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً » (٣) وقوله
تعالى : « فلما خر تبينت الانس أن لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين » (٤) فحرقوها بأن قالوا : « فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين » .

وقوله تعالى في سورة هود عليه السلام : « أفمن كان على بينة من ربه يعني رسول
الله ﷺ و يتلوه شاهد منه » وصيه « إماماً ورحمة و من قبله كتاب موسى أولئك
يؤمنون به » (٥) فحرقوا وقالوا : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة » فقدّموا حرفاً على حرف ، فذهب معنى الآية .
و قال سبحانه في سورة آل عمران : (٦) « ليس لك من الأمر شيء أو يتوب
عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون لآل محمد » فحذفوا آل محمد (٧) .

و قوله تعالى : « وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس
و يكون الرسول عليكم شهيداً » (٨) و معنى وسطاً بين الرسول و بين الناس
فحرقوها وجعلوها « أئمة » ، و مثله في سورة عم يتساءلون « و يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابياً » (٩) فحرقوها وقالوا : تراباً ، و ذلك أن رسول الله ﷺ كان

- | | |
|------------------|----------------------|
| (١) النحل : ٩٢ . | (٢) يوسف : ٤٩ . |
| (٣) النبأ : ١٤ . | (٤) سبأ : ١٤ . |
| (٥) هود : ١٧ . | (٦) آل عمران : ١٢٨ . |

(٧) و في بعض روايات الباب أن الآية كانت هكذا : « ليس لك من الأمر شيء أن
يتوب عليهم أو تعذبهم فانهم ظالمون » راجع ج ٩٢ ص ٦١ من هذه الطبعة الحديثة تفسير
العيشي ج ١ ص ١٩٨ .

- | | |
|--------------------|--------------------------|
| (٨) البقرة : ١٤٣ . | (٩) النبأ آخر آية منها . |
|--------------------|--------------------------|

يكثر من مخاطبتي بأبي تراب ، و مثل هذا كثير .

و أمّا الآية التي نصفها منسوخ و نصفها متروك بحاله لم ينسخ ، و ما جاء من الرخصة بعد العزيمة قوله تعالى : « و لا تُنكحوا المشركات حتّى يؤمنن » و لا أمة مؤمنه خير من مشركة و لو أعجبتكم و لا تُنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا ، و لعبد مؤمن خير من مشرك و لو أعجبتكم « (١) و ذلك أن المسلمين كانوا ينكحون في أهل الكتاب من اليهود والنصارى و ينكحونهم ، حتّى نزلت هذه الآية نهياً أن ينكح المسلم من المشرك أو ينكحونه .

ثم قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ هذه الآية فقال : « و طعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم و طعامكم حلّ لهم و المحصنات من المؤمنات و المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم » (٢) فأطلق عز وجلّ منّا كحتمن بعد أن كان نهى ، و ترك قوله : « و لا تُنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا » على حاله لم ينسخه .

فأمّا الرخصة التي هي الاطلاق بعد النّهى فإن الله تعالى فرض الوضوء على عباده بآئماء الطاهر ، و كذا الغسل من الجنابة ، فقال : « يا أيّها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاعسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين و إن كنتم جنباً فاطهروا و إن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً » (٣) فالغريضة من الله عز وجلّ الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره ، و الرخصة فيه إذا لم يجد الماء التيمم بالتراب من الصّعيد الطيب .

ومثله قوله عز وجلّ : « حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى و قوموا لله قانتين » (٤) فالفرض أن يصلي الرّجل الصلوة الغريضة على الأرض بر كوع و سجود تامّ ثمّ رخص للخائف فقال سبحانه : « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً » (٥)

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (١) البقرة : ٢٢١ . | (١) المائدة : ٥ . |
| (٣) المائدة : ٦ . | (٤) البقرة : ٢٣٨ . |
| (٥) البقرة : ٢٣٩ . | |

و مثله قوله عز وجل : « فاذا قضيت الصلوة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم » (١) ومعنى الآية أن الصّحيح يصلي قائماً والمريض يصلي قاعداً و من لم يقدر أن يصلي قاعداً صلى مضطجعا ويؤمى نائماً ، فهذه رخصة جاءت بعد العزيمة .
ومثله قوله تعالى : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن - إلى قوله تعالى -
فمن شهد منكم الشهر فليصمه » (٢) ثم رخص للمريض والمسافر بقوله سبحانه :
« فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » (٣) فانتقلت فريضة العزيمة الدائمة للرّجل الصّحيح لموضع القدرة و زالت الضرورة تفضلاً على العباد .

وأما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها (٤) فإن الله تعالى نهى المؤمن أن يتخذ الكافر ولياً ثم عليه باطلاق الرخصة له عند التقية في الظاهر أن يصوم بصيامه و يفطر بافطاره ، ويصلي بصلاته ، ويعمل بعمله ، و يظهر له استعماله ذلك موسعاً عليه فيه ، و عليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الأمة قال الله تعالى : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقية و يحذركم الله نفسه » (٥) فهذه رخصة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقية في الظاهر ، وقال رسول الله ﷺ : إن الله يحب أن يؤخذ

(١) النساء : ١٠٣ . (٢) البقرة ، ١٨٥ .

(٣) البقرة : ١٨٤ و ١٨٥ .

(٤) في الاصل والكمباني « وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ، الخ والصحيح ما في المتن كما استعرف ولما في تفسير القمي ص ١٥ : هكذا : وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء أخذ وان شاء ترك فان الله جل وعز رخص أن يعاقب الرجل الرجل على فعله به ، فقال « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله » فهذا بالخيار ان شاء عاقب وأن شاء عفى ، وأما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها ، ولا يدان بباطنها ، فان الله تبارك وتعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر ولياً الى آخر كلامه الذي يشابه ذلك .

(٥) آل عمران : ٢٨ .

برخصه كما يجب^١ أن يؤخذ بعزائمه .

و أمّا الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ، فإنّ الله تعالى رخص أن يعاقب العبد على ظلمه ، فقال الله تعالى : « جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله » (١) وهذا هو فيه بالخيار إن شاء عفى وإن شاء عاقب .

[وأمّا الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها] (٢) .

والمنقطع المعطوف في التنزيل هو أن الآية من كتاب الله عز وجل كانت تجيء بشيء ما ، ثمّ تجيء منقطعة المعنى بعد ذلك ، وتجيء بمعنى غيره ، ثمّ تعطف بالخطاب على الأوّل مثل قوله تعالى : « وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إنّ الشّرك لظلم عظيم » (٣) ثمّ انقطعت وصيّة لقمان لابنه فقال : « ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمّه وهنا على وهن - إلى قوله : - إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون » ثمّ عطف بالخطاب على وصيّة لقمان لابنه فقال : « يا بني إنّها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير » .

و مثل قوله عز وجل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » (٤) ثمّ قال تعالى في موضع آخر عطفاً على هذا المعنى : « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين » (٥) كلاماً معطوفاً على أولي الأمر منكم . وقوله تعالى : « أقيموا الصّلوة وآتوا الزّكاة » (٦) ثمّ قال تعالى في الأمر بالجهاد : « كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير

(١) الشورى : ٣٠ .

(٢) كذا في الاصل وهذه الجملة انما تناسب آية الفتية كما عرفت ، عن تفسير القمي ، فلعلها كانت ساقطة عن المتن مثبتة في الهامش ، فألصقها الكتاب بهذا الموضع غلطاً .

(٣) لقمان : ١٣-١٦ .

(٤) النساء : ٥٩ .

(٥) براءة : ١١٩ .

(٦) البقرة : ١١٠ ، ١٣٣ .

لكم « (١) الآية .

و مثله قوله عز وجل في سورة المائدة : « وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب و أن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق » (٢) ثم قطع الكلام بمعنى ليس يشبه هذا الخطاب فقال تعالى : « اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً » ثم عطف على المعنى الأول والتحرير الأول فقال سبحانه : « فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فإن الله غفور رحيم » .

و كقوله عز وجل : « قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » (٧) ثم اعترض تعالى بكلام آخر فقال : « قل لمن ما في السموات وما في الأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيمة لا ريب فيه » ثم عطف على الكلام الأول فقال عز وجل : « الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون » .

و كقوله في سورة العنكبوت : « و إبراهيم إذ قال لقومه يا قوم اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون إنما تعبدون من دون الله آوثاناً وتخلقون إفكاً إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً إلى قوله تعالى : .. وما على الرسول إلا البلاغ المبين » (٤) ثم استأنف القول بكلام غيره فقال سبحانه : « أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير » قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير » يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقبلون وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير » والذين كفروا بآيات الله ولقاءه أولئك يؤسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم » ثم عطف القول على الكلام الأول في وصف إبراهيم فقال تعالى : « فما كان جواب قومه إلا أن

(٢) المائدة : ٣ .

(١) البقرة : ٢١٦ .

(٣) الانعام : ١١-١٢ .

(٤) العنكبوت : ٢٤-١٧ .

قالوا اقتلوه أو حرّقه فأنجيه الله من النار « ثم جاء تعالى بتمام قصة إبراهيم عليه السلام في آخر الآيات .

ومثله قوله عزّ وجلّ : « ولقد فضلنا بعض النبيّين على بعض وآتيناه داود زبوراً » (١) ثمّ قطع الكلام فقال : « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويلاً » ثمّ عطف على القول الأوّل فقال - تمامه في معنى ذكر الأنبياء وذكر داود - « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة أيّهم أقرب و يرجون رحمته و يخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان محذوراً » .

ومثله قوله عزّ وجلّ : « آمن الرّسول بما أنزل إليه من ربّه والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير » (٢) ثمّ استأنف الكلام فقال : « لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » ثمّ رجع وعطف تمام القول الأوّل فقال : « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » إلى آخر السّورة ، وهذا وأشباهه كثير في القرآن .

وأما ما جاء في أصل التنزيل حرف مكان حرف فهو قوله عزّ وجلّ : « لئلاّ يكون للناس عليكم حجة إلّا الذين ظلموا منهم » (٣) معناه و لا الذين ظلموا منهم ، وقوله تعالى : « و ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلّا خطأ » (٤) معناه ولا خطأ وكقوله : « ياموسى لا تخف إنّني لا يخاف لدى المرسلون » إلّا من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء « (٥) وإنّما معناه : و لا من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء .

وقوله تعالى : « و لا يزال بنيانهم الذي بنوا فيه في قلوبهم إلّا أن تقطّع قلوبهم » (٦) وإنّما معناه إلى أن تقطّع قلوبهم ومثله كثير في كتاب الله عزّ وجلّ .

(٢) البقرة : ٢٨٥-٢٨٦ .

(٣) النساء : ٩٢ .

(١) أسرى : ٥٥-٥٧ .

(٣) النساء : ١٦٥ .

(٥) النمل : ١٠ .

(٦) براءة : ١١٠ .

[وَأَمَّا مَا هُوَ مُتَّفَقٌ اللَّفْظُ مُخْتَلَفُ الْمَعْنَى قَوْلُهُ] (١) : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا » (٢) وَإِنَّمَا عَنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ وَأَهْلِ الْعِيرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَتِلْكَ الْقَرْيُ أَهْلُكُنَّاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا » (٣) وَإِنَّمَا عَنْ أَهْلِ الْقَرْيِ وَقَوْلُهُ : « وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ » (٤) يَعْنِي أَهْلَهَا .

وَأَمَّا احْتِجَاجُهُ تَعَالَى عَلَى الْمَلْحَدِينَ فِي دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ فَانَّ الْمَلْحَدِينَ أَقْرَأُوا بِالْمَوْتِ وَلَمْ يَقْرَأُوا بِالْخَالِقِ ، فَأَقْرَأُوا بِأَنْفُسِهِمْ لَمْ يَكُونُوا ثُمَّ كَانُوا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قَ قَ وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ » بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ وَكَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَضَرْبٌ لَنَا مِثْلًا » وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ » (٥) وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ » (٦) كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّيْهِ فَانَّهُ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ » (٧) .

فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مَا يَدْلُهُمْ عَلَى صِفَةِ ابْتِدَاءِ خَلْقِهِمْ وَأَوَّلَ نَشْئِهِمْ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنَقَرْنَا فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا » (٨) فَأَقَامَ سُبْحَانَهُ عَلَى الْمَلْحَدِينَ الدَّلِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ مُخْبِرًا لَهُمْ : « وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ » ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ

(١) زيادة أضفناها من تفسير القمى ص ١٤ .

(٢) يوسف : ٨٢ . (٣) الكهف : ٥٩ .

(٤) هود : ١٠٢ . (٥) يس : ٧٨-٧٩ .

(٦) في الاصل : « بغير علم ولا هدي ولا كتاب منير » وهو تتممة الآية الثامنة .

(٧) الحج : ٣ و ٤ . (٨) الحج : ٥-٧ .

وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير ﴿ وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ﴾ .

وقال سبحانه : « والله الذي أرسل الرّيح فتثير سحباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها وكذلك النشور » (١) فهذا مثال إقامة الله عز وجل لهم الحجة في إثبات البعث والنشور بعد الموت .

و قال أيضاً في الرد عليهم : « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴿ وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ﴿ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ﴿ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ﴾ (٢) . ومثله قوله عز وجل ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴿ ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاءكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴿ ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴿ ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم ﴿ إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾ (٣) .

و احتج سبحانه عليهم وأوضح الحجة وأبان الدليل ، وأثبت البرهان عليهم من أنفسهم ، ومن الألفاق ومن السموات والأرض ، بمشاهدة العيان ، ودلائل البرهان ، وأوضح البيان ، في تنزيل القرآن ، كل ذلك دليل على الصانع القديم المدبر الحكيم ، الخالق العليم ، الجبار العظيم ، سبحانه الله رب العالمين .

وأما الرد على عبدة الأصنام والأوثان فقوله تعالى حكاية عن قول إبراهيم في الاحتجاج على أبيه « يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً » (٤) وقوله حين كسر الأصنام فقالوا له من كسرها « و من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن

(١) فاطر : ٩ . (٢) الروم : ١٧ .

(٣) الروم : ٢١ - ٢٥ . (٤) مريم : ٤٢ .

الظالمين - إلى قوله - فأتوا به على أعين الناس لعلمهم يشهدون» (١) ولما جاء قالوا له «أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » قال « أفتعبدون ما تنحتون لله والله خلقكم وما تعملون » (٢) فلما انقطعت حججهم قالوا حرّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين » (٣) إلى آخر القصص ، فقال الله تعالى « يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » .

و مثل ذلك قول الله عز وجل لقريش على لسان نبيه ﷺ « إن الذين تعبدون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين » أم لهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها أولئك كالأنعام بلهم أضل سبيلاً » (٤) وقوله سبحانه « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً » (٥) ومثل ذلك كثير .

و أما الرد على الشنوية من الكتاب فقوله عز وجل « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون » (٦) فأخبر الله تعالى أن لو كان معه آلهة لا نفرد كل إله منهم بخلقه ولا يطل كل منهم فعل الآخر وحاول منازعته ، فأبطل تعالى إثبات إلهين خلاقين بالملامة وغيرها .

ولو كان ذلك لثبت الاختلاف ، وطلب كل إله أن يعلو على صاحبه ، فإذا شاء أحدهم أن يخلق إنساناً و شاء الآخر أن يخلق بهيمة اختلفا و تبايناني حال واحد

(١) الانبياء : ٦٠ - ٦٦ .

(٢) الصافات : ٩٦ - ٩٧ .

(٣) الانبياء : ٦٩ - ٧٠ .

(٤) الاعراف : ١٩٤ - ١٩٥ .

(٥) أسرى : ٥٦ .

(٦) المؤمنون : ٩١ .

واضطرّهما ذلك إلى التضاد والاختلاف والفساد ، وكلُّ ذلك معدوم ، وإذا بطلت هذه الحال كذلك ثبت الوجدانية بكون التدبير واحداً ، والخلق متفق غير متفاوت والنظام مستقيم .

وأبان سبحانه لأهل هذه المقالة ومن قاربهم أن الخلق لا يصلحون إلا بصانع واحد ، فقال « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » (١) ثم نزّه نفسه فقال « سبحانه الله عما يصفون » والدليل على أن الصانع واحد ، حكمة التدبير وبيان التقدير .

وأما الردُّ على الزنادقة فقوله تعالى : « ومن نعمّره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون » (٢) فأعلمنا تعالى أن الذي ذهب إليه الزنادقة من قولهم : إن العالم يتولّد بدوران الفلك ، ووقوع النطفة في الأرحام ، لأنّ عندهم أن النطفة إذا وقعت تلقّاها الأشكال التي تشاكلها فيتولّد حينئذ بدوران القدرة (٣) والأشكال التي تتلقّاها مرور الليل والنهار ، والأغذية والأشربة والطبيعة ، فتتربّس وتنقل وتكبر ، فعكس تعالى قولهم بقوله « ومن نعمّره ننكسه في الخلق » معناه أن من طال عمره وكبر سنّه رجع إلى مثل ما كان عليه في حال صغره وطفوليّته ، فيستولي عليه عند ذلك النقصان في جميع آلاته ، و يضعف في جميع حالاته ، ولو كان الأمر كما زعموا من أنّه ليس للعباد خالق مختار ، لوجب أن يكون تلك النسمة أو ذلك الانسان زائداً أبداً مادامت الأشكال - التي ادّعوا أن بها كان قوام ابتدائها - قائمة ، والفلك ثابت ، والغذاء ممكن ، و مرور الليل والنهار متصل .

ولمّا صحّ في العقول معنى قوله تعالى « ومن نعمّره ننكسه في الخلق » وقوله سبحانه « و منكم من يردُّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » (٤) علم أن هذا من تدبير الخالق المختار وحكمته ووحدانيّته وابتداعه للخلق فتثبت وحدانيّته

(١) الانبياء : ٢٢ . (٢) يس : ٦٨ .

(٣) الفلك ظ .

(٤) الحج : ٥ ، النحل : ٧٠ .

جلّت عظمته . وهذا احتجاج لا يمكن الزنادقة دفعه بحال ، و لا يجدون حجة في إنكاره .

و مثله قوله تعالى « أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين » و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم « قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » (١) فردّ سبحانه عليهم احتجاجهم بقوله : « قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » إلى آخر السورة . و أمّا الردّ على الدهريّة الذين يزعمون أن الدهر لم يزل أبداً على حال واحدة ، و أنه ما من خالق ، و لا مدبّر ، و لا صانع ، و لا بعث ، و لا نشور قال تعالى حكاية لقولهم « وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحىي و ما يهلكنا إلا الدهر و ما لهم بذلك من علم » (٢) « وقالوا أئذا كنا عظاماً ورفاتا أننأملبعوثون خلقاً جديداً » قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً ممّا يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطر كم أول مرة » (٣) و مثل هذا في القرآن كثير .

وذلك ردّ على من كان في حياة رسول الله ﷺ يقول هذه المقالة ممّن أظهر له الايمان و أبطن الكفر والشرك ، و بقوا بعد رسول الله ﷺ و كانوا سبب هلاك الأمة فردّ الله تعالى بقوله « يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة - إلى قوله سبحانه - لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » (٤) ثمّ ضرب للبعث و النشور مثلاً فقال تعالى « و ترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربّت إن الذي أحيّاها لمحيي الموتى » (٥) و ما جرى ذلك في القرآن . و قوله سبحانه في سورة ق ردّاً على من قال « أئذا متنا و كنا تراباً ذلك رجع بعيد » (٦) « قد علمنا ما تنقص الأرض منهم » إلى قوله سبحانه « فأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج » (٧) وهذا وأشباهه ردّ على الدهريّة والملحدة ممّن أنكر البعث

(١) يس : ٧٨ - ٨٣ .

(٢) أسرى : ٤٩ - ٥١ .

(٣) ق : ٣ .

(٤) الباقية : ٢٤ .

(٥) الحج : ٥ .

(٦) ق : ٤ - ١٠ .

(٧) ق : ٣ .

و النشور .

وأما ما جاء في القرآن على لفظ الخبر ومعناه الحكاية فمن ذلك قوله عز وجل « و لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعاً » (١) و قد كانوا ظنوا أنهم لبثوا يوماً أو بعض يوم ، ثم قال الله تعالى : « قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض » (٢) الآية فخرجت ألفاظ هذه الحكاية على لفظ ليس معناه معنى الخبر وإنما هو حكاية لما قالوه ، والدليل على ذلك أنه حكاية ، قوله « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » إلى آخر الآية ، و قوله عز وجل « عند ذكر عدتهم » ما يعلمهم إلا قليل « مثل حكايته عنهم في ذكر المدّة » و لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعاً قل الله أعلم بما لبثوا « فهذا معطوف على قوله « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » فهذه الآية من المنقطع المعطوف ، وهي على لفظ الخبر ومعناه حكاية .

و مثله قوله عز وجل « كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه » (٣) وإنما خرج هذا على لفظ الخبر وهو حكاية عن قوم من اليهود ادّعوا ذلك ، فردّ الله تعالى عليهم « قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين » أي انظروا في التوراة هل تجدون فيها تصديق ما ادّعىتموه .

ومثله في سورة الزمر قوله تعالى « وما نعبدهم إلا ليقرّبونا إلى الله زلفى » (٤) فلفظ هذا خبر ومعناه حكاية ومثله كثير .

و أمّا الرّدّ على النصارى فإن رسول الله ﷺ احتجّ على نصارى نجران لما قدموا عليه لينظروه ، فقالوا : يا محمد ما تقول في المسيح ؟ قال : هو عبد الله يأكل ويشرب ، قال : فمن أبوه ؟ فأوحى الله إليه يا محمد سلمهم عن آدم هل هو إلا بشر مخلوق يأكل ويشرب ، وأنزل الله عليه « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » (٥) فسألهم عن آدم فقالوا نعم ، قال : فأخبروني من أبوه

(١) الكهف : ٢٥ - ٢٦ . (٢) الكهف : ٢٢ .

(٣) آل عمران : ٩٣ ، وبعده : من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة الآية .

(٤) الزمر : ٣ . (٥) آل عمران : ٥٩ .

فلم يجيبوه بشيء ، و لزمتهم الحجّة فلم يقرّوا بل لزموا السكوت ، فأُنزل الله تعالى عليه « فمن حاجك فيه من بعد ما جئتك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم و نسائنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (١) .

فلمّا دعاهم إلى المباحلة قال علماؤهم: لو باهلنا بأصحابه باهله ، ولم يكن عندنا صادق في قوله ، فأما أن يباهلنا بأهل بيته خاصّة فلا نباهله وأعطوه الرضا وشرط عليهم الجزية والسلاح حقناً لدمائهم ، وانصرفوا .
وأما السبب الذي به بقاء الخلق فقد بين الله عزّ وجلّ في كتابه أن بقاء الخلق من أربع وجوه : الطعام و الشراب واللباس و الكنّ و المناكح للتناسل مع الحاجة في ذلك كلّ إلى الأمر و النهي ، فأما الأغذية فمن أصناف النبات والأشجار المحلّل أكلها قال الله تعالى في النبات « إنّنا صيّبنا الماء صبّاً » ثمّ شققنا الأرض شقّاً « فأبشّنا فيها حبّاً » وعنباً وقضباً « وزيتوناً ونخلّاً » وحدائق غلباً « وفاكهة وأباً » متاعاً لكم ولأنعامكم « (٢) وقال تعالى « أفرأيتم ما تحرثون » « أنتم تزرعونهُ أم نحن الزارعون » (٣) وقال سبحانه « و الأرض وضعها للأنام » فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام « والحبّ ذو العصف والريحان » (٤) وهذا وشبهه ممّا يخرجّه الله تعالى من الأرض سبباً لبقاء الخلق .

وأما الأنعام فقوله تعالى « والأنعام خلقها لكم فيها دفءٌ ومنافع ومنها تأكلون » ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون « (٥) الآية وقوله سبحانه « وإنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين » (٦) .
وأما اللباس والأكنان قوله تعالى « والله جعل لكم ممّا خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً وجعل لكم سراويل تقيكم الحرّ و سراويل تقيكم بأسكم

(١) آل عمران : ٦١ . (٢) عيس : ٢٥ - ٣٢ .

(٣) الواقعة : ٦٣ - ٦٤ . (٤) الرحمن : ١٠ - ١٢ .

(٥) النحل : ٥ - ٦ . (٦) النحل : ٦٦ .

كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون» (١) وقال تعالى « يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله » (٢) والخير هو البقاء والحياة .

وأما المناكح فقوله تعالى « يا أيها الناس إننا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » (٣) وقال تعالى « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم » . (٤) وقال سبحانه « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهم رجالاً كثيراً و نساء و اتقوا الله الذي تسائلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيباً » (٥) وقال عز وجل « وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » (٦) الآية وقال تعالى « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » (٧) و مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى في معنى النكاح وسبب التناسل .

و الأمر والنهي وجه واحد : لا يكون معنى من معاني الأمر إلا ويكون بعد ذلك نهياً ، و لا يكون وجه من وجوه النهي إلا و مقررون به الأمر قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله و الرسول إذا دعاكم لما يحييكم » (٨) إلى آخر الآية فأخبر سبحانه أن العباد لا يحيون إلا بالأمر والنهي كقوله تعالى : « ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب » (٩) ومثله قوله تعالى « اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم و افعلوا الخير » (١٠) فالخير هو سبب البقاء والحياة .

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (١) النحل : ٨١ . | (٢) الاعراف : ٢٦ . |
| (٣) الحجرات : ١٣ . | (٤) البقرة : ٢١ . |
| (٥) النساء : ١ . | (٦) النور : ٣٢ . |
| (٧) الروم : ٢١ . | (٨) الانفال : ٢٤ . |
| (٩) البقرة : ١٧٩ . | (١٠) الحجج : ٧٧ . |

وفي هذا أوضح دليل على أنه لا بدّ للأمة من إمام يقوم بأمرهم ، فيأمرهم وينهاهم ، ويقيم فيهم الحدود ويجاهد العدو ويقسم الغنائم ، ويفرض الفرائض ، ويعرفهم أبواب ما فيه صلاحهم ، ويحذّرهم ما فيه مضارهم ، إذ كان الأمر والنهي أحد أسباب بقاء الخلق ، وإلا سقطت الرغبة والرغبة ، ولم يرتدع ، ولفسد التدبير وكان ذلك سبباً لهلاك العباد في أمر البقاء والحياة في الطعام والشراب والمساكن والملابس والمناكح من النساء والحلال والحرام والأمر والنهي إذ كان سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنون عن جميع ذلك ، ووجدنا أوّل المخلوقين وهو آدم عليه السلام لم يتم له البقاء والحياة إلاّ بالأمر والنهي قال الله عز وجل " يا آدم اُسكن أنت وزوجك الجنة وكلامها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة " (١) فدلهما على ما فيه نفعهما وبقاؤهما ونهاهما عن سبب مضرّتهما ، ثم جرى الأمر والنهي في ذرّيتهما إلى يوم القيامة ولهذا اضطرّ الخلق إلى أنه لا بدّ لهم من إمام منصوص عليه من الله عز وجل يأتي بالمعجزات ، ثم يأمر الناس وينهاهم .

وإن الله سبحانه خلق الخلق على ضربين : ناطق عاقل فاعل مختار ، وضرب مستبهم فكلف الناطق العاقل المختار ، وقال سبحانه : « خلق الانسان عاقل » (٢) وقال سبحانه « اقرأ باسم ربك الذي خلق » خلق الانسان من علق » اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم » علم الانسان ما لم يعلم » (٣) ثم كلف ، ووضع التكليف عن المستبهم لعدم العقل والتمييز .

وأمّا وضع الأسماء ، فأنه تبارك وتعالى اختار لنفسه الأسماء الحسنى فسمّى نفسه « الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر » (٤) وغير ذلك ، وكل اسم يسمّى به فلعله ما ، ولما تسمّى بالملك أراد تصحيح معنى الاسم لمقتضى الحكمة ، فخلق الخلق وأمرهم ونهاهم ليتحقّق حقيقة الاسم ومعنى

(١) البقرة : ٣٥ .

(٢) الرحمن : ٢ - ٣ . (٤) العلق : ١ - ٥ .

(٣) الحشر : ٢٣ .

الملك ، والملك له وجوه أربعة: القدرة والهيبة والسطوة والأمر والنهي فأما القدرة فقولہ تعالیٰ : « إِنَّمَا أَمْرُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » (١) فهذه القدرة التامة التي لا يحتاج صاحبها إلى مباشرة الأشياء ، بل يخلقها كما يشاء سبحانه ولا يحتاج إلى التروي في خلق الشيء بل إذا أراد صار على ما يريد من تمام الحكمة ، واستقام التدبير له بكلمة واحدة ، و قدرة قاهرة بان بها من خلقه .

ثم جعل الأمر والنهي تمام دعائم الملك ونهايته وذلك أن الأمر والنهي يقتضيان الثواب والعقاب والهيبة ، والرّجاء والخوف ، وبهما بقاء الخلق ، وبهما يصحّ لهم المدح والذّم ، و يعرف المطيع من العاصي ، و لو لم يكن الأمر والنهي لم يكن للملك بهاء ولا نظام ، و لبطل الثواب والعقاب ، وكذلك جميع التأويل فيما اختاره سبحانه لنفسه من الأسماء .

وقد اعترض على ذلك بأن قيل : قد رأينا أصنافاً من الحيوان لا يحصى عددها يبقى ويعيش بغير أمر ولا نهى ، و لا ثواب لها و لا عقاب عليها ، و إذا جاز أن يستقيم بهاء الحيوان المستبهم ، و لا أمر له و لا ناهي ، بطل قولكم : إنّه لا بدّ للناطقين من أمر وناه ، وإلا لم يبقوا .

والردّ عليهم هو أن الله تعالى لما خلق الحيوان على ضربين : مستبهم وناطق أطلق للنوع المستبهم أمرين ، جعل قوامه وبقاءه بهما ، وهو إدراك الغذاء و نيّله وعرفانهم بالنافع والضارّ بالشمّ والتنسيم ، وإنّما أنبت عليهم من الوبر والصوف والشعر والريش ليكنّهم من البرد والحرّ ، ومنعهم أمرين النطق والفهم ، وسخرهم للحيوان الناطق العاقل وغير العاقل أن يتصرّفوا فيهم ، و عليهم ، كما يختارون ، و يأمرون فيهم و ينهون .

و لم يجعل في الناطقين معرفة الضارّ من الغذاء ، والنافع بالشمّ والتنسيم حتّى أن أفهم الناس و أعقلهم لو جمعت الناس له ضررّ الحشائش من النافع والضارّ والغذاء والسمّ لم يميّز ذلك بعقله وفكره ، بل من جهة موقف ، فقد احتاج العاقل

الظن البصير إلى مؤدّب موقف يوقفه على منافعه ، و يعلمه ما يضره ، و لما كانت بنية الناس و ما خلقهم الله بهذه الصفة لابد أن يكون عندهم علم كثير من الأغذية التي تقوم بها أبدانهم ، لأنّها سبب حياتهم ، وكان البهائم في ذلك أهدي منهم ، ثبت ما أوردناه من الأمر والنهي اللذين يتبعهما الثواب والعقاب .

قال المعترض : و قد وجدنا بعض البهائم يأكل ما يكون هلاكه فيه من السمّام القتالة ، فلو كان هذا كما ذكرتم من أنّها تعرف الضار من النافع بالشم والتسّم لما أصابهم ذلك .

قيل : هذا الذي ذكرتم لا يكون على العموم ، وإنّما يكون في الواحد بعد الواحد لعلّة ما لأنّه ربما اضطرّ الجوع الشديد إلى أكل ما يكون فيه هلاكه ، أو لاختلاط جميع أنواع الحشائش بعضها ببعض كما أنّا قد نجد الرجل العاقل قد يقف على ما يضره من الأطعمة ، ثمّ يأكله إمّا لجوع غالب أو لعلّة يحدث أو سكريزيل عقله ، أو آفة من الآفات ، فيأكل ما يعلم أنّه يسقمه ويضره ، و ربّما كان تلف نفسه فيه ، و إذا كان هذا موجوداً في الانسان الفطن العاقل ، فأحرى أن يجوز مثله في البهائم .

و وجه آخر و هو أن الله سبحانه إذا أراد قضاء أجله خلّى بينه و بين الحال التي بمثلها يتمّ عليه ذلك ، و مثل هذا يعرض دون العادة العامّة ، و لأنّنا قد نرى الفراخ من الدجاج و ما يجري مجراها من أجناس الطير يخرج من البيضة فتلقى له السموم من الحبوب القتالة مثل حبّ البنج والسناء ، فيحتد عنه وإذا ألقى عليه غذاؤها بادرت إليه فأكلته و لم يتوقف عنه ، فبطل الاعتراض .

و لمّا ثبت لنا أن قوام الأمّة بالأمر والنهي الوارد عن الله عزّ وجلّ صحّ لنا أنّه لابدّ للناس من رسول من عند الله ، فيه صفات يميّز بها من جميع الخلق منها العصمة من سائر الذنوب و إظهار المعجزات و بيان الدلالات لتفي الشبهات طاهر مطهر متصل بملكوت الله سبحانه غير منفصل ، لأنّه لا يؤدّي عن الله عزّ وجلّ إلى خلقه إلاّ من كانت هذه صفته ، فصحّ موضع المأمومين الذين لا عصمة لهم

إلا إمام عادل معصوم ، يقيم حدود الله تعالى و أوامره فيهم ، و يجاهد بهم ، و يقسم غنائمهم ، و لا يستقيم أن يقيم الحدود من في جنبه حد الله تعالى لأن الخبيث لا يظهر بالخبيث ، وإنما يظهر الخبيث بالطاهر ، الذي يدل على ما يقرّب من الله تعالى وإنما يحيون به الحياة الدنيا في حال معاشهم ، مما يكون عاقبته إلى حياة الأبد في الدار الآخرة ، و لا بدّ ممّن هذه صفته في عصر بعد عصر ، و أوان بعد أوان و أمة بعد أمة ، جارياً ذلك في الخلق ما داموا ، و دام فرض التكليف عليهم لا يستقيم لهم الأمر ، و لا يدوم لهم الحياة إلا بذلك .

ولو كان الامام بصفة المأمومين ، لاحتاج إلى ما احتاجوا إليه ، فيكون حينئذ إماماً ، وليس في عدل الله تعالى وحكمه أن يحتج على خلقه بمن هذه صفته ، وإنما إمام الامام ، الوحي الأمر له والناهي ، فكل هذه الصفات المتفرقة في الأنبياء فان الله سبحانه جمعها في نبينا ووجب لذلك بعد مضيّه ﷺ أن يكون في وصيته ثم الأوصياء .
النام إلا أن يدعى مدّغ أن الامامة مستغنية عمّن هذه صفته ، فيكونون بهذه الدعوى مبطلين ، بما تقدّم من الأدلة و ثبت أنه لا بدّ من إمام عارف بجميع ما جاء عن النبي ﷺ من كتاب الله تعالى باقاة المقدّم ذكرها يجب عنها و عن جميع المشكلات ، و ينفي عن الأئمة مواقع الشبهات ، لا يزل في حكمه عارف بدقيق الأشياء و جليلها ، يكون فيه ثمان خصال يتميز بها عن المأمومين : أربع منها في نعت نفسه و نسبه ، أربع صفات ذاته و حالاته .

فأما التي في نعت نفسه فانه ينبغي أن يكون معروف البيت ، معروف النسب منصوفاً عليه من النبي ﷺ بأمر من الله سبحانه ، بمثله يبطل دعوى من يدعى منزلته بغير نص من الله سبحانه ورسوله ، حتى إذا قدم الطالب من البلد القريب والبعيد أشارت إليه الأئمة بالكمال والبيان

و أما اللواتي في صفات ذاته فانه يجب أن يكون أزهد الناس ، و أعلم الناس ، و أشجع الناس ، و أكرم الناس ، و ما يتبع ذلك ، لعل تقتضيه .

لأنه إذا لم يكن زاهداً في الدنيا وزخرفها ، دخل في المحظورات من المعاصي

فاضطره ذلك أن يكتف على نفسه ، فمخون الله تعالى في عبادته يحتاج إلى من يطهره باقامة الحد عليه ، فهو حينئذ إمام مأموم ، وأما إذا لم يكن عالماً بجميع ما فرضه الله تعالى في كتابه وغيره ، قلب الفرائض فأحل ما حرّم الله ، فضل وأضل ، وإذا لم يكن أشجع الناس سقط فرض إمامته لأنّه في الحرب فئة للمسلمين فلو قرّ لدخل فيمن قال الله تعالى : « و من يؤلّمهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله » (١) وإذا لم يكن أكرم الناس نفساً دعاه البخل والشح إلى أن يمدّ يده فيأخذ فيء المسلمين ، لأنّه خازنهم وأمينهم على جميع أموالهم من الغنائم والخراج والجزية والفيء .

فلهذه العلل يتميز من سائر الأمة ، و لم يكن الله ليأمر بطاعة من لا يعرف أوامره ونواهيه ، و لا أن يولّي عليهم الجاهل الذي لا علم له ، و لا يجعل الناقص حجة على الفاضل و لو كان ذلك لجاز لأهل العلل والأسقام أن يأخذوا الأدوية ممّن ليس بعارف منافع الأجساد ، و مضارّها ، فتتلف أنفسهم ، و لو أن رجلاً أراد أن يشتري ما يصلح به من متاع وغيره ، لكن من حزم الرأي أن يستعين بالتاجر البصير بالتجارة ، فيكون ذلك أحوط عليه .

و إذا كان جميع ذلك لا يصلح في هذه الأشياء الدنياوية فأحرى أن يقصد الامام العادل في الأسباب كلّها التي يتوصّل بها إلى أمور الآخرة ، فتميّز بين الامام العادل والجاهل .

و روى عمر بن الخطّاب أنّه اختصم إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فقال المحكوم له : بالله لقد حكمت بالحق ، فعلاه عمر بدركته وقال له : ثكلتك أمك والله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ ، وإنّما رأي رأيته . هذا مع ما تقدّمه من قول أبي بكر : وليتكم ولست بخيركم ، و إنّ لي شيطاناً يعتزّيني ، فإذا ملت فقلّوا مني فإذا غضبت فاجتنبوني لأأمثل في أشعاركم و أبشاركم ، فاحتجّ التابعون لهما لأنفسهم بأن قالوا : لنا أسوة بالسلف الماضي ، لمّا عجزوا من تأدية حقائق الأحكام ، فلهذه

العلّة وقعت الاختلاف ، و زال الائتلاف ، لمخالفتهم الله تعالى .
 قال الله سبحانه : « يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » (١)
 ثم جعل للصادقين علامات يعرفون بها ، فقال تعالى : « التائبون العابدون » (٢)
 إلى آخره ووصفهم أيضاً فقال سبحانه : « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
 بأنّ لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون » (٣) إلى آخر الآية في
 مواضع كثيرة من الكتاب العزيز ، ولا يصح أن يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر
 و يحافظ على حدود الله سبحانه إلّا العارف بالأمر والنهي ، دون الجاهل بهما .
 فأما ما جاء في القرآن من ذكر معاش الخلق وأسبابها فقد أعلمنا سبحانه ذلك
 من خمسة أوجه : وجه الإشارة ، و وجه العمارة ، و وجه الاجارة و وجه التجارة
 و وجه الصدقات .

وأما وجه الإشارة فقولته تعالى : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة
 و للرّسول و لذي القربى واليتامى والمساكين » (٤) الآية فجعل الله لهم خمس
 الغنائم ، والخمس يخرج من أربعة وجوه من الغنائم التي يصيبها المسلمون من
 المشركين ، و من المعادن ، و من المكنوز ، و من الغوص ، ثمّ جزء هذه الخمس
 على ستة أجزاء فيأخذ الامام عنها سهم الله تعالى و سهم الرّسول و سهم ذي القربى
 عليهم السلام ثمّ يقسم الثلاثة سهام الباقية بين يتامى آل محمّد و مساكينهم و أبناء
 سبيلهم .

ثمّ إنّ اللقائم بأُمور المسلمين بعد ذلك الأنفال التي كانت لرّسول الله ﷺ
 قال الله تعالى : « يسئلونك الأنفال قل الأنفال لله و للرّسول » فحرّفوها وقالوا :
 « يسألونك عن الأنفال » (٥) وإنّما سألوها الأنفال كلّها ليأخذوها لأنفسهم ، فأجابهم
 الله تعالى بما تقدّم ذكره ، والدليل على ذلك قوله تعالى : « فاتقوا الله و أصلحوا

(١) براءة : ١١٩ .

(٢) براءة : ١١١ .

(٣) براءة : ١١٠ .

(٤) الانفال : ٤١ .

(٥) الانفال : ١ .

ذات بينكم و أطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين « أي الزموا طاعة الله أن لا تطلبوا ما لا تستحقونه ، فما كان لله تعالى و لرسوله فهو للإمام .

و له نصيب آخر من الفيء والفيء يقسم قسمين ، فمنه ما هو خاصٌ للإمام و هو قول الله عز وجلّ في سورة الحشر : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه و للرسول و للذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » (١) وهي البلاد التي لا يوجف عليه المسلمون بخيل و لا ركاب .

والضرب الآخر ما رجع إليهم ممّا غصبوا عليه في الأصل قال الله تعالى : « إنني جاعل في الأرض خليفة » (٢) فكانت الدنيا بأسرها لأدم عليه السلام إذ كان خليفة الله في أرضه ، ثمّ هي للمصطفين الذين اصطفاهم وعصمهم فكانوا هم الخلفاء في الأرض فلما غصبهم الظلمة على الحقّ الذي جعله الله ورسوله لهم ، وحصل ذلك في أيدي الكفار صار في أيديهم على سبيل الغصب حتّى بعث الله تعالى رسوله محمداً ﷺ فرجع له ولا وصيائه ، فما كانوا غصبوا عليه ، أخذوه منهم بالسيف ، فصار ذلك ممّا أفاء الله به ، أي ممّا أرجعه الله إليهم .

والدليل على أنّ الفيء هو الراجع قوله تعالى : « للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فان فإوا فان الله غفور رحيم » (٣) أي رجعوا من الإيلاء إلى المناكحة ، و قوله عز وجلّ : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوها بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله » (٤) أي ترجع و يقال لوقت الصلاة : فاذا فاء الفيء أي رجع الفيء فصلّوا .

و أما وجه العمارة فقوله : « هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها » (٥) فأعلمنا سبحانه أنّه قد أمرهم بالعمارة ليكون ذلك سبباً لمعايشهم بما يخرج من الأرض من الحبّ والثمرات ، وما شاكل ذلك ممّا جعله الله تعالى معاشاً للخلق .

(١) البقرة : ٣٠ .

(٢) الحشر : ٧ .

(٣) البقرة : ٢٢٦ .

(٤) البقرة : ٢٢٦ .

(٥) هود : ٦١ .

وَأَمَّا وَجْهَ التَّجَارَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ » (١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَعَرَّفَهُمْ سُبْحَانَهُ كَيْفَ يَشْتَرُونَ الْمَتَاعَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، وَكَيْفَ يَتَجَرَّوْنَ إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْمَعَاشِ .

وَأَمَّا وَجْهُ الْإِجَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ » (٢) فَأَخْبَرَنَا سُبْحَانَهُ أَنَّ الْإِجَارَةَ أَحَدُ مَعَاشِ الْخَلْقِ ، إِذْ خَالَفَ بِحُكْمَتِهِ بَيْنَ هَمَمِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ ، وَ سَائِرِ حَالَاتِهِمْ ، وَ جَعَلَ ذَلِكَ قَوَامًا لِمَعَاشِ الْخَلْقِ وَ هُوَ الرَّجُلُ يَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ فِي صُنْعَتِهِ وَأَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ وَ تَصَرُّفَاتِهِ وَأُمَلَّاكِهِ وَلَوْ كَانَ الرَّجُلُ مَاضٍ مُضْطَرًّا إِلَى أَنْ يَكُونَ بِنَاءً لِنَفْسِهِ أَوْ نَجَارًا أَوْ صَانِعًا فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الصَّنَائِعِ لِنَفْسِهِ وَ يَتَوَلَّى جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ إِصْلَاحِ الثِّيَابِ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَلِكُ ، فَمَنْ دُونَهُ ، مَا اسْتَقَامَتْ أحوالُ الْعَالَمِ بِذَلِكَ ، وَ لَا اتَّسَعُوا لَهُ وَ لَعَجَزُوا عَنْهُ ، وَلَكِنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَتَقَنَ تَدْبِيرَهُ ، وَ أَبَانَ آثَارَ حُكْمَتِهِ لِمَخَالَفَتِهِ بَيْنَ هَمَمِهِمْ وَ كُلِّ يَطْلُبُ مَا يَنْصَرِفُ إِلَيْهِ هَمَّتُهُمْ يَقُومُ بِهِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، وَ لَيْسَتْ عَيْنُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ فِي أَبْوَابِ الْمَعَاشِ الَّتِي بِهَا صَلَاحُ أحوالِهِمْ .

وَأَمَّا وَجْهُ الصَّدَقَاتِ ، فَانَّمَا هِيَ لِأَقْوَامٍ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْإِمَارَةِ نَصِيبٌ ، وَ لَا فِي الْعِمَارَةِ حِظٌّ وَ لَا فِي التَّجَارَةِ مَالٌ ، وَ لَا فِي الْإِجَارَةِ مَعْرِفَةٌ وَ قُدْرَةٌ ، فَفَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ مَا تَقَوَّتْهُمْ وَيَقُومُ بِأَوْدِهِمْ ، وَ بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ ، وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَتَحَ عَلَيْهِ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ مَا فَتَحَ ، وَافَتْ إِلَيْهِ الصَّدَقَاتُ مِنْهُمْ فَقَسَمَهَا فِي أَصْحَابِهِ مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ لَهُمْ ، فَسَخَطَ أَهْلَ الْجِدَّةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَ أَحْبَبُوا أَنْ يَقْسَمَهَا فِيهِمْ ، فَلَمْزَوْهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَعَابَوْهُ بِذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا

(١) البقرة : ٢٨٢ .

(٢) الزخرف : ٣٢ .

إذا هم يسخطون ^١ ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله من فضله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون» (١) .

ثم بيّن سبحانه لمن هذه الصدقات فقال : «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل» (٢) إلى آخر الآية فأعلمنا سبحانه أن رسول الله ﷺ لم يضع شيئاً من الفرائض إلا في مواضعها بأمر الله تعالى عز وجل ، ومقتضى الصلاح في الكثرة والقلة .

وأما الايمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه فالايان بالله تعالى هو أعلى الأعمال درجة ، وأشرفها منزلة ، وأسمها حظاً . فقل له ﷺ : الايمان قول وعمل أم قول بلا عمل ؟ فقال : الايمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان وهو عمل كله . ومنه التام ، ومنه الكامل تامه ، ومنه الناقص البين نقصانه ، ومنه الزائد البين زيادته .

إن الله تعالى ما فرض الايمان على جراحة من جوارح الانسان إلا وقد وكلت بغير ما وكلت به الأخرى ، فمنه قلبه الذي يعقل به ، ويفقه ويفهم ويحل ، ويعقد ويريد ، وهو أمير البدن وإمام الجسد الذي لا تورد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه ، وأمره ونهيه ، ومنها لسانه الذي ينطق به ، ومنها أذناه اللتان يسمع بهما ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ، ومنها يدها اللتان يبطش بهما ، ومنها رجلاه اللتان يسعى بهما ، ومنها فرجه الذي الباء من قبله ، ومنها رأسه الذي فيه وجهه .

وليس جراحة من جوارحه إلا وهو مخصوصة بفريضة ، فرض على القلب غير ما فرض على السمع ، وفرض على السمع غير ما فرض على البصر ، وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين ، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين ، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج ، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه ، وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان .

(١) برائة : ٥٨ - ٥٩ .

(٢) برائة : ٦٠ .

فأما ما فرض على القلب من الإيمان ، فالإقرار والمعرفة والعقد عليه والرضا بما فرضه عليه ، والتسليم لأمره ، والذكر والتفكير والانقياد إلى كل ما جاء عن الله عز وجل في كتابه مع حصول المعجز .

فيجب عليه اعتقاده وأن يظهر مثل ما أبطن إلا للضرورة كقوله سبحانه : «إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان» (١) وقوله تعالى « لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم » (٢) وقال سبحانه « الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم » (٣) وقوله تعالى « ألا بذكر الله مطمئن القلوب » (٤) وقوله سبحانه « و يتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا » (٥) وقوله تعالى « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (٦) وقال عز وجل « فأنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » (٧) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وهو رأس الإيمان .

وأما ما فرضه الله على اللسان فقوله عز وجل « في معنى التفسير لما عقد به القلب وأقر به أو جحدته فقوله تعالى « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب » (٨) الآية وقوله سبحانه « قولوا للناس حسناً وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة » (٩) وقوله سبحانه « ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيراً لكم إنما هو إله واحد » (١٠) فأمر سبحانه بقول الحق ونهى عن قول الباطل .
وأما ما فرضه على الأذن ، فالاستماع لذكر الله والانصات إلى ما يتلى من كتابه ، وترك الأصغاء إلى ما يسهطه ، فقال سبحانه : « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » (١١) وقال تعالى : « وقد نزل عليكم في الكتاب

(١) النحل : ١٠٤ .

(٢) البقرة : ٢٢٥ .

(٣) الرعد : ٣٠ .

(٤) القتال : ٢٤ .

(٥) البقرة : ١٣٦ .

(٦) النساء : ١٧٩ .

(٣) المائدة : ٤١ .

(٥) آل عمران : ١٩١ .

(٧) الحج : ٤٦ .

(٩) البقرة : ٨٣ .

(١١) الاعراف : ٢٠٤ .

أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهنىء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره « (١) الآية .

ثم استثنى برحمته لموضع النسيان فقال : « وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » (٢) وقال عز وجل : « فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هديهم الله واولئك هم أولوا الألباب » (٣) وقال تعالى : « وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين » (٤) وفي كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض الله سبحانه على السمع والایمان .

و أما ما فرضه على العينين فمنه النظر إلى آيات الله تعالى ، وغض البصر عن محارم الله ، قال الله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت ؟ وإلى السماء كيف رفعت ؟ وإلى الجبال كيف نصبت ؟ وإلى الأرض كيف سطحت ؟ » (٥) وقال تعالى : « أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء » (٦) وقال سبحانه : « انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه » (٧) وقال : « فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها » (٨) .

وهذه الآية جامعة لا بصائر العیون ، وإبصار القلوب ، قال الله تعالى : « فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » (٩) ومنه قوله تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم » (١٠) معناه لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكنه من النظر إلى فرجه ، ثم

- | | |
|-------------------------|---------------------|
| (١) النساء : ١٣٤ . | (٢) الانعام : ٦٨ . |
| (٣) الزمر : ١٨ . | (٤) القصص : ٥٥ . |
| (٥) الغاشية : ١٦ - ١٩ . | (٦) الاعراف : ١٨٥ . |
| (٧) الانعام : ٩٩ . | (٨) الانعام : ١٠٤ . |
| (٩) الحج : ٤٦ . | |
| (١٠) النور : ٣١ - ٣٠ . | |

قال سبحانه : « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن » أي ممّن يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفرج ، والتّظر سبب إيقاع الفعل من الزّنا وغيره . ثمّ نظم تعالى ما فرض على السّمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال : « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً ممّا تعملون » (١) يعني بالجلود ههنا الفروج ، وقال تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم إن السّمع والبصر والفؤاد كلٌ أولئك كان عنه مسؤولاً » (٢) فهذا ما فرض الله تعالى على العينين من تأمل الآيات ، والغضّ عن تأمل المنكرات وهو من الإيمان .

وأما ما فرض سبحانه على اليدين فالطّهور وهو قوله : « يا أيّها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين » (٣) وفرض على اليدين الاتّفاق في سبيل الله تعالى فقال : « أنفقوا من طيبات ما كسبتم ممّا أخرجنا لكم من الأرض » (٤) . وفرض تعالى على اليدين الجهاد لأنّه من عملها وعلاجها ، فقال : « فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق » (٥) وذلك كلّهُ من الإيمان .

وأما ما فرضه الله على الرّجلين فالسّعي بهما فيما يرضيه ، واجتناب السّعي فيما يسخطه ، وذلك قوله سبحانه : « فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع » (٦) وقوله سبحانه : « ولا تمش في الأرض مرحاً » (٧) وقوله : « واقصد في مشيك واغضض من صوتك » (٨) وفرض الله عليهما القيام في الصّلاة ، فقال : « وقوموا لله قانتين » (٩) .

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (١) فصلت : ٢٢ . | (٢) أسرى : ٣٦ . |
| (٣) المائدة : ٦ . | (٤) البقرة : ٢٦٧ . |
| (٥) القتال : ٤ . | (٦) الجمعة : ٩ . |
| (٧) لقمان : ١٨ . | (٨) لقمان : ١٩ . |
| (٩) البقرة : ٢٣٨ . | |

ج ٩٣ - ١٢٨ - باب ما ورد في أوصاف آيات القرآن - ٥٣-

ثم أخبر أن الرّجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيام حتى يستنطق بقوله :
« اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » (١)
وهذا ممّا فرضه الله تعالى على الرّجلين في كتابه و هو من الايمان .
و أما ما افترضه على الرأس فهو أن يمسح من مقدّمه بالماء في وقت الطهور
للصلاة بقوله : « وامسحوا برؤوسكم » (٢) و هو من الايمان ، و فرض على الوجه
الغسل بالماء عند الطهور ، و قال : « يا أيّها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم » (٣) و فرض عليه السجود ، وعلى اليدين والرّكبتين والرّجلين
الرّكوع و هو من الايمان .

و قال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلاة و سمّاه في كتابه
إيماناً حين تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ، فقال المسلمون : يا رسول
الله ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس و طهورنا ضياعاً ؟ فأَنزل الله تعالى « و ما جعلنا
القبلة التي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه وإن كانت
لكبيرة إلاّ على الذين هدى الله و ما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤف
رحيم » (٤) فسمّى الصلاة والطهور إيماناً .

و قال رسول الله ﷺ : من لقي الله كامل الايمان كان من أهل الجنة ، و من
كان مضيقاً لشيء ممّا فرضه الله تعالى في هذه الجوارح و تعدّى ما أمره الله و ارتكب
ما نهاه عنه ، لقي الله تعالى ناقص الايمان ، قال الله عزّ وجلّ : « وإذا ما أنزلت
سورة فممنهم من يقول أتيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً و هم
يستبشرون » (٥) و قال : « إنّما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و إذا
تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً و على ربّهم يتوكلون » (٦) و قال سبحانه : « إنّهم

(١) يس : ٦٥ .

(٢-٣) المائدة : ٦ .

(٤) البقرة : ١٤٣ .

(٥) براءة : ١٢٤ و ١٢٥ . (٦) الانفال : ٢ .

فتية آمنوا بربهم و زدناهم هدى « (١) وقال : « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقويمهم » (٢) وقال : « هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » (٣) الآية .

فلو كان الايمان كله واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان ، لم يكن لأحد فضل على أحد ، ولتساوى الناس ، فبتمام الايمان وكما له دخل المؤمنون الجنة ، ونالوا الدرجات فيها ، وبذهابه و نقصانه دخل الآخرون النار .

وكذلك السبق إلى الايمان قال الله تعالى : « والسابقون السابقون أولئك المقربون » (٤) وقال سبحانه : « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار » (٥) وثلاث بالتابعين ، و قال عز وجل : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات و آيدناه بروح القدس » (٦) وقال : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً » (٧) وقال : « انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و للأخرة أكبر درجات و أكبر تفضيلاً » (٨) و قال : « هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون » (٩) و قال سبحانه : « ويؤت كل ذي فضل فضله » (١٠) وقال : « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله » (١١) وقال تعالى : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد و قاتلوا و كلاً وعد الله الحسنى » (١٢) وقال : « فضل الله المجاهدين على القاعدين

- | | |
|--|-------------------------|
| (١) الكهف : ١٣ . | (٢) القتال : ١٧ . |
| (٣) الفتح : ٤ . | (٤) الواقعة : ١٠ و ١١ . |
| (٥) براءة : ١٠٠ و بعده : والذين اتبعوهم بإحسان ، | (٦) البقرة : ٢٥٣ . |
| (٧) أسرى : ٥٥ . | (٨) أسرى : ٢١ . |
| (٩) آل عمران : ١٦٣ . | (١٠) هود : ٣ . |
| (١١) براءة : ٢٠ . | (١٢) الحديد : ١٠ . |

أجرًا عظيمًا في درجات منه ومغفرة ورحمة» (١) وقال : « ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئًا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح » (٢) .

فهذه درجات الايمان ومنازلها عند الله سبحانه ، ولن يؤمن بالله إلا من آمن برسوله وحججه في أرضه قال الله تعالى : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (٣) وما كان الله عز وجل ليجعل لجوارح الانسان إماماً في جسده ينقي عنها الشكوك ويثبت لها اليقين ، وهو القلب ، ويهمل ذلك في الحجج ، وهو قوله تعالى : « فله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم أجمعين » (٤) وقال : « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » (٥) وقال تعالى : « أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير » (٦) وقال سبحانه : « وجعلنا منهم أئمة يدعون بأمرنا طمأ صبروا » (٧) الآية .

ثم فرض على الأمة طاعة ولادة أمره ، القوام لدينه ، كما فرض عليهم طاعة رسول الله ﷺ فقال : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » (٨) ثم بين محل ولادة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه ، فقال عز وجل : « ولورثوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٩) وعجز كل أحد من الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم ، لأنهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل ، قال الله تعالى : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » (١٠) إلى آخر الآية وقال سبحانه : « بل هو آيات بينات في صدور الذين

(١) النساء : ٩٤ .

(٢) براءة : ١٢٠ . (٣) النساء : ٨٠ .

(٤) الانعام : ١٤٩ . (٥) النساء : ١٦٥ .

(٦) المائدة : ١٩ . (٧) السجدة : ٢٤ .

(٨) النساء : ٥٩ . (٩) النساء : ٨٣ .

(١٠) آل عمران : ٧ .

أوتوا العلم « (١) .

و طلب العلم أفضل من العبادة قال الله عز وجل : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » (٢) « الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ » (٣) وبالعلم استحقوا عند الله اسم الصدق ، وسمّا هم به صادقين ، وفرض طاعتهم على جميع العباد بقوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » (٤) فجعلهم أولياءه ، وجعل ولايتهم ولايته ، وحزبهم حزبه فقال : « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ » (٥) وقال : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » (٦) .

واعلموا رحمكم الله أنما هلكت هذه الأئمة وارتدت على أعقابها بعد نبئها صلى الله عليه وآله ، بركوبها طريق من خلا من الأئمة الماضية ، والقرون السالفة الذين آثروا عبادة الأوثان على طاعة أولياء الله عز وجل ، و تقدّمهم من يجهل على من يعلم ، فعتقها الله تعالى بقوله : « هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ » (٧) وقال في الذين استولوا على تراث رسول الله ﷺ بغير حق من بعد وفاته : « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » (٨) .

فلو جاز للأئمة الايتمام بمن لا يعلم ، أو بمن يجهل ، لم يقل إبراهيم عليه السلام لأبيه : « لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَبْصُرُ وَلَا يَغْنِي عَنْكَ شَيْئاً » (٩) فالتناس أتباع من اتبعوه من أئمة الحق وأئمة الباطل ، قال الله عز وجل : « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُ كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلًا » (١٠) فمن اتهم

(١) المنكوبت : ٤٩ .

(٢) فاطر : ٢٨ . (٣) التحريم : ٦ .

(٤) براءة : ١١٩ . (٥-٦) المائدة : ٥٦ و ٥٥ .

(٧) الزمر : ٩ . (٨) يونس : ٣٥ .

(٩) مريم : ٤٢ . (١٠) أسرى : ٧١ .

بالصادقين حشر معهم ، قال رسول الله ﷺ : المرء مع من أحب ، قال إبراهيم عليه السلام :
« فمن تبعني فانه مني » (١) .

و أصل الايمان العلم ، وقد جعل الله تعالى له أهلاً نذب إلى طاعتهم ومسئلتهم
فقال : « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » (٢) وقال جلّت عظمتة : « وأتوا
البيوت من أبوابها » (٣) والبيوت في هذا الموضع اللاتي عظم الله بناءها بقوله : « في
بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » (٤) ثم بين معناها لكيلا يظن أهل
الجاهلية أنها بيوت مبنية فقال تعالى : « رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله » (٥) فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه ، قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة
العلم وفي موضع أنا مدينة الحكمة وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها
وكل هذا منصوص في كتابه تعالى إلا أن له أهلاً يعلمون تأويله .

فمن عدل عنهم إلى الذين ينتحلون ما ليس لهم ، ويتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهو تأويله بلا برهان ولا دليل ولا هدى ، هلك وأهلك
وخسرت صفقته ، و ضل سعيه « يوم تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا
العذاب وتقطعت بهم الأسباب » (٦) وإنما هو حق وباطل ، وإيمان وكفر ، وعلم
وجهل ، وسعادة وشقوة ، وجنة و نار ، لن يجتمع الحق والباطل في قلب امرء
قال الله تعالى : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » (٧) .

وإنما هلك الناس حين ساووا بين أئمة الهدى ، وبين أئمة الكفر ، وقالوا :
إن الطاعة مفروضة لكل من قام مقام النبي برأ كان أوفاجراً ، فاتوا من قبل
ذلك (٨) .

(١) ابراهيم : ٣٦ . (٢) النحل : ٤٣ .

(٣) البقرة : ١٨٩ . (٤) النور : ٣٥ .

(٥) النور : ٣٧ . (٦) البقرة : ١٦٦ .

(٧) الاحزاب : ٤ ، راجعه .

(٨) أى أتى هلاكهم من قبل ذلك يقال : اتى - كمنى - فلان من مأمنه اذا جاءه

الهلاك من جهة أمنه .

قال الله سبحانه : « أفنجعل المسلمين كالمجرمين ؟ ما لكم كيف تحكمون » (١)
 و قال الله تعالى : « هل يستوي الأعمى والبصير أم هل يستوي الظلمات والنور » (٢)
 و قال فيمن سمّوهم من أئمة الكفر بأسماء أئمة الهدى ممّن غصب أهل الحق
 ما جعله الله لهم ، و فيمن أعان أئمة الضلال على ظلمهم : « إن هي إلاّ أسماء
 سمّيتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان » (٣).
 فأخبرهم الله سبحانه بعظيم افتراءهم على جملة أهل الايمان بقوله تعالى :
 « إنّما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله » (٤) و قوله تعالى : « و من
 أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله » (٥) و بقوله سبحانه : « أفمن كان مؤمناً
 كمن كان فاسقاً لا يستوون » (٦) و قوله تعالى : « أفمن كان على بينة من ربه كمن
 هو أعمى » (٧) .

فبيّن الله عزّ وجلّ بين الحقّ والباطل في كثير من آيات القرآن ، ولم يجعل
 للعباد عزّاً في مخالفة أمره بعد البينات والبرهان ، ولم يتركهم في لبس من أمرهم
 ولقد ركب القوم من الظلم والكفر في اختلافهم بعد نبّيتهم وتفريقهم الأئمة ، وتشبّيت
 أمر المسلمين واعتمادهم على أوصياء رسول الله ﷺ بعد أن تبين لهم من الثواب
 على الطاعة والعقاب على المعصية بالمخالفة ، فاتّبعوا أهواءهم ، وتركوا ما أمرهم
 الله به ورسوله ، قال تعالى : « وما تفرّق الذين أوْتوا الكتاب إلاّ من بعد ما
 جائتهم البينة » (٨) .

(١) القلم : ٣٥ . (٢) الرعد : ١٦ .

(٣) النجم ، ٢٣ . (٤) النحل : ١٠٥ .

(٥) القصص : ٥٠ . (٦) السجدة : ١٨ .

(٧) صدر الآية في سورة القتال : ١٤ ونصّها « أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله
 واتبعوا أهواءهم » وذيله في سورة الرعد : ١٩ ، ونصّها « أفمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربك الحق
 كمن هو أعمى » إنما يتذكر أولوا الالباب ، والظاهر أنّ ما بينهما سقط من النسخ .

(٨) البينة : ٤ .

ثم أبان فضل المؤمنين فقال سبحانه : « إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » (١) ثم وصف ما أعدّه من كرامته تعالى لهم ، وما أعدّه لمن أشرك به ، وخالف أمره و عصى وليّه ، من النعمة والعذاب ، ففرّق بين صفات المهتدين و صفات المعتدين ، فجعل ذلك مسطوراً في كثير من آيات كتابه و لهذه العلة قال الله تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (٢) .

فترى من هو الامام الذي يستحق هذه الصفة من الله عز وجل ، المفروض على الأمة طاعته ؟ من لم يشرك بالله تعالى طرفه عين ، و لم يعصه في دقيقة ولا جليلة قط ؟ أم من أنفد عمره و أكثر أيامه في عبادة الأوثان ، ثم أظهر الايمان وأبطن النفاق ؟ و هل من صفة الحكيم أن يطهر الخبيث بالخبيث ، و يقيم الحدود على الأمة من في جنبه الحدود الكثيرة ، و هو سبحانه يقول : « أتاُمرون الناس بالبر و تنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » (٣) .

أولم يأمر الله عز وجل نبيه ﷺ بتبليغ ما عهده إليه في وصيته ، و إظهار إمامته و ولايته « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » (٤) فبلغ رسول الله ﷺ ما قد سمع .

واعلم أن الشياطين اجتمعوا إلى إبليس فقالوا له : ألم تكن أخبرتنا أن محمداً إذا مضى أمته عهده و نقضت سنته ، وأن الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك و هو قوله : « و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (٥) فكيف يتم هذا و قد نصب لأمره علماً ، و أقام لهم إماماً ؟ فقال لهم إبليس : لا تجزعوا من هذا ، فإن أمته ينقضون عهده ، و يغدرون بوصيته من بعده ، و يظلمون أهل بيته ، و يهملون ذلك لغلبة حب الدنيا على قلوبهم ، و تمكّن الحميّة والضغائن في نفوسهم ، واستكبارهم و عزهم ، فأنزل الله

(١) البينة : ٧ . (٢) القتال : ٢٤ .

(٣) البقرة : ٤٤ . (٤) المائدة : ٦٧ .

(٥) آل عمران : ١٤٤ .

تعالى « ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين » (١) .
 وأما الكفر المذكور في كتاب الله تعالى فخمسة وجوه : منها كفر الجحود
 ومنها كفر فقط ، والجحود ينقسم على وجهين ، ومنها كفر الترك لما أمر الله تعالى
 به ، ومنه كفر البراءة ، ومنها كفر النعيم .
 فأما كفر الجحود فأحد الوجهين منه جحود الوجدانية ، وهو قول من
 يقول : لا رب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور ، وهؤلاء صنف من الزنادقة
 وصنف من الدهرية الذين يقولون : « وما يهلكنا إلا الدهر » وذلك رأى
 وضعوه لأنفسهم ، استحسنوه بغير حجة ، فقال الله تعالى : « إن هم إلا يظنون » (٢)
 وقال : « إن الذين كفروا سواء عليهم ء أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » (٣)
 أي لا يؤمنون بتوحيد الله .

والوجه الآخر من الجحود هو الجحود مع المعرفة بحقيقته ، قال تعالى :
 « وحجداً بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً » (٤) وقال سبحانه : « وكانوا من
 قبل يستنحون على الذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
 الكافرين » (٥) أي جحدوه بعد أن عرفوه .

وأما الوجه الثالث من الكفر ، فهو كفر الترك لما أمرهم الله به ، وهو من
 المعاصي قال الله سبحانه : « وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
 أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون - إلى قوله - أفتؤمنون ببعض الكتاب
 وتكفرون ببعض » (٦) فكانوا كفاراً لتركهم ما أمر الله تعالى به ، فنسبهم إلى
 الايمان باقرارهم بألسنتهم على الظاهر دون الباطن ، فلم ينفعهم ذلك لقوله تعالى :
 « فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا » (٧) إلى آخر الآية .

(١) سبأ : ٢٠ .

(٣) البقرة : ٦ .

(٢) البقرة : ٧٨ .

(٥) البقرة : ٨٩ .

(٤) النمل : ١٤ .

(٦ - ٧) البقرة : ٨٥ - ٨٤ .

و أمّا الوجه الرابع من الكفر، فهو ما حكاه تعالى من قول إبراهيم عليه السلام :
« كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده » (١)
فقوله : « كفرنا بكم » أي تبرأنا منكم ، و قال سبحانه في قصة إبليس و تبرئه
من أوليائه من الانس يوم القيامة : « إني كفرت بما أشركتمون من قبل » (٢)
أي تبرأت منكم ، و قوله تعالى : « إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم
في الحياة الدنيا - إلى قوله - ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً » (٣)
الآية .

و أمّا الوجه الخامس من الكفر و هو كفر النعم ، قال الله تعالى عن قول
سليمان عليه السلام : « هذا من فضل ربّي ليبلوني أشكر أم أكفر » (٤) الآية و قوله عز وجل :
« لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد » (٥) و قال تعالى :
« فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون » (٦).

فأمّا ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمن أربعة أوجه قوله تعالى :
« لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم و قال المسيح يا بني إسرائيل
اعبدوا الله ربّي و ربكم إنّه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة و مأويه النار
و ما للظالمين من أنصار » (٧) فهذا شرك القول والوصف .

و أمّا الوجه الثاني من الشرك فهو شرك الأعمال قال الله تعالى : « وما يؤمن
أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » (٨) و قوله سبحانه : « اتخذوا أحبارهم و رهبانهم
أرباباً من دون الله » (٩) على أنّهم لم يصوموا لهم و لم يصلّوا ، ولكنهم أمروهم
و نهوهم فأتباعوهم ، وقد حرّموا عليهم حلالاً و أحلّوا لهم حراماً ، فعبدوهم من

(١) الممتحنة : ٤ .

(٢) إبراهيم : ٢٢ . (٣) العنكبوت : ٢٥ .

(٤) النمل : ٢٠ . (٥) إبراهيم : ٧ .

(٦) البقرة : ١٥٢ . (٧) المائدة : ٧٢ .

(٨) يوسف : ١٠٦ . (٩) براءة : ٣١ .

حيث لا يعلمون ، فهذا شرك الأعمال والطاعات .
 وأما الوجه الثالث من الشرك شرك الزنا قال الله تعالى : « وشاركهم في الأموال والأولاد » (١) فمن أطاع ناطقاً فقد عبده ، فان كان الناطق ينطق عن الله تعالى فقد عبده الله ، وإن كان ينطق عن غير الله تعالى فقد عبد غير الله .
 وأما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الرِّيا قال الله تعالى : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » (٢) فهو لاء صاموا وصلوا واستعملوا أنفسهم بأعمال أهل الخير إلا أنهم يريدون به رياء الناس فأشركوا لما أتوه من الرِّياء ، فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى .
 وأما ما ذكر من الظلم في كتابه فوجوه شتى فمنها ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لابنه : « يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم » (٣) و من الظلم مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا ، وهي شتى قال الله تعالى : « ولوترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون » (٤) الآية .
 فأما الرد على من أنكر زيادة الكفر فمن ذلك قول الله عز وجل في كتابه :
 « إنما النسب زيادة في الكفر » (٥) وقوله تعالى : « فأما الذين في قلوبهم مرض فزادهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون » (٦) وقوله : « إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً » الآية (٧) وغير ذلك في كتاب الله .
 وأما ما فرضه سبحانه من الفرائض في كتابه فدعائم الاسلام وهي خمس دعائم وعلى هذه الفرائض الخمسة بني الاسلام ، فجعل سبحانه لكل فريضة من هذه الفرائض أربعة حدود ، لا يسع أحداً جهلها : أولها الصلاة ، ثم الزكاة ، ثم الصيام

(٢) الكهف : ١١٠ .

(٤) الانعام : ٩٣ .

(٦) براءة : ١٢٥ .

(١) أسرى : ٦٤ .

(٣) لقمان : ١٣ .

(٥) براءة : ٣٧ .

(٧) النساء : ١٣٧ .

ثمَّ الحجَّ ، ثمَّ الولاية و هي خاتمها ، والحافطة لجميع الفرائض والسنن .
فحدود الصلاة أربعة : معرفة الوقت ، والتوجه إلى القبلة ، والرُّكوع
والسُّجود ، وهذه عوامٌ في جميع الناس ، العالم والجاهل ، وما يتصل بها من جميع
أفعال الصلاة والأذان والإقامة و غير ذلك ، ولما علم الله سبحانه أنَّ العباد لا
يستطيعون أن يؤدُّوا هذه الحدود كلها على حقائقها جعل فيها فرائض ، و هي
الأربعة المذكورة ، وجعل ما فيها من هذه الأربعة من القراءة والدُّعاء والتسبيح
والتكبير والأذان والإقامة وما شا كل ذلك سنة واجبة ، من أحببها يعمل بها إعمالاً
فهذا ذكر حدود الصلاة .

وأما حدود الزكاة فأربعة أولها معرفة الوقت الذي يجب فيه الزكاة ، والثاني
القسمة ، والثالث الموضع الذي توضع فيه الزكاة ، والرابع القدر ، فأما معرفة
العدد والقسمة ، فانه يجب على الانسان أن يعلم كم يجب من الزكاة في الأموال
التي فرضها الله تعالى من الابل والبقر والغنم والذهب والفضة والحنطة والشعير
والتمر والزبيب ، فيجب أن يعرف كم يخرج من العدد والقسمة (١) و يتبعهما الكيل
والوزن والمساحة فما كان من العدد ، فهو من باب الابل والبقر والغنم ، وأما المساحة
فمن باب الأرضين والمياه ، وما كان من المكيل فمن باب الحبوب التي هي أقوات
الناس في كل بلد ، وأما الوزن فمن الذهب والفضة وسائر ما يوزن من أبواب
مبلغ التجارات ممَّا لا يدخل في العدد ولا الكيل ، فاذا عرف الانسان ما يجب عليه
في هذه الأشياء ، و عرف الموضع و توضع فيه كان مؤدياً للزكاة على ما فرض الله
تعالى .

و أمَّا حدود الصيام فأربعة حدود أولها اجتناب الأكل والشرب ، والثاني

(١) في نسخة ابن قولويه « معرفة العدد والقيمة » كما مر في ج ٦٨ ص ٣٨٧ - ٣٩١
وقال المؤلف العلامة في بيانه : وكان ذكر القيمة لانه قد يجوز أداء القيمة بدل العين
وذكر المساحة لانه قد يضمن العامل حصة الفقراء بعد الخرس قبل الحصاد ، فيحتاج
إلى المساحة .

اجتناب النكاح ، والثالث اجتناب القيء متعمداً ، والرابع ، اجتناب الاغتماس في الماء وما يتصل بها ، وما يجري مجراها من السنن كلها .

و أمّا حدود الحجّ فأربعة وهي الاحرام ، والطواف بالبيت ، والسعي بين الصفا والمروة ، والوقوف في المواقين ، وما يتبعهما ويتصل بها فمن ترك هذه الحدود وجب عليه الكفارة والاعادة .

وأمّا حدود الوضوء للصلاة فغسل اليدين والوجه والمسح على الرأس وعلى الرجلين وما يتعلق ويتصل بها سنة واجبة على من عرفها ، وقدر على فعلها .

و أمّا حدود الامام المستحق للإمامة فمنها أن يعلم الامام المتولي عليه أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ، لا يزل في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا .

والثاني أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وضروب أحكامه وأمره ونهيه ، وجميع ما يحتاج إليه الناس ، فيحتاج الناس إليه ويستغني عنهم .

والثالث يجب أن يكون أشجع الناس لأنه فئة المؤمنين التي يرجعون إليها إن انهزم من الزحف انهزم الناس بانهزاه .

والرابع يجب أن يكون أسخى الناس وإن بخل أهل الأرض كلهم لأنه إن استولى الشح عليه شحّ على ما في يديه من أموال المسلمين .

والخامس العصمة من جميع الذنوب ، وبذلك يتميز من السامومين الذينهم غير معصومين ، لأنه لو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل فيه الناس من موبقات الذنوب المهلكات ، والشهوات واللذات ، ولو دخل في هذه الأشياء لاحتاج إلى من يقيم عليه الحدود ، فيكون حينئذ إماماً مأموماً ، ولا يجوز أن يكون الامام بهذه الصفة .

وأمّا وجوب كونه أعلم الناس فانه لو لم يكن عالماً لم يؤمن أن يقلب الأحكام والحدود ، ويختلف عليه القضايا المشككة فلا يجيب عنها بخلافها ، أمّا وجوب كونه أشجع الناس فيما قدّمناه ، لأنه لا يضح أن ينهزم فيبوء بغضب من الله تعالى وهذه

لا يصح أن يكون صفة الامام ، و أمّا وجوب كونه أسخى الناس فيما قدّمناه وذلك لا يليق بالامام .

وقد جعل الله تعالى لهذه الأربعة فرائض دليلين أبان لنا بهما المشكلات وهما الشمس والقمر : أي النبي ﷺ و وصيّيه بلا فصل .

و أمّا الزجر في كتاب الله عزّ وجلّ فهو ما نهى الله سبحانه ووعد العقاب لمن خالفه مثل قوله تعالى « ولا تقربوا الزنى إنّه كان فاحشة ومقنناً وساء سبيلاً » (١) وقوله تعالى « ولا تقربوا مال اليتيم إلّا بالتي هي أحسن » (٢) وقوله سبحانه « ولا تأكلوا الرّبوا أضعافاً مضاعفة » (٣) وقوله « ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلّا بالحق » (٤) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى .

و أمّا ترغيب العباد في كتاب الله تعالى « و من الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » (٥) وقوله « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » (٦) وقوله « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره » ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره » (٧) وقوله « يا أيّها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم » تؤمنون بالله ورسوله » (٨) الآية وقوله « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً » (٩) وأمثال ذلك كثير في كتاب الله تعالى .

أمّا الترهيب في كتاب الله فقوله سبحانه « يا أيّها الناس اتّقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم » إلى قوله « ولكنّ عذاب الله شديد » (١٠) وقوله عزّ وجلّ « واتّقوا

(١) أسرى : ٣٢ . (٢) الانعام : ١٥٢ . أسرى : ٣٤ .

(٣) آل عمران : ١٣٠ . (٤) أسرى : ٣٣ ، الانعام : ١٥١ .

(٥) أسرى : ٧٩ . (٦) غافر : ٤٠ . ٢

(٧) الزلزال : ٧-٨ . (٨) الصف : ١ .

(٩) النساء : ٣١ .

(١٠) الحج : ١ .

يَوْمَ تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (١) وقوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا تُجْزَى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازِعٌ وَالِدَهُ شَيْئًا» (٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وقوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» (٣) الْآيَةَ .

أَمَّا الْجِدَالُ وَمَعَانِيهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى «وَأِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ بِمُجَادَلُوكَ فِي الْحَقِّ» بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» (٤) وَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ كَانَ خُرُوجُهُ فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ أَظْفِرَ بِالْعِيرِ أَوْ بِقَرِيشٍ ، فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى هَذَا فَلَمَّا أَقْبَلَتِ الْعِيرُ وَأَمْرُهُ اللَّهُ بِقِتَالِ قَرِيشٍ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ : إِنَّ قَرِيشًا قَدْ أَقْبَلَتْ وَقَدْ وَعَدَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَأَمْرُنِي بِقِتَالِ قَرِيشٍ .

قَالَ : فَجَزَعُوا مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَمْ نَخْرُجْ عَلَى أَهْبَةِ الْحَرْبِ قَالَ : وَأَكْثَرُ قَوْمٍ مِنْهُمْ الْكَلَامُ وَالْجِدَالُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكَّةِ تَكُونَ لَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَ يَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ» (٥) وَكَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ» (٦) وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ «وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (٧) وَمِثْلُ هَذَا [كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَأَمَّا [الاحتجاج على الملحدين وأصناف المشركين مثل قوله حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ» (٨) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ فِي مُجَادَلَتِهِمْ لِقَوْمِهِمْ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَغَيْرِهَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى حكاية عن قوم نوح عليه السلام : «يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا

- | | |
|--------------------|-----------------------|
| (١) البقرة : ٢٨١ . | (٢) لقمان : ٣٣ . |
| (٣) غافر : ٦٠ . | (٤) الانفال : ٤ و ٥ . |
| (٥) الانفال : ٦ . | (٦) المجادلة : ١ . |
| (٧) النحل : ١٢٥ . | |
| (٨) البقرة : ٢٥٨ . | |

إن كنت من الصادقين « (١) ومثل هذا كثير موجود في مجادلة الأمم للأُمم للأنبياء .
و أمّا ما في كتاب الله تعالى من القصص عن الأمم فانه ينقسم على ثلاثة أقسام
فمنه ما مضى ، ومنه ما كان في عصره ، ومنه ما أخبر الله تعالى به أنه يكون بعده .
فأمّا ما مضى فما حكاه الله تعالى فقال : « نحن نقصُّ عليك أحسن القصص بما
أوحينا إليك هذا القرآن » (٢) ومنه قول موسى لشعيب « فلما جاءه و قص عليه
القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين » (٣) ومنه ما أنزل الله من ذكر
شرائع الأنبياء وقصصهم وقصص أممهم ، حكاية عن آدم إلى نبينا صلى الله عليه
وآله وعليهم أجمعين .

و أمّا الذي كان في عصر النبي ﷺ فمنه ما أنزل الله تعالى في مغازيه
وأصحابه وتوبيخهم ومدح من مدح منهم ، وذم من ذم منهم ، وما كان من خير وشر
وقصة كل فريق منهم ، مثل ما قص من قصة غزاة بدر ، وأحد ، وخيبر ، وحنين ، وغيرها
من المواطن والحروب ، ومباهلة النصارى ، ومحاربة اليهود ، وغيره ، ممّا لو
شرح لطال ا به الكتاب .

وأمّا قصص ما يكون بعده فهو كل ما حدث بعده ممّا أخبر النبي ﷺ به
وما لم يخبر ، والقيامة وأشراتها ، وما يكون من الثواب والعقاب ، وأشياء ذلك .
و أمّا ما في كتاب الله تعالى من ضرب الأمثال فمثل قوله تعالى « ضرب الله
مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة » (٤) إلى آخر الآية ، وقوله تعالى « مثل ما ينفعون
في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صرٌّ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم » (٥)
الآية و كقوله « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » (٦)
إلى آخر الآية ، وإنّما ضرب الله سبحانه هذه الأمثال للناس في كتابه ليعتبروا
بها ، ويستبدلوا بها ما أراد من الطاعة وهو كثير في كتابه تعالى .

(٢) يوسف : ٣ .

(١) هود : ٣٢ .

(٤) ابراهيم : ٢٤ .

(٣) القصص : ٢٥ .

(٦) النور : ٣٥ .

(٥) آل عمران : ١١٧ .

و أمّا ما في كتابه تعالى في معنى التنزيل والتأويل فمنه ما تأويله في تنزيهه ومنه ما تأويله قبل تنزيهه ومنه ما تأويله مع تنزيهه ، ومنه ما تأويله بعد تنزيهه .
فأمّا الذي تأويله في تنزيهه فهو كل آية محكمة نزلت في تحريم شيء من الأمور المتعارفة التي كانت في أيام العرب ، تأويلها في تنزيلها فليس يحتاج فيها إلى تفسير أكثر من تأويلها وذلك قوله تعالى في التحريم « حرّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم » (١) الآية وقوله « إنّما حرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير » (٢) الآية وقوله تعالى « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وذروا ما بقي من الربوا - إلى قوله - وأحلّ الله البيع وحرّمت الربوا » (٣) وقوله تعالى « قلّ تعالى أتلّ ما حرّمت ربكم عليكم ألاّ تشرّكوا به شيئاً - إلى قوله - لعلكم تذكرون » (٤) ومثل ذلك في القرآن كثير ممّا حرّمت الله سبحانه ، لا يحتاج المستمع إلى مسألة عنه .

و قوله عزّ وجلّ في معنى التحليل : « أحلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيّارة » (٥) وقوله سبحانه « وإذا حللتم فاصطادوا » (٦) وقوله تعالى « يسئلونك ماذا أحلّ لهم قلّ أحلّ لكم الطيبات و ما علمتم من الجوارح مكلّبين تعلّمونهنّ » ممّا علمكم الله » (٧) الآية وقوله تعالى « و طعامكم حلّ لهم » (٨) وقوله تعالى « يا أيّها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلّت لكم بهيمة الأنعام إلاّ ما يتلى عليكم غير محلّي الصيد وأنتم حرم » (٩) وقوله تعالى : « أحلّ لكم ليلة الصيام الرّفث إلى نسائكم » (١٠) وقوله تبارك وتعالى « يا أيّها الذين آمنوا لا تحرّثوا طيبات

- | | |
|---------------------|---------------------|
| (١) النساء : ٢٣ . | (٢) النحل : ١١٥ . |
| (٣) البقرة : ٢٧٥ . | (٤) الأنعام : ١٥١ . |
| (٥) المائدة : ٩٤ . | (٦) المائدة : ٢ . |
| (٧) المائدة : ٤ . | (٨) المائدة : ٥ . |
| (٩) المائدة : ١ . | |
| (١٠) البقرة : ١٨٧ . | |

ما أحلّ الله لكم « (١) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى .

و أما الذي تأويله قبل تنزيله فمثل قوله تعالى في الأمور التي حدثت في عصر رسول الله ﷺ مما لم يكن الله أنزل فيها حكماً مشروحاً ، و لم يكن عند النبي ﷺ فيها شيء ، ولا عرف ما وجب فيها ، مثل ذلك من اليهود من بني قريظة والنضير ، وذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة كان بها ثلاث بطون من اليهود من بني هارون منهم بنو قريظة ، و بنو النضير ، و بنو القينقاع فلما دخلت الأوس و الخزرج في الاسلام ، جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد قد أحببنا أن نهادنك إلى أن نرى ما يصير إليه أمرك ، فأجابهم رسول الله ﷺ تكرماً و كتب لهم كتاباً أنه قد هادنهم و أقرهم على دينهم لا يتعرّض لهم و أصحابهم بأذية ، و ضمنوهم عن نفوسهم أنهم لا يكيدونه بوجه من الوجوه ، ولا لأحد من أصحابه .

و كانت الأوس حلفاء بني قريظة ، و الخزرج حلفاء بني النضير ، و بنو النضير أكثر عدداً من بني القريظة و أكثر أموالاً ، و كانت عدتهم ألف مقاتل ، و كانت عدد بني قريظة مائة مقاتل ، و كان إذا وقع بينهم قتل لم يرض بنو النضير أن يكون قتلٌ بقتيل ، بل يقولون نحن أشرف و أكثر و أقوى وأعز .

ثم اتفقوا بعد ذلك أن يكتبوا بينهم كتاباً شرطوا فيه : أيما رجل من بني النضير قتل رجلاً من بني قريظة دفع نصف الدية ، و حمم وجهه - و معنى حمم وجهه سخم وجهه بالسواد - و معناه حمم بالفحم - و يقعد على حمار و يحوّل وجهه إلى ذنب الحمار ، و نوذي عليه في الحي و أيما رجل من بني قريظة قتل رجلاً من بني النضير كان عليه الدية الكاملة ، و قتل القاتل مع رفع الدية .

فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، و دخل الأوس و الخزرج في دين الاسلام ، و ثب رجل من بني قريظة على رجل من بني النضير فبعث بنو النضير إلى بني قريظة ابعثوا لنا بقاتل صاحبنا لنقتله ، و ابعثوا إلينا بالدية . فامتنعوا من ذلك و قالوا : ليس هذا حكم الله في التوراة وإنما هذا حكم ابتدعتموه و ليس لكم علينا

إلا الدية أو القتل ، فان رضيتم بذلك وإلا بيننا وبينكم عهد نتحاكم إليه جميعاً .
قال : فبعث بنوا النضير إلى عبد الله بن أبي بن سلول وكان رأس المنافقين فقالوا :
قد علمت ما بيننا من الحلف والمواعدة ، وقد كنّا لكم يا معاشر الأنصار من الخزرج
أنصاراً على من آذاكم و قد امتنعت علينا بنو قريظة بما شرطناه عليهم ، و دعونا
إلى حكم محمد وقد رضينا به ، فاسأله أن لا ينقض شرطنا فقال لهم عبد الله بن أبي
ابن سلول : ابعثوا إلى رجلاً منكم ليحضر كلامي و كلام محمد فان علمتم أنه يحكم
لكم و يقرّكم على ما كنتم عليه ، فارضوا به ، وإن لم يفعل فلا ترضوه لحكمه .
و جاء عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله ﷺ و معه رجل من اليهود
فقال : يا رسول الله إن هؤلاء اليهود لهم العدد والعدة والمنعة وقد كانوا كتب بينهم
كتاب شرط اتفقوا عليه فيما بينهم ، و رضوا جميعاً به ، و هم صائرون إليك فلا
تنقض عليهم شرطهم ، فاعتم من كلامه و لم يجبه و دخل ﷺ منزله .

فأنزل الله عليه « يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من
الذين قالوا آمناً بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم » (١) يعني تعالى عبد الله بن أبي بن
سلول ثم قال سبحانه : « ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون لقوم آخرين »
يعني به الرجل اليهودي الذي وافى مع عبد الله بن أبي بن سلول لسمع ما يقول
رسول الله ﷺ من الجواب لعبد الله ، و قال : « لم يأتوك يحرثون الكلم عن مواضعه
يقولون إن أوتيت هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنه فلن تملك
له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي و لهم
في الآخرة عذاب عظيم » إلى قوله تعالى : « فلن يضرّوك شيئاً » .

وجعل سبحانه الأمر إلى رسوله إن شاء أن يحكم حكم بينهم ، وإن شاء أعرض
عنهم ، ثم قال تعالى : « وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحبّ المقسطين »
و كيف يحكمونك و عندهم التورية فيها حكم الله ثم يتولّون من بعد ذلك و ما
أولئك بالمؤمنين ؟ إنّنا أنزلنا التورية فيها هدى و نور يحكم بها النبيون الذين

أسلموا للذين هادوا والربانيون والأخبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴿١﴾ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴿٢﴾ وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل ، (١) .

[ومثل ذلك الظهار] في كتاب الله تعالى فإن العرب كانت إذا ظاهر رجل منهم امرأته حرمت عليه إلى آخر الأبد ، فلما هاجر رسول الله ﷺ كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له : أوس بن الصامت وكان أوّل رجل ظاهر في الاسلام وكان كبير السن به ضعف فجرى بينه وبين أهله كلام ، وكانت امرأته يسمي خولة بنت ثعلبة الأنصاري فقال لها أوس : أنت علي كظهر أمي ، ثم إنه ندم على ما كان منه ، وقال : ويحك إننا كنا في الجاهلية نحرّم علينا الأزواج في مثل هذا من قبل الاسلام ، فلو أتيت رسول الله ﷺ تسأله عن ذلك .

فجاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله فقال : يا رسول الله زوجي ظاهر منّي وهو أبو أولادي وابن عمّي قد كان هذا الظهار في الجاهلية يحرم الزوجات على الأزواج أبداً ، فقال لها : ما أظنك إلا أن حرمت عليه إلى آخر الأبد فجذعت جزعاً شديداً وبكت ثم قامت فرفعت يديها إلى السماء وقالت : إلى الله أشكو فراق زوجي ، فرحمها أهل البيت ، و بكوا لبكائها ، فأنزل الله على نبيّه « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير » إلى قوله : « والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم يوعظ به والله بما تعملون خبير ﴿٣﴾ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً » (٢) فقال لها رسول الله ﷺ : قول لي لأوس بن الصامت زوجك يعتق نسمة ، فقالت : يا رسول الله وأنّى له نسمة

لأول الله ماله خادم غيري ، قال : فيصوم شهرين متتابعين قالت : إنه شيخ كبير لا يقدر على الصيام ، قال : فمريه أن يتصدق على ستين مسكيناً قالت : و أنى له الصدقة فوالله ما بين لا بنيتها أحوج منّا ، قال : فقولي فليمض إلى أم المنذر فليأخذ منها شطر وسق تمر ، فليتصدق على ستين مسكيناً ، قال : فعادت إلى أوس ، فقال لها : ما وراك ؟ قالت : خير وأنت ذميم ، إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تمضي إلى أم المنذر فتأخذ منها وسق تمر فليتصدق به على ستين مسكيناً .

ومثل ذلك في اللعان : إن رسول الله ﷺ لما رجع من غزاة تبوك قام إليه عويمر بن الحارث العجلاني فقال : يا رسول الله إن امرأتي زنت بشريك بن السمخات فأعرض عنه فأعاد عليه القول فأعرض عنه ، فأعاد ثالثة فقام ﷺ ودخل ، فنزل اللعان فخرج إليه فقال : اثني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآناً ، فمضى وأتى بأهله وأتى معها قومها وكانت في شرف من الأنصار .

فوافوا رسول الله ﷺ وهو يصلي العصر ، فلما فرغ أقبل عليهما وقال لهما : تقدما إلى المنبر فإلينا ، فتقدم عويمر إلى المنبر فتلا عليهما رسول الله ﷺ آية اللعان (١) « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين »... (٢) فيما رماها به ، فقال لها رسول الله ﷺ :

(١) النور : ٦ .

(٢) هناك قد سقط نحو أسطر ، نورد ما يشبه الرواية آخذاً من تفسير القمي ص ٢٥٢

تتميماً للمراد :

فقال عويمر : أشهد بالله أني لمن الصادقين فيما رميتها به ، قالها أربع مرات وقال في الخامسة : ان لعنة الله على ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به وهو قول الله « والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين » ثم قال رسول الله : ان اللعنة لموجبة ان كنت كاذباً ثم قال : تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا أقمت عليك حد الله ، فنظرت في وجوه قومها وقالت : لأسود هذه الوجوه في هذه العشية ، فتقدمت الى المنبر وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله « ويدرك عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين * والخامسة أن لعنة الله عليها ان كان من الكاذبين » فيما رماها به الخ .

و العنى نفسك بالخامسة فشهدت ، و قالت في الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رمانى به ، فقال لهما رسول الله ﷺ : اذهبا ولن يحل لك ، ولن تحلى له أبداً .

فقال عويمر : يا رسول الله فالذي أعطيتها؟ فقال له : إن كنت صادقاً فهو لها بما استحلمته من فرجها ، و إن كنت كاذباً فهو أبعد لك منه ، و فرق بينهما .
و مثله أن قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ ترهّبوا و حرّموا أنفسهم من طيبات الدنيا ، و حلفوا على ذلك أنهم لا يرجعون إلى ما كانوا عليه أبداً ، و لا يدخلون فيه بعد وقتهم ذلك ، منهم عثمان بن مظعون ، و سلمان و تمام عشرة من المهاجرين والأنصار ، فأما عثمان بن مظعون فحرّم على نفسه النساء ، والآخر حرّم الإفطار بالنهار إلى غير ذلك من مشاق التكليف .

فجاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى بيت أم سلمة فقالت لها : لم عطّلت نفسك من الطيب والصّبغ والخضاب وغيره ؟ فقالت : لأن عثمان بن مظعون زوجي ما قربني مذكراً و كذا ، قالت أم سلمة : ولم ذا ؟ قالت : لأنّه قد حرّم على نفسه النساء و ترهّب ، فأخبرت أم سلمة رسول الله ﷺ بذلك و خرج إلى أصحابه و قال : أترغبون عن النساء ؟ إنّي آتي النساء ، و أفطر بالنهار ، و أنام الليل ، فمن رغب عن سنتي فليس مني ، و أنزل الله تعالى « يا أيّها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحلّ الله لكم و لا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين » و كلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيباً و اتّقوا الله الذي أنتم به مؤمنون » (١) .

فقالوا : يا رسول الله إنّنا قد حلفنا على ذلك ، فأنزل الله عزّ وجلّ « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » إلى قوله : « ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم فاحفظوا أيمانكم » (٢) .

و مثله أن قوماً من الأنصار كانوا يعرفون بني أبيرق و كانوا منافقين قد

(١) المائدة : ٨٧ - ٨٨ .

(٢) المائدة : ٨٩ .

أظهروا الاسلام وأسرُّوا النفاق ، وهم ثلاثة إخوة ، يقال لهم : بشر و مبشر و بشير
وكان بشر يكنى أبا طعمة ، وكان رجلاً حثيثاً شاعراً قال : فنقبوا على رجل من
الأنصار يقال له : رفاعة بن زيد بن عامر ، وكان عمّ قتادة بن النعمان الأنصاري
وكان قتادة ممّن شهد بدرًا ، فأخذوا طعاماً كان قد أعدّه لعياله وسيفاً ودرعاً .

فقال رفاعة لابن أخيه قتادة : إن بني أبيرق قد فعلوا بي كذا ، فلمّا بلغ
بني أبيرق ذلك جاؤا إليهما وقالوا لهما : إن هذا من عمل لبيد بن سهل ، وكان
لبيد بن سهل رجلاً صالحاً شجاعاً بطلاً إلا أنّه فقير لا مال له ، فبلغ لبيداً قولهم
فأخذ سيفه و خرج إليهم فقال لهم : يا بني أبيرق أترموني بالسرقه ، و أنتم أولى
به منّي ، والله لئن بينن ذلك أو لا مكّن سيفي منكم ، فلا يزالوا يلاطفونه حتّى رجع
عنهم و قالوا له : أنت بريء من هذا .

فجاء قتادة بن النعمان إلى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي أنت و أمّي إن
أهل بيت منّا نقبوا على عمّي وأخذوا له كذا وكذا ، وهم أهل بيت سوء و ذكرهم
بقبيح فبذح ذلك بني أبيرق فمشوا إلى رسول الله ﷺ و معهم رجل من بني عمّهم
يقال له : أشتر بن عروة (١) وكان رجلاً فصيحاً خطيباً فقال : يا رسول الله إن قتادة بن
النعمان عمد إلى أهل بيت منّا لهم حسب و نسب و صلاح ، فرماهم بالسرق
و ذكرهم بالقبيح و قال فيهم غير الواجب ، قال رسول الله ﷺ : إن كان ما قلته
حقاً فبئس ما صنع .

فاغنم قتادة من ذلك و رجع إلى عمّه فقال : ياليتني متّ و لم أكن كلّمت
رسول الله ﷺ في هذا ، فأنزل الله تعالى : « إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ لَتَحْكُمَ بَيْنَ
النَّاسِ بِمَا أَرَىكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً » واستغفر الله ﷻ إن الله كان غفوراً رحيماً
و لا تجادل عن الذين يخفون أنفسهم إن الله لا يحبّ من كان خوّاناً أثيماً « إلى
قوله : « وكان فضل الله عليك عظيماً » (٢) .

و مثله أن قريشاً كانوا إذا حجّوا وقفوا بالمزدلفة ، و لم يقفوا بعرفات

وكان تلبيتهم إذا أحرموا في الجاهلية «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن»
الحمد والنعمة لك» فجاءهم إبليس في صورة شيخ وقال لهم : ليس هذا تلبية أسلافكم
قالوا : كيف كانت تلبية أسلافنا ؟ فقال : كانت اللهم لبيك لبيك إن الحمد والنعمة
لك ، والمملك لك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك .

فنفرت قريش من قوله ، فقال : لا تنفروا من قولي وعلى رسلكم حتى آتي
آخر كلامي ، فقالوا له : قل ، فقال : إلا شريك لك هو لك ، تملكه وما ملك .
ألا ترون أنه تملك الشريك والشريك لا يملكه ، فرضيت قريش بذلك فلمّا بعث
الله سبحانه رسوله ﷺ نهاهم عن ذلك ، وقال : إن هذا شريك ، فقالوا : ليس بشريك
لأنه لا يملكه وما ملك ، فأنزل الله سبحانه « ضرب لكم مثلاً من أنفسم هل لكم
مما ملكت أيما نكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء » (١) إلى آخر الآية
فأعلمهم أنهم لا يرضون بهذا فكيف ينسبون إلى الله .

ومثله حديث تميم الداري مع ابن مندي وابن أبي مارية وما كان من خبرهم
في السفر ، وكانا رجلين نصرانيّين وتميم الداري رجل من رؤوس المسلمين (٢)
خرجوا في سفر لهم ، وكان مع تميم الداري خُرج له فيه متاع وآنية منقوشة
بالذهب ، وقلادة من ذهب أخرج معه ليبيعه في بعض أسواق العرب ، فلمّا فصلوا
عن المدينة اعتلّ تميم علّة شديدة فلمّا حضرته الوفاة ، دفع جميع ما كان معه
إلى ابن مندي وابن أبي مارية وأمرهما أن يوصلاه إلى أهله وذريته .

(١) الروم : ٢٨ .

(٢) كذا في تفسير القمي ص ١٧٧ ، ونقله في الكافي ج ٧ ص ٥ ، وفي سائر الجوامع
أن عدى بن بداء و تميم الداري كانا نصرانيّين وابن أبي مارية هو بديل بن أبسى مريم
(مارية) كان مسلماً وكان مولى عمرو بن العاص ، راجع تفسير مجمع البيان ج ٣ ص ٢٥٦
و ٢٥٩ . الدر المنثور ج ٢ ص ٣٤٣ ، وهكذا في الإصابة ج ١ ص ١٤٥ في ترجمة بديل
ابن أبي مريم . ج ١ ص ١٨٦ ، في ترجمة تميم الداري . ج ٢ ص ٤٦٠ في ترجمة
عدى بن بداء ، و ذكره أبو داود في سننه ج ٢ ص ٢٧٦ باب شهادة أهل الذمة .

فلما قدما إلى المدينة أخذوا المتاع والألنية والقلادة ، فسألوهما هل مرض صاحبنا مرضاً طويلاً أنفق نفقة واسعة ؟ قالوا : ما مرض إلّا أَيْباماً قلائل ، قالوا : فهل سرقت منه شيء من متاعه في سفره هذا ؟ قالوا : لا ، لم يسرق منه شيء قالوا : فهل اتّجّر معكما في سفره تجارة خسر فيها ؟ قالوا : لم يتّجر في شيء ، قالوا : فانّا افتقدنا أفضل شيء كان معه ألنية منقوشة بالذهب ، وقلادة من ذهب ، فقالوا : أما الذي دفعه إلينا فقد أدّيناه إليكم ، فقد موّهما إلى رسول الله ﷺ فأوجب عليهما اليمين ، فحلفا وخلفا ، سبيلهما .

ثم إن تلك الألنية والقلادة ظهرت عليهما ، فجاء أولياء تميم إلى رسول الله فأخبروه ، فأنزل الله عز وجل « يا أيّها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة الموت » (١) فأطلق سبحانه شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط إذا كان ذلك في السفر ، و لم يجدوا أحداً من المسلمين عند حضور الموت .

ثم قال تعالى : « تحبسونهما من بعد الصلوة » يعني صلاة العصر (٢) فيقسمان بالله أنّهما أحقّ بذلك يعني تعالى يحلفان بالله أنّهما أحقّ بهذه الدّعوى منهما ، فانّهما كذبا فيما حلفا و « لشهادتنا أحقّ من شهادتهما وما اعتدينا إنّنا إذا لمن الظالمين » .

فأمّر رسول الله ﷺ أولياءهم أن يحلفوا بالله على ما أدّعوه ، فحلفوا ، فلمّا حلفوا أخذ رسول الله ﷺ الألنية والقلادة من ابن مندي وابن أبي مارية و ردّهما إلى أولياء تميم .

(١) المائدة : ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) قد سقط من هناك نحو مما يلي : « وان ارتبتم لا تشتري به ثمناً قليلاً ولو كان ذا قرى ولا نكنتم شهادة الله انا إذا لمن الاثمين » فهذه الشهادة الاولى التي حلفها رسول الله (ص) ثم قال عز وجل « فان عثر على أنّهما استحقا اثماً » أى حلفا على كذب « فاخران يتومان مقامهما » يعني من أولياء المدعى « من الذين استحق عليهم الاوليان » الاولين « فيقسمان بالله » أنّهما أحقّ بذلك الخ .

ثم قال الله عز وجل: « ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا » .

و منه الحديث في أمر عائشة ، و ما رماها به عبد الله بن أبي بن سلول و حسان بن ثابت و مسطح بن أثاثه فأنزل الله تعالى « إن الذين جاؤا بالافك عصبه منكم لا تحسبوه خيراً لكم بل هو شر لكم » (١) الآية فكل ما كان من هذا وشبهه في كتاب الله تعالى فهو تأويله قبل تنزيله و مثله في القرآن كثير في مواضع شتى .
و أمّا ما تأويله بعد تنزيله فهي الأمور التي أخبر الله عز وجل رسوله ﷺ

أنها ستكون بعده ، مثل ما أخبر به من أمور القاسطين و المارقين و الخوارج ، و قتل عمار جرى ذلك المجرى ، و أخبار الساعة و الرجعة و صفات القيامة ، مثل قوله تعالى : « هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » (٢) و قوله تعالى : « يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نردّ فنعمل غير الذي كنا نعمل » (٣) الآية و قوله سبحانه : « و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » (٤) و قوله تعالى : « و نريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمةً و نجعلهم الوارثين » و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون » (٥) و قوله عز وجل : « وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما

(١) النور : ١١ . و الآية في المصحف و القراءات المشهورة التي عرفناها « لا تحسبوه

شراً لكم بل هو خير لكم » .

(٢) هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك ، أو يأتي بعض آيات ربك

يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً الآية في سورة الانعام : ١٥٨ .

(٣) الاعراف : ٥٣ و صدرها : « هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله » الآية وقد

اختلفت بالآية السابقة .

(٤) القصص : ٥ - ٦ .

(٥) الانبياء : ١٠٥ .

استخلف الذين من قبلهم ولیمکنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم » (١) إلى آخر الآية و قوله : « الم غلبت الرؤوم في أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين » (٢) فنزلت هذه و لم يكن غلبت ، و غلبت بعد ذلك .

ومثله « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين » (٣) فهذه الآيات و أشباههما نزلت قبل تأويلها ، و كل ذلك تأويله بعد تنزيله .

[وأما تأويله مع تنزيله فمثل] (٤) قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا

الله وكونوا مع الصادقين » (٥) فيحتاج من سمع هذا التنزيل عن رسول الله ﷺ أن يعرف هؤلاء الصادقين الذين أمروا بالكينونية معهم ، و يجب على الرسول أن يدل عليهم ، و يجب على الأمة حينئذ امتثال الأمر ، و مثله قوله تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » (٦) فلم يستغن الناس في هذا المعنى بالتنزيل دون التفسير كما استغنوا بالآيات المتقدمة التي ذكرت في آيات ما تأويله في تنزيله اللاتي ذكرناها في الآيات المتقدمة [إلا] حين يبين لهم رسول الله ﷺ أن الولاية للأمر الذي فرض الله طاعتهم من عمرته المنصوص عليهم .

ومثله قوله تعالى : « وأقيموا الصلوة و آتوا الزكاة » (٧) فلم يستغن الناس عن بيان ذلك من رسول الله ﷺ و حدود الصلاة كيف يصلونها و عددها و ركوعها و سجودها و مواقيتها و ما يتصل بها ، و كذلك الزكاة والصوم و فرائض الحج و سائر القرائض، إنما أنزلها الله و أمر بها في كتابه مجملة غير مشروحة للناس في معنى التنزيل و كان رسول الله ﷺ هو المفسر لها والمعلم للأمة كيف يؤدونها ، و بهذه الطريقة وجب عليه ﷺ تعريف الأمة الصادقين عن الله عز وجل ، « والشجرة ملعونة في

(١) النور : ٥٥ . (٢) الروم : ١-٢ .

(٣) أسرى : ٤٠ .

(٤) زيادة أضفناها طبقا لما مر في ص ٦٨ س ٢ نقلا من تفسير القمي ص ١٢ .

(٥) براءة ، ١١٩ . (٦) النساء : ٥٩ .

(٧) البقرة : ٤٣ ، وآيات أخر .

القرآن و نخو ففهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً « (١) .

ومثله قوله سبحانه في سورة التوبة : « و منهم الذين يؤذون النبي " و يقولون هو اذن قل اذن خير لكم « (٢) و مثله قوله تعالى : « و منهم من يقول ائذن لي و لا تقتني ألا في الفتنة سقطوا و إن جهنم لمحيطة بالكافرين « (٣) و مثله قوله عز وجل : « و من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم « (٤) و مثل قوله عز وجل : « لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور « (٥) .

فوجب على الأمة أن يعرفوا هؤلاء المنزّل فيهم هذه الآيات من هم ؟ و من غضب الله عليهم ليعرفوا بأسمائهم حتّى يتبرّؤا منهم و لا يتولّوهم قال الله تعالى : « و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيمة لا ينصرون « (٦) و مثل ذلك كثير في كتاب الله تعالى من الأمر بطاعة الأصفياء و نعتهم ، و التبرّي ممّن خالفهم ، و قد خرج رسول الله ﷺ ممّا وجب عليه ، و لم يمض من الدنيا حتّى بيّن للأمة حال الأولياء من أولي الأمر ، و نصّ عليهم و أخذ البيعة على الأمة بالسمع لهم و الطاعة ، و أبان لهم أيضاً أسماء من نهاهم عن ولايتهم ، فما أقلّ من أطاع في ذلك و ما أكثر من عصى فيه ، و مال إلى الدنيا و زخرفها ، فالويل لهم .

و أمّا ما أنزل الله تعالى في كتابه ممّا تأويله حكاية في نفس تنزيله ، و شرح معناه ، فمن ذلك قصّة أهل الكهف ، و ذلك أن قريشاً بعثوا ثلاثة نفر نضر بن حارث ابن كلفة ، و عقبه بن أبي معيط ، و عاص بن وائل إلى رث (٧) و الي نجران ليتعلّموا من اليهود و النصارى مسائل يلقونها على رسول الله ﷺ ، فقال لهم علماء اليهود و النصارى : سلوه عن مسائل فإن أجابكم عنها فهو النبي المنتظر الذي أخبرت

(٢) براءة : ٦١ .

(١) اسرى : ٦٠ .

(٤) براءة : ١٠١ .

(٣) براءة : ٤٩ .

(٥) الممتحنة : ١٣ .

(٧) كذا .

(٦) القصص : ٤١ .

به التوراة ثم تسألوه عن مسألة أخرى فان ادّعى علمها فهو كاذب ، لأنّه لا يعلم علمها غير الله ، فقالوا : و ما هذه الثلاث مسائل ؟ قالوا : سلوه عن فتية كانوا في الزّمن الأوّل غابوا ثمّ ناموا كم مقدار ما ناموا إلى أن انتبهوا ؟ و كم كان عددهم ؟ ولما انتبهوا ما الذي صنعوا و صنعه قومهم ؟ و كم لهم من حيث انتبهوا إلى يومنا هذا ؟ و ما كانت قصّتهم ؟ وسلوه عن موسى بن عمران كيف كان حاله مع العالم حين اتّبعه وفارقه ، وسلوه عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى مغربها من كان ؟ وكيف كان حاله ؟ ثمّ كتبوا لهم شرح حال الثلاث مسائل على ما عندهم في التوراة .

قالوا لهم : فما المسألة الأخرى ؟ قال : سلوه عن قيام الساعة .
فقدم الثلاثة نفر بالمسائل إلى قريش وهم قاطعون أن لا علم لديه منها ، فمشت قريش إلى رسول الله ﷺ و هو في الحجر و عنده عمّه أبوطالب ، فقالوا : يا أبا-طالب إن ابن أخيك محمّد أخاف قومه ، وسفّه أحلامهم ، و عاب آلهم ، و سبّهم و أفسد الشباب من رجالهم ، و فرّق جماعتهم ، و زعم أن أخبار السماء تأتية ، و قد جئنا بمسائل فان أخبرنا بها علمنا أنّه صادق ، و إن لم يخبرنا بها علمنا أنّه كاذب فقال لهم أبوطالب : دونكم فسلوه عمّا بدالكم تجدوه ملياً .

فقالوا : يا محمّد أخبرنا عن فئة كانوا في الزّمان الأوّل ثمّ غابوا ثمّ ناموا وانتبهوا كم عددهم ؟ و كم ناموا ؟ و ما كان خبرهم مع قومهم ؟ و أخبرنا عن موسى ابن عمران والعالم الذي اتّبعه كيف كانت قصّته معه ؟ و أخبرنا عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى مغربها ؟ وكيف كان خبره ؟

فقال لهم رسول الله ﷺ : إنّي لا أخبركم بشيء إلاّ من عند ربّي وإنّما أنتظر الوحي ، يجيء ثمّ أخبركم بهذا غداً ، ولم يستثن إنشاء الله ، فاحتبس الوحي عنه أربعين يوماً حتّى شكّ جماعة من أصحابه ، واغتمّ رسول الله ﷺ ، و فرحت قريش بذلك ، و أكثر المشركون القول ، فلمّا كان بعد أربعين صباحاً نزل عليه بسورة الكهف و فيها قصص ثلاث مسائل ، والمسألة الأخرى ، فتلاها عليهم .

فلما سمعوا بهرهم ما سمعوه وقالوا : قد بينت فأحسنت إلا أن المسألة المفردة ما فهمنا الجواب عنها ، فأُنزل الله تعالى « يسئلونك عن الساعة أيان مرسياها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا يأتيك إلا بغتة يسئلونك كأنك خفي عنها » إلى قوله سبحانه : « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (١) .

ومثل قصة عبدالله بن أبي بن سلول و ذلك أن رسول الله ﷺ لما خرج في غزاة تبوك نزل في منصرفه منزلاً قليلاً الماء ، وكان عبدالله بن أبي بن سلول رجلاً شريفاً مطاعاً في قومه ، وكان يضرب قبته وسط العسكر فيجتمع إليه قومه من الخزرج ، و من كان على مثل رأيه من المنافقين .

فاجتمع الناس على بئر كانت في ذلك المنزل قليلة الماء ، وكان في العسكر رجل من المهاجرين يقال لها : جهجهان بن وبر ، فأدلى دلوه و أدلى معه رجل يقال له : سنان بن عبدالله من الأنصار فتعلق دلوه بدلو جهجهان ، فتواثبا وأخذ جهجهان شيئاً فضرب به رأس ابن سنان فشجته شجرة موضحة ، و صاح جهجهان إلى قريش والمهاجرين .

فسمع عبدالله بن أبي بن سلول نداء المهاجرين فقال : ما هذا ؟ قالوا : جهجهان ينتدب المهاجرين و قريشاً على الخزرج والأوس ، فقال : أوقد فعلوها ؟ قالوا : نعم ، قال : أما والله لقد كنت كارهاً لهذا المسير ، ثم أقبل على قومه فقال لهم : قد قلت : لا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا ويخرجوا عنكم ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرس منها الأذل .

ولما سمع زيد بن أرقم ذلك جاء إلى رسول الله ﷺ وكان ابن أرقم أصغرهم سنّاً فيمن كان في مجلس عبدالله بن أبي بن سلول ، فقال زيد : يا رسول الله قد علمت حال عبدالله بن أبي بن سلول فينا و شرقه ولا يمنعني ذلك أن أخبرك بما سمعت ثم أخبره بالخبر .

فأمر رسول الله ﷺ بالمسير فقال أصحابه : والله ما هذا وقت مسير . وإنَّ ذلك لأمر حدث ، ولما بلغ الأَنْصار ما قاله زيد بن أرقم لرسول الله ﷺ لحق به سعد بن عبادَة وقال : يا رسول الله إنَّ زيد بن أرقم كذب على عبد الله بن أبي بن سلول وإن كان عبد الله قال شيئاً من هذا فلا تلمه فانّا كنّا نظمنا له الجزع اليماني تاجاً له لنتوجّه فيكون ملكاً علينا ، فلمّا وافيت يا رسول الله رأى أنّك غلبته على أمر قد كان استتبّ له .

ثمّ أقبل سعد على زيد فقال : يا زيد عمدت إلى شريفنا فكذبت عليه ، فلمّا نزل رسول الله ﷺ المنزل الثاني مشى قوم عبد الله بن أبي بن سلول إليه فقالوا له : امض إلى رسول الله ﷺ حتّى يستغفر لك ، فلوّى عبد الله بن أبي بن سلول عنقه واستهزأ ، فلم يزالوا به حتّى صار معهم إلى رسول الله ﷺ فحلف لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لم يقل من ذلك شيئاً ، وأنّ زيد بن أرقم كذب عليه .

فأنزل الله تعالى « إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّّ المنافقين لكاذبون » اتّخذوا أيما نهم جنة فصدّوا عن سبيل الله إنّهم ساء ما كانوا يعملون » إلى قوله : « سواء عليهم أستمغرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم » إلى آخر السّورة وهذا أبواب التنزيل والتأويل .

وأمّا الرّدّ على من أنكر خلق الجنّة والنّار فقال الله تعالى : « عند سدرة المنتهى » عندها جنة المأوى « (٢) وقال رسول الله ﷺ : دخلت الجنّة فرأيت فيها قصرأ من ياقوت أحمر ، يرى داخله من خارجه ، وخارجه من داخله من نوره فقلت : يا جبرئيل ! لمن هذا القصر ؟ فقال : لمن أطاب الكلام ، و أدام الصّيام وأطعم الطّعام ، و تهجّد بالليل والنّاس نيام .

فقلت : يا رسول الله وفي أمّتك من يطيق هذا ؟ فقال لي : ادن منّي فدنوت فقال : ما تدري ما إيطابة الكلام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : هو سبحانه الله والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، أتدري ما إدامة الصّيام ؟ فقال : الله أعلم

ورسوله ، فقال : من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً ، أتدري ما إيطعام الطعام ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، فقال : من طلب لعياله ما يكفُّ به وجوههم ، أتدري ما التهجد بالليل والناس نيام ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، فقال : من لا ينام حتى يصلي العشاء الآخرة ، و يريد بالناس ههنا اليهود والنصارى لأنهم ينامون بين الصلاتين .

و قال ﷺ : لما أُسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان و رأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب و لبنة من فضة ، و ربّما أمسكوا ؟ فقلت لهم : ما بالكم قد أمسكتهم ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت : و ما نفقتكم ؟ قالوا : قول المؤمن : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإذا قال : بنينا ، و إذا سكت أمسكنا .

و قال ﷺ : لما أُسري بي إلى سبع سماواته ، و أخذ جبرئيل بيدي و أدخلني الجنة ، و أجلسني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فانقلقت نصفين ، و خرج حوراء منها ، فقامت بين يدي ، و قالت : السّلام عليك يا محمد السّلام عليك يا أحمد السّلام عليك يا رسول الله ، فقلت : و عليك السّلام من أنت ؟ فقال : أنا الرّاضية المرضيّة ، خلقتني الجبار من ثلاثة أنواع ، أعلائي من الكافور و وسطي من العنبر ، و أسفلي من المسك ، عجنّت بماء الحيوان ، قال لي ربّي : كوني فكنت (١) . و هذا و مثله دليل على خلق الجنة ، و بالعكس من ذلك الكلام في النار .

وأمّا من أنكر البداء فقد قال الله في كتابه : « فتولّ عنهم فما أنت بملوم » (٢) و ذلك أن الله سبحانه أراد أن يهلك الأرض في ذلك الوقت ، ثمّ تداركهم برحمته فبداله في هلاكهم وأنزل على رسوله « وذكّر فإنّ الذّكرى تنفع المؤمنين » (٣) .

(١) زاد القمى بعده في تفسيره ص ٢٠ : لاخيك و وصيك على بن أبي طالب .

(٢) الذاريات : ٥٤ .

(٣) الذاريات : ٥٥ .

و مثله قوله تعالى : « و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون » ثم بداله « و ما لهم ألا يعذبهم الله و هم يصدون عن المسجد الحرام » (١) و كقوله : « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين و إن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا » ثم بداله تعالى ، فقال : « الآن خفف الله عنكم و علم أن فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين و إن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله و الله مع الصابرين » (٢) وهكذا يجري الأمر في الناسخ و المنسوخ و هو يدل على تصحيح البداء و قوله : « يمحو الله ما يشاء و يشبث و عنده أم الكتاب » (٣) فهل يمحو إلا ما كان ، و هل يشبث إلا ما لم يكن ، و مثل هذا كثير في كتاب الله عز وجل .

و أما الرد على من أنكر الثواب و العقاب في الدنيا ، و بعد الموت قبل القيامة فيقول الله تعالى : « يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بأذنه فمنهم شقي و سعيد » فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير و شهيق خالدين فيها مادامت السموات و الأرض « الآية » و أما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات و الأرض إلا ما شاء ربك « (٤) يعني السموات و الأرض قبل القيامة ، فإذا كانت القيامة بدلت السموات و الأرض .

و مثل قوله تعالى : « و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون » (٥) و هو أمر بين أمرين ، و هو الثواب و العقاب بين الدنيا و الآخرة .

و مثل قوله تعالى : « النار يعرضون عليها غدوً و عشياً و يوم تقوم الساعة » (٦) و الغدوً و العشي لا يكونان في القيامة التي هي دار الخلود ، وإنما يكونان في الدنيا . و قال الله تعالى في أهل الجنة : « و لهم رزقهم فيها بكرة و عشياً » (٧) و البكرة و العشي إنما يكونان من الليل و النهار في جنة الحياة قبل يوم القيامة

(١) الانفال : ٣٣-٣٤ .

(٢) الانفال : ٤٥-٤٦ .

(٣) هود : ١٠٥ .

(٤) الرعد : ٣٩ .

(٥) غافر : ٤٦ .

(٦) المؤمنون : ١٠٠ .

(٧) مريم : ٦٢ .

قال الله تعالى : « لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً » (١) .

ومثله قوله سبحانه : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٢) .

و أمّا الردّ على من أنكر المعراج فقوله تعالى : « وهو بالأفق الأعلى » ثمّ دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى إلى قوله : « عندها جنّة المأوى » (٣) فسدرة المنتهى في السماء السابعة ثمّ قال سبحانه : « واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا لهم من دون الرحمن آتية يعبدون » (٤) وإنّما أمر رسوله أن يسأل الرسل في السماء ، ومثله قوله تعالى : « فان كنت في شك ممّا أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » (٥) يعني الأنبياء والرسل وهذا كله ليلة المعراج .

و أمّا الردّ على المجبّرة و هم الذين زعموا أنّ الأفعال إنّما هي منسوبة إلى العباد ، مجازاً لا حقيقة ، وإنّما حقيقتها لله لا للعباد ، وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله تعالى لم يعرفوا معناها كما في قوله تعالى : « ولو شاء الله ما أشركوا » (٦) فردّ عليهم أهل الحق فقالوا لهم : إنّ في قولكم ذلك بطلان الثواب والعقاب ، إذا نسبتهم أفعالكم إلى الله ، تعالى عما يصفون ، وكيف يعاقب مخلوقاً على غير فعل منه . قال الله تعالى : « لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » (٧) لا يجوز أن يكون إلّا على الحقيقة لفعلها ، وقوله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره » و من يعمل مثقال ذرّة شراً يره » (٨) وقوله سبحانه : « كل نفس

(١) الانسان : ١٣ . (٢) آل عمران : ١٦٩-١٧٠ .

(٣) النجم : ٧-١٥ . (٤) الزخرف : ٤٥ .

(٥) يونس : ٩٤ .

(٦) الانعام : ١٠٧ وعد في تفسير القمى « وما تشاؤون الا أن يشاء الله » و من

يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً .

(٧) البقرة : ٢٨٦ . (٨) الزلزال : ٧-٨ .

بما كسبت رهينة « (١) و قوله : « لنسئلك عما كنتم تعملون » (٢) و قوله تعالى :
« فكلاً أخذنا بذنبه » إلى قوله : « وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون » (٣) .

و مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وفيه بطلان ما ادّعوه ونسبوه إلى الله تعالى
أن يأمر خلقه بما لا يقدرّون أو ينهاهم عما ليس فيهم صنع ولا اكتساب .
و خالفهم فرقة أخرى في قولهم فقالوا : إن الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا
لها ، وليس فيها صنع ولا اكتساب ولا مشيئة ولا إرادة ، ويكون ما يشاء إبليس ولا
يكون ما لا يشاء ، فصادقوا المجبرة في قولهم وادّعوا أنهم خلاّقون مع الله ، واحتجوا
بقوله : « تبارك الله أحسن الخالقين » (٤) فقالوا : قوله : « تبارك الله أحسن الخالقين »
يثبت خلّاقين غيره ، فجهلوا هذه اللفظة ، و لم يعرفوا معنى الخلق ، و على كم
وجه هو .

فسئل عليه السلام عن ذلك و قيل له : هل فوّض الله تعالى إلى العباد ما يفعلون ؟
فقال : الله أعزُّ و أجلُّ من ذلك ، قيل : فهل يجبرهم على ما يفعلون ؟ قال : الله
سبحانه أعدل من أن يجبرهم على فعل ثمّ يعدّ بهم عليه ، قيل : أبين الهاتين المنزلتين
منزلة ثالثة ؟ فقال : نعم ، كما بين السماء والأرض ، فقل : ما هي ؟ قال : سرٌّ من
أسرار الله .

و أمّا الردّ على من أنكر الرجعة فقول الله عزّ وجلّ : « و يوم نحشر من
كلّ أمة فوجاً ممّن يكذب بآياتنا فهم يوزعون » (٥) أي إلى الدنيا ، و أمّا
معنى حشر الأخرى فقله عزّ وجلّ : « و حشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٦) و قوله
سبحانه : « و حرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » (٧) في الرجعة ، فأما

- | | |
|---------------------|---------------------|
| (١) المدثر : ٣٨ . | (٢) النحل : ٩٣ . |
| (٣) العنكبوت : ٤٠ . | (٤) المؤمنون : ١٤ . |
| (٥) النمل : ٨٣ . | (٦) الكهف : ٤٧ . |
| (٧) الانبياء : ٩٥ . | |

في القيامة فانهم يرجعون .

و مثل قوله تعالى : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جئكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه » (١) و هذا لا يكون إلا في الرجعة ، و مثله ما خاطب الله تعالى به الأئمة و وعدهم من النصر و الانتقام من أعدائهم فقال سبحانه : « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً » (٢) و هذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا ، و مثله قوله تعالى : « ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين » (٣) و قوله سبحانه : « إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » (٤) أي رجعة الدنيا .

و مثله قوله : « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم و هم ألوفا حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (٥) ثمّ ماتوا ، و قوله عزّ وجلّ : « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا » (٦) فردّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا و شربوا و نكحوا و مثله خبر العزيز .

و أمّا من أنكر فضل رسول الله ﷺ فالدليل على بطلان قوله : قول الله عزّ وجلّ : « و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى » (٧) فأوتّل من سبق من الرسل إلى « بلى » محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ روحه أقرب الأرواح إلى ملكوت الله تعالى ، والدليل على ذلك قول جبرئيل عليه السلام لما أسري برسول الله ﷺ إلى السماء

(١) آل عمران : ٨١ .

(٢) النور : ٥٥ .

(٣) القصص : ٥ .

(٤) القصص : ٨٥ .

(٥) البقرة : ٢٤٣ .

(٦) الاعراف : ١٥٥ .

(٧) الاعراف : ١٧٢ .

السابعة قال : يا محمد تقدّم فانك قد وطئت موطئاً لم يطأ قبلك ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، فلولا أن روحه كانت من ذلك المكان لم يقدر أن يتجاوزه ، وذلك أنه إذا أمر الله تعالى فأول ما يصل أمره إلى رسول الله ﷺ لقربه إلى ملكوته ، ثم سائر الأنبياء على طبقاتهم .

ويزيد ذلك بياناً قوله تعالى : « و إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم » (١) فأفضل الأنبياء الخمسة ، وأفضل الخمسة محمد صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين ، قال الله تعالى : « إنّه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين » (٢) .

والدليل على أنه أفضل الأنبياء أن الله سبحانه أخذ ميثاقه على سائر الأنبياء فقال سبحانه : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءأقررتم وأخذتم على ذلکم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » (٣) فهذا بيان فضل رسول الله ﷺ على سائر المرسلين والنبيين ، و نطق به الكتاب .

و لما أسري برسول الله ﷺ إلى السماء الرابعة ، و دخل إلى البيت المعمور جمع الله عز وجل له من النبيين من آدم فهلم حتى صلى بهم ، قال الله تعالى : « واسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون » (٤) وفي هذا مقنع لمن تأمله .

وأما عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام فقد قيل في ذلك أقاويل تختلف قال بعض الناس : هو مانع من الله تعالى يمنعه عن المعاصي فيما فرض الله عليهم من التبليغ عنه إلى خلقه ، وهو فعل الله دونهم ، و قال آخرون : العصمة من فعلهم لأنهم يحمدون عليها ، و قال آخرون : يجوز على الأنبياء والمرسلين والأوصياء

(٢) التكويز : ٢٠ - ٢٢ .

(١) الاحزاب : ٧ .

(٣) آل عمران : ٨١ .

(٤) الزخرف : ٤٥ .

ما يجوز على غيرهم من الذنوب كلها ، والأول باطل ، لقوله : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » (١) وقوله تعالى : « ولقد راودته عن نفسه فاستعصم » (٢) أي امتنع ، لأن العصم هو المنع ؛ وقد غلط من أجرى الرسل والأنبيا معجى العباد ، يقع منهم الأفعال الذميمة من أربعة وجوه : من الحسد والحرس والشهوة والغضب ، فجميع تصرفات الناس التي هي من قبل الأجساد لا يحدث إلا من أحد هذه الوجوه الأربعة .

والأنبياء والرسل والأوصياء عليهم السلام لا يقع منهم فعل من جهة الحسد لأن الحاسد إنما يحسد من هو فوقه ، وليس فوق الأنبياء والرسل والأوصياء أحد منزله أعلا من منازلهم فيحسدود عليها ، ولا يجوز أن يقع منهم فعل من جهة الحرس في الدنيا على شيء من أحوالها لأن الحرس مقرون به الأمل ، وحال الأمل منقطعة عنهم ، لأنهم يعرفون مواضعهم من كرامة الله عز وجل .

وأما الشهوة فجعلها الله تعالى فيهم لما أراده من بقائهم في الدنيا ، وانقطاع الخلائق لهم ، وفائقهم إليهم ، فلولاً موضع الشهوة لما أكلوا ، فبطل قوة أجسامهم عن تكليفاتهم ، ويبطل حال النكاح فلا يكون لهم نسل ولا ولد ، وما جرى مجرى ذلك ، فالشهوة مركبة فيهم لذلك ، وهم معصومون مما يعرض لغيرهم من قبيح الشهوات .

ويكون الاصطبار وترك الغضب فيهم ، فهم لا يغضبون إلا في طاعة الله تعالى قال الله سبحانه : « قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة » (٣) فالفصل يقع بين الأنبياء والرسل والأوصياء من جهة الغضب ، ولا يكون غضبهم إلا الله تعالى وفي الله سبحانه ، فهذا معنى عصمة الله تعالى الأنبياء والرسل والأوصياء ، فهم صلوات الله عليهم يجتمعون مع العباد في الشهوة والغضب على الأسماء ويباينونهم في المعنى .

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) براءة : ١٢٣ .

(٣) يوسف : ٣٢ .

وأما الردُّ على المشبهة فقول الله عزَّ وجلَّ: «وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ» (١)
 فاذا انتهى إلى الله (٢) فأمسكوا وتكلّموا فيما دون ذلك من العرش فما دونه .
 وارجعوا إلى الكلام في مخاطبة النبي ﷺ والمراد غيره فمن ذلك قول
 الله عزَّ وجلَّ: «وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا» (٣)
 والمخاطبة لرسول الله ﷺ والمراد بالخطاب الأُمَّة ، و منه قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا
 النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لَعَدَّتهُنَّ» (٤) «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ
 الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ» (٥) والمخاطبة له ، والمراد بالخطاب أُمَّته .

أمّا ما نزل في كتاب الله تعالى ممّا هو مخاطبة لقوم والمراد به قوم آخرون
 فقول الله عزَّ وجلَّ: «وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَ فِي الْأَرْضِ
 مَرَّةً ثَيْنٍ وَلِنُتْلِنَ عَلُوًّا كَبِيرًا» (٦) والمعنى والخطاب مصروف إلى أُمَّة محمد ﷺ
 وأصل التنزيل لبني إسرائيل .

وأما الاحتجاج على من أنكر الحدوث مع ما تقدّم ، فهو أنّنا لما رأينا هذا
 العالم المتحرّك متناهية أزمانه وأعيانه وحركاته وأكوانه ، وجميع ما فيه ، ووجدنا
 ما غاب عنا من ذلك يلحقه النهاية ، ووجدنا [نا] العقل يتعلّق بما لا نهاية ، و لو لا

(١) النجم : ٢٢ .

(٢) في تفسير القمي - والظاهر عندي أنه ينقل من اصل هذه الرسالة - قال : حدثني
 أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا انتهى الكلام الى الله
 فأمسكوا و تكلّموا فيما دون العرش ، ولا تكلّموا فيما فوق العرش فان قوماً تكلّموا فيما فوق
 العرش فتناهت عقولهم حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه ، وينادى من خلفه
 فيجيب من بين يديه .

(٣) أسرى : ٣٩ ونصها : «ولا تجعل» . (٤) الطلاق : ١ .

(٥) الاحزاب : ١ . (٦) أسرى : ٤ .

ذلك لم يجد العقل دليلاً يفرّق ما بينهما ، ولم يكن لنا بدٌّ من إثبات ما لا نهاية له معلوماً معقولاً أبدياً سرمدياً ليس بمعلوم أنّه مقصور القوى ، ولا مقدور ولا متجزئ ولا منقسم ، فوجب عند ذلك أن يكون ما لا يتناهى مثل ما يتناهى .

و إذ قد ثبت لنا ذلك ، فقد ثبت في عقولنا أن ما لا يتناهى هو القديم الأزلي وإذا ثبت شيء قديم وشيء محدث ، فقد استغنى القديم الباري للأشياء عن المحدث الذي أنشأه وبرأه وأحدثه ، وصحّ عندنا بالحجّة العقلية أنّه المحدث للأشياء وأنّه لا خالق إلا هو ، فتبارك الله المحدث لكل محدث ، الصانع لكل مصنوع المبتدع للأشياء من غير شيء .

و إذا صحّ أنّي لا أقدر أن أحدث مثلي استحال أن يحدثني مثلي ، فتعالى المحدث للأشياء عما يقول الملحّدون علواً كبيراً .

ولمّا لم يكن إلى إثبات صانع العالم طريق إلا بالعقل لأنّه لا يحسّ فيدركه العيان أو شيء من الحواسّ ، فلو كان غير واحد بل اثنين أو أكثر لأوجب العقل عدّة صنّاع كما أوجب إثبات الصانع الواحد ، ولو كان صانع العالم اثنين لم يجز تدبيرهما على نظام ، ولم ينسق أحوالهما على إحكام ، ولا تمام ، لأنّه معقول من الاثنين الاختلاف في دواعيهما وأفعالهما .

و لا يجوز أن يقال إنّهما متّفقان ولا يختلفان ، لأنّ كلّ من جاز عليه الاتّفاق جاز عليه الاختلاف ، ألا ترى أنّ المتّفقين لا يخلوأن يقدر كلّ [منهما على ذلك أو لا يقدر كلّ منهما على] ذلك فان قدرا كانا جميعاً عاجزين ، وإن لم يقدرا كانا جاهلين ، والعاجز والجاهل لا يكون إلهاً ولا قديماً .

وأما الردّ على من قال بالرأي والقياس والاستحسان والاجتهاد ، ومن يقول إنّ الاختلاف رحمة ، فاعلم أنّنا لما رأينا من قال بالرأي والقياس قد استعمل شبهات الأحكام لمّا عجزوا عن عرفان إصابة الحكم ، وقالوا : ما من حادثة إلاّ والله فيها حكم ولا يخلو الحكم من وجهين إمّا أن يكون نصّاً أو دليلاً وإذ رأينا الحادثة قد عدم نصّها فزعنا - أي رجعنا - إلى الاستدلال عليها بأشباها ونظائرها ، لأنّ نامتي لم نفرع إلى

ذلك أخلناها من أن يكون لها حكم ، ولا يجوز أن يطل حكم الله في حادثة من الحوادث ، لأنه سبحانه يقول : «ما فرطنا في الكتاب من شيء» (١) ولما رأينا الحكم لا يخلو والحدث لا ينفك من الحكم التمسناه من النظائر لكي لا تخلو الحادثة من الحكم بالنص "أوبالاستدلال وهذا جائز عندنا .

قالوا : وقد رأينا الله تعالى قاس في كتابه بالتمثيل والتشبيه ، فقال : « خلق الانسان من صلال كالفتحار » وخلق الجان من مارج من نار» (٢) فشبّه الشيء بأقرب الأشياء به شياً .

قالوا : وقد رأينا النبي استعمل الرأي والقياس بقوله للمرأة الخنعمية حين سألت عن حجتها عن أبيها فقال : أرايت لو كان على أبيك دين لكنت تقضينه عنه ؟ فقد أفتاها بشيء لم تسأل عنه ، وقوله لمعاذ بن جبل حين أرسله إلى اليمن : أرايت يامعاذ إن نزلت بك حادثة لم تبدلها في كتاب الله عز وجل ؟ أثراً ولا في السنة ما أنت صانع ؟ قال : أستعمل رأيي فيها ، فقال : الحمد لله الذي وفق رسوله إلى ما يرضيه

قالوا : وقد استعمل الرأي والقياس كثير من الصحابة ونحن على آثارهم مقتدون ، ولهم احتجاج كثير في مثل هذا .
فقد كذبوا على الله تعالى في قولهم إنه احتاج إلى القياس ، وكذبوا على رسوله ﷺ قالوا عنه ما لم يقل من الجواب المستحيل .

فقولهم رداً عليهم : إن أصول أحكام العبادات وما يحدث في الأمة من النوازل والحوادث ، لما كانت موجودة عن السمع والنطق والنص المختص في كتاب وفروعها مثلها وإنما أردنا بالأصول في جميع العبادات والمفترضات ، التي نص الله عز وجل عليها وأخبرنا عن وجوبها ، وعن النبي ﷺ وعن وصيه المنصوص عليه بعده في البيان من أوقاتها وكيفيةها وأقذارها في مقاديرها عن الله عز وجل ، مثل فرض الصلاة

(١) الانعام : ٣٨ .

(٢) الرحمن : ١٤-١٥ .

والزكاة والصيام والحج والجهاد و حد الزنا و حد السرقة و أشباهها مما نزل في الكتاب مجملًا بلا تفسير فكان رسول الله ﷺ هو المفسر والمعبر عن محل الفرائض فعرفنا أن فرض صلاة الظهر أربع ، و وقتها بعد زوال الشمس ، يفصل مقدار ما تقرأ الانسان ثلاثين آية ، وهذا الفرق بين صلاة الزوال وبين صلاة الظهر ، و وقت العصر آخر وقت الظهر إلى وقت مهبط الشمس ، و أن المغرب ثلاث ركعات و وقتها حين الغروب إلى إدبار الشفق والحرمة ، و أن وقت صلاة العشاء الآخرة و هي أربع ركعات وأوسع الأوقات ، أوّل وقتها حين اشتباك النجوم ، و غيوبة الشفق و انبساط الكلام ، و آخر وقتها ثلث الليل و روي نصفه ، و الصبح ركعتان و وقته طلوع الفجر إلى إسفار الصبح .

وأن الزكاة يجب في مال دون مال ، و مقدار دون مقدار ، و وقت دون أوقات و كذلك جميع الفرائض التي أوجبها الله سبحانه على عباده بمبلغ الطاقات ، و كنه الاستطاعات .

فلولا ما ورد النص به من تنزيل كتاب الله تعالى و ما أبان رسوله و فسرّه لنا و أبانه الأثر و صحيح الخبر لقوم آخرين ، لم يكن لأحد من الناس المأمورين بأداء الفرائض أن يوجب ذلك بعقله ، و إقامة معاني فروضه و بيان مراد الله تعالى في جميع ما قدّمنا ذكره على حقيقة شروطه ، و لا تصح إقامة فروضه بالقياس والرأي و لأن يهتدي العقل على انفرادها و لو انفراد لا يوجب فرض صلاة الظهر أربع بعدون خمس أو ثلاث ، و لا يفصل أيضاً بين قبل الزوال و بعده و لا تقدّم السجود على الركوع و الركوع على السجود ، أو حد زنا المحصن و البكر ، و لا بين العقارات و الممال التقد في وجوب الزكاة ، و لو خّلينا بين عقولنا و بين هذه الفرائض لم يصح فعل ذلك كلّه بالعقل على مجردة ، و لم يفصل بين القياس و ما فصلت الشريعة والنصوص إذ كانت الشريعة موجودة عن السمع والنطق الذي ليس لنا أن نتجاوز حدودها ، و لو جاز ذلك و صح ، لاستغنيا عن إرسال الرسل إلينا بالأمر و النهي منه تعالى ، و لما كانت الأصول لا تجب على ما هي من بيان فرضها إلا بالسمع والنطق ، فكذلك الفروع والحوادث التي تنوب وتطرق منه تعالى لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون

النص^١ بالسمع والنطق .

و أما احتجاجهم و اعتلالهم بأنّ القياس هو التشبيه والتّمثيل وأنّ الحكم جائز به ، وردّ الحوادث أيضاً إليه ، فذلك محال بيّن ومقال شنيع لأنّنا نجد شيئاً قد وفق الله تعالى بين أحكامها وإن كانت متفرقة و نجد أشياء و قد فرق الله بين أحكامها ، وإن كانت مجتمعة ، فدّلنا ذلك من فعل الله تعالى على أنّ اشتباه الشّيين غير موجب لاشتباه الحكمين ، كما ادّعاء مستحلوا القياس والرأي .

و ذلك أنّهم لما عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أنزل في كتاب الله تعالى وعدلوا عن أخذها من أهلها ممّن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ، ممّن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى - الذين أنزل الله كتابه عليهم ، وأمر الأئمة بردّ ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم - و طلبوا الرياسة رغبة في حطام الدنيا ، و ركبوا طرائق أسلافهم ، ممّن ادّعى منزلة أولياء الله لزمهم العجز ، فادّعوا أنّ الرأي والقياس واجب فبان لذوي العقول عجزهم ، و إلحادهم في دين الله تعالى ، و ذلك أنّ العقل على مجرّده وانفراده لا يوجب ولا يفصل بين أخذ شيء بغضب و نهب و بين أخذه بسرقه و إن كانا مشتبّهين ، والواحد منهما يوجب القطع والاخر لا يوجبه .

و يدلّ أيضاً على فساد ما احتجّوا به من ردّ الشيء في الحكم إلى اعتبار نظائره أنّنا نجد الزّنا من المحصن والبكر سواء و أحدهما يوجب الرجم والاخر يوجب الجلد ، فعلمنا أنّ الأحكام مأخذها من السّمع والنطق على حسب ما يرد به التوقيف دون اعتبار النظائر والأعيان ، وهذه دلالة واضحة على فساد قولهم ، ولو كان الحكم في الدّين بالقياس ، لكان باطن القدمين أولى بالمسح من ظاهرهما .

قال الله تعالى حكاية عن إبليس في قوله بالقياس : « أنا خير منه خلقتني من نار و خلقتك من طين » (١) فدّمّه الله لما لم يدر ما بينهما ، و قد ذمّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام القياس ، يرث ذلك بعضهم عن بعض ، و يرويه عنهم أولياؤهم .

(١) سورة الاعراف : ١٢ ، سورة ص : ٧٦ .

و أما الرّدُّ على من قال بالاجتهاد : فانّهم يزعمون أنّ كلّ مجتهد مصيب على أنّهم لا يقولون مع اجتهادهم أصابوا معنى حقيقة الحقّ عند الله عزّ وجلّ لأنّهم في حال اجتهادهم ينتقلون من اجتهاد إلى اجتهاد ، واحتجاجهم أنّ الحكم به قاطع ، قول باطل منقطع منتقض ، فأیّ دليل أدلّ من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالاجتهاد والرأي إذ كان حالهم تؤول إلى ما وصفناه .

و زعموا أيضاً أنّه محال أن يجتهدوا فيذهب الحقّ من جماعتهم وقولهم بذلك فاسد ، لأنّهم إن اجتهدوا فاختلفوا فالتقصير واقع بهم ، وأعجب من هذا أنّهم يقولون مع قولهم بالاجتهاد والرأي : إنّ الله تعالى بهذا المذهب لم يكلفهم إلاّ بما يطيقونه وكلام النبي ﷺ .

واحتجّوا بقول الله تعالى : « وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره » (١) وهو بزعمهم وجه الاجتهاد ، و غلطوا في هذا التأويل غلطاً بيّناً .

قالوا : و من قول الرسول : ما قاله لمعاذ بن جبل ، وادّعوا أنّه أجاز ذلك والصّحيح أنّ الله سبحانه لم يكلف العباد اجتهاداً لأنّه قد نصب لهم أدلّة ، و أقام لهم أعلاماً ، و أثبت عليهم الحجّة ، فمحال أن يضطّروهم إلى ما لا يطيقون بعد إرساله إليهم الرّسل بتفصيل الحلال والحرام ، ولم يتركهم سدى ، ومهما عجزوا عنه ردّوه إلى الرّسل والأئمّة صلوات الله عليهم وهو يقول : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » (٢) و يقول : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي » (٣) ويقول سبحانه : « فيه تبيان كلّ شيء » (٤) .

و من الدّليل على فساد قولهم في الاجتهاد والرأي والقياس أنّه لن يخلو الشيء أن يكون تمثيلاً على أصل أو يستخرج البحث عنه ، فإن كان بحث عنه فأنّه لا يجوز في عدل الله تعالى تكليف العباد ذلك ، وإن كان تمثيلاً على أصل ، فلن يخلو

(٢) الانعام : ٣٨ .

(١) البقرة : ١٤٤ .

(٣) المائدة : ٣ .

(٤) النحل ، ٨٩ ، و نصّها : « و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء » .

الأصل أن يكون حرم لمصلحة الخلق ، أو لمعنى في نفسه خاص ، فإن كان حراماً لمعنى في نفسه خاص فقد كان قبل ذلك حلالاً ثم حراماً بعد ذلك لمعنى فيه ، بل لو كان العلة المعنى لم يكن التحريم له أولى من التحليل ، ولما فسد هذا الوجه من دعواهم ، علمنا أنه لمعنى أن الله تعالى إنما حرم الأشياء لمصلحة الخلق ، لا للعلة التي فيها ، ونحن إنما ننفي القول بالاجتهاد ، لأن الحق عندنا مما قدّمناه ذكره من الأصول التي نصبها الله تعالى ، والدلائل التي أقامها لنا ، كالكتاب والسنة والامام الحجة ، ولن يخلوا الخلق عندنا من أحد هذه الأربعة وجوه التي ذكرناها وما خالفها فباطل .

وأما اعتلالهم بما اعتلوا به من شرط المسجد الحرام والبيت فمستحيل بين الخطأ ، لأن معنى « شطره » نحوه ، فبطل الاجتهاد فيه ، وزعموا أن على الذي لم يهتد إلى الأدلة والأعلام المنصوصة للقبلة أن يستعمل رأيه حتى يصيب بغاية اجتهاده ، ولم يقولوا حتى يصيب نحو توجهه إليه .

وقد قال الله عز وجل : « وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » يعني تعالى على نصب من العلامات والأدلة ، وهي التي نص على حكمها بذكر العلامات والنجوم في ظاهر الآية ، ثم قال تعالى : « وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربك » ولم يقل وإن الذين اضطروا إلى الاجتهاد .

فدل على أن الله تعالى أوجب عليهم استعمال الدليل في التوجه ، وعند الاشتباه عليهم ، لاصابة الحق ، فمعنى شطره نحوه يعني تعالى نحو علاماته المنصوصة عليه ، ومعنى شطره نحوه إن كان مرئياً ، وبالدلائل والأعلام إن كان محجوباً فلو علمت القبلة الواجب استقبالها والتولي والتوجه إليها ولم يكن الدليل عليها موجوداً حتى استوى الجهات كلها ، له حينئذ أن يصلي بحال اجتهاد ، وحيث أحب واختار ، حتى يكون على يقين من بيان الأدلة المنصوبة والعلامات المبسوطة ، فإن مال عن هذا الموضع ما ذكرناه حتى يجعل الشرق غرباً والغرب شرقاً زال معنى اجتهاده ، وفسد اعتقاده .

و قد جاء عن النبي ﷺ خبر منصوص مجمع عليه أن "الأدلة المنضوبة على بيت الله الحرام لا يذهب بكليتها بحادثة من الحوادث مناً من الله عز وجل" على عباده في إقامة ما افترضه عليهم .

وزعمت طائفة ممن يقول بالاجتهاد أنه إذا أشكل عليه من جهة حتى يستوي عنده الجهات كلها ، تحرّى واتبع اجتهاده حيث بلغ به ، فإن ذلك جائز بزعمهم وإن كان لم يصب وجه حقيقة القبلة ، وزعموا أيضاً أنه إذا كان على هذا السبيل مائة رجل لم يجوز لأحد منهم أن يتبع اجتهاد الآخر ، فهم بهذه الأقوال ينقضون أصل اعتقادهم .

وزعموا أن "الضرير والمكفوف له أن يقتدي بأحد هؤلاء المجتهدين ، فله أن ينتقل عن قول الأول منهم إلى قول الآخر ، فجعلوا مع اجتهادهم كمن لم يجتهد ، فلم يؤل بهم الاجتهاد ، إلا إلى حال الضلال ، والانتقال من حال إلى حال فأبى دين أبداع و أي قول أشنع من هذه المقالة أو أبين عجزاً ممن يظن أنه من أهل الاسلام ، وهو على مثل هذا الحال ، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى واتباع الهوى ، وإياه نستعين على ما يقرب منه ، إنه سميع مجيب (١) .

أقول : وجدت رسالة قديمة مفتحتها هكذا : حدثنا جعفر بن محمد بن قولويه القمي رحمه الله قال : حدثني سعد الأشعري القمي أبو القاسم رحمه الله وهو مصنفه الحمد لله ذي النعماء والآلاء ، والمجد والعز والكبرياء ، وصلى الله على محمد سيد الأنبياء ، وعلى آله البررة الأتقياء ، روى وشايخنا عن أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف : أمر ، وزجر ، وترغيب ، و ترهيب ، و جدل ، و قصص ، و مثل . وساق الحديث إلى آخره لكنه ، غير الترتيب ، و فرقته على الأبواب ، و زاد فيما بين ذلك بعض الأخبار (٢) .

(١) طبعت هذا الرسالة بعنوان المحكم والمثابه منسوباً الى السيد المرتضى ره .

(٢) قدمر في ج ٩٢ ص ٦٠ - ٧٧ شطرنه ، وهكذا فرقه المؤلف في سائر الابواب

حيث أراد .

١٢٩

(باب)

(احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه)

(على الزنديق المدعى للتناقض في القرآن و أمثاله)

١- ج : جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: اولاً ما في القرآن من الاختلاف والتناقض ، لدخلت في دينكم ، فقال له علي عليه السلام : وما هو؟ قال : قوله تعالى « نسوا الله فنسيهم » (١) وقوله : « فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » (٢) وقوله : « وما كان ربك نسياً » (٣) وقوله : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون » (٤) وقوله : « والله ربنا ما كنا مشركين » (٥) وقوله تعالى : « يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً » (٦) وقوله : « إن ذلك لحق تخاصم أهل النار » (٧) وقوله : « لا تختصموا لدي » (٨) وقوله : « اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » (٩) وقوله : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » (١٠) وقوله : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » (١١) وقوله : « ولقد رآه نزلة أخرى » (١٢) وقوله : « لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن » (١٣) وقوله : « ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا

- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| (١) براءة : ٦٧ . | (٢) الاعراف : ٥١ . |
| (٣) مريم : ٦٤ . | (٤) النبا : ٣٨ . |
| (٥) الانعام : ٢٣ . | (٦) المنكبوت : ٢٥ . |
| (٧) ص : ٦٤ . | (٨) ق : ٢٨ . |
| (٩) يس : ٦٥ . | (١٠) القيامة : ٢٢ - ٢٣ . |
| (١١) الانعام : ١٠٣ . | (١٢) النجم : ١٣ . |
| (١٣) طه : ١٠٩ ، سبأ : ٢٣ . | |

وحياً « (١) وقوله : « كلا ! إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (٢) وقوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك » (٣) وقوله : « بلهم بلقاء ربهم كافرون » (٤) وقوله : « فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه » (٥) وقوله : « فمن كان يرجو لقاء ربه » (٦) وقوله : « ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها » (٧) وقوله : « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة » (٨) وقوله : « فمن ثقلت موازينه » و « من خفت موازينه » (٩) .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فأما قوله تعالى : « نسوا الله فنسيهم » يعني إنما نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته ، فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً ، فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل : « فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » يعني بالنسيان أنه لم يشبههم كما يشب أوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين ، حين آمنوا به و برسوله ، وخافوه بالغيب .

وأما قوله : « وما كان ربك نسياً » فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى ، ولا يغفل ، بل هو الحفيظ العليم ، وقد يقول العرب : قد نسينا فلان فلا يذكرنا . أي أنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به .

قَالَ عليه السلام : و أما قوله عز وجل : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً » وقوله عز وجل : « والله ربنا ما كنّا مشركين » وقوله عز وجل : « يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً » وقوله عليه السلام : « إن ذلك لحقّ تخاصم أهل النار » وقوله : « لا تختصموا

(١) الشورى : ٥١ .

(٢) المطففين : ١٥ . (٣) الانعام : ١٥٨ .

(٤) السجدة : ١٠ . (٥) براءة : ٧٧ .

(٦) الكهف : ١١٠ ، و يظهر من جوابه عليه السلام أنه عنون هناك قوله تعالى

«الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم » البقرة : ٤٦ .

(٧) الكهف : ٥٣ . (٨) الانبياء : ٤٧ .

(٩) الاعراف : ٨ و ٩ ، المؤمنون ١٠٢ و ١٠٣ .

لديّ و قد قدّمت إليكم بالوعيد » و قوله : « اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » فإنّ ذلك في موطن غير واحد من موطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة .

والمراد يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض ، و يلعن بعضهم بعضاً ، والكفر في هذه الآية البراءة ، يقول : يتبرأ بعضهم من بعض ، و نظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام قول الشيطان : « إنني كفرت بما أشركتمون من قبل » (١) و قول إبراهيم خليل الرحمن : « كفرنا بك » (٢) يعني تبرأنا منك .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر يكون فيها فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدُّنيا لزال جميع الخلق عن معاشهم وانصدعت قلوبهم إلّا ما شاء الله ، و لا يزالون يكون حتّى يستنفدوا الدموع و يفضوا إلى الدماء .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون : « والله ربّنا ما كنّا مشركين » و هؤلاء خاصّة هم المقرّون في دار الدُّنيا بالتوحيد ، فلم ينفعهم إيمانهم بالله مع مخالفتهم رسله ، وشكّهم فيما أتوا به عن ربّهم ، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير ، فكذبهم الله بما انتحلوه من الايمان بقوله : « انظر كيف كذبوا على أنفسهم » (٣) فيختم الله على أفواههم و تستنطق الأيدي والأرجل والجلود ، فيشهد بكلّ معصية كانت منهم ، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم : « لم شهدتم علينا ؟ قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كلّ شيء » (٤) .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيقرّ بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر ، وعظم البلاء ، فذلك قول الله عزّ وجلّ : « يوم يفرّ المرء من أخيه [وأُمّه و أبيه و صاحبه و بنيّه] » (٥) الآية

(١) إبراهيم : ٢٢ .

(٢) الانعام : ٢٤ .

(٣) الممتحنة : ٤ .

(٤) فصلت : ٢١ .

(٥) عبس : ٣٦ - ٣٨ .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر و يستنطق فيه أولياؤ الله وأصفياءه ، فلا يتكلّم أحد إلاّ من أذن له الرّحمن و قال صواباً ، فتقام الرّسل فيسألون عن تأدية الرّسالات التي حملوها إلى أممهم فأخبروا أنّهم قد أدّوا ذلك إلى أممهم ويسأل الأمم فتجحد كما قال الله : « فلنسئّلنّ الذين أرسل إليهم ولنسئّلنّ المرسلين » (١) فيقولون : « ماجئنا من بشير ولا نذير » (٢) فتستشهد الرّسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيشهد بصدق الرّسل وتكذيب من يجحدها من الأمم ، فيقول لكلّ أمّة منهم : بلى قد جائكم بشير و نذير والله على كلّ شيء قدير ، أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرّسل إليكم رسالاتهم .

وكذلك قال الله تعالى لنبيّه : « فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً » (٣) فلا يستطيعون ردّ شهادته خوفاً من أن يختم الله على أفواههم ، و أن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ، و يشهد على منافقي قومه و أممته و كفّارهم بالحادهم و عنادهم و نقضهم عهده ، و تغييرهم سنّته واعتدائهم على أهل بيته ، و انقلابهم على أعقابهم ، و ارتدادهم على أديبارهم ، و احتدائهم في ذلك سنّة من تقدّمهم من الأمم الظّالمة الخائنة لأئمّائها ، فيقولون بأجمعهم : « ربّنا غلبت علينا شقوتنا و كنّا قوماً ضالّين » (٤) .

ثمّ يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم و هو المقام المحمود ، فيثني على الله عزّ وجلّ بما لم يثن عليه أحد قبله ، ثمّ يثني على الملائكة كلّهم ، فلا يبقى ملك إلاّ أثنى عليه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ يثني على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد مثله ، ثمّ يثني على كلّ مؤمن و مؤمنة يبدأ بالصدّيقين والشّهداء ثمّ بالصّالحين ، فتحمده أهل السّماوات وأهل الأرضين فذلك قوله عزّ وجلّ : « عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً » (٥) فطوبى لمن كان

(١) الاعراف : ٦ .

(٢) المائدة : ١٩ .

(٣) النساء ، ٤١ .

(٤) أسرى : ٢٩ .

(٥) المؤمنون : ١٠٦ .

له في ذلك المقام حظٌ و نصيب ، و ويل لمن لم يكن له في هذا المقام حظٌ و لا نصيب .

ثمَّ يجتمعون في موطن آخر يلجمون فيه ، و يتبرء بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب ، فاذا أخذ في الحساب شغل كلُّ إنسان بما لديه ، نسأل الله بركة ذلك اليوم .

قال عليٌّ عليه السلام : و أمّا قوله : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » (١) ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزَّ وجلَّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى نهر الحيوان ، فيغتسلون منه ، و يشربون من آخر ، فتبيضُ وجوههم ، فيذهب عنهم كلُّ أذى و قذى و وعث ، ثمَّ يؤمرون بدخول الجنة ، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم ، و منه يدخلون الجنة ، فذلك قوله عزَّ وجلَّ في تسليم الملائكة عليهم : «سلام عليكم طبنم فادخلوها خالدين» (٢) فعند ذلك أُثيِّبوا بدخول الجنة ، والنظر إلى ما وعدهم الله عزَّ وجلَّ فذلك قوله تعالى : « إلى ربها ناظرة » والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة ، ألم تسمع إلى قوله تعالى : « فناظرة بم يرجع المرسلون » (٣) أي منتظرة بم يرجع المرسلون .

و أمّا قوله : « و لقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » (٤) يعني سجداً صلى الله عليه وآله و سلم حين كان عند سدرة المنتهى ، حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عزَّ وجلَّ ، و قوله في آخر الآية : « ما زاغ البصر و ما طغى » لقد رأى من آيات ربه الكبرى » (٥) رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى ، و ذلك أن خلق جبرئيل عليه السلام خلق عظيم ، فهو من الرُّوحانيين الذين لا يدرك خلقهم و لا صفتهم إلاَّ ربُّ العالمين .

قال عليٌّ عليه السلام : و أمّا قوله تعالى : « ما كان لبشر أن يكلمه الله إلاَّ وحياً

(١) القيامة : ٢٢ - ٣٣

(٢) الزمر : ٧٣ .

(٣) النحل : ٣٥ .

(٤) النجم : ١٣ - ١٤ .

(٥) النجم : ١٧ ، ١٨ .

أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء» (١) كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى إليه رسل السماء فتبلغ رسل السماء إلى رسل الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا جبرئيل هل رأيت ربك عز وجل؟ فقال جبرئيل عليه السلام : إن ربّي عز وجل لا يرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أين تأخذ الوحي؟ قال : آخذه من إسرافيل ، قال : ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال : يأخذه من ملك من فوقه من الرُّوحانيين ، قال : فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال : يقذف في قلبه قذفاً ، فهذا وحي ، وهو كلام الله عز وجل ، وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد : منه ما كلم الله عز وجل به الرسول ، ومنه ما قذف في قلوبهم ، ومنه رؤيا يراها الرسول ، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ ، فهو كلام الله عز وجل .

قال علي عليه السلام : وأما قوله : «كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» (٢) فإنما يعني به يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون ، وقوله تعالى : «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك» (٣) يخبر محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عن المشرّكين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال : «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك» يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى ، فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنهم .

ثم قال : «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» الآية يعني لم تكن آمنت من قبل أن تجيء هذه الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها ، وقال في آية أخرى : «فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا» (٤) يعني أرسل عليهم عذاباً وكذلك إتيانه بنيانهم حيث قال : «فأتى الله بنيانهم من

(١) الشورى : ٥١ .

(٢) المطففين : ١٥ .

(٣) الحشر : ٢ .

(٤) الانعام : ١٥٨ .

القواعد « (١) يعني أرسل عليهم العذاب .

قال علي عليه السلام : « أمّا قوله عز وجل : « بل هم بلقاء ربّهم كافرون » (٢) وقوله : « الذين يظنون أنّهم ملاقوا ربّهم » (٣) وقوله : « إلى يوم يلقونه » (٤) وقوله : « فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً » (٥) يعني البعث فسمّاه الله لقاء ، وكذلك قوله : « من كان يرجوا لقاء الله فإنّ أجل الله لآت » (٦) يعني من كان يؤمن أنّه مبعوث فإنّ وعد الله لآت من الثواب والعقاب ، فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث ، وكذلك « تحييتهم يوم يلقونه سلام » (٧) يعني أنّه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون .

و قال علي عليه السلام : « أمّا قوله عز وجل : « ورأى المجرمون النار فظنّوا أنّهم مواقعوها » (٨) يعني تيقنوا أنّهم داخلوها وكذلك قوله : « إنّي ظنّنت أنّي ملاق حسابه » (٩) .

و أمّا قوله عز وجل للمنافقين : « وتظنون بالله الظنونا » (١٠) فهو ظن شك وليس ظن يقين ، والظن ظنّان ظن شك وظن يقين ، فما كان من أمرالمعاد من الظن فهو ظن يقين ، وما كان من أمرالدنيا فهو ظن شك .

قال علي عليه السلام : « أمّا قوله عز وجل : « و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً » (١١) فهو ميزان العدل تؤخذ به الخلائق يوم القيامة يديل الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض ، ويجزيهم بأعمالهم ، ويقتصّ للمظلوم من الظالم . ومعنى قوله : « فمن ثقلت موازينه ومن خفّت موازينه » فهو قلة الحساب

(١) النحل : ٢٤ .

(٢) السجدة : ١٠ .

(٣) البقرة : ٤٦ .

(٤) براءة : ٧٧ .

(٥) الكهف : ١١٠ .

(٦) النكبات : ٥ .

(٧) الاحزاب : ٤٤ .

(٨) الكهف : ٥٣ .

(٩) الحاقة : ٢٠ .

(١٠) الاحزاب : ١٠ .

(١١) الانبياء : ٤٧ .

وكثرت ، والناس يومئذ على طبقات و منازل ، فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً ، ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشيء ، وإنما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا ، ومنهم من يحاسب على النقيير والقطمير ، ويصير إلى عذاب السعير ، ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة ، فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ولا يعبأ بهم ، لأنهم لم يعبوا بأمره ونهيه ، ويوم القيامة هم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون .
ومن سؤال هذا الزنديق أن قال : أجد الله يقول : « قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكتل بكم » (١) و : « الله يتوفى ألا نفس حين موتها » (٢) و : « الذين تنوفيتهم الملائكة طيبين » (٣) وما أشبه ذلك ، فمرّة يجعل الفعل لنفسه ، و مرّة لملك الموت ، و مرّة للملائكة .

وأجده يقول : « ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه » (٤) و يقول : « وإنني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » (٥) أعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر ، وأعلم في الآية الثانية أن الإيمان والأعمال الصالحة لا ينفع إلا بعد الاهتداء .

وأجده يقول : « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » (٦) فكيف يسأل الحيّ الموات قبل البعث والنشور .

وأجده يقول : « إننا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً » (٧) فما هذه الأمانة ؟ ومن هذا الإنسان ؟ وليس من صفة العزيز الحكيم التلبس على عباده وأجده قد شهره فوات أنبيائه بقوله : « وعصى آدم ربه فغوى » (٨) وبتكذيبه

- | | |
|--------------------|---------------------|
| (١) السجدة : ١١ . | (٢) الزمر : ٤٢ . |
| (٣) النحل : ٣٢ . | (٤) الانبياء : ٩٤ . |
| (٥) طه : ٨٢ . | (٦) الزخرف : ٤٥ . |
| (٧) الاحزاب : ٧٢ . | (٨) طه : ١٢١ . |

نوحاً لما قال: « إنَّ ابني من أهلي » بقوله: « إنَّه ليس من أهلك » (١) و بوصفه إبراهيم بأنَّه عبد كو كباً مرَّة و مرَّة قمرأ و مرَّة شمساً و بقوله في يوسف عليه السلام: « و لقد هممت بئ و همَّ بها لولا أن رأى برهان ربِّه » (٢) و بتنهجيه موسى حيث قال: « ربَّ أُرني أنظر إليك قال لن تراني » (٣) الآية و ببعثه على داود عليه السلام جبرئيل و ميكائيل حيث تسوَّرا المحراب إلى آخر القصَّة ، و بحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضباً مذنباً .

فأظهر خطأ الأنبياء و زللمهم ، ثمَّ وادى أسماء من اغترَّ وفتن خلقه و ضلَّ واصل و كنَّى عن أسمائهم في قوله: « يوم يعضُّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتَّخذت مع الرسول سبيلاً » يا ويلتي ليتني لم أتَّخذ فلاناً خليلاً » لقد أضلَّنني عن الذكر بعد إذ جائني » (٤) فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء .

و أحده يقول: « و جاء ربُّك والملك صفّاً صفّاً » (٥) و « هل ينظرون إلاَّ أن تأتيهم المُرَّة أو يأتي ربُّك أو يأتي بعض آيات ربِّك » (٦) و « لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم » (٧) فمرَّة يجيئهم ، و مرَّة يجيئونهم . و أحده يخبر أنَّه يتلو نبيّه شاهد منه ، وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره ، و أحده يقول: « لتسئلنَّ يومئذ عن النعيم » (٨) فما هذه النعيم الذي يسأل العباد عنه ، و أحده يقول: « بقيَّة الله خير لكم » (٩) ما هذه البقيَّة ؟ و أحده يقول: « يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله » (١٠) و « أينما تولَّوا فثمَّ وجه الله » (١١)

(١) هود : ٤٦ . (٢) يوسف : ٢٤ .

(٣) الاعراف : ١٤٣ . (٤) الفرقان : ٢٧ - ٢٩ .

(٥) الفجر : ٢٢ . (٦) الانعام : ١٥٨ .

(٧) الانعام : ٩٤ . (٨) التكاثر : ٨ .

(٩) هود : ٨٦ . (١٠) الزمر : ٥٦ .

(١١) البقرة : ١١٥ .

و « كلُّ شيء هالكٌ إلاَّ وجهه » (١) و « أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين » وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال » (٢) مامعنى الجنب والوجه واليمين والشمال فإنَّ الأمر في ذلك ملتبس جداً .

و أجده يقول : « الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » (٣) و يقول : « أَمْنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ » (٤) و « هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ » (٥) و « هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ » (٦) و « نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » (٧) و « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ » (٨) الآية .

و أجده يقول : « وَ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ » (٩) وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء و لا كلُّ النساء أيتام ، فما معنى ذلك ؟ .

و أجده يقول : « وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » (١٠) و كيف يظلم الله ؟ و من هؤلاء الظلمة ؟ .

و أجده يقول : « قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ » (١١) فما هذه الواحدة .
و أجده يقول : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ » (١٢) وقد أرى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم ، غير مقلعين عنه ، وأرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضاً فأى موضع للرَّحمة العامَّة المشتملة عليهم .
و أجده قد بين فضل نبيِّه على سائر الأنبياء ثمَّ خاطبه في أضعاف ما أثنى

(١) القصص : ٨٨ .

(٢) الواقعة : ٢٧ و ٤١ . (٣) طه : ٥ .

(٤) الملك ١٦ و ١٧ . (٥) الزخرف : ٨٤ .

(٦) الحديد : ٤ . (٧) ق : ١٦ .

(٨) المجادلة : ٧ . (٩) النساء : ٣ .

(١٠) البقرة : ٥٧ ، الاعراف : ١٦٠ .

(١١) سبأ : ٤٦ . (١٢) الانبياء : ١٠٧ .

عليه في الكتاب من الازراء عليه ، و انخفاض محلّه ، و غير ذلك من تهجينه و تأنيبه ما لم يخاطب به أحداً من الأنبياء مثل قوله : « و لو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين » (١) و قوله : « و لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً » إذاً لا ذنباك ضعف الحيوية و ضعف الملمات ثم لا تجد لك علينا نصيراً » (٢) و قوله : « و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله أحق أن تخشاه » (٣) و قوله : « وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » (٤) و هو يقول : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » (٥) و « كل شيء أحصيناه في إمام مبين » (٦) .

فاذا كانت الأشياء تحصى في الامام وهو وصى النبي فالنبي أولى أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها : « وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » وهذه كلها صفات مختلفة و أحوال مناقضة و أمور مشككة ، فان يكن الرسول والكتاب حقاً فقد هلكك لشككي في ذلك ، و إن كانا باطلين فما على من بأس .

وقال أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه : سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح نبارك الله وتعالى هو الحيّ الدائم القائم على كلّ نفس بما كسبت ، هات أيضاً ما شككت فيه ، قال : حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين قال ﷺ : سأنبئك بتأويل ما سألت ، وما توفيقي إلاّ بالله ، عليه توكلت ، وعليه فليتوكل المؤمنون . فأما قوله تعالى : « الله يتوفّى الأنفس حين موتها » (٧) و قوله : « يتوفّاكم ملك الموت » (٨) و « توفّته رسلنا » (٩) و « تنوفاهم الملائكة طيبين » (١٠) و « الذين تنوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم » (١١) فهو تبارك و تعالى أجلّ و أعظم

(١) الانبياء : ٣٥ . (٢) أسرى : ٧٥ - ٧٤ .

(٣) الاحزاب : ٣٧ . (٤) الاحقاف : ٩ .

(٥) الانعام : ٣٨ . (٦) يس : ١٢ .

(٧) الزمر : ٤٢ . (٨) السجدة : ١١ .

(٩) الانعام : ٦١ . (١٠) النحل : ٣٢ .

(١١) النحل : ٢٨ .

من أن يتولّى ذلك بنفسه ، و فعل رسله و ملائكته فعله ، لأنّهم بأمره يعملون فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلاً و سَفَرَة بينه و بين خلقه ، و هم الذين قال الله فيهم : « الله يصطفى من الملائكة رسلاً و من الناس » (١) .

فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة ، و من كان من أهل المعصية تولّى قبض روحه ملائكة النقمة ، و ملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة و النقمة ، يصدرون عن أمره ، و فعلهم فعله ، و كلُّ ما يأتونه منسوب إليه ، و إذا كان فعلهم فعل ملك الموت ، ففعل ملك الموت فعل الله ، لأنّه يتوفّى الأنفس على يد من يشاء ، و يعطي و يمنع ، و يثيب و يعاقب ، على يد من يشاء ، و إنّ فعل أمّائه فعله ، كما قال : « وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله » (٢) .

وأما قوله : « و من يعمل من الصالحات وهو مؤمن » (٣) و قوله : « وإنّي لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » (٤) فإنّ ذلك كلّه لا يغني إلاّ مع الاهتداء ، و ليس كلّ من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقاً بالنجاة ممّا هلك به الغواة ، و لو كان ذلك كذلك ، لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد ، و إقرارها بالله و نجا سائر المقرّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه مع الكفر ، و قد بين الله ذلك بقوله : « الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن و هم مهتدون » (٥) و بقوله : « الذين قالوا آمناً بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم » (٦) .

و للايمان حالات و منازل يطول شرحها ، و من ذلك أنّ الايمان قد يكون على وجهين : إيمان بالقلب ، و إيمان باللسان ، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ممّا قهرهم السيّف ، و شملهم الخوف ، فإنّهم آمنوا بالسننهم و لم تؤمن قلوبهم ، فالإيمان بالقلب هو التسليم للربّ و من سلم الأمور

(١) الحج : ٧٥ .

(٢) الانسان : ٣٠ ، التكويد : ٢٩ .

(٣) الاحزاب : ٧٢ . (٤) طه : ٨٢ .

(٥) الانعام : ٨٢ . (٦) المائدة : ٤١ .

لما لكها لم يستكبر عن أمره ، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم ، و استكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم ، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل فأنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام ، لم يرد بها غير زخرف الدنيا ، والتمكين من النظرة .

فكذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة ، وطرق الحق ، وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته ، وإرسال رسله ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة إليه ، ومتعلم على سبيل نجات أولئك هم الأقليون عدداً .

و قد بين الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخر ، مثل قوله في قوم نوح : « و ما آمن معه إلا قليل » وقوله فيمن آمن من أمة موسى : « و من قوم موسى أمة يهدون بالحق و به يعدلون » (١) وقوله في حوارى عيسى : حيث قال لسائر بني إسرائيل : « من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون » (٢) يعني أنهم يسلمون لأهل الفضل فضلهم ، و لا يستكبرون عن أمر ربهم ، فما أجابه منهم إلا الحواريون .

و قد جعل الله للعلم أهلاً ، وفرض على العباد طاعتهم ، بقوله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » (٣) و بقوله : « و لو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٤) و بقوله : « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » (٥) و بقوله : « و ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » (٦) و بقوله : « وأتوا البيوت من أبوابها » (٧) والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء وأبوابها أوصياؤهم .

فكل عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي أهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم

(١) الاعراف : ١٥٩ . (٢) آل عمران : ٥٢ .

(٣) النساء : ٥٩ . (٤) النساء : ٨٢ .

(٥) براءة : ١١٩ . (٦) البقرة : ١٨٩ . (٧) آل عمران : ٧ .

وشرائعهم و سننهم و معالم دينهم مردود غير مقبول ، و أهله بمحل كفر و إن شملتهم صفة الايمان ، ألم تسمع إلى قول الله تعالى : « و ما منهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله و برسوله و لا يأتون الصلوة إلا و هم كسالى و لا ينفقون إلا و هم كارهون » (١) فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله ، مع دفعه حق أوليائه ، و حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين . و كذلك قال الله سبحانه : « فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا » (٢) وهذا كثير في كتاب الله عز وجل .

والهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل : « ومن يتولّى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » (٣) « والذين آمنوا » في هذا الموضع هم المؤمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر .

وليس كل من أقر أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً ، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ، و يدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بما عهد به من دين الله ، و عزائمه و براهين نبوته إلى وصيته و يضمرون من الكراهة لذلك ، والنقض لما أبرمه منه ، عند إمكان الأمر لهم فيه فيما قد بيّنه الله لنبيه بقوله : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً » (٤) و بقوله : « و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (٥) و مثل قوله : « لتر كين طبقاً عن طبق » (٦) أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء ، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل .

و قد شقّ على النبي صلى الله عليه وآله و سلم ما يؤول إليه عاقبة أمرهم

(١) البقرة : ١٨٩ .

(٢) براءة : ٥٤ .

(٣) المائدة : ٥٦ .

(٤) النساء : ٦٥ .

(٥) آل عمران : ١٤٤ .

(٦) الانشقاق : ١٩ .

وإطلاع الله إياه على بوارهم ، فأوحى الله عز وجل « فلأتذهب نفسك عليهم حسرات و لا تأس على القوم الكافرين » (١) .

وأمّا قوله : « واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » (٢) فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله وسلم التي آتاه الله إياها ، وأوجب به الحجّة على سائر خلقه ، لأنّه لمّا ختم به الأنبياء ، وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم وسائر الملل خصّه الله بالارتقاء إلى السمّاء عند المعراج ، و جمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به ، وحملوه من عزائم الله ، وآياته وبراهينه ، وأقرّوا أجمعين بفضلته و فضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده ، و فضل شيعة وصيّته من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم ، و لم يستكبروا عن أمرهم ، و عرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم ، و سائر من مضى ومن غبر أو تقدّم أو تأخّر .

و أمّا هفوات الأنبياء ﷺ وما بيّنه الله في كتابه و وقوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم ممّا اجترمته الأنبياء ممّن شهد الكتاب بظلمهم ، فإنّ ذلك من أدلّ الدلائل على حكمة الله عز وجلّ الباهرة ، وقدرته القاهرة ، وعزّته الظاهرة لأنّه علم أنّ براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم ، وأنّ منهم من يتخذ بعضهم إلها كالذي كان من النصارى في ابن مريم ، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرّد به عز وجلّ ، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى عليه السلام : حيث قال فيه وفي أمّه : « كانا يأكلان الطّعام » (٣) يعني من أكل الطّعام كان له ثقل و من كان له ثقل فهو بعيد ممّا ادّعته النصارى لابن مريم .

ولم يكن عن (٤) أسماء الأنبياء تجبراً وتعزّزاً ، بل تعريفاً لأهل الاستبصار أنّ الكناية عن أسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى ، وأنّها من فعل المغيّرين والمبدّلين الذين جعلوا القرآن عضيّن ، واعتاضوا الدّنيا من الدّين .

(٢) الزخرف : ٤٥ .

(١) فاطر : ٨ .

(٤) ولم يذكر أسماء ظ .

(٣) المائدة : ٧٥ .

وقد بيّن الله تعالى قصص المغيّرين بقوله : « الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً » (١) و بقوله : « وإنّ منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب » (٢) و بقوله : « إذ يبيتون ما لا يرضى من القول » (٣) بعد فقد الرسول ما يقيمون به أوّد باطلهم ، حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى عليهما السلام من تغيير التوراة والانجيل ، و تحريف الكلم عن مواضعه .

و بقوله : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره » (٤) يعني أنّهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ، ليلبسوا على الخليقة ، فأعمى الله قلوبهم حتّى تركوا فيه ما يدلّ على ما أحدثوه فيه ، و حرّفوا منه ، و بيّن عن إفكهم و تلبيسهم و كتمان ما علموه منه ، و لذلك قال لهم : « لم تلبسون الحقّ بالباطل » (٥) و ضرب مثلهم بقوله : « فأمّا الزبد فيذهب جفاء وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » (٦) .

فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن ، فهو يضمحلّ و يبطل و يتلاشى عند التحصيل ، والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لامن خلفه ، والقلوب تقبله ، والأرض في هذا الموضع هي محلّ العلم و قراره .

وليس يسوغ مع عموم التقيّة التصريح بأسماء المبدلين و لا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب ، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر ، والملل المنحرفة عن قبلتنا (٧) وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف ، بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم ، والرضا بهم ، و لأنّ

(١) البقرة : ٧٩ ونصها : فويل للذين .

(٢) آل عمران : ٧٨ . (٣) النساء : ١٠٨ .

(٤) الصّ : ٨ ، براءة : ٣٢ . (٥) آل عمران : ٧١ .

(٦) الرعد : ١٧ . (٧) ملتنا ، خ .

أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق ، ولأن الصبر على ولاية الأمر مفروض لقول الله عز وجل "لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم : « فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل » (١) و إيجابه مثل ذلك على أوليائه و أهل طاعته بقوله : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » (٢) فحسبك من الجواب في هذا الموضوع ماسمعت ، فإن شريعة النقيّة تحظر التصريح بأكثر منه .

وأما قوله : « فجاء ربك والملك صفّاً صفّاً » (٣) وقوله : « ولقد جئتمونا فرادى » (٤) وقوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك » (٥) فذلك كله حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه ، فإنه رب كل شيء ، ومن كتاب الله عز وجل ما يكون تأويله على غير تنزيله ، ولا يشبه تأويله كلام البشر ولا فعل البشر ، وسأنبئك بمثال لذلك تكفي به إنشاء الله ، وهو حكاية الله عز وجل عن إبراهيم عليه السلام حيث قال : « إنني ذاهب إلى ربي » (٦) فذهابه إلى ربه توجهه إليه في عبادته واجتهاده ، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله . وقال : « أنزل إليكم من الأنعام ثمانية أزواج » (٧) وقال : « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد » (٨) فانزله ذلك خلقه إياه ، وكذلك قوله : « إن كان للرّحمن ولد فأنا أول العابدين » (٩) أي الجاحدين فالتأويل في هذا القول باطنه مضادٌ لظاهره .

و معنى قوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك » فأنما [هي] خاطب نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم هل ينظرون المنافقون والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعابنهم أو يأتي ربك أو يأتي بعض

(١) الاحقاف : ٣٥ .

(٢) الاحزاب : ٢١ .

(٣) الفجر : ٢٢ .

(٤) الانعام : ٩٤ .

(٥) الانعام : ١٥٨ .

(٦) الصافات : ٩٩ .

(٧) الزمر : ٦ .

(٨) الحديد : ٢٥ .

(٩) الزخرف : ٨١ .

آيات ربك ، يعني بذلك أمر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا ، كما عذب الأمم السالفة ، والقرون الخالية ، وقال : « أولم يروا أننا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها » (١) يعني بذلك ما يهلك من القرون ، فسمّاه إتياناً ، وقال : « قاتلهم الله أننى يؤفكون » (٢) أي لعنهم الله أننى يؤفكون فسمّى اللّعة قتلاً ، وكذلك قال : « قتل الانسان ما أكفره » (٣) أي لعن الانسان ، وقال : « فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » (٤) فسمّى فعل النبيّ فعلاً له ، ألا ترى تأويله على غير تنزيله .

ومثل قوله : « بلهم بلقاء ربهم كافرون » (٥) فسمّى البعث لقاء ، وكذلك قوله : « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم » (٦) أي يوقنون أنهم مبعوثون ، ومثله قوله : « ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم » (٧) أي أليس يوقنون أنهم مبعوثون ؟ واللقاء عند المؤمن البعث ، وعند الكافر المعاناة والنظر ، وقد يكون بعض ظن الكافر يقيناً ، وذلك قوله : « ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها » (٨) أي أيقنوا أنهم مواقعوها .

وأما قوله في المنافقين : « وتظنون بالله الظنونا » (٩) فليس ذلك بيقين ، ولكنّه شك ، فاللفظ واحد في الظاهر ، ومخالف في الباطن ، وكذلك قوله : « الرحمن على العرش استوى » (١٠) يعني استوى تدبيره وعلا أمره ، وقوله : « وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله » (١١) وقوله : « هو معكم أينما كنتم » (١٢) وقوله :

(١) الرعد : ٤١ .

(٢) براءة : ٣٠ .

(٣) عيس : ١٧ .

(٤) الانفال : ١٧ .

(٥) السجدة : ١٠ .

(٦) البقرة : ٤٦ .

(٧) المطففين : ٤ .

(٨) الكهف : ٥٢ .

(٩) الاحزاب : ١٠ .

(١٠) طه : ٥ .

(١١) الزخرف : ٨٤ .

(١٢) الحديد : ٤ .

« ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هورابعهم » (١) فانما أراد بذلك استيلاء أمثائه بالقدرة - التي ركبها فيهم - على جميع خلقه ، وأن فعلهم فعله ، فافهم عني ما أقول لك ، فاني إنتما أزيدك في الشرح لأتلج في صدرك ، و صدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه ، فلا يجد مجيباً عما يسأل عنه ، لعموم الطغيان والافتتان ، ولاضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الاكتتام والاحتجاب ، خيفة من أهل الظلم والبغي .

أما إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً ، والباطل ظاهراً مشهوراً ، وذلك إذا كان أولى الناس به أعداهم له ، واقترب الوعد الحق ، وعظم الالحاد ، وظهر الفساد ، هنالك ابتلي المؤمنون ، وزلزلوا زلزالاً شديداً ، ونحلهم الكفار أسماء الأشرار ، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه ثم يتيح الله الفرج لأولياؤه ، فيظهر صاحب الأمر على أعدائه .

و أما قوله : « و يتلوه شاهد منه » (٢) فذلك حجة الله أقامها على خلقه وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا من يقوم مقامه ولايتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله منزلة لثلاث يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام رسول الله ، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه ، إذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم : « لا ينال عهدي الظالمين » (٣) أي المشركين لأنه سمى الشرك ظلماً بقوله : « إن الشرك لظلم عظيم » (٤) فلما علم إبراهيم عليه السلام أن عهد الله تبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الأصنام قال : « فاجنبني و بني أن نعبد الأصنام » (٥) .

واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين ، والكفار على الأبرار ، فقد

(٢) هود : ١٧ .

(١) المجادلة : ٧ .

(٤) لقمان : ١٣ .

(٣) البقرة : ١٢٤ .

(٥) إبراهيم : ٣٥ .

افتري على الله إثماً عظيماً ، إذا كان قد بين الله في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس ، والمؤمن والكافر ، وأنه لا يتلو النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند فقده إلا من حلّ محله صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلاً .

وأما الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب والايحوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم ، لأن الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلفه ، وجعلهم حججاً في أرضه ، فبالسامري ومن اجتمع معه وأغانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تمّ انتحال محلّ موسى عليه السلام من الطغام ، والاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلا لطاهر من الرجس ، فاحتمل وزرها ، ووزر من سلك في سبيله من الظالمين وأعوانهم .

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من استنّ سنة حق كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن استنّ سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ولهذا القول عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهد من كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل أخيه : « من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أوفساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً » (١) وللأحياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره ، وهو من هداها ، لأن الهداية هي حياة الأبد ، ومن سمّاه الله حياً لم يمت أبداً ، إنما ينقله من دار محنة إلى دار راحة ومنحة .

وأما ما أراك (٢) من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة ، من صفة الباري جلّ ذكره ، فإن الله تبارك وتعالى على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الأزلي القديم الذي ليس كمثله شيء ، لا يتغير ، ويحكم ما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه ، ولا ما خلق زاد في ملكه وعزّه ، ولا

(١) المائدة : ٣٢ .

(٢) ما كان خ .

نقص منه ما لم يخلقه ، وإنما أراد بالخلق إظهار قدرته ، وإبداء سلطانه ، وتبيين براهين حكمته ، فخلق ما شاء كما شاء ، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثائه ، فكان فعلهم فعله ، وأمرهم أمره ، كما قال : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (١) .

وجعل السماء والأرض وعاء لمن شاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب ، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها ، وليجعل ذلك مثلاً لأوليائه وأمثائه ، وعرف الخليفة فضل منزلة أوليائه ، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه وألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفرادهم وتوحيده ، وبأن له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله ، فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

هم الذين أيدهم بروح منه ، وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب ، بقوله : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول » (٢) وهم النعم الذي يسأل العباد عنه لأن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم . قال السائل : من هؤلاء العجج ؟ قال ﷺ : هم رسول الله ﷺ ومن حلّ محلّه من أصفياء الله ، الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله ، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه ، وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » (٣) وقال فيهم : « ولو ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٤) .

قال السائل : ما ذلك الأمر ؟ قال عليّ ﷺ : الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم : من خلق و رزق ، و أجل و عمل ، و حياة و موت ، و علم غيب السماوات والأرض ، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفياؤه والسفرة بينه وبين خلقه ، وهم وجه الله الذي قال : « فأينما تولّوا فثمّ وجهه

(٢) الجن : ٢٦ .

(١) النساء : ٨٠ .

(٤) النساء : ٨٣ .

(٣) النساء : ٥٩ .

الله « (١) .

هم بقيّة الله يعني المهديّ الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، و من آياته الغيبة والاكتنام عند عموم الطغيان و حلول الانتقام ، و لو كان هذا الأمر الذي عرفته نبأه للنبيّ دون غيره لكان الخطاب يدلّ على فعل خاصّ غير دائم ولا مستقبل ، و لقال نزّلت الملائكة ، و فرّق كلّ أمر حكيم و لم يقل « تنزل الملائكة » (٢) و « يفرق كلّ أمر حكيم » (٣) و قد زاد جلّ ذكره في التبيان و إثبات الحجّة بقوله في أصفائه و أوليائه عليه السلام : « أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله » (٤) تعريفاً للخلقة قربهم ألا ترى أنك تقول فلان إلى جنب فلان ، إذا أردت أن تصف قربه منه .

وإنّما جعل الله تبارك و تعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره ، و غير أنبيائه و حججه في أرضه ، لعلهم بما يحدثه في كتابه المبدّلون من إسقاط أسماء حججه منه ، و تلبيسهم ذلك على الأئمة ، ليعينوهم على باطلهم ، فأثبت فيه الرموز و أعمى قلوبهم و أبصارهم ، لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب الدالّ على ما أحدثوه فيه ، و جعل أهل الكتاب المقيمين به ، و العالمين بظاهره و باطنه ، « من شجرة أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي أكلها كلّ حين باذن ربّها » (٥) أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت ، و جعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم و يأبى الله إلا أن يتمّ نوره .

و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بيّنت لك تأويلها ، لأسقطوها معاً أسقطوا منه ، ولكنّ الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجّة على خلقه ، كما قال : « فلله الحجّة البالغة » (٦) أغشى أبصارهم ، و جعل

(٢) القدر : ٤ .

(١) البقرة : ١١٥ .

(٤) الزمر : ٥٦ .

(٣) الدخان : ٤ .

(٥) إبراهيم : ٢٤ - ٢٥ .

(٦) الانعام : ١٤٩ .

على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك ، فتركوه بحاله ، و حجبوا عن تأكيد الملبس
بابطاله ، فالسعداء يتثبتون عليه ، والأشقياء يعمون عنه ، ومن لم يجعل الله له نوراً
فماله من نور .

ثم : إن الله جل ذكره بسعة رحمته ، ورأفته بخلقه ، و علمه بما يحدثه
المبدلون من تغيير كتابه ، قسم كلامه ثلاثة أقسام ، فجعل قسماً منه يغرفه العالم
والجاهل ، و قسماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ، و لطف حسه ، و صح تمييزه ممن
شرح الله صدره للإسلام ، و قسماً لا يعرفه إلا الله و أمناؤه الراسخون في العلم .
و إنما فعل ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله
صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم ، و ليقودهم الاضطرار إلى
الايتمار لمن ولاه أمرهم ، فاستكبروا عن طاعته تعزاً وافتراء على الله عز وجل
و اغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم ، و عاند الله جل اسمه و رسوله ﷺ .

فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله ﷺ من كتاب الله وهو قول
الله سبحانه : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (١) و قوله : « إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » (٢) و لهذه
الآية ظاهر و باطن فالظاهر قوله : « صلوا عليه » و الباطن قوله : « وسلموا تسليماً »
أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله ، و ما عهد به إليه تسليماً ، و هذا مما
أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه ، و صفا ذهنه ، و صح تمييزه .

و كذلك قوله : « سلام على آل يس » (٣) لأن الله سمى النبي ﷺ بهذا
الاسم حيث قال : « يس و القرآن الحكيم » إنك لمن المرسلين « لعلمه بأنهم
يسقطون قول : « سلام على آل محمد » كما أسقطوا غيره ، و ما زال رسول الله ﷺ
يتألفهم و يقر بهم و يجلسهم عن يمينه و شماله ، حتى أذن الله عز وجل له في إبعادهم

(١) النساء : ٨٠ .

(٢) الاحزاب : ٥٦ .

(٣) الصافات : ١٣٠ .

بقوله : « واهجرهم هجراً جميلاً » (١) و بقوله : « فما للذين كفروا قبلك مهطعين » عن اليمين وعن الشمال عزين » أي طمع كل امرئ منهم أن يدخل جنّة نعيم » كلاً إننا خلقناهم ممّا يعملون » (٢) وكذلك قال الله عزّ وجلّ : « يوم ندعوا كلّ أناس بما همهم » (٣) و لم يسمّ بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم .
و أمّا قوله : « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه » (٤) فأنما أنزلت كلّ شيء هالك إلاّ دينه ، لأنّه من المحال أن يهلك منه كلّ شيء ويبقى الوجه ، هو أجلّ وأعظم وأكرم من ذلك ، إنّا يهلك من ليس منه ، ألا ترى أنّه قال : « كلّ من عليها فان » و يبقى وجه ربك » (٥) ففصل بين خلقه و وجهه .

و أمّا ظهورك على تناكر قوله : « فان خفتم. ألاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء » (٦) و ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ، و لا كلّ النساء أيتاماً ، فهو ممّا قدّمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن ، و بين القول في اليتامى و بين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن و هذا و ما أشبهه ممّا ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمّل ، و وجد المعطلون و أهل الملل المخالفة مساعاً إلى القدح في القرآن ، و لو شرحت لك كلّ ما أسقط و حرّف و بدّل ممّا يجري هذا المجرى لطلّ ، و ظهر ما تحظر النقيّة إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء .

و أمّا قوله : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » (٧) فهو تبارك اسمه أجلّ وأعظم من أن يظلم ، ولكنّه قرن أمّناه على خلقه بنفسه ، و عرف الخليفة جلاله قدرهم عنده ، و أن ظلمهم ظلمه ، بقوله : « وما ظلمونا » ببغضهم أولياءنا و معونة أعدائهم عليهم « ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » إذ حرّموا الجنّة ، وأوجبوا

(١) المزمّل : ١٠ .

(٢) المearج : ٣٦ - ٣٩ . (٣) أسرى : ٧١ .

(٤) القصص : ٨٨ . (٥) الرحمن : ٢٧ - ٢٦ .

(٦) النساء : ٣ . (٧) البقرة : ٥٧ ، الاعراف : ١٦٠ .

عليها خلود النار .

و أمّا قوله : ﴿ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾ (١) فإنَّ الله جلَّ ذكره أنزل عزائم الشرايع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة كما خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، ولو شاء أن يخلقها في أقلَّ من لمح البصر لخلق ، ولكنه جعل الأنساء والمداراة مثالاَ لأمنائه ، وإيجاباً للحجة على خلقه ، فكان أوَّل ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية ، والشهادة بأن لا إله إلاَّ الله .

فلما أقرُّوا بذلك ، تلاه بالاقرار لنبِيِّهِ ﷺ بالنبوة ، والشهادة له بالرسالة ، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ، ثمَّ الصوم ، ثمَّ الحج ، ثمَّ الجهاد ، ثمَّ الزكاة ، ثمَّ الصدقات ، وما يجري مجراها من مال الفيء .

فقال المنافقون : هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضته علينا شيء آخر يفترضه ؟ فتذكره لتسكن أنفسنا أنه لم يبق غيره ، فأنزل الله في ذلك ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾ يعني الولاية فأنزل ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (٢) وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد وهو راكم غير رجل واحد لو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما أسقط من ذكره ، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ، ليجهل معناه المحرّفون ، فيبلغ إليك وإلى أمثالك وعند ذلك قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٣) .

و أمّا قوله لنبِيِّهِ ﷺ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (٤) فإنك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ، ومن يجري مجراهم من الكفار ، مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية ، وأنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير ؛ فإنَّ الله تبارك وتعالى اسمه إنما يعني بذلك أنه جعله سبيلاً

(١) سبأ : ٢٢ . (٢) المائدة : ٥٥ .
(٣) المائدة : ٣ . (٤) الانبياء : ١٠٧ .

لا يُنظر أهل هذه الدار ، ولأنَّ الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض .
فكان النبي ﷺ فيهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه ، سلموا وسلم أهل
دارهم من سائر الخليقة ، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالأفة التي كانت
نبيهم يتوعدهم بها ، ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم ، من خسف أو قذف أو
زجر (١) أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب ، التي هلكت بها الأمم الخالية
وإنَّ الله علم من نبيتنا ومن الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدّمهم
من الأنبياء الصبر على مثله ، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح ، وأثبت حجة الله
تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيته : « من كنت مولاه فهذا مولاه » « وهو متي بمنزلة
هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » .

وليس من خليقة النبي ولا من شيمته أن يقول قولاً لا معنى له ، فيلزم
الأمّة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في خلقه هارون ، ومعدومتين
فيمن جعله النبي ﷺ بمنزلة ، أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى
هارون حيث قال : « اخلفني في قومي » (٢) و لو قال لهم : لا تقلّدوا الإمامة
إلا فلاناً بعينه ، وإلا نزل بكم العذاب لأنّهم العذاب الأليم ، وزال باب الإِنظار
والإمهال .

و بما أمر بسدِّ باب الجمع وترك بابيه ، ثم قال : ما سدّدت ولا تركت
ولكنني أثمرت فأطعت ، فقالوا : سدّدت بابنا وتركنا لا أحدثنا شيئاً ، فأما ما ذكره
من حداثة سنّه فإنَّ الله لم يستصغريوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصيّة
إليه ، وهو في سنِّ ابن سبع سنين ، ولا استصغريحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه
وبراهين حكمته وإنّما فعل ذلك جلّ ذكره لعلمه بعاقبة الأمور ، وأنَّ وصيته
لا يرجع بعده ضالّاً ولا كافراً .

و بأنَّ عمد النبي ﷺ إلى سورة براءة فدفعها إلى من علم أنَّ الأمّة
تؤثره على وصيته ، وأمره بقراءتها على أهل مكّة ، فلما ولّى من بين أيديهم أتبعه
بوصيته ، وأمره بارتجاعها منه ، والنقوذ إلى مكّة ليقراها على أهلها وقال :

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ لَا يُوَدِّعُنِي إِلَّا رَجُلٌ مَنِّي ، دَلَالَةٌ مِنْهُ عَلَى خِيَانَةٍ مِنْ عِلْمِ أَنَّ الْأُمَّةَ يَخْتَارُهُ عَلَى وَصِيهِ .

ثُمَّ شَفَّعَ ذَلِكَ بَضْمُ الرَّجُلِ الَّذِي ارْتَجَعَ سُورَةَ بَرَاءَةِ مِنْهُ ، وَ مِنْ يُوَازِرُهُ فِي تَقْدِيمِ الْمَحَلِّ عِنْدَ الْأُمَّةِ إِلَى عِلْمِ النِّفَاقِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي غَزَاةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَوَلَاهُمَا عَمْرٌ ، وَ حَرَسَ عَسْكَرَهُ ، وَ خَتَمَ أَمْرَهُمَا بِأَنْ ضَمَّهُمَا عِنْدَ وَفَاتِهِ إِلَى مَوْلَاهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَأَمْرَهُمَا بِطَاعَتِهِ ، وَالتَّصْرِيفِ بَيْنَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ ، وَكَانَ آخِرَ مَا عَاهَدَ بِهِ فِي أَمْرٍ أَمَّنَهُ قَوْلُهُ : أَنْفُذُوا جَيْشَ أَسَامَةَ ، يَكْرُرُ ذَلِكَ عَلَى أَسْمَاعِهِمْ إِيْجَاباً لِلْحِجَّةِ عَلَيْهِمْ فِي إِثَارِ الْمُنَافِقِينَ عَلَى الصَّادِقِينَ .

وَ لَوْ عُدَّتْ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي إِظْهَارِ مَعَايِبِ الْمُسْتَوَلِينَ عَلَى تَرَاتِيهِ ، لَطَالَ ، وَ إِنَّ السَّابِقَ مِنْهُمْ إِلَى تَقَلُّدِ مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ ، قَامَ هَاتِفًا عَلَى الْمُنْبَرِ لِعَجْزِهِ عَنِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ الْأُمَّةِ وَ مُسْتَقِيلًا مِمَّا تَقَلَّدَهُ لِقُصُورِ مَعْرِفَتِهِ عَنْ تَأْوِيلِ مَا كَانَ يَسْأَلُ سَمَهُ ، وَ جَهْلِهِ بِمَا يَأْتِي وَ يَنْبِرُ .

فَبِمَا أَقَامَ عَلَى ظُلْمِهِ ، وَ لَمْ يَرْضَ بِاحْتِقَابِ عَظِيمِ الْوُزْرِ فِي ذَلِكَ حَتَّى عَقَدَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ لِغَيْرِهِ ، فَاتَى التَّالِيَّ لَهُ بِتَسْفِيهِ رَأْيِهِ ، وَ الْقَدْحِ وَ الطَّعْنِ عَلَى أَحْكَامِهِ ، وَ رَفَعَ السَّيْفَ عَمَّنْ كَانَ صَاحِبَهُ وَضَعَهُ عَلَيْهِ ، وَ رَدَّ النِّسَاءَ اللَّائِيَّاتِ كَانَ سَبَاهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، وَ بَعْضَهُنَّ حَوَامِلَ ، وَ قَوْلُهُ : قَدْ نَهَيْتُهُ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فَقَالَ لِي : إِنَّكَ لِحَدِّبٍ عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ وَكَانَ هُوَ فِي ظُلْمِهِ لَهُمْ أَوْلَى بِاسْمِ الْكُفْرِ مِنْهُمْ .

وَ لَمْ يَزَلْ يَخْطِئُهُ وَ يَظْهَرُ الْإِزْرَاءُ عَلَيْهِ ، وَ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ : كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي-بَكْرٍ فِلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ دَعَاكُمْ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ ، وَكَانَ يَقُولُ قَبْلَ ذَلِكَ قَوْلًا ظَاهِرًا أَنَّهُ حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَ يُوَدِّعُ أَنَّهُ كَانَ شَعْرَةً فِي صَدْرِهِ ، وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ الْمُتَنَاقِضِ الْمُؤَكَّدِ بِحُجَجِ الدَّافِعِينَ لِدِينِ الْإِسْلَامِ .

وَ أَتَى مِنْ أَمْرِ الشُّوْرَى وَ تَأْكِيدِهِ بِهَا عَقْدَ الظُّلْمِ وَ الْإِلْحَادِ وَ الْبَغْيِ وَ الْفُسَادِ حَتَّى تَقَرَّرَ عَلَى إِرَادَتِهِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي لُبٍّ مَوْقِعَ ضَرَرِهِ ، وَ لَمْ تَنْطِقْ الْأُمَّةُ الصَّابِرَةُ عَلَى مَا أَظْهَرَهُ الثَّالِثُ مِنْ سُوءِ الْفِعْلِ ، فَعَاجَلَتْهُ بِالْقَتْلِ ، وَ اتَّسَعَ بِمَا جَنُوهُ

من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم ، محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة كل ذلك لتتمَّ النظرة التي أوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله ، و يحقَّ القول على الكافرين ، و يقترب الوعد الحق الذي بيّنه الله في كتابه بقوله : « وعد الله الذين آمنوا-منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم » (١) .

و ذلك إذا لم يبق من الاسلام إلا اسمه ، و من القرآن إلا رسمه ، و غاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك ، لاشتمال الفتنه على القلوب ، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عداوة له ، و عند ذلك يؤيّد الله بجنود لم تروها ، و يظهر دين نبيه ﷺ على يديه على الدين كلّ و لو كره المشركون .

و أمّا ما ذكرته من الخطاب الدّالّ على تهجين النبي ﷺ والازراء به والتأنيب له ، مع ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر الأنبياء فإن الله عزّ وجلّ جعل لكلّ نبيّ عدوّاً من المشركين كما قال في كتابه و بحسب جلاله منزلة نبيّنا ﷺ عند ربّه كذلك عظم محنته لعدوّه ، والذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه و كلّ أذى ومشقّة لدفع نبوّته وتكذيبه إياه ، وسعيه في مكارمه ، و قصده لنقض كلّ ما أبرمه ، و اجتهداه و من ماله على كفره وفساده و نفاقه و إلحاده في إبطال دعواه ، و تغيير ملّته ، و مخالفة سنّته ، و لم ير شيئاً أبلغ في تمام كيدته من تنفيرهم من موالاته وصيّته ، و إحشاشهم منه ، و صدّهم عنه و إغرائهم بعداوتهم ، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به ، و إسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل ، و كفر ذوي الكفر منه و ممّن وافقه على ظلمه و بغيه و شرّكه .

و لقد علم الله ذلك منهم فقال : « إنّ الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا » (٢) و قال : « يريدون أن يبدّلوا كلام الله » (٣) ولقد أحضروا الكتاب كملاً

(١) النور : ٥٥ .

(٢) فصلت : ٤٠ .

(٣) التفتح : ١٥ .

مشتملاً على التأويل والتنزيل ، والمحكم والمتشابه ، والناسخ والمنسوخ ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام ، فلمّا وقفوا على ما بيّنه الله من أسماء أهل الحقّ والباطل وأنّ ذلك إن ظهر نقض ما عقدوه ، قالوا : لا حاجة لنا فيه ، ونحن مستغنون عنه بما عندنا ، ولذلك قال : « فبنوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشتررون » (١) .

ثمّ دفعهم الاضطراب ورواد المسائل عليهم عمّا لا يعلمون تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم ، فصرخ مناديتهم : من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ، و وكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فآلفه على اختيارهم ، وما يدلّ للمتاثل له على اختلال تمييزهم وتقريبهم وتركوا منه ما قدرّوا أنّه لهم ، وهو عليهم ، وزادوا تناكره وتنافره .

وعلم الله أنّ ذلك يظهر ويبين ، فقال : « ذلك مبلغهم من العلم » (٢) وانكشف لأهل الاستبصار عواردهم وافتراؤهم ، والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي ﷺ من فرية الملحدين ، ولذلك قال جلّ ذكره : « يقولون منكراً من القول وزوراً » (٣) .

فيذكر لبيّته ﷺ من ما يحدثه عدوّه في كتابه من بعده بقوله : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ إلاّ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ، فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثمّ يحكم الله آياته » (٤) يعني أنّه ما من نبيّ تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومهم وعقوقهم ، والانتقال عنهم إلى دار الإقامة إلاّ ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقدّه في الكتاب الذي أنزل عليه ذمّه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين ، فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين

(١) آل عمران ، ١٨٧ .

(٢) النجم : ٣٠ .

(٣) المجادلة : ٢ .

(٤) الحج : ٥٢ .

والجاهلين « ويحكم الله آياته » بأن يحمي أوليائه من الضلال والعدوان ، ومشايعة أهل الكفر والطغيان ، الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال : « بلهم أضل سبيلاً » (١) فافهم هذا واعمل به .

واعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت وإنّي قد اقتصر على تفسير يسير من كثير ، لعدم حملة العلم ، وقلّة الراغبين في التماسه ، وفي دون ما بيّنت لك بلاغ لذوي الألباب .

قال السائل : حسبي ما سمعت يا أمير المؤمنين ، شكر الله لك استنقاضي من عماية الشك ، وطخية الافك ، وأجزل على ذلك مثوبتك ، إنّه على كل شيء قدير ، وصلى الله أولاً وآخراً على أنوار الهدايات ، وأعلام البرايات ، محمد وآله أصحاب الدلالات (٢) .

٣- يد : القطان ، عن ابن زكريّا القطان ، عن ابن حبيب ، عن أحمد بن يعقوب بن مطر ، عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحمد الجنديسا بوري قال : وجدت في كتاب أبي بخطه : حدّثنا طلحة بن يزيد ، عن عبيد الله عبيد ، عن أبي معمر السعداني أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنّي قد شككت في كتاب الله المنزل ، قال له عليّ عليه السلام : ثكلتك أمك ، وكيف شككت في كتاب الله المنزل ؟ قال : لأنّي وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً ، فكيف لا أشك فيه ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً ، ولا يكذب بعضه بعضاً ، ولكنك لم ترزق عقلاً تنفع به فها ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل .

قال له الرجل : إنّي وجدت الله يقول : « فاليوم ننسبهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » (٣) وقال أيضاً : « نسوا الله فنسيهم » (٤) وقال : « وما كان ربك نسياً » (٥)

(١) الفرقان : ٤٤ . (٢) الاحتجاج ص ١٢٥ - ١٣٧ .

(٣) الاعراف : ٥١ . (٤) براءة : ٦٧ .

(٥) مريم : ٦٤ .

فمرّة يخبر أنّه ينسى ، و مرّة يخبر أنّه لا ينسى ، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هات ما شككت فيه أيضاً ؟ قال : وأجد الله يقول : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلاّ من أذن له الرحمن وقال صواباً » (١) و قال : و قد استنطقوا فقالوا : « والله ربّنا ما كنّا مشركين » (٢) و قال : « و يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض و يلعن بعضكم بعضاً » (٣) و قال : « إنّ ذلك لحقّ تخاضم أهل النار » (٤) و قال : « لا تختصموا لدىّ و قد قدّمت إليكم بالوعيد » (٥) و قال : « اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » (٦) فمرّة يخبر [أنّهم يتكلمون ، و مرّة] أنّهم لا يتكلمون إلاّ من أذن له الرحمن و قال صواباً ، و مرّة يخبر أنّ الخلق لا ينطقون ، و يقول عن مقالته : « والله ربّنا ما كنّا مشركين » و مرّة يخبر أنّهم يختصمون ، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ و كيف لأشكّ فيما تسمع ؟ قال : هات و يحك ما شككت فيه .

قال : و أجد الله عزّ وجلّ يقول : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة » (٧) و يقول : « لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير » (٨) و يقول : « و لقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » (٩) و يقول : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرحمن و رضي له قولاً يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ولا يحيطون ، به علماً » (١٠) و من أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم ، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ و كيف لأشكّ فيما تسمع ، قال : هات أيضاً و يحك ما شككت فيه . قال : و أجد الله تبارك و تعالى يقول : « و ما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ

(١) النبأ : ٣٨ .

(٢) الانعام : ٢٣ .

(٣) النكبات : ٢٥ .

(٤) ص : ٦٤ .

(٥) ق : ٢٨ .

(٦) يس : ٦٥ .

(٧) القيامة : ٢٢ - ٢٣ .

(٨) الانعام : ١٠٣ .

(٩) النجم : ١٣ .

(١٠) طه : ١٠٩ .

وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء « (١) وقال : « وكلم الله موسى تكليماً » (٢) وقال : « وناديهما ربهما » (٣) وقال : « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك » (٤) وقال : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » (٥) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وكيف لا أشك فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك ما شككت فيه .

قال : « وأجد الله جلّ جلاله يقول : « هل تعلم له سمياً » (٦) وقد يسمي الانسان سمياً بصيراً وملياً ورباً فمرة يخبر أن له أسامي كثيرة مشتركة ، ومرة يقول : « هل تعلم له سمياً » فأنى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وكيف لا أشك فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك ما شككت فيه .

قال : « وجدت الله تبارك اسمه يقول : « وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء » (٧) ويقول : « ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكّيهم » (٨) ويقول : « كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (٩) كيف ينظر إليهم من يحجب عنه ، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وكيف لا أشك فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك أيضاً ما شككت فيه .

قال : « وأجد الله عزّ ذكره يقول : « آمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور » (١٠) وقال : « الرحمن على العرش استوى » (١١) وقال : « وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سرّكم وجهركم » (١٢) وقال : « إنّه هو الظاهر

- | | |
|---------------------|------------------------|
| (١) الشورى : ٥١ . | (٢) النساء : ١٦٢ . |
| (٣) الاعراف : ٢٢ . | (٤) النور : ٥٩ . |
| (٥) المائدة : ٧٢ . | (٦) مريم : ٦٤ . |
| (٧) يونس : ٦٢ . | (٨) آل عمران : ٧٢ . |
| (٩) المطففين : ١٥ . | (١٠) الملك : ١٦ و ١٧ . |
| (١١) طه : ٥ . | |
| (١٢) الانعام : ٣ . | |

والباطن وهو معكم أينما كنتم» (١) وقال : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » (٢) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع ؟ قال : هات أيضاً ويحك ما شككت فيه .

قال : وأجد الله جل ثناؤه يقول : « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » (٣) وقال : « ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة » (٤) و قال : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة » (٥) و قال : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » (٦) فمرّة يقول : يأتي ربك ، و مرّة يقول : يوم يأتي بعض آيات ربك ، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وكيف لا أشك فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك ما شككت فيه .

قال : و أجد الله جلّ جلاله يقول : « بلهم بلقاء ربهم كافرون » (٧) وذكر المؤمنين فقال : « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون » (٨) وقال : « تحييتهم يوم يلقونه سلام » (٩) و قال : « من كان يرجوا لقاء الله فانّ أجل الله لأت » (١٠) وقال : « من كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً » (١١) فمرّة يخبر أنهم يلقونه ، و مرّة يخبر أنّه « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » (١٢) و مرّة يقول : « ولا يحيطون به علماً » (١٣) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع ؟ قال : هات ويحك ما شككت فيه .

قال : و أجد الله تبارك وتعالى يقول : « و رأى المجرمون النار فظنّوا أنهم

- | | |
|--------------------|----------------------|
| (١) الحديد : ٤ . | (٢) ق . ١٦٠ . |
| (٣) الفجر : ٢٢ . | (٤) الانعام : ٩٤ . |
| (٥) البقرة : ٢٠٦ . | (٦) الانعام : ١٥٨ . |
| (٧) السجدة : ١٠ . | (٨) البقرة : ٤٦ . |
| (٩) الاحزاب : ٤٤ . | (١٠) العنكبوت : ٥ . |
| (١١) الكهف : ١١٠ . | (١٢) الانعام : ١٠٣ . |
| (١٣) طه : ١٠٩ . | |

مواقعوها « (١) و قال : « يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين » (٢) و قال : « و يظنون بالله الظنونا » (٣) فمرّة يخبر أنهم يظنون و مرّة يخبر أنهم يعلمون ، والظن شك ، فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وكيف لا أشك فيما تسمع ؟ قال : ويحك هات ما شككت فيه .

قال : وأجد الله تعالى ذكره يقول : « قل يتوفيكم ملك الموت الذي و كئل بكم ثم إلى ربكم ترجعون » (٤) و قال : « الله يتوفى الأنفس حين موتها » (٥) و قال : « توفته رسلنا و هم لا يفرون » (٦) و قال : « الذين تنوفهم الملائكة طيبين » (٧) و قال : « الذين تنوفهم الملائكة ظالمي أنفسهم » (٨) فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وكيف لا أشك فيما تسمع ؟ وقد هلكت إن لم ترحمني و تشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يدك فان كان الرب تبارك و تعالى حقاً و الكتاب حقاً ، والرسل حقاً ، فقد هلكت و خسرت ، و إن تكن الرسل باطلاً فما على بأس ، و قد نجوت .

فقال على عليه السلام : قدّوس ربنا قدّوس ، تبارك و تعالى علواً كبيراً ، نشهد أنه هو الدائم الذي لا يزول ، و لا نشك فيه ، و ليس كمثله شيء ، و هو السميع البصير ، و أن الكتاب حق ، و الرسل حق ، و أن الثواب والعقاب حق ، فان رزقت زيادة إيمان أو حرمته فان ذلك بيد الله إن شاء رزقك ، و إن شاء حرملك ذلك ولكن سأعلمك ما شككت فيه ، و لا قوة إلا بالله ، فان أراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه ، و ثبتك ، و إن يكن شرّاً ضللت و هلكت .

أما قوله : « نسوا الله فنسيهم » (٩) إنّما يعني « نسوا الله » في دار الدنيا لم

(١) الكهف : ٥٣ .

(٢) النور : ٢٥ . (٣) الاحزاب : ١٠ .

(٤) السجدة : ١١ . (٥) الزمر : ٤٢ .

(٦) الانعام : ٦٢ . (٧) النحل : ٣٢ .

(٨) النحل : ٢٨ . (٩) براءة : ٦٧ .

يعملوا بطاعته « فسيهم » في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً ، فصاروا منسيين من الخير ، وكذلك تفسير قوله عز وجل : « فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » (١) يعني بالنسيان أنه لم ينسهم كما ينس أوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين ، حين آمنوا به و برسله ، و خافوه بالغيب .

وأما قوله : « وما كان ربك نسياً » (٢) فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى ولا يغفل ، بل هو الحفيظ العليم ، وقد يقول العرب في باب النسيان : قد نسينا فلان ، فلا يذكرنا ، أي أنه لا يأمر لهم بخير ، ولا يذكرهم به ، فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل ؟ قال : نعم فرجت عني فرج الله عنك و حللت عني عقدة ، فعظم الله أجرك .

قال : و أما قوله : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صواباً » (٣) و قوله : « والله ربنا ما كنا مشركين » (٤) و قوله : « يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً » (٥) و قوله : « إن ذلك لحق تخاصم أهل النار » (٦) و قوله : « لاتختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد » (٧) و قوله : « اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » (٨) فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة .

يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ، و يكلم بعضهم بعضاً ، و يستغفر بعضهم لبعض ، أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا من الرؤسا والأتباع ، ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء ، وتعاونوا على

(١) الاعراف : ٥١ . (٢) مريم : ٦٤ .

(٣) النبأ : ٣٨ . (٤) الانعام : ١٠ .

(٥) العنكبوت : ٢٥ . (٦) ص : ٦٤ .

(٧) ق : ٢٨ .

(٨) يس : ٦٥ .

الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين، يكفر بعضهم ببعض ، ويلعن بعضهم بعضاً ، والكفر في هذه الآية البراءة ، يقول: فيبرأ بعضهم من بعض ، ونظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام قول الشيطان : « إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلِ » (١) وقول إبراهيم خليل الرحمن : « كَفَرْنَا بِكُمْ » (٢) يعني تبرأنا منكم . ثمَّ يجتمعون في موطن آخر يكون فيه فلو أنَّ تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لا ذهلت جميع الخلق عن معاشهم ، ولنصدَّعت قلوبهم إلاَّ ما شاء الله ، فلا يزالون يكون الدَّم .

ثمَّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون : « والله ربُّنا ما كنَّا مشركين » فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم و يستنطق الأيدي والأرجل والجلود ، فشهد بكلِّ معصية كانت منهم ، ثمَّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم : « لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كلَّ شيء » (٣) .

ثمَّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفرُّ بعضهم من بعض فذلك قوله عزَّ وجلَّ : « يوم يفرُّ المرء من أخيه وأُمِّه وأبيه وصاحبته وبنيه » (٤) فيستنطقون فلا يتكلمون إلاَّ من أذن له الرَّحمن وقال صواباً فيقوم الرُّسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن ، فذلك قوله تعالى : « فكيف إذا جئنا من كلِّ أُمَّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » (٥) .

ثمَّ يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقامٌ ﷺ و هو المقام المحمود فيثنى على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ، ثمَّ يثنى على الملائكة كلِّهم ، فلا يبقى ملك إلاَّ أثنى عليه ﷺ ثمَّ يثنى على الرُّسل بما لم يثن عليهم أحد مثله ، ثمَّ يثنى على كلِّ مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصدِّيقين والشهداء ثمَّ بالصالحين فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض ، وذلك قوله عزَّ وجلَّ : « عسى أن يعبثك

(١) إبراهيم : ٢٢ . • (٢) الممتحنة : ٤ .

(٣) فصلت : ٢١ . • (٤) عبس : ٣٦ - ٣٨ .

(٥) النساء : ٤١ .

ربك مقاماً محموداً» (١) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظٌ و نصيب ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظٌ و لا نصيب .

ثمَّ يجتمعون في موطن آخر ويدال بعضهم عن بعض ، وهذا كله قبل الحساب فاذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه ، نسأل الله بركة ذلك اليوم ، قال : فرجت عنِّي فرج الله عنك يا أمير المؤمنين ، وحملت عنِّي عقدة فعظم الله أجرك . فقال عليه السلام : و أمّا قوله عزَّ وجلَّ : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » (٢) و قوله : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » (٣) و قوله : « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » (٤) و قوله : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً » يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً » (٥) فأمّا قوله : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » فإنَّ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزَّ وجلَّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان ، فيغتسلون فيه ، و يشربون منه ، فتنضر وجوههم إشراقاً ، فيذهب عنهم كل قذى و وعت ، ثمَّ يؤمرون بدخول الجنة ، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم ، و منه يدخلون الجنة ، فذلك قول الله عزَّ وجلَّ في تسليم الملائكة عليهم : « سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » (٦) فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم ربهم فذلك قوله : « إلى ربها ناظرة » و إنَّما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك و تعالى .

و أمّا قوله : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » فهو كما قال : لا تدركه الأبصار ولا تحيط به الأهوام ، وهو يدرك الأبصار ، يعني يحيط بها ، وهو اللطيف الخبير ، و ذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك و تعالى و تقدس علواً

(١) أسرى : ٧٩ .

(٢) القيامة ، ٢٢-٢٣ . (٣) الانعام : ١٠٣ .

(٤) النجم ، ١٣-١٤ . (٥) طه : ١٠٩ .

(٦) الزمر : ٧٣ .

كبيراً ، وقد سأل موسى ﷺ و جرى على لسانه من حمد الله عز وجل " رب أرني أنظر إليك " (١) فكانت مسألة تلك أمراً عظيماً ، وسأل أمراً جسيماً ، فعوقب فقال الله تبارك وتعالى : « لن تراني » في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا فانظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني . فأبدى الله جل ثناؤه بعض آياته ، وتجلي ربنا تبارك للجبل ، فتقطع الجبل فصار رميماً وخر موسى صعباً (٢) ثم أحياه الله وبعثه ، فقال : « سبحانه ثبت إليك و أنا أوّل المؤمنين » (٣) يعني أوّل مؤمن آمن بك منهم أنه ان يراك .

وأما قوله : « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » (٤) يعني محمداً حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله ، وقوله في آخر الآية : « ما زاغ البصر وما طغى » لقد رأى من آيات ربه الكبرى » (٥) رأى جبرئيل ﷺ في صورته مرتين هذه المرة ، و مرة أخرى ، وذلك أن خلق جبرئيل ﷺ عظيم ، فهو من الرُّوحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم ، إلا الله رب العالمين .

وأما قوله : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن و رضي له قولاً » يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً » (٦) لا تحيط الخلائق بالله عز وجل علماً إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ، ولا قلب يشبهه بالحدود ، فلا نصفه إلا كما وصف نفسه ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، الأوّل والآخر ، والظاهر والباطن ، الخالق الباري ، المصور ، خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله ، تبارك وتعالى ، فقال : فرجت عني فرج الله عنك ، وحللت عني عقدة فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين .

[فقال ﷺ :] وأما قوله : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من

(٢) يعني ميتاً فكان عقوبته الموت ، خ .

(١) الاعراف : ١٣٠ .

(٣) الاعراف : ١٤١ .

(٤) النجم : ١٣ - ١٤ .

(٥) النجم : ١٧ - ١٨ .

(٦) طه : ١٠٩ .

وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء « (١) وقوله : « وكلم الله موسى تكليماً » (٢) وقوله : « وناديهما ربهما » (٣) وقوله : « يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة » (٤) . فأما قوله : « ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب » ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً ، و ليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء ، كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء ، فتبلغ رسل السماء رسل الأرض ، وقد كان الكلام بين رسل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء .

وقد قال رسول الله ﷺ : يا جبرئيل هل رأيت ربك ؟ فقال جبرئيل ﷺ : إن ربّي لا يرى . فقال رسول الله ﷺ : فمن أين تأخذ الوحي ؟ فقال : آخذه من إسرافيل ، فقال : ومن أين يأخذه إسرافيل ؟ قال : يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين ، قال : فمن أين يأخذه ذلك الملك ؟ قال : يقذف في قلبه قذفاً .
فهذا وحي ، وهو كلام الله عز وجل ، وكلام الله ليس بنحو واحد ، منه ما كلم الله به الرسل ، ومنه ما قذفه في قلوبهم ، ومنه رؤيا يريها الرسل ، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله ، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله ، فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد ، فانه منه ما تبلغ منه رسل السماء رسل الأرض .
قال : فرجت عني فرج الله عنك ، وحللت عني عقدة ، فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين .

[فقال ﷺ :] و أما قوله : « هل تعلم له سمياً » (٥) فان تأويله هل تعلم له أحداً اسمه الله ، غير الله تبارك وتعالى ، فايتاك أن تفسر القرآن برأيك حتى

(٢) النساء : ١٦٢ .

(١) الشورى : ٥١ .

(٣) الاعراف : ٢٢ .

(٤) البقرة : ٣٥ .

(٥) مريم : ٦٦ .

تفقهه عن العلماء ، فإنه ربّ تنزيل يشبه بكلام البشر ، و هو كلام الله ، و تأويله لا يشبه كلام البشر ، كما ليس شيء من خلقه يشبهه ، كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئاً من أفعال البشر ، و لا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر ، فكلام الله تبارك و تعالى صفته ، و كلام البشر أفعالهم ، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر ، فتهلك و تضلّ . قال : فرّجت عنّي فرّج الله عنك و حللت عنّي عقدة ، فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين . قال ﷺ : و أمّا قوله : « و ما يعزب عن ربك من مثقال ذرّة في الأرض و لافي السماء » (١) كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء ، و كيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق ، و هو الخلاق العليم .

و أمّا قوله : « لا ينظر إليهم يوم القيامة » (٢) يخبر أنّه لا يصيبهم بخير و قد يقول العرب : والله ما ينظر إلينا فلان . و إنّما يعنون بذلك أنّه لا يصيبنا منه بخير ، فذلك النظر ههنا من الله تبارك و تعالى إلى خلقه ، فنظره إليهم رحمة لهم قال : فرّجت عنّي فرّج الله عنك ، و حللت عنّي عقدة ، فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين . فقال ﷺ : و أمّا قوله : « كلاًّ إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (٣) فإنّما يعني بذلك يوم القيامة ، أنّهم عن ثواب ربهم يومئذ لمحجوبون ، و قوله : « ءأمنتم من في السمّاء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور » (٤) و قوله : « و هو الله في السمّوات و في الأرض » (٥) و قوله : « الرحمن على العرش استوى » (٦) و قوله : « و هو معكم أينما كنتم » (٧) و قوله : « و نحن أقرب إليه من حبل الوريد » (٨) فكذلك الله تبارك و تعالى سبّوحاً قدّوساً أن يجري منه ما يجري من المخلوقين ، و هو اللطيف الخبير ، و أجلّ و أكبر أن ينزل به شيء ممّا ينزل

(١) يونس : ٦٢ .

(٢) آل عمران : ٧٢ . (٣) المطففين : ١٥ .

(٤) الملك : ١٧ - ١٨ . (٥) الانعام : ٣ .

(٦) طه : ٥ . (٧) الحديد : ٤ .

(٨) ق : ١٦ .

بخلقه ، شاهد لكل نجوى ، وهو الوكيل على كل شيء ، والمنير لكل شيء والمدير
للأشياء كلها تعالى الله عن أن يكون على عرشه علواً كبيراً .

وأما قوله : « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » (١) وقوله : « ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم أول مرة » (٢) وقوله : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في
ظلل من الغمام والملائكة » (٣) وقوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة
أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك » (٤) فإن ذلك حق كما قال الله عز وجل
وليس له جئمة كجئمة الخلق ، وقد أعلمناك أن رب شيء من كتاب الله تأويله على غير
تنزيله ، ولا يشبه كلام البشر ، وسأنبئك بطرف منه ، فتكنفي إنشاء الله .

من ذلك ، قول إبراهيم عليه السلام : « إنني ذاهب إلى ربِّي سيهدين » (٥) فذهابه
إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهاداً ، وقربة إلى الله جل وعز ، ألا ترى أن
تأويله غير تنزيله ، وقال : « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد » (٦) يعني السلاح
وغير ذلك .

وقوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة » يخبر محمداً ﷺ عن
المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله ، فقال : هل ينظرون إلا أن
تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك
يعني بذلك العذاب في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى ، فهذا خبر يخبر به
النبي ﷺ عنهم .

ثم قال : « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من
قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » يعني من قبل أن تجيء هذه الآية ، وهذه الآية
طلوع الشمس من مغربها ، وإنما يكتفي أولوا الأبواب والحجى وأولوا النهي

(١) الفجر ، ٢٢ .

(٢) الانعام : ٩٤ .

(٣) البقرة : ٢٠٦ .

(٤) الانعام : ١٥٨ .

(٥) الصافات : ٩٨ .

(٦) الحديد : ٢٦ .

أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون ، وقال في آية أخرى : « فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا » (١) يعني أرسل عليهم عذاباً ، وكذلك إتيانه بنيانهم وقال الله عز وجل : « فأتى الله بنيانهم من القواعد » (٢) فإتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب ، وكذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علواً كبيراً وتجري أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة ، كما تجري أموره في الدنيا ، لا يلعب ولا يأفل مع الأفلين فاكشف بما وصفت لك من ذلك ، ممّا جال في صدرك ممّا وصف الله عز وجل في كتابه ولا تجعل كلامه ككلام البشر هو أعظم وأجل وأكرم وأعز ، وتبارك وتعالى من أن يصفه الوصفون ، إلا بما وصف نفسه في قوله عز وجل : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » (٣) قال : فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك ، وحللت عني عقدة .

[فقال عليه السلام :] وأما قوله : « بلهم بلقاء ربهم كفرون » (٤) وذكره المؤمنون « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم » (٥) وقوله لغيرهم : « إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعده » (٦) وقوله : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً » (٧) فأما قوله : « بلهم بلقاء ربهم كفرون » يعني البعث ، فسمّاه الله عز وجل لقاءً ، وكذلك ذكره المؤمنين « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم » يعني يوقنون أنهم يبعثون ويحشرون ، ويحاسبون ، ويجزون بالثواب والعقاب ، والظن ههنا اليقين ، وكذلك قوله : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً » وقوله : « فمن كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت » (٨) يعني فمن كان يؤمن بأنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب والعقاب ، فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث ، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقاءه فأنه يعني بذلك البعث

(١) الحشر : ٢ . (٢) النحل : ٢٦ .

(٣) الشورى : ١١ . (٤) السجدة : ١٠ .

(٥) البقرة : ٤٦ . (٦) براءة : ٧٧ .

(٧) الكهف : ١١٠ . (٨) العنكبوت : ٥ .

وكذلك قوله : « تحييتهم يوم يلقونه سلام » (١) يعني أنه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون ، قال : فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك ، فقد حللت عني عقدة .

[فقال عليه السلام :] و أمّا قوله : « و رأى المجرمون النار فظنوا أنهم واقعوها » (٢) يعني أيقنوا أنهم داخلوها ، و أمّا قوله : « إنني ظننت أنني ملاق حسابه » (٣) وقوله : « يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين » (٤) وقوله للمنافقين : « و يظنون بالله الظنونا » (٥) فإن قوله : « إنني ظننت أنني ملاق حسابه » يقول : إنني ظننت أنني أبعث فأحاسب لقوله : « ملاق حسابه » وقوله للمنافقين : « يظنون بالله الظنونا » فهذا الظن ظن شك ، فليس الظن ظن يقين ، والظن ظنان : ظن شك ، و ظن يقين ، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين ، و ما كان من أمرا لدنيا فهو ظن شك ، فافهم ما فسرت لك ، قال : فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك .

[فقال عليه السلام :] و أمّا قوله تبارك و تعالى : « و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا » (٦) فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك و تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين ، و في غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، و قوله عز وجل : « فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا » (٧) فإن ذلك خاصة .

و أمّا قوله : « فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » (٨) فإن رسول الله ﷺ قال : قال الله عز وجل : « لقد حققت كرامتي أو قال : هودتي لمن يراقبني ويتحاب بجلالي ، إن وجوههم يوم القيامة من نور ، على منابر من نور

(١) الاحزاب : ٤٣ . (٢) الكهف : ٥٣ .

(٣) الحاقة : ٢٠ . (٤) النور : ٢٥ .

(٥) الاحزاب : ١٠ . (٦) الانبياء : ٤٧ .

(٧) الكهف : ١٠٥ . (٨) فاطر : ٤٠ .

عليهم ثياب خضر ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا بجلال الله ، ويدخلون الجنة بغير حساب ، نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته .

و أمّا قوله : « فمن ثقلت موازينه ﴿١﴾ ومن خفّت موازينه ﴿٢﴾ فانما يعني الحساب بوزن الحسنات والسّيئات ، والحسنات ثقل الميزان ، والسّيئات خفة الميزان .

و أمّا قوله : « قل يتوفّيكم ملك الموت الذي وكلّ بكم » (٢) و قوله : « الله يتوفّي الأنفس حين موتها » (٣) وقوله : « توفّيته رسلنا وهم لا يفرّطون » (٤) و قوله : « الذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم » (٥) و قوله : « الذين تتوفّيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم » (٦) فإنّ الله تبارك و تعالى يدبّر الأمور كيف يشاء ، و يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء ، أمّا ملك الموت فإنّ الله عزّ و جلّ يوكله بخاصّة من يشاء من خلقه ، و يوكل رسله من الملائكة خاصّة بما يشاء من خلقه تبارك و تعالى ، والملائكة الذين سمّاهم الله عزّ و جلّ و كلّهم بخاصّة من يشاء من خلقه تبارك و تعالى ، يدبّر الأمور كيف يشاء ، وليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسّره لكلّ الناس ، لأنّ منهم القويّ والضعيف ولأنّ منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلاّ أن يسهّل الله له حمله ، وأعانده عليه من خاصّة أوليائه ، و إنّما يكفيك أن تعلم أنّ الله المحيي المميت ، و أنّه يتوفّي الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم ، قال : فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين أنفع الله المسلمين بك .

فقال عليّ عليه السلام للرّجل : لئن كنت قد شرح الله صدرك بما قد بيّنت لك

(١) الاعراف : ٨ و ٩ ، المؤمنون : ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) السجدة : ١١ . (٣) الزمر : ٣٢ .

(٤) الانعام : ٦١ . (٥) النحل : ٢٨ .

(٦) النحل : ٣٢ .

فأنت والذي فلق الحبة و برء النسمة من المؤمنين حقاً ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين كيف لي بأن أعلم أنني من المؤمنين حقاً ؟ قال : لا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيه ﷺ ، و شهد له رسول الله ﷺ بالجنة أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي أنزلها الله عز وجل على رسله و أنبيائه .
قال : يا أمير المؤمنين و من يطبق ذلك ؟ قال : من شرح الله صدره و وفقه له ، فعليك بالعمل لله في سرٍّ أمرك و علانيتك ، فلا شيء يعدل العمل (١) .

١٣٠

(باب)

«(النوادر وفيه تفسير بعض الايات أيضاً)»

- ١- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه ﷺ قال : قال عليٌّ ﷺ :
ليس في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا و هي في التورية يا أيها الناس ، و في خبر آخر يا أيها المساكين (٢) .
- ٢- ن : الدقاق ، عن الصوفي ، عن الروياني ، عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني ﷺ قال : سألته عن قول الله عز وجل : « أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى » (٣) قال : يقول الله عز وجل : بعداً لك من خير الدنيا و بعداً لك من خير الآخرة (٤) .
- ٣- ن : باسناد التميمي عن الرضا ، عن آبائه ﷺ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في قوله عز وجل : « وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام » (٥) قال :

(١) التوحيد باب الرد على الثنوية والزنادقة ص ١٨١ - ١٩٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٩ .

(٣) القيامة : ٣٤ و ٣٥ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٤ .

(٥) الرحمن : ٢٤ .

السفن (١) .

- ٤- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه :
ليس في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا و في التوراة يا أيها المساكين (٢) .
شي : عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام مثله (٣) .
٥- شي : جعفر بن أحمد ، عن العمركي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه
موسى ، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهم مثله (٤) .
٦- طب : محمد بن القاسم بن منجاب ، عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان
عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام لرجل من أصحابه : إذا أردت
الحجامة فخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ و قل والدّم يسيل :
« بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم من العين في الدّم ، و من كل سوء
في حجامتي هذه ثم قال : أعلمت أنك إذا قلت هذا فقد جمعت ؟ إن الله عز وجل
يقول في كتابه : « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء » (٥)
يعني الفقر ، و قال جلّ جلاله : « ولقد هممت به وهم بها لو لا أن رأى برهان
ربّه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء » (٦) فالسوء هنا الزنا ، وقال عز وجل
في قصة موسى عليه السلام : « أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء » (٧)
يعني من غير مرض ، واجمع ذلك عند حجامتك والدّم يسيل بهذه العوذة
المتقدمة (٨) .

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٦ .

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٤ .

(٣-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٩ .

(٥) الاعراف : ١٨٨ .

(٦) يوسف : ٢٤ .

(٧) النمل : ١٢ .

(٨) طب الائمة : ٥٥ .

٧- شى : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « يحفظونه من أمر الله » قال : بأمر الله ، ثم قال : ما من عبد إلاّ و معه ملكان يحفظانه فإذا جاء الأمر من عند الله خليا بينه وبين أمر الله (١) .

٨- شى : عن فضيل بن عثمان سكرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية : « له معقبات من بين يديه » قال : هنّ المقدمات المؤخرات المعقبات الباقيات الصالحات (٢) .

٩- شى : عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « و له الدين و أصبأ » قال : واجباً (٣) .

١٠- شى : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فأتى الله بنيانهم من القواعد » (٤) قال : كان بيت غدن يجتمعون فيه (٥) .

١١- شى : عن أبي السّفاتج ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قرأ : « فأتى الله بيتهم » . وعنه عليه السلام « بيتهم من القواعد » يعنى بيت مكرهم (٦) .

١٢- شى : عن كليب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « فأتى الله بنيانهم من القواعد » قال : لا ، فأتى الله بيتهم من القواعد ، و إنّما كان بيتاً (٧) .

١٣- شى : عن الحسن بن زياد الصّيقل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « قد مكر الذين من قبلهم » و لم يعلم الذين آمنوا « فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السّقف » قال محمد بن كليب ، عن أبيه قال : قال : إنّما كان بيتاً (٨) .

١٤- شى : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام « فأتى الله بيتهم من القواعد »

(٢-١) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٠٥ ، والاية فى سورة الرعد : ١١ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦٢ ، والاية فى سورة النحل : ٥٢ .

(٤) النحل : ٢٦ .

(٥-٨) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٥٨ .

قال : كان بيت غدير يجتمعون فيه ، إذا أرادوا الشرّ (١) .

١٥- العلل ، لمحمد بن عليّ بن إبراهيم: العلة في قوله : «إياك أعني واسمعي يا جاره» قول الله لنبيّه ﷺ : « لا تدع مع الله إلهاً آخر فنلقى في جهنم ملوماً مدحوراً » (٢) وقوله : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن » (٣) وقوله : « و لو تقول علينا بعض الأقاويل لا أخذنا منه باليمين » (٤) ومثله كثير ممّا هو مخاطبة لرسول الله ﷺ والمعنى على أمته فذلك علة قولك إياك أعني واسمعي يا جاره .

و منه : قال : علة إسقاط بسم الله الرحمن الرحيم من سورة براءة أن بسم الله الرحمن الرحيم أمان والبراءة كانت إلى المشركين ، فأسقط منها الأمان . ومنه قال : كنية النبي ﷺ في القرآن قوله : « لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون » (٥) وأقسم الله به في القرآن في قوله عز وجل : « والنجم إذا هوى » يعني رسول الله ﷺ .

[تم كتاب القرآن]

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٢) أسرى : ٩٣ وفيه : ولا تجعل مع الله .

(٣) الطلاق : ١ .

(٤) الحاقة : ٤٤ - ٤٥ .

(٥) الحجر : ٧٢ .

الجزء الثانى

من المجلد التاسع عشر

من بحار الانوار

فى ذكر الادعية والاذكار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبواب الانكار وفضلها *

١

(باب)

«(ذكر الله تعالى)»

- الآيات : البقرة : فاذكروني أذكركم (١) .
آل عمران : واذكر ربك كثيراً و سبح بالعشي والابكار (٢) .
وقال تعالى : الذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم (٣) .
النساء : إن المنافقين يخادعون الله - إلى قوله : - ولا يذكرون الله إلا قليلاً (٤) .
الاعراف : والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه
سيجزون ما كانوا يعملون (٥) .

* في نسخة الاصل المحفوظة في مكتبة ملك بطهران تحت الرقم ٩٩٧ كتب في
أعلى الصفحة « لا بد من ملاحظة كتاب قبس المصباح للصهرشتي وغيره من كتب الدعاء » .
(١) البقرة : ١٥٢ . (٢) آل عمران : ٤١ .
(٣) آل عمران : ١٩١ . (٤) النساء : ١٢٢ .
(٥) الاعراف : ١٨٠ .

و قال سبحانه : واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفةً ودون الجهر من القول بالغدو والغدا والاصال ولا تكن من الغافلين (١) .
 التوبة : نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون (٢) .
 الرعد : الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٣) .
 الكهف : واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربّي لأقرب من هذا رشداً (٤) .
 وقال تعالى : ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا (٥) .
 طه : كي نسبحك كثيراً و نذكرك كثيراً (٦) .
 وقال تعالى : ولا تنيا في ذكرى (٧) .
 النور : في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (٨) .
 الشعراء : إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و ذكروا الله كثيراً (٩) .
 العنكبوت : إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر (١٠) .
 الاحزاب : لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكروا الله كثيراً (١١) .
 وقال تعالى : والذاكرين الله كثيراً والذاكرات (١٢) .
 وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً و سبّحوه بكرة

(١) الاعراف : ٢٠٥ .

(٢) براءة : ٦٧ . (٣) الرعد : ٢٨ .

(٤) الكهف : ٢٤ . (٥) الكهف : ٢٨ .

(٦) طه : ٣٤ . (٧) طه : ٤٢ .

(٨) النور : ٣٧ . (٩) الشعراء : ٢٢٧ .

(١٠) العنكبوت : ٤٥ . (١١) الاحزاب : ٢١ .

(١٢) الاحزاب : ٣٥ .

وَأَصِيلًا (١) .

الجمعة : واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (٢) .

المنافقون : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣) .

المزمل : واذكر اسم ربك و تبتل إليه تبتلاً (٤) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المكارم بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب (٥) .

١- ل : العطار ، عن أبيه ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار
عن فضالة ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : أوحى الله تبارك
و تعالى إلى موسى عليه السلام : لا تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكرى علي كل حال
فإن كثرة المال تنسي الذنوب ، وترك ذكرى يقسي القلوب (٦) .

ع : أبي ، عن محمد العطار ، عن المقري الخراساني ، عن علي بن جعفر
عن أخيه ، عن أبيه عليه السلام مثله (٧) .

٢- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن النضر ، عن درست
عن ابن أبي يعفور قال : قال قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث لا يطيّقهنّ الناس : الصّبح
عن الناس ، و مواخاة الأخ أخاه في ماله ، و ذكر الله كثيراً (٨) .

٣- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه إلى
أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي سيّد الأعمال ثلاث خصال :

(١) الاحزاب : ٤١ .

(٢) الجمعة : ١٠ . (٣) المنافقون : ٩ .

(٤) المزمل : ٨ .

(٥) راجع ج ٦٩ ص ٣٣٢ - ٤١٤ ، من هذه الطبعة الحديثة .

(٦) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

(٧) علل الشرائع ج ١ ص ٧٧ .

(٨) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك الأخ في الله عز وجل ، و ذكر الله تعالى على كل حال (١) .

٤ - ل : فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً عليه السلام : يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة : المواساة للأخ في ماله ، وإنصاف الناس من نفسه ، و ذكر الله على كل حال ، و ليس هو سبحانه الله ، والحمد لله ، و لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولكن إذا ورد علي ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده و تركه (٢) .

٥ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما ابتلي المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها قيل : وما هن ؟ قال : المواساة في ذات الله ، و إلا إنصاف من نفسه [في ذات يده] و ذكر الله كثيراً ، أما و إنني لأقول لكم : سبحانه الله ، والحمد لله ، و لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولكن ذكر الله عند ما أحل له و ذكر الله عند ما حرّم عليه (٣) مع : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى مثله (٤) .

٦ - ل (٥) : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة . عن الكنانى ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث من أشد ما عمل العباد : إنصاف المرء من نفسه ، ومواساة المرء أخاه ، و ذكر الله على كل حال ، وهو أن يذكر الله عز وجل عند المعصية يهّم بها فيحول ذكر الله بينه و بين تلك المعصية وهو قول الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ » (٦) .

مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي مثله ، و فيه : و ذكر الله على كل حال

(١-٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٣ .

(٤) معانى الاخبار ص ١٩٢ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

(٦) الاعراف : ٢٠١ .

قال : قلت : أصلحك الله وما وجه ذكر الله على كل حال ؟ قال : يذكر الله عند المعصية (١) .

٧- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : يا بني "كن لله ذا كراً على كل حال (٢) .

٨- ما : الفحش ، عن المنصوري ، عن عمر بن أبي موسى ، عن عيسى بن أحمد بن عيسى ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يقول الله عز وجل : يا ابن آدم اذكرني حين تغضب ، أذكرك حين أغضب ، ولا أمحقك فيمن أمحق (٣) .

٩- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن أحمد بن عبدالله ، عن جدّه البرقي ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال : ألا أخبرك بأشد ما افترض الله على خلقه : إنصاف الناس من أنفسهم ، ومواساة الإخوان في الله عز وجل ، و ذكر الله على كل حال : فان عرضت له طاعة لله عمل بها ، وإن عرضت له معصية تركها (٤) .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٥) .

١٠- جا ، ما : المفيد ، عن المظفر الورّاق ، عن محمد بن همام الاسكافي عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله قائماً كان أو جالساً أو

(١) معاني الاخبار ص ١٩٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٨٦ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٨ .

مضطجعاً إنَّ الله تعالى يقول : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » (١) .

١١- ن : الحسين بن محمد الأشناني ، عن علي بن مهزيب ، عن داود بن سليمان عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ موسى بن عمران عليه السلام لما ناجى ربه عز وجل قال : يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك ؟ فأوحى الله جل جلاله أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : يا رب إنني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى اذكرني على كل حال (٢) .

١٢- ع : علي بن أحمد بن محمد ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن سمعت الأذان وأنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذن ، ولا تدع ذكر الله عز وجل في تلك الحال ، لأن ذكر الله حسن على كل حال ثم قال : لما ناجى الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : يا رب أبعد - إلى آخر ما مر (٣) .

١٣- مع (٤) ع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن علي بن إبراهيم المنقري أو غيره رفعه قال : قيل للصادق عليه السلام : إن من سعادة المرأة خفة عارضيه ، فقال : وما في هذا من السعادة إنما السعادة خفة ماضيه بالتسبيح (٥) .

١٤- ل : الذكر مقسوم على سبعة أعضاء : اللسان ، والروح ، والنفس ، والعقل والمعرفة ، والسر ، والقلب ، وكل واحد منها يحتاج إلى الاستقامة ، فاستقامة

(١) مجالس المفيد ص ١٩١ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٦ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ١٢٧ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٧٧ .

(٤) معاني الاخبار ص ١٨٣ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٧ .

اللسان صدق الاقرار ، واستقامة الروح صدق الاستغفار ، واستقامة القلب صدق الاعتذار ، واستقامة العقل صدق الاعتبار ، واستقامة المعرفة صدق الافتخار ، واستقامة السر السرور بعالم الاسرار ، فذكر اللسان الحمد والثناء ، وذكر النفس الجهد والعناء ، وذكر الروح الخوف والرجاء ، وذكر القلب الصدق والصفا ، وذكر العقل التعظيم والحياء ، وذكر المعرفة التسليم والرضا ، وذكر السر على رؤية اللقا ، حدثنا بذلك أبو محمد عبدالله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عليهم السلام (١) .

١٥ - مع (٢) ل : في وصية أبي ذر : قال رسول الله ﷺ : عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله كثيراً ، فإنه ذكر لك في السماء ، ونور لك في الأرض (٣) .
١٦ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : اذكروا الله في كل مكان فإنه معكم وقال عليه السلام : أكثروا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق ، وعند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب ، وزيادة في الحسنات ، ولا تكتبوا في الغافلين (٤) .
و قال عليه السلام : أكثروا ذكر الله على الطعام ولا تطغوا فإنها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه ، يجب عليكم فيه شكره وحمده (٥) .
و قال عليه السلام : إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام ، وأكثروا ذكر الله عز وجل (٦) .

١٧ - مع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن الحسين البزّاز قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ألا أحدثك بأشد ما فرض الله عز وجل على خلقه ؟ قلت : بلى قال : إنصاف

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٧ .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٣٤ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٥ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٥٩ .

الناس من نفسك ، ومواساتك لأخيك ، و ذكر الله في كل موطن ، أما إنني لا أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلا الله ، والله أكبر ، و إن كان هذا من ذاك ولكن ذكر الله في كل موطن ، إذا هجمت على طاعته أو معصيته (١) .

جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

١٨- مع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي جارود المنذر الكندي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أشد الأعمال ثلاثة : إنصاف الناس من نفسك ، حتى لا ترضى لها منهم شيء إلا رضيت لهم منها بمثله ، ومواساتك الأخ في المال ، و ذكر الله على كل حال ، ليس سبحان الله والحمد لله ، و لا إله إلا الله ، والله أكبر فقط ، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به ، و إذا ورد عليك شيء نهى عنه تركته (٣) .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن الجارود بن المنذر مثله (٤) .

١٩- مع : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن جعفر بن أحمد بن سعيد ، عن صفوان ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن أبي الصباح ابن نعيم ، عن محمد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام في حديث يقول في آخره : تسبيح فاطمة من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل : « اذكروني أذكركم » (٥) .

٣٠- لى (٦) مع : محمد بن بكران النقاش ، عن أحمد الهمداني ، عن منذر

(١) معاني الاخبار ص ١٩٣ .

(٢) مجالس المفيد ص ٦٠ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٩٣ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٣ ، و تراه في مجالس المفيد باسناده عن علي بن

مهزيار عن ابن عقبة راجع ص ١٢١ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٩٤ ، والاية في سورة البقرة : ١٥٢ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٢١٨ .

ابن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : بادروا إلى رياض الجنة ، فقالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر (١) .

٢١- لى (٢) مع : في خبر الشيخ الشامي : قال زيد بن صوحان لا مير المؤمنين عليه السلام : أي الكلام أفضل عند الله ؟ قال : كثرة ذكر الله ، والتضرّع إليه والدعاء ، قال : فأبى القول أصدق قال : شهادة أن لا إله إلا الله (٣) .

٢٢- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي ﷺ : من أطاع الله فقد ذكر الله ، وإن قلت صلاته و صيامه و تلاوته ، و من عصى الله فقد نسي الله ، و إن كثرت صلاته و صيامه و تلاوته (٤) .

٢٣- لى : فيما ناجى به موسى عليه السلام ربه عز وجل : إلهي ما جزاء من ذكرك بنسائه وقلبه ؟ قال : يا موسى اظله يوم القيامة بظل عرشي وأجعله في كنفى (٥) .

٢٤- لى : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار ، عن عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الصاعقة لا تصيب ذا كرا لله عز وجل (٦) .

٢٥- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال : يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك ؟ فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى بن عمران أنا

(١) معاني الاخبار ص ٣٢١ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٩٩ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٩٩ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٢٥ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٧٨ .

جليس من ذكرني (١) .

٢٦- ع : أبي ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن معاوية ابن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكراً (٢) .

٢٧- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن النضر ، عن القاسم ابن سليمان ، عن جراح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ألا أحدثك بمكارم الأخلاق : الصفح عن الناس ، ومواساة الرجل أخاه في ماله ، وذكر الله كثيراً (٣) .

٢٨- ير : ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبدى ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وذكر الله كثيراً أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصوم والصوم جنة [من النار] (٤) .

سن : أبي مثله (٥) .

٢٩- سن : جعفر بن محمد ، عن القداح ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه : ألا أخبركم بخير أعمالكم وأذكأها عند مليكم وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من الدينار والدرهم ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلونيهم ويقتلوكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : ذكر الله عز وجل كثيراً (٦) .

٣٠- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١٢٧ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ١٤٨ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٩١ .

(٤) بصائر الدرجات ص ١١ .

(٥) المحاسن ص ٢٢١ .

(٦) المحاسن ص ٣٩ .

قال : إنَّ اللهَ تبارك و تعالى قال : من شغل بذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي من سألني (١) .

٣١- سن : ابن فضال ، عن غالب بن عثمان ، عن بشير الدهان ، عن أبي- عبدالله عليه السلام قال : قال الله تعالى : ابن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي ابن آدم اذكرني في الخلاء أذكرك في خلاء ، ابن آدم اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملائك ، وقال : ما من عبد يذكرك الله في ملاء من الناس إلا ذكره الله في ملاء من الملائكة (٢) .

٣٢- سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارّين ، والمقاتل عن الفارّين نزوله الجنة (٣) .

٣٣- مص : قال الصادق عليه السلام : من كان ذاكر الله على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلاً عنه فهو عاص ، والطاعة علامة الهداية ، والمعصية علامة الضلالة وأصلهما من الذكر والغفلة ، فاجعل قلبك قبلة ، ولسانك لا تحركه إلا بإشارة القلب ، وموافقة العقل ، ورضى الايمان ، فإن الله عالم بسرّك و جهرك ، وكن كالنازع روحه ، أو كالواقف في العرض الأكبر ، غير شاغل نفسك عما عناك مما كلّفك به ربك في أمره و نهيه ، و وعده و وعيده ، و لا تشغلها بدون ما كلّفك . واغسل قلبك بماء الحزن ، واجعل ذكر الله من أجل ذكره لك ، فإنه ذكرك و هو غنيّ عنك ، فذكره لك أجلّ وأشهى وأتمّ من ذكرك له و أسبق و معرفتك بذكره لك يورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ، و يتولّد من ذلك رؤية كرمه و فضله السابق ، و يصغر عند ذلك طاعتك و إن كثرت في جنب منه فتخلص لوجهه ، و رؤيتك ذكرك له تورثك الريا والعجب والسفه والغلظة في خلقه و إستكثار الطاعة ، و نسيان فضله و كرمه ، و ما تزداد بذلك من الله إلا بعداً ، و لا تستجلب به على مضي الأيام إلا وحشة .

والذكر ذكران : ذكر خالص يوافقه القلب ، و ذكر صارف ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله ﷺ : إني لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فرسول الله ﷺ لم يجعل لذكره الله عز وجل مقداراً عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله عز وجل له من قبل ذكره له ، فمن دونه أولى ، فمن أراد أن يذكر الله تعالى فليعلم أنه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره ، لا يقدر العبد على ذكره (١) .

٣٤- شى : أبو حمزة الثمالى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله إن كان قائماً أو جالساً أو مضطجعاً ، لأن الله يقول : « الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم » (٢) الآية .

وفي رواية أخرى : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .
٣٥- شى : روى محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « اذكروا الله كذا ذكركم آباءكم أو أشدّ ذكراً » (٤) قال : كان الرجل يقول : كان أبي ، وكان أبي ، فنزلت عليهم في ذلك (٥) .

٣٦- شى : عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : لا يكتب الملك إلا ما أسمع نفسه ، وقال الله : « واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة » (٦) قال : لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته إلا الله (٧) .

٣٧- شى : عن إبراهيم بن عبد الحميد يرفعه قال : قال رسول الله ﷺ : « واذكر ربك في نفسك » يعني مستكيناً « وخيفة » يعني خوفاً من عذابه « ودون

(١) مصباح الشريعة ص ٥ .

(٢) آل عمران : ١٩١ .

(٣) تفسير المياشى ج ١ ص ٢١١ .

(٤) البقرة : ٢٠٠ .

(٥) تفسير المياشى ج ١ ص ٩٨ .

(٦) الاعراف : ٢٠٥ .

(٧) تفسير المياشى ج ٢ ص ٤٤ .

الجهر من القول » يعني دون الجهر من القراءة « بالغدو » والأصل » يعني بالغداة والعشي « (١) .

٣٨- ين : صفوان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « اذكروا الله ذكراً كثيراً » (٢) قال : إذا ذكر العبد ربه في اليوم مائة مرة كان ذلك كثيراً .

٣٩- ين : ابن أبي عمير ، عن ابن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أكثر ذكر الله أحبه .

٤٠- ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما قعد قوم قط يذكرون الله إلا بعث إليهم إبليس شيطانا فيقطع عليهم حديثهم (٣) .

٤١- الدعوات للراوندي : قال أبو جعفر عليه السلام : مكتوب في التوراة أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال : إنه يأتي عليّ مجالس أعزّك وأجلك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى اذكرني على كل حال وفي كل أوان .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله يقول : من شغل بذكركي عن مسألتني أعطيته أفضل ما أعطي من يسألني .

و قال عليه السلام : من ذكر الله في السرّ فقد ذكر الله كثيراً ، إن المنافقين يذكرون الله علانية ، ولا يذكرونه في السرّ ، قال الله تعالى : « يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً » (٤) .

و عن النبي ﷺ أنه قال : يا رب وددت أن أعلم من تحب من عبادك فأحبّه ؟ فقال : إذا رأيت عبدي يكثر ذكركي فأنا أذنّت له في ذلك ، وأنا أحبه .

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤ .

(٢) الاحزاب : ٤١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص . (٤) النساء : ١٤٢ .

و إذا رأيت عبدي لا يذكرني فأنا حجبته وأنا أبغضته .

٤٢- عدة الداعي : روى الحسين بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله و لم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرة و وبالاً عليهم (١) .
و روى محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى يقول : من شغل بذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي من سألني .

و روى ابن القدّاح عنه عليه السلام قال : ما من شيء إلا و له حدٌ ينتهي إليه فرض الله الفرائض فمن أدّاهنّ فهو حدّهنّ ، و شهر رمضان فمن صامه فهو حدّه و الحجّ فمن حجّ فهو حدّه إلا الذكر ، فإن الله لم يرض فيه بالقليل ، و لم يجعل له حدّاً ينتهي إليه ، ثمّ تلا « يا أيّها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً » و سبحوه بكرة و أصبلاً (٢) فلم يجعل الله له حدّاً ينتهي إليه .
قال : و كان أبي كثير الذكر ، لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله ، و أكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله ، و لو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله و كنت أرى لسانه لاصقاً بحنكه يقول : لا إله إلا الله .

و كان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس ، و كان يأمر بالقراءة من كان يقرء منّا ، و من كان لا يقرء منّا أمره بالذكر ، و البيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله فيه تكثر برّ كنه ، و تحضره الملائكة ، و تهجره الشياطين ، و يضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض ، و البيت الذي لا يقرء فيه القرآن و لا يذكر الله فيه ، تقلّ برّ كنه ، و تهجره الملائكة ، و تحضره الشياطين .

و قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : من خير أهل المسجد ؟ فقال : أكثرهم ذكراً (٣) .

(١) و تراها في الكافي ج ٢ ص ٥٣٠ وهكذا أكثر روايات الباب .

(٢) الاحزاب : ٤١ و ٤٢ .

(٣) و تراها في الكافي ج ٢ ص ٥٢٩ .

و روي أبو بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً .

و عنه عليه السلام قال : قال الله تعالى لموسى : أكثر ذكرى بالليل والنهار وكن عند ذكرى خاشعاً .

و عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أربع لا يصيبهن إلا مؤمن : الصمت وهو أوّل العبادة ، والتواضع لله سبحانه ، و ذكر الله على كل حال ، و قلة الشيء يعني قلة المال .

و عن الصادق عليه السلام قال : يموت المؤمن بكل مئة يموت غرقاً ، و يموت بالدم ، و يبتلى بالسبع ، و يموت بالصاعقة ، و لا يصيب ذاكر الله ، و في أخرى لا يضيئه و هو يذكّر الله .

و في بعض الأحاديث القدسية أيما عبد أطلعت على قلبه ، فرأيت الغالب عليه التمسك بذكرى ، توليت سياسته ، و كنت جليسه و محادثه وأنيسه .

و عن النبي صلى الله عليه وآله قال : قال الله سبحانه : إذا علمت أن الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسألتي ومناجاتي ، فإذا كان عبدي كذلك فأراد أن يسهو حلت بينه و بين أن يسهو ، أولئك أوليائي حقاً أولئك الأبطال حقاً أولئك الذين إذا أردت أن أهلك أهل الأرض عقوبة زويتها عنهم من أجل أولئك الأبطال .

و عنه عليه السلام : مكتوب في التوراة التي لم تغيّر أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال : يا ربّ أقريب أنت منّي فأناجيك أم بعيد فأناديك ؟ فأوحى الله إليه : يا موسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك ؟ فقال : الذين يذكرونني فأذكرهم ، ويتحاثون فيّ فأحبهم ، فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ، ذكرتهم فدفعت عنهم بهم .

و عن النبي صلى الله عليه وآله : ما جلس قوم يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء : قوموا فقد بدّلت سيئاتكم حسنات و غفرت لكم جميعاً ، و ما قعد عدّة من أهل الأرض

يذكرون الله إلاّ قعد معهم عدّة من الملائكة (١) .
 و روي أنّ رسول الله ﷺ خرج على أصحابه فقال: ارتعوا في رياض الجنة
 قالوا : يا رسول الله ، وما رياض الجنة ؟ قال : مجالس الذكر اغدوا وروحوا
 واذكروا ، ومن كان يحبُّ أن يعلم منزلته عند الله ، فلينظر كيف منزلة الله عنده
 فإنّ الله تعالى ينزل العبد حيث أنزل العبد الله من نفسه ، واعلموا أنّ خير
 أعمالكم عند مليكمكم وأزكاها وأرفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر
 الله تعالى ، فإنّه تعالى أخبر عن نفسه فقال : أنا جليس من ذكرني .
 وقال سبحانه : « فاذكروني أذكركم » (٢) يعني اذكروني بالطاعة والعبادة
 اذكركم بالنعم والاحسان ، والرحمة والرضوان .
 وعنه ﷺ إنّ في الجنة قيعاناً فإذا أخذ الذاكر في الذكر أخذت الملائكة
 في غرس الأشجار ، فربّما وقف بعض الملائكة فيقال له : لم وقفت ؟ فيقول : إنّ
 صاحبي قد فتر؛ يعني عن الذكر (٣) .
 وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل
 في الفارّين ، والمقاتل في الفارّين له الجنة .
٤٣- مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن عن الحسن البزّاز ، عن
 أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال : ألاّ أحدّثكم بأشدّ ما افترض الله على خلقه ؟
 فذكر له ثلاثة أشياء الثالث منها ذكر الله في كلّ موطن إذا هجم على طاعة أو معصية .
 وعنه عليه السلام قال : من أشدّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً ثمّ قال : أما
 لا أعني سبحانه الله والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، وإن كان منه ، ولكن
 ذكر الله عند ما أحلّ وحرّم ، فإن كان طاعة عمل بها ، وإن كان معصية تركها .
 وعن الباقر عليه السلام : ثلاثة سالم وغانم وشاغب فالسالم الصامت ، والغانم

(١) عدة الداعي ص ١٨٦ .

(٢) البقرة : ١٥٢ .

(٣) البقرة : ١٨٧ .

الذاكر ، والشاجب الذي يلفظ و يقع في الناس .

وعن يونس بن عبد الرحمن رفعه قال لقمان لابنه : يا بني " احذر (١) المجالس على عينيك ، فان رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل " فاجلس معهم ، فانك إن تكن عالماً يزيدوك علماً ، وإن كنت جاهلاً علموك ، و لعل الله أن يطلعهم برحمته فيعمك معهم وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فانك إن تكن عالماً لا ينفعك علمك وإن تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً و لعل الله أن يظلمهم بعقوبة فيعمك معهم .

و عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : من أكرم الخلق على الله ؟ قال : أكثرهم ذكراً لله ، وأعملهم بطاعته .

وعن أصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة ، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله عليك ، فيكون حاجزاً (٢) .

و منه نقلاً من كتاب مجمع البيان في قوله عز وجل : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة » (٣) الآية قد ورد الخبر عن النبي ﷺ أنه قال : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ، فان كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسي القلب ، وإن أبعد الناس من الله القاسي القلب .

ومن كتاب الزهد عن عثمان بن عبيد الله رفعه قال : إذا كان الشتان نادى مناد : يا أهل القرآن قد طال الليل لصلاتكم وقصر النهار لصيامكم ، فان كنتم لا تقدرُوا على الليل أن تكابدوه ، ولا على العدو أن تجاهدوه ، و بخلتم بالمال أن تنفقوه فأكثروا ذكر الله .

و من كتاب قال أبو عبد الله عليه السلام : ما ابتلي المؤمن بشيء أشد من المواساة في ذات الله عز وجل ، والانصاف من نفسه ، وذكر الله كثيراً . ثم قال : أما إنني لا

(١) اختر ظ . (٢) مشكاة الانوار ص ٥٣ - ٥٤ .

(٣) البقرة : ٥٤ .

أقول : سبحان الله والحمد لله ، ولكن ذكره عند ما حرّم (١) .
و من سائر الكتب عن النبي ﷺ أنه قال : كلام ابن آدم كله عليه لاله ، إلا
أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر ، أو ذكراً لله تعالى .
وقال ﷺ : إن ربّي أمرني أن يكون نطقي ذكراً ، وصمتي فكراً ، ونظري
عبرة .

ومن كتاب الزهد عن أهل البيت ﷺ عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي .
عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكلام ثلاثة : فراجع و سالم وشاغب
فأما الرابع الذي يذكر الله ، وأما السالم فالساكت ، وأما الشاغب فالذي يخوض
في الباطل .

و عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : ثلاث لا يطقهنّ الناس :
الصفح عن الناس ، ومواساة الرجل أخاه في ماله ، وذكر الله كثيراً (٢) .

(١) مشكاة الانوار : ٥٦ .

(٢) مشكاة الانوار ص ٥٧ .

٢

(باب)

* (فضل التسبيحات الأربع ومعناها) *

الآيات : طه : و سبّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبّح وأطراف النهار لعلك ترضى (١) .

الفرقان : و سبّح بحمده (٢) .

الروم : فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون و له الحمد في السموات والأرض و عشيّاً و حين تظهرون (٣) .

المؤمن : الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (٤) .

١- لى : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن علي بن الحسين البرقي عن ابن جبلة ، عن معاوية بن عمار ، عن الحسن بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن بن علي عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم عن مسائل ، فكان فيما سأله أن قال له : يا محمد أخبرني عن الكلمات التي اختارهن الله لإبراهيم عليه السلام حيث بنى البيت قال النبي ﷺ نعم سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، قال اليهودي : فبأي شيء بنى هذه الكعبة مربعة ؟ قال النبي ﷺ : بالكلمات الأربع ، قال : لأي شيء سميت الكعبة ؟ قال النبي ﷺ : لأنها وسط الدنيا .

قال اليهودي : أخبرني عن تفسير سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، قال النبي ﷺ : علم الله جلّ وعزّ أن بني آدم يكذبون علي الله

(١) طه : ١٣ .

(٢) الفرقان : ٥٨ .

(٣) الروم : ١٧ .

(٤) المؤمن : ٧ .

فقال : سبحان الله . تبرئاً مما يقولون ، وأما قوله : الحمد لله فإنه علم أن العباد لا يؤدّون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمده ، وهو أوّل الكلام ، لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته ، وقوله : لا إله إلا الله يعني وحدانيته لا يقبل الله الأعمال إلا بها ، وهي كلمة التقوى ، ينقل الله بها الموازين يوم القيامة ، وأما قوله : الله أكبر فهي كلمة أعلى الكلمات ، وأحبها إلى الله عز وجل ، يعني أنه ليس شيء أكبر منّي لا تفتح الصلوات إلا بها لكرامتها على الله ، وهو الاسم الأكرم . قال اليهودي : صدقت يا محمد فما جزاء قائلها ؟ قال : إذا قال العبد : سبحان الله ، سبح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشرين مثلاً ، وإذا قال : الحمد لله أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة ، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها ، و ينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله ، وذلك قوله عز وجل : « دعويهم فيها سبحانك اللهم » وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم أن الحمد لله رب العالمين » (١) وأما قوله : لا إله إلا الله ، فالجنة جزاؤه ، وذلك قوله عز وجل : « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » (٢) يقول : هل جزاء لا إله إلا الله الجنة ، فقال اليهودي : صدقت يا محمد الخبر (٣) .

ع : بهذا الاسناد من قوله : أخبرني عن تفسير سبحان الله إلى آخر ما نقلنا وذكر أوّل ما نقلنا في أبواب الحجج بهذا الاسناد (٤) .

٢- لى : العطار ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطية عن ضريس ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ مرّ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال : ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً وأسرع إنباعاً وأطيب ثمراً وأبقاً ؟ قال : بلى فذاك أبي وأمي يا رسول الله ، فقال : إذا أصبحت وأمسيت

(١) يونس : ٩ - ١٠ .

(٢) الرحمن : ٦٠ .

(٣) أمالي الصدوق : ١١٣ في حديث .

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٩ وج ٢ ص ٨٤ .

فقل : سبحان الله ، والحمد لله ، و لا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإن لك بذلك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة و هن من الباقيات الصالحات .

قال : فقال الرجل : « أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصفة فأنزل الله تبارك وتعالى « فأما من أعطى واتقى و صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » (١) .

٣- لى : الغامى ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي رفعه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة و من قال : الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة و من قال : لا إله إلا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ، و من قال : الله أكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش : يا رسول الله إن شجرنا في الجنة لكثير ، قال : نعم ، ولكن إيتاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها ، و ذلك أن الله عز وجل يقول : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تبطلوا أعمالكم » (٢) .

ثو : ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي ﷺ مثله سواء (٣) .

٤- فس : أبي ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرأ من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها ، وخارجها من داخلها ، من ضيائها ، وفيها بيتان در و زبرجد ، فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر ؟ فقال : هذا لمن أطاب الكلام ، و أدام الصيام ، و أطعم الطعام ، و تهجد بالليل والناس نيام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا رسول الله وفي أمّتك

(١) أمالي الصدوق ص ١٢٢ . والاية فى سورة الليل : ٥ - ٧ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٦٢ ، والاية فى سورة القتال : ٣٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١ .

من يطيق هذا ؟ فقال : ادن منّي يا عايّ فدنا منه ، فقال : تدري ما أطاب الكلام ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : من قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، أتدري ما أدام الصيام ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : من صام رمضان ولم يفطر منه يوماً ، وتدري ما إطعام الطعام ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن الناس ، وتدري ما التهجّد بالليل والناس نيام ؟ قال : الله ورسوله أعلم قال : من لم ينم حتّى يصلي العشاء الآخرة ، ويعني بالناس نيام ، اليهود والنصارى ، فانّهم ينامون فيما بينهما (١) .

أقول : قد مضى بأسانيد في باب المعراج وأبواب المكارم .

٥- فس : « والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مردّاً » (٢) قال : الباقيات الصالحات هو سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر (٣) .

٦- ل : ابن بندار ، عن أبي العباس الحمّادي ، عن محمد بن عليّ الصائغ عن عمرو بن سهل بن زنجلة ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن أبي سلام الأسود ، عن أبي سلام راعي رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : خمس ما أثقلهنّ في الميزان : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر والولد الصالح يتوفّى لمسلم فيصبر ويحتسب (٤) .

٧- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، وربما أمسكوا ، فقلت لهم : مالكم ربّما بنيتم وربّما أمسكتكم ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت لهم : وما نفقتكم ؟ فقالوا : قول المؤمن في الدنيا : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإذا قال بنيينا

(١) تفسير القمى ص ١٩ .

(٢) مريم : ٧٦ .

(٣) تفسير القمى ص ٤١٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٨ .

وإذا أمسك أمسكنا (١).

٨- فس : أبي ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعاناً يققاً ورأيت فيها ملائكة إلى آخر ما مر (٢).

٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إسحاق بن محمد بن مروان ، عن أبيه عن يحيى بن سالم ، عن حماد بن عثمان ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعاناً يققاً من مسك ورأيت فيها ملائكة إلى آخر الخبر (٣).

١٠- ع (٤) ن : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد قال : سألت الرضا عن مهر السنة كيف صار خمسمائة درهم ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويحمده مائة تحميدة ويسبحه مائة تسبيحة ، ويهلله مائة تهليل ، ويصلي على محمد وآل محمد مائة مرة ثم يقول : اللهم زوّجني من الحور العين ، إلا زوّجه الله حوراء من الجنة ، وجعل ذلك مهرها ، فمن ثم أوحى الله عز وجل إلى نبيه ﷺ أن يسنّ مهراً للمؤمنات خمسمائة درهم ، ففعل ذلك رسول الله ﷺ (٥).

أقول : سيأتي باسناد آخر في باب الصلاة .

١١- لى : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مالك بن أنس ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إن للأغنياء ما يعتقون ، وليس لنا ، ولهم

(١) تفسير القمي ص ٤١٣ .

(٢) تفسير القمي ص ٢٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨٨ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٨٥ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٤ .

ما يحجّون به وليس لنا . ولهم ما يتصدّقون به وليس لنا ، ولهم ما يجاهدون به وليس لنا ، فقال صلى الله عليه وآله : من كبر الله تبارك وتعالى مائة مرّة كان أفضل من عتق مائة رقبة ، ومن سبح الله مائة مرّة كان أفضل من سباق مائة بدنة ، ومن حمد الله مائة مرّة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرّجها ولجمها وركبها ومن قال لا إله إلا الله مائة مرّة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم ، إلا من زاد .
قال : فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه قال : فعادوا إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ! قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه ، فقال ﷺ : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (١) .

ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي مثله (٢) .

١٢- ثو : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثروا من سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فانّهم يأتين يوم القيامة لهنّ مقدّمات ومؤخّرات ومعقّبات ، وهنّ الباقيات الصّالحات (٣) .

ثو : أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن بزيع ، عن منصور ابن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٤) .

١٣- ثو : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن أبي داود المسترق ، عن ثعلبة بن ميمون [عن بعض أصحابنا] عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التفت رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال : اتّخذوا جنناً فقالوا : يا رسول الله أمن عدو قد أظلمنا ؟ قال : لا ، ولكن من النار ، قولوا : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر (٥) .

(١) أمالي الصدوق ص ٤٣ .

(٢) ثواب الاعمال : ٩ .

(٣-٥) ثواب الاعمال ص ١١ .

١٤- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه والمؤلؤي معاً عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً له لسان وجناحان يسبح الله عنه في المسبحين حتى تقوم الساعة ، ومثل ذلك الحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر (١) .

١٥- سن : علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن ثابت ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر خلق الله منها أربعة أطيار تسبحه وتقدس به وتهلل به إلى يوم القيامة (٢) .

١٦- سن : محمد بن علي ، عن الحكم بن مسكين ، عن داود بن الحصين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بخل منكم بمال أن ينفقه ، وبالجهاد أن يحضره وبالليل أن يكابده فلا يبخل بسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله (٣) .

١٧- سن : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ثم هاني : من سبح الله مائة مرة كل يوم ، كان أفضل ممن ساق مائة بدنة إلى بيت الله الحرام ، ومن حمد الله مائة تحميدة كان أفضل ممن أعنق مائة رقبة ، ومن كبر الله مائة تكبيرة كان أفضل ممن حمل على مائة فرس في سبيل الله بسروجها ولجمها ، ومن هلل الله مائة تهليلة كان أفضل الناس عملاً يوم القيامة ، إلا من قال أفضل من هذا (٤) .

١٨- شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خذوا جننكم ، قالوا : يا رسول الله عدو حضر ؟ فقال : لا ، ولكن خذوا جننكم من النار ، فقالوا : وما جنننا يا رسول الله من النار ؟ قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فانهن يأتين يوم القيامة ولهن مقدّمات ومؤخرات ومنجيات ومعقبات ، وهن الباقيات الصالحات ، ثم قال أبو عبد الله

(١) ثواب الاعمال ص ١٣ .

(٢-٣) المعاشن ص ٣٧ .

(٤) المعاشن ص ٤٣ .

عليه السلام : « و لذكر الله أكبر » قال : ذكر الله عندما أحلّ أو حرّم ، وشبه هذه ومؤخرات (١) .

١٩- جمع : قال رسول الله ﷺ : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، سيّد التسابيح ، فمن قال في يوم ثلاثين مرّة كان خيراً له من عتق رقبة وكان خيراً له من عشرة ألف فرس يوجه في سبيل الله ، وما يقوم من مقامه إلا مغفوراً له الذنوب ، وأعطاه الله بكلّ حرف مدينة .

و قال ﷺ : من قال مائة مرّة : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر كتب اسمه في ديوان الصديقين وله ثواب الصديقين ، وله بكلّ حرف نور على الصراط ، ويكون في الجنة رفيق خضر ﷺ .

و قال ﷺ : سبحان الله خير من جبل فضة في سبيل الله ، والحمد لله خير من جبل ذهب في سبيل الله ، ولا إله إلا الله خير من الدنيا وما فيها يقدّمها الرجل بين يديه ، والله أكبر خير من عتق ألف رقبة ، فمن يقول كلّ يوم مائة مرّة : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، حرّم الله جسده على النار . و روى ابن عباس قال : جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إن الأغنياء يصلّون كما نصلي ، و يصومون كما نصوم ، و لهم أموال يُعتقون ويتصدّقون ، قال : فإذا صليتم فقولوا : سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرّة ، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرّة ، والله أكبر أربعاً وثلاثين مرّة ، ولا إله إلا الله عشر مرّات فانّكم تدرّكون به من سبقكم ، ولا يسبقكم من بعدكم .

وقال النبي ﷺ : خصلتان لا يحصيها رجل مسلم إلا دخل الجنة ، يسبح الله في دبر كلّ صلاة ثلاثاً وثلاثين ويحمده ثلاثاً وثلاثين ويكبّره أربعاً وثلاثين و يسبح عند منامه عشراً ، ويحمده عشراً ، ويكبّره عشراً .

عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه ذات يوم : أرايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والانية ، ثم وضعتم بعضه على بعض ، أكنتم ترونه يبلغ السماء ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض

و فرعه في السماء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : يقول أحدكم إذا فرغ من الصلاة الفريضة ثلاثين مرّة : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإن أصلهنّ في الأرض ، و فرعنّ في السّماء ، و هنّ يدفعنّ الهدم والغرق والحرق والتردّي في البئر و أكل السبع ومينة السوء والبليّة التي تنزل من السّماء على العبد في ذلك اليوم ، و هنّ الباقيات الصالحات .

وقال ﷺ : من قال حين يدخل السوق : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك [و له الحمد يحيي ويميت] و هو على كل شيء قدير أعطى من الأجر بعدد ما خلق الله إلى يوم القيامة .

عن أبي جعفر ﷺ قال : من قال : سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً له لسان و جناحان ، يسبح الله عنه في المسبحين ، حتّى تقوم الساعة و مثل ذلك الحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر (١) .

٢٠- **مجالس الشيخ** : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير عن عليّ بن فضال ، عن العباس بن عامر ، عن فضيل بن عثمان ، عن بشير الدّهان عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رسول الله في ملاء من أصحابه قال : فقال : خذوا جننكم قالوا : يا رسول الله حضرعدو ؟ قال : لا جننكم من النار قال : فقولوا : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلا بالله فانّهنّ يوم القيامة مقدّمات منجيات ومعقبات و هنّ عند الله الباقيات الصالحات (٢) .

٢١- **دعوات الراوندى** : في معراج النّبي ﷺ أنّه مرّ على إبراهيم خليل الرّحمن ﷺ فناداه من خلفه فقال : يا محمد اقرأ أمّتك عنّي السّلام ، وأخبرهم أنّ الجنّة مأوها عذب ، و تربتها طيبة ، قيعان يقق ، غرسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله ، فمراً أمّتك فليكثرُوا من غرسها .

(١) جامع الاخبار ص ٦١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٠ .

وعن النبي ﷺ : التسبيح نصف الميزان ، والحمد يملأؤه ، والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض .

٢٢- عدة الداعي : عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان ، والتحميد يملأ الميزان ، والله أكبر يملأ ما بين السماوات والأرض .

وقال رسول الله ﷺ : ألا أعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيات في الميزان ، يرضي الرحمن ، ويطردن الشيطان ، وهن من كنوز الجنة من تحت العرش ، وهن من الباقيات الصالحات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال : قولوا : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقال ﷺ : خمس بخ بخ لهن ما أثقلهن في الميزان .

٣

(باب)

«(التسبيح وفضله ومعناه ، وأنواع التسبيحات وفضلها)»
«(وفيه تسبيحات الانبياء والملائكة)»

الآيات : الاعراف : و يسبحونه وله يسجدون (١) .
يونس : دعويهم فيها سبحانك اللهم (٢) .
الحجر : فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين (٣) .
اسرى : ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً (٤) .
طه : كي نسبحك كثيراً (٥) .

(١) الاعراف : ٤٠٦ . (٢) يونس : ١٠ .

(٣) الحجر : ٩٨ . (٤) أسرى : ١٠٨ .

(٥) طه : ٣٣ .

- الانبياء : يستبحون الليل والنهار لا يفترون (١) .
- النور : يستبح له فيها بالغدو والاصال (٢) .
- الصافات : فلولاً أنه كان من المسبحين لله للبه في بطنه إلى يوم يبعثون (٣) .
- السجدة : فان استكبروا فالذين عند ربك يستبحون له بالليل والنهار و هم لا يسمعون (٤) .
- الزخرف : سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون (٥) .
- ق : وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود (٦) .
- الطور : وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم (٧) .
- الواقعة : فسبح باسم ربك العظيم (٨) .
- الحشر : سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم (٩) .
- الحاقة : فسبح باسم ربك العظيم (١٠) .
- الاعلى : سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوَّى (١١) .
- النصر : فسبح بحمد ربك (١٢) .
- ١- يد (١٣) مع : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله ، قال : أنفة الله (١٤) .

- | | |
|--|-----------------------|
| (١) الانبياء : ٢٠ . | (٢) النور : ٣٦ . |
| (٣) الصافات : ١٤٣ . | (٤) السجدة : ٣٨ . |
| (٥) الزخرف : ٨٢ . | (٦) ق : ٣٩ . |
| (٧) الطور : ٤٨ . | (٨) الواقعة : ٧٤ . |
| (٩) الحشر : ١ ، الحديد : ١ ، الص : ١ . | |
| (١٠) الحاقة : ٥٢ . | (١١) الأعلى : ١ - ٢ . |
| (١٢) النصر : ٣ . | |
| (١٣) التوحيد ص ٢٣٠ . | |
| (١٤) معاني الاخبار ص ٩ . | |

٢- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال ، عن هشام الجواليقي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : سبحان الله ما يعنى به ؟ قال تنزيهه (١) .
يد : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسني عن ابن أسباط مثله (٢) .

٣- يد (٣) مع : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن حمزة ، عن عبيد الله بن يحيى ، عن علي بن الحسن المعافى ، عن عبد الله بن يزيد ، عن يحيى بن عقبة ، عن محمد بن حجار ، عن يزيد بن الأصم قال : سألت رجل عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله ؟ قال : إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ ، وإذا سكنت ابتداءً فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله ؟ قال : هو تعظيم جلال الله عز وجل ، وتنزيهه عما قال فيه كلُّ مشركٍ فاذا قاله العبد صلّى عليه كلُّ ملك (٤) .

٤- ل : الفامي ، عن ابن بطّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : قال إبليس : خمسة [أشياء] ليس لي فيهنّ حيلة ، و سائر الناس في قبضتي ، من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتكل عليه في جميع أموره ، ومن كثر تسبيحه في ليله و نهاره ، ومن رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، و من لم يجزع على المصيبة حتّى تصيبه ، و من رضي بما قسم الله له ولم يهتمّ لرزقه (٥) .
٥- لى : أبي عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن حماد بن واقد ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : من قال سبحان الله وبحمده

(١) معاني الاخبار ص ٩ .

(٢-٣) التوحيد ص ٢٣٠ .

(٤) معاني الاخبار ص ٩ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٣٧ ، وفيه حين تصيبه .

سبحان الله العظيم ، ثلاثين مرة استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة (١).
٦- ل : قد مضى عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : مجدوا الله في خمس كلمات ثم قال : إذا قلت : سبحان الله و بحمده ، رفعت الله عما يقول العادلون به (٢) .

٧- مع : علي بن أحمد الطبري ، عن الحسن بن علي بن زكريا ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحى عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة ، ومن زاد زاده الله ، ومن استغفر غفر الله له (٣) .

٨- لى : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت عن محمد بن حمران ، عن الصادق عليه السلام قال : من سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله تبارك وتعالى عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الفقر (٤) .

٩- ل : ماجيلويه ، عن عمته ، عن الكوفي ، عن محمد بن زياد البصري ، عن عبد الله بن عبد الرحمن المدائني ، عن الثمالي ، عن ثور ، عن أبيه سعيد بن علاقة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعاً من البلاء أينسرها الفقر (٥) .

١٠- مع : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي ، عن محمد بن إبراهيم الجرجاني ، عن عبد الصمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي المدني ، عن عبد الله بن المبارك ، عن سفیان الثوري ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله حبس نور محمد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة ، وهو يقول :

(١) أمالي الصدوق ص ١٤٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

(٣) معاني الأخبار ص ٤١١ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٤ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٩٣ .

« سبحان ربّي الأعلى » و في حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة و هو يقول :
 « سبحان عالم السرّ » و في حجاب المئة عشرة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان
 من هو قائم لا يلهو » و في حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان
 الرّقيع الأعلى » و في حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة و هو يقول : « سبحان من
 هو دائم لا يسهو » و في حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان من
 هو غنيّ لا يفتقر » و في حجاب المنزلة ستة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان العليم
 الكريم » و في حجاب الهداية خمسة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان ذي العرش
 العظيم » و في حجاب النبوة أربعة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان ربّ العزّة عمّا
 يصفون » و في حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان ذي الملك
 والمملكوت » و في حجاب الهيبة ألفي سنة و هو يقول : « سبحان الله و بحمده » و في
 حجاب الشفاعة ألف سنة و هو يقول : « سبحان ربّي العظيم و بحمده » .

ثمّ أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منوراً أربعاً آلاف سنة ، ثمّ أظهره
 على العرش ، فكان على ساق العرش مثبّتاً سبعة آلاف سنة ، إلى أن وضعه الله عزّ
 وجلّ في صلب آدم (١) .

أقول : قد سبق تمامه في كتاب النبوة (٢) .

١١ - يد : عليّ بن عبد الله الأسواريّ ، عن مكّي بن أحمد ، عن عدي بن
 أحمد ، عن أحمد بن محمد بن البراء ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن
 وهب ، عن ابن عباس ، عن النبيّ ﷺ قال : إنّ الله تبارك وتعالى ديكاً رجلاه
 في تخوم الأرض السابعة ، ورأسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش ، و ملك من
 ملائكة الله تعالى خلقه الله تعالى و رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى مضى
 مصعداً فيها مدّ الأرضين حتّى خرج منها إلى أفق السماء ثمّ مضى فيها مصعداً

(١) معاني الاخبار ص ٣٠٦ .

(٢) أخرجه بتمامه في ج ١٥ ص ٤ - ٥ من هذه الطبعة الحديثة ، عن المعاني

والخصال ج ٢ ص ٨١ .

حتى انتهى قرنه إلى العرش ، وهو يقول : « سبحانك ربّي » و لذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب ، فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح ، وهو يقول : « سبحان الله الملك القدّوس الكبير المتعال القدّوس لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم » فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض كلّها و خفقت بأجنحتها وأخذت في الصّراخ ، فإذا سكن ذلك الديك في السّماء سكنت الديكة في الأرض .

فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب و خفق بهما و صرخ بالتسبيح « سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله ذي العرش الرفيع » فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض فإذا هاج هاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى ، و لذلك الديك ريش أبيض كأشدّ بياض رأيت قطّ ، و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة رأيتها قط . فما زلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك (١) .

١٢- يد : بهذا الاسناد ، عن النّبىّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة نصف جسده الأعلى نار ، و نصفه الأسفل ثلج ، فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار ، وهو قائم ينادي بصوت له رفيع « سبحان الله الذي كفّ حرّ هذه النار فلا تذيب هذا الثلج ، و كفّ برد هذا الثلج فلا يطفىء حرّ هذه النار اللهمّ مؤلفاً بين الثلج والنار ، ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك (٢) .

١٣- يد : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن أبان ، عن ابن أرمّة ، عن أحمد بن محسن ، عن أبي الحسن الشّعيري ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق الملائكة في صور شتى إلاّ أن الله تعالى ملكاً في

(١) التوحيد : ٢٠٢ .

(٢) التوحيد ص ٢٠٣ .

صورة ديك أبيض (١) أشهب برائته في الأرضين السابعة السفلى ، وعرفه منى تحت العرش ، له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ، واحد من نار ، والاخر من ثلج ، فاذا حضر وقت الصلاة قام على برائته ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم ، فلا الذي من النار يذيب الثلج ؟ و لا الذي من الثلج يطفى النار .

فينادي « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا سيّد النبيين ، وأن وصيّه سيّد الوصيين ، وأن الله سبحانه قدّوس ربّ الملائكة والروح » قال : فتحقق الديكة بأجنحتها في منازلكم ، فتجيبه عن قوله ، وهو قوله عزّ وجلّ : « والطيور صافات كلّ قد علم صلواته و تسييحه » (٢) من الديكة في الأرض (٣) .

١٤ - ثي : ابن شاذويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أن بعث الله عيسى عليه السلام تعرض له الشيطان فوسوسه فقال عيسى عليه السلام : سبحان الله ملء سماواته وأرضه ، ومداد كلماته ، وزنة عرشه ، ورضا نفسه ، قال : فلمّا سمع إبليس ذلك ، ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتّى وقع في اللجة الخضراء (٤) .

أقول : تمامه في باب أحوال عيسى عليه السلام .

١٥ - ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن ابن فضال

(١) في بعض النسخ ديك أبيض أى واسع مآق العين ، ذكره الجوهرى ، وفي بعض النسخ « أبيض » بالحاء المهملة من البهة وهى غلظة الصوت وفي بعض النسخ « أملح » والملحة بياض يخالط السواد ، فالأشهب تفسير له ، اذا لشبهة بياض يصدعه سواد .

(٢) النور : ٤١ .

(٣) التوحيد ص ٢٠٥ فى حديث .

(٤) أمالى الصدوق ص ١٢٢ .

عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من قال : سبحان الله مائة مرة ، كان ممن ذكر الله كثيراً ؟ قال : نعم (١) .

١٦ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه واللؤلؤي معاً عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : سبحان الله من غير تعجب ، خلق الله منها طائراً له لسان و حاجبان ، يسبح الله عنه في المسموحين ، حتى تقوم الساعة ، ومثل ذلك الحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر (٢) .

١٧ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة ، ومحا عنه ثلاثة آلاف سيئة ، ورفع له ثلاثة آلاف درجة ، وخلق منها طائراً في الجنة يسبح وكان أجر تسبيحه له (٣) .

١٨ - ص : بالاسناد عن الصدوق ، باسناده إلى محمد بن أورمة ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حجّ ذو القرنين في ستمائة ألف فارس ، فلما دخل الحرم شيعه بعض أصحابه إلى البيت فلمّا انصرف فقال : رأيت رجلاً ما رأيت أكثر نوراً و وجهاً منه ، قالوا : ذاك إبراهيم خليل الرحمن ، قال : أسرجوا فأسرجوا ستمائة ألف دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة ، قال : ثمّ قال ذو القرنين : لابل نمشي إلى خليل الرحمن فمشى ومشى معه أصحابه حتى التقيا . قال إبراهيم عليه السلام : بم قطعت الدهر ؟ قال : بأحدى عشر كلمة « سبحان من هو باق لا يفنى ، سبحان من هو عالم لا ينسى ، سبحان من هو حافظ لا يسقط سبحان من هو بصير لا يرتاب ، سبحان من هو قيّوم لا ينام ، سبحان من هو ملك لا يرام ، سبحان من هو عزيز لا يضام ، سبحان من هو محتجب لا يرى ، سبحان من هو واسع لا يتكلف ، سبحان من هو قائم لا يلهو ، سبحان من هو دائم لا يسهو .

١٩- سن : في رواية محمد بن مروان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا قال أحد : سبحان الله فقد أنف الله ، وحق على الله أن ينصره (١) .

٢٠- سن : إسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبي أيوب عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سبح الله مائة مرة ، كان أفضل الناس ذلك اليوم ، إلا من قال مثل قوله (٢) .

٢١- سن : الوشاء ، عن رفاعه ، عن ليث قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً أخضر يستظل بظل العرش يسبح ، فيكتب له ثوابه إلى يوم القيامة (٣) .

٢٢- شى : عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن التسييح فقال : هو اسم من أسماء الله ، و دعوى أهل الجنة (٤) .

٢٣- سر : محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من كلمة أخف على اللسان ولا أبغ من سبحان الله (٥) .

٢٤- كشف : عن علي بن الحسين عليه السلام قال : من قال : « سبحان الله العظيم و بحمده » من غير تعجب كتب الله له مائة ألف حسنة ، و محاسب عنه ثلاثة آلاف سيئة و رفع له ثلاثة آلاف درجة (٦) .

٢٥- نقل من خط الشهيد رحمه الله : في حديث المعراج أن تسييح أهل السماء الدنيا « سبحان ذي الملك والملكوت » وأهل السماء الثانية « سبحان ذي العز والجبروت » و أهل الثالثة « سبحان الحي » الذي لا يموت ، و أهل الرابعة « سبحان

(١-٣) المحاسن ص ٣٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٠ .

(٣) السرائر ص ٤٦٩

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٩٦ .

الملك القدوس سبحان رب الملائكة والروح .

٢٦- عدة الداعي : روي أن سليمان بن داود عليه السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ وقد نسجت الجن له بساطاً من ذهب وأبريسم ، فرسخان في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه ، وهو من ذهب فيقعد عليه ، وحوله ستمائة ألف كرسي من ذهب وفضة ، فيقعد الأنبياء على كراسي الذهب ، والعلماء على كراسي الفضة و حولهم الناس . و حول الناس الجن والشياطين ، و تظللهم الطير بأجنحتهم ، وكان يأمر الريح العاصف يسيره ، والرخاء يحمله ، فيحكى أنه مرّ بجرّاث فقال : لقد أوتي ابن داود ملكاً عظيماً فآلقاه الريح في أذنه ، فنزل ومشى إلى الجرّاث وقال : إنما مشيت إليك لئلاّ تتمنى ما لا تقدر عليه ، ثم قال : لتسيّحة واحدة يقبلها الله تعالى ، خير مما أوتي آل داود ، وفي حديث آخر : لأنّ ثواب التسيّحة يبقى وملك سليمان ينفى .

٣

((باب))

((الكلمات الاربع التي يفرع اليها و معناها))

((والقصص المتعلقة بها))

١- ل (١١) لى : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير قال : حدثني جماعة من مشايخنا منهم أبان بن عثمان و هشام بن سالم و محمد بن حمران ، عن الصادق عليه السلام قال عجب لمن فرع من أربع كيف لا يفرع إلى أربع : عجب لمن خاف كيف لا يفرع إلى قوله : « حسبنا الله و نعم الوكيل » (٢) فأنسي سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : « فانتقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء » و عجب لمن اغتم كيف لا يفرع إلى قوله : « لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) آل عمران : ١٧٣ .

من الظالمين» (١) فأنني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : «فنجيناها من الغم وكذلك ننجي المؤمنين» وعجبت لمن مكربه كيف لا يفزع إلى قوله : «أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد» (٢) فأنني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : «فوقيه الله سيئات مامكروا» وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله : «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» (٣) فأنني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : «إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً فعسى ربّي أن يؤتين خيراً من جنّتك» وعسى موجبة (٤).
٢- يد : في خبر زينب العطاردة ما تتحمل الأملاك العرش إلا بقول : «لا إله إلا الله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» (٥).

٣- فس : «واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنّتين من أعناب وحفناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً» (٦) قال : نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل ، وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير ، فافتخر الغني على الفقير ، وقال له : أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً ثم دخل بستانه وقال : «ما أظن أن تبديد هذه أبداً» وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربّي لأجدن خيراً منها منقلباً فقال له الفقير : «أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً» لكننا هو الله ربّي ولا أشرك بربّي أحداً .

ثم قال الفقير للغني : فهلا «إذ دخلت جنّتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله . إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً» ثم قال الفقير : «فعسى ربّي أن يؤتينني

(١) الانبياء : ٨٧ .

(٢) غافر : ٤٤ .

(٣) الكهف : ٣٩ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٥ .

(٥) التوحيد ص ٢٠٠ في حديث .

(٦) الكهف : ٣٢ - ٤٣ .

خيراً من جنتك و يرسل عليها حساباً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً « أي محترقاً
« أو يصبح ماؤها غوراً » فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة ، وأصبح الغني
« يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها و يقول يا ليتني لم أشرك
بربّي أحداً » و لم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً » وهذه عقوبة
الغني (١) .

٤- ج : فيما كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى أهل الأهواز سأل عباية
الأسدي أمير المؤمنين عليه السلام عن تأويل « لا حول ولا قوة إلا بالله » فقال عليه السلام :
« رل منّا عن معاصي الله إلا بعصمته ، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون
الله (٢) .

٥- ثي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى
عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن آدم شكّا
إلى الله عز وجل ما يلتقى من حديث النفس والحزن ، فنزل عليه جبرئيل فقال له :
يا آدم قز : « لا حول ولا قوة إلا بالله » فقالها : فذهب عنه الوسوسة والحزن (٣) .
٦- ثي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عبد الجبار ، عن ابن البطائني
عن محمد بن يوسف ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تظاهرت عليه النعم فليقل : « الحمد لله رب العالمين »
و من ألح عليه الفقر فليكثر من قول « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم »
فإنه كنز من كنوز الجنة (٤) وفيه شفاء من اثنين وسبعين داء أدناها اللهم (٥) .

٧- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله في ليلة المعراج : أعطيتك كلمتين من خزائن عرشي

(١) تفسير القمي ص ٣٩٦ - ٣٩٧ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٥١ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٢٤ .

(٤) كنوز العرش خ ، كنوز الخير خ . (٥) أمالي الصدوق ص ٣٣٢ .

« لا حول ولا قوة إلا بالله ، و لا منجا منك إلا إليك (١) .

أقول : تمامه في باب المعراج .

٨ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، فيها شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها اللهم .

٩ - أقول : قد سبق عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : من قال لا حول ولا قوة إلا بالله فوَّض الأمر إلى الله عز وجل ، وأوردنا أيضاً في أبواب المواعظ و باب جوامع المسالك بأسانيد عن عبادة الصامت ، عن أبي ذر رحمه الله أنه قال : أوصاني رسول الله ﷺ أن أستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فأنشأها من كنوز الجنة .

١٠ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من حزنه أمر فليقل : لا حول ولا قوة إلا بالله (٢) .

١١ - يد (٣) مع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهرى ، عن ابن عمارة عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن معنى لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : معناه لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله ، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عز وجل (٤) .

١٢ - مع : محمد بن أحمد بن تميم ، عن أبي لبيد محمد بن إدريس ، عن هاشم بن عبد العزيز ، عن سعيد بن أبي مريم ، عن يحيى بن أيوب ، عن خلف بن يزيد ، عن عبد الله بن شراح ، عن ربيعة ، عن فضالة بن عبيد قال : قال رسول الله ﷺ : من أراد كنز الحديث فعليه بالاحول ولا قوة إلا بالله (٥) .

(١) تفسير القمي ص ٣٧٥ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٦ .

(٣) التوحيد ص ٢٤٧ في ط .

(٤) معاني الاخبار ص ٢١ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٣٩ .

١٣ - ما : في وصية أبي عبد الله عليه السلام إلى سفيان : إذا حزن أحدكم أمر فليقل لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١) .

١٤ - ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي عن البرنطي ، عن أبان بن عيسى ، عن الصادق عليه السلام قال : كان آدم إذا لم يأتَه جبرئيل اغتمَّ و حزن ، فشكى ذلك إلى جبرئيل ، فقال : إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل : لاحول ولا قوة إلا بالله .

١٥ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم عن الحسين بن سيف ، عن هشام بن سالم ، عن الرضا عليه السلام قال : من قال لاحول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم] صرف الله عنه تسعة وتسعين نوعاً من بلايا الدنيا أيسرها الخنق (٢) .

١٦ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في كل يوم مائة مرة لاحول ولا قوة إلا بالله ، دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الهم (٣) .

١٧ - سن : أبي ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن محمد ، عن حبيب الغزال ، عن صدقة القصاب ، عن الحسن البصري قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ألا أخبركم بخمس خصال هن من البر والبر يدعو إلى الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : إخفاء المصيبة و كتمانها ، والصدقة تعطيتها بيمينك لاتعلم بها شمالك ، وبر الوالدين فان برهما لله رضا ، والاكتثار من قول لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانه من كنوز الجنة ، والحب لمحمد وآل محمد (٤) .

١٨ - سن : أبي ، عن يونس ، عن عمرو بن جميع رفعه قال : قال سلمان رضوان الله عليه : أوصاني خليلي أن أكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله العلي

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

(٢-٣) نواب الاعمال ص ١٤٧ .

(٤) المحاسن ص ٩ .

العظيم ، فانها كنز من كنوز الجنة الخبر (١) .

١٩- سن : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قال بسم الله الرحمن الرحيم [و] لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثلاث مرات كفاه الله تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الخنق (٢) .

٢٠- سن : محمد بن بكر ، عن زكريا بن محمد ، عن عامر بن معقل ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن آدم شكى إلى ربّه حديث النفس فقال : أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله (٣) .

٢١- سن : بهذا الاسناد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن حملة العرش لما ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقلّوه ، فألهمهم الله لا حول ولا قوة إلا بالله فنهضوا به (٤) .

٢٢- سن : في رواية محمد بن عمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قال العبد : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقد فوّض أمره إلى الله ، وحقّ على الله أن يكفيه (٥) .

٢٣- سن : في رواية هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عليه السلام : إذا قال العبد لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله عزّ وجلّ للملائكة : اسلم عبدك اقضوا حاجته (٦) .

٢٤- سن : عيسى بن جعفر العلوي ، عن حفص السدوسي ، وأحمد بن عبيد عن الحسين بن علوان الكلبي ، عن جعفر عليه السلام قال : سأله عن تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال : لا يحول بيننا وبين المعاصي إلا الله ، ولا يقوينا على أداء الطاعة والفرائض إلا الله (٧) .

(١) المحاسن ص ١١ .

(٢-٤) المحاسن ص ٤١ .

(٥-٧) المحاسن ص ٤٢ .

٢٥- سنن : يحيى بن أبي بكر ، عن بعض أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قال العبد : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله : ملائكتي استسلم عبيدي ، أعينوه ، أدر كوه ، اقضوا حاجته (١) .

٢٦- سنن : في رواية قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قال : ما شاء الله ألف مرة في دفعة واحدة رزق الحج من عامه ، فإن لم يرزق أخره الله حتى يرزقه (٢) .

٢٧- سنن : النووي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله ، ومن كثرت همته فعليه بالاستغفار ، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ينفي الله عنه الفقر (٣) .

٢٨- سنن : النووي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل العبادة قول : لا إله إلا الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، وخير الدعاء الاستغفار ، ثم تلا النبي صلى الله عليه وآله : «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» (٤) .

٢٩- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنعم الله عليه فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن حزنه أمر فليقل : لا حول ولا قوة إلا بالله (٥) .

٣٠- طب : محمد بن يزيد ، عن زياد بن محمد الملقط ، عن أبيه ، عن هشام بن أحمر ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : من قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، دفع الله عنه ثلاثاً وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجنون (٦) وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : لا حول ولا قوة إلا

(١-٣) المحاسن ص ٤٢ .

(٤) المحاسن ص ٢٩١ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٣٨ . (٦) الخنق خ .

بِالله (١) .

٣١- طب : عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: دعاء المكروب والمملوف، ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بليّة، لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلوة المكتوبة من العشاء الآخرة، و قال: أخذته عن أبي جعفر قال: أخذته عن عليّ بن الحسين ذي الثقات أخذته عن الحسين بن علي أخذته عن أمير المؤمنين أخذته عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذته عن جبرئيل عن الله عز وجلّ (٢) .

٣٢- م : إنّما قدر حملة العرش على حملة يقول بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، و صلى الله على محمد وآله الطيّبين (٣) . أقول : تمامه في باب العرش .

٣٣- جع : هوى ابن عباس قال : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يقول : لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم قلت : يا نبيّ الله ما ثوابه ؟ قال : تسبيح حملة العرش ، فمن قال مرّة : لا حول ولا قوّة إلا بالله غفر الله له ذنوب مائة سنة ، و كتب له بكلّ حرف مائة حسنة ، و رفع له مائة درجة ، فان زاد على مرّة واحدة فله بكلّ حرف كنز ، و نور للصراط .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال ألف مرّة : لا حول ولا قوّة إلا بالله رزقه الله تعالى الحجّ ، فان كان قد قرب أجله أخر الله في أجله حتّى رزقه الحجّ . و قال عليه السلام : من قال : لا حول ولا قوّة إلا بالله مائة مرّة في كلّ يوم لم يصبه فقر أبداً (٤) .

٣٤- نبه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بعث الله نبيّاً إلى قوم فشكى إلى الله

(١) طب الائمة عليهم السلام ٣٩ .

(٢) طب الائمة عليهم السلام ص ١٢٢ .

(٣) تفسير الامام :

(٤) جامع الاخبار ص ٦٢ .

الضعف فأوحى الله عز وجل إليه أن النصر يأتيك بعد خمس عشر سنة ، فقال لأصحابه : إن الله عز وجل أمرني بقتال بني فلان فشكوا إليه الضعف ، فقال : إن الله قد أوحى إلي أن النصر يأتيني بعد خمس عشر سنة ، فقالوا : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال : فأتاهم بالنصر في سنتهم ، لتفويضهم إلى الله ، لقولهم : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله .

٣٥-٥ : في الروضة : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثلاث مرّات كفاه الله عز وجل تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرهن الخلق (١) .

٥

(باب)

«(التهليل وفضله ، و من كان آخر سلامه لا اله الا الله ، و من)»

«(قال : لا اله الا الله مخلصاً ، و فضل الشهادتين زائداً)»

«(على ما مر و يأتي في الابواب السابقة والآتية)»

١- يد (٢) لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف عن أخيه علي ، عن أبيه ابن عميرة ، عن الحسن بن الصباح ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : كل جبار عنيد من أبي أن يقول : لا إله إلا الله (٣) .

٢ - أقول : قد مضى في كتاب التوحيد في باب ثواب الموحدين والعارفين بأسانيد جمّة عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل قال : لا إله إلا الله حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي ، وقد مضى فيه غيره من الأخبار

(١) الكافي ج ٨ ص ١٠٩ .

(٢) التوحيد ص ٤ . (١) أمالي الصدوق ص ١١٩ .

أيضاً (١).

٣- لي : في خبر الشيخ الشامي "سئل أمير المؤمنين عليه السلام : أي القول أصدق ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله (٢) .

٤- ثو : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن السري ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : لا إله إلا الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً يرفرف على رأس صاحبها إلى أن تقوم الساعة ، و يذكر لقائلها (٣) .

٥- ل : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن السياري رفعه إلى الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قلت : قولك : مجدوا الله في خمس كلمات ما هي ؟ قال : إذا قلت : « سبحان الله و بحمده » رفعت الله تبارك و تعالى عما يقول العادلون به ، فإذا قلت : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له » فهي كلمة الاخلاص التي لا يقولها عبد إلا أعتقه الله من النار ، إلا المستكبرين والجبارين ، و من قال : « لا حول و لا قوة إلا بالله » فوض الأمر إلى الله عز وجل ، و من قال : « أستغفر الله و أتوب إليه » فليس بمستكبر و لا جبار ، إن المستكبر من يصير على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه ، و أثر دنياه على آخرته و من قال : « الحمد لله » فقد أدنى شكر كل نعمة لله عز وجل عليه (٤) .

٦- يد (٥) ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن لله عز وجل عموداً من ياقوت أحمر رأسه تحت العرش ، وأسفله

(١) راجع ج ٣ ص ١ - ١٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٣٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

(٥) التوحيد ص ٦ .

على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى ، فإذا قال العبد : « لا إله إلا الله » اهتزَّ العرش وتحرَّك العمود ، و تحرَّك الحوت فيقول الله جلَّ جلاله : اسكن يا عرشي فيقول : كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها ؟ فيقول الله تبارك وتعالى : اشهدوا سكَّان سماواتي أنني قد غفرت لقائلها (١) .

٧- يد : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار طلست ما في صحيفته من السيئات (٢) .

٨- ثو (٣) يد : ابن الوليد ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله ، لأن الله عز وجل لا يعدله شيء ، ولا يشرَّكه في الأمر أحد (٤) .

سن : أبي ، عن محمد بن علي ، عن أبي المفضل ، عن أبي حمزة مثله (٥) .
٩- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن أبي العنبر ، عن علي بن الحسين بن واقد ، عن أبيه ، عن أبي عمرو بن العلا ، عن عبد الله بن بريدة ، عن بشير بن كعب ، عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا إله إلا الله نصف الميزان ، والحمد لله تملأ مِلاً (٦) .
ما : المفيد رحمه الله عن الجعابي رفعه مثله .

١٠- ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : قال الله عز وجل : لا إله إلا الله حصني

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣١ .

(٢) التوحيد ص ٦ ، والطلس : المحو .

(٣) ثواب الاعمال ص ٤ .

(٤) التوحيد ص ٣ .

(٥) المحاسن ص ٣٠ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨ .

من دخله أمن عذابي (١) .

١١- ثو (٢) يد : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي عمران العجلي
عن محمد بن سنان ، عن أبي العلاء الخفاف ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد
الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا إله
إلا الله (٣) .

١٢- سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ﷺ قال :
قال رسول الله ﷺ : أفضل العبادة قول لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا
بالله ، وخير الدعاء الاستغفار ، ثم تلا النبي ﷺ « فاعلم أنه لا إله إلا الله
واستغفر لذنبك » (٤) .

١٣- يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي ، عن
السكوني ، عن أبي جعفر ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : خير العبادة
قول لا إله إلا الله (٥) .

ثو : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي مثله (٦) .

١٤- يد : أبي ، عن علي بن الحسن الكوفي ، عن أبيه ، عن الحسين بن
سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن
أبي الطفيل ، عن علي بن أبي حمزة قال : ما من عبد مسلم يقول : لا إله إلا الله ، إلا صعدت
تخرق كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته إلا طلستها ، حتى تنتهي إلى مثلها من
الحسنات فتقف (٧) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤ .

(٣) التوحيد ص ٣ .

(٤) المحاسن ص ٢٩١ ، والاية في سورة القتال : ١٩ .

(٥) التوحيد ص ٣ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٤ .

(٧) التوحيد ص ٥ .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعاً ، عن الحسين بن سيف ، عن عمرو بن شمر مثله (١) .

١٥- ثو (٢) يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه ، عن أبي جميلة ، عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قول لا إله إلا الله ثمن الجنة (٣) .

١٦- ثو (٤) يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف عن سليمان عمرو ، عن عمران بن أبي عطاء ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله و آله قال : ما من الكلام كلمة أحب إلى الله عز وجل من قول لا إله إلا الله ، وما من عبد يقول : لا إله إلا الله يمدُّ بها صوته فيفرغ إلا تناثر ذنوبه تحت قدميه ، كما يتناثر ورق الشجر تحتها (٥) .

١٧- يد : محمد بن أحمد بن تميم ، عن محمد بن إدريس الشامي ، عن هارون بن عبد الله ، عن أبي أيوب ، عن قدامة بن محرز ، عن مخزومة بن بكير ، عن عبد الله ابن الأشج ، عن أبيه ، عن أبي حرب بن زيد ، عن أبيه زيد بن خالد قال : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : بشر الناس أنه من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فله الجنة (٦) .

١٨- ثو (٧) يد : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن أحمد بن صالح عن عيسى بن عبد الله من ولد عمر بن علي ، عن آبائه ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : قال الله جل جلاله لموسى : يا موسى لو أن السماوات و عامر يهنّ

(١) ثواب الاعمال ص ٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٥ .

(٣) التوحيد ص ٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦ .

(٥-٦) كتاب التوحيد ص ٦ .

(٧) ثواب الاعمال ص ٣ .

عندي والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة ، مالت بهن لا إله إلا الله (١) .

١٩- يد : في خبر زينب العطار : ماتحمل الأملأك العرش إلا بقول : لا إله إلا الله ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٢) .

٢٠- ن : محمد بن بكران النقاش ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن ابن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا في تفسير حروف المعجم قال : فلام ألف لا إله إلا الله ، وهي كلمة الاخلاص ، ما من عبد قالها مخلصاً إلا وجبت له الجنة (٣) .

٢١- ثو ، مع (٤) يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن يججزه لا إله إلا الله عملاً حرماً الله عز وجل (٥) .

٢٢- ثو ، مع (٦) يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى والحسن بن علي الكوفي و ابن هاشم جميعاً ، عن الحسين بن سيف ، عن سليمان بن عمرو ، عن مهاجر بن الحسن ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قال : لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه بها أن يججزه لا إله إلا الله عملاً حرماً الله عز وجل (٧) .

٢٣- ثو : بهذا الاسناد عن سليمان ، عن زيد بن رافع ، عن زر بن حبيش قال : سمعت حذيفة يقول : لا يزال لا إله إلا الله ترد غضب الرب جل جلاله عن العباد ، ما كانوا لا يبالون ما انتقص من دنياهم إذا سلم دينهم فاذا كانوا لا يبالون

(١) التوحيد ص ١٢ .

(٢) التوحيد ص ٢٠٠ ، وقد مر في الباب السابق .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١٣٠ ويريد بلام ألف حرف «لا» .

(٤) ثواب الاعمال ص ٥ ، معاني الاخبار ص ٣٧٠ .

(٥) التوحيد ص ١٠ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٦ ، معاني الاخبار ص ٣٧٠ .

(٧) التوحيد ص ١٠ .

ما انتقص من دينهم إذا سلمت ديناهم ، ثم قالوها ردت عليهم ، و قيل : كذبتهم و لستم بها صادقين (١) .

٢٤- ن : أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي قال : لما قدم الرضا عليه السلام بنيسابور أيام المأمون قمت في حوائجه ، والتصرف في أمره ، مادام بها ، فلما خرج إلى مرو شيعته إلى سرخس ، فلما خرج من سرخس أردت أن أشيعه إلى مرو فلما صار مرحلة أخرج رأسه من العمارية وقال لي : يا أبا عبد الله انصرف راشداً ، فقد قمت بالواجب ، وليس للتشيع غاية ، قل : قلت : بحق المصطفى والمرضى والزهراء لما حدثتني بحديث تشفيني به حتى أرجع ، فقال : تسألني الحديث وقد أخرجت من جوار رسول الله ﷺ لأدري إلى ما يصير أمري ؟ قال : قلت : بحق المصطفى والمرضى والزهراء لما حدثتني بحديث تشفيني به حتى أرجع ، فقال : حدثتني أبي ، عن جدي أنه سمع أباه يذكر أنه سمع أباه يقول : سمعت أبي علي بن أبي طالب يذكر أنه سمع النبي ﷺ يقول : قال الله عز وجل : لا إله إلا الله اسمي ، من قاله مخلصاً من قلبه ، دخل حصني و من دخل حصني أمن عذابي .

قال الصدوق رحمه الله : الاخلاص أن يحجزه هذا القول عما حرم الله عز وجل (٢) .

٢٥- ج : ابن نباتة قال : سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك ؟ قال : ثلثتك أمك يا ابن الكوا سل متعلماً ولا تسأل متعسلاً ، من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصاً : لا إله إلا الله . قال : يا أمير المؤمنين ، فما ثواب من قال : لا إله إلا الله ؟ قال : من قال : لا إله إلا الله مخلصاً طمست ذنوبه ، كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض فإذا قال ثانية : لا إله إلا الله مخلصاً خرقت أبواب السماء و صفوف الملائكة ، حتى

(١) ثواب الاعمال ص ٦ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ : ١٣٧ .

تقول الملائكة بعضها لبعض : اخشعوا لعظمة الله ، فاذا قال ثالثة مخلصاً : لا إله إلا الله لم تنهه دون العرش فيقول الجليل : اسكني فوعزتي و جلالتي لأغفرن لقائلك بما كان فيه ، ثم تلا هذه الآية « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » (١) يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه الخبر (٢) .

٢٦- ثي : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن الخشاب ، عن ابن كلوب ، عن إسحاق ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ، فان من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة (٣) .

٢٧- ل : العطار ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن يونس ، عن ابن أبي المقدام ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم ، من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله ، ومن إذا أصابته مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ومن إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله رب العالمين ، ومن إذا أصابته خطيئة قال : أستغفر الله وأتوب إليه (٤) .

ثو : أبي ، عن علي بن موسى ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن علي ، عن علي بن علي ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (٥) .

٢٨- ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن عاصم بن عبد الله بن عاصم ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، والذي نفسي

(١) فاطر : ١٠ .

(٢) الاحتجاج : ١٣٨ .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٢٣ .

(٤) الخصال ج ١ : ١٠٦ .

(٥) ثواب الاعمال : ١٥٠ .

بيده لا يقولها أحد إلا حرّمه الله على النار (١) .

أقول : تمامه في أبواب معجزات النبي ﷺ .

٢٩- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن محمد بن عيسى الأرمزي عن أبي عمران الخراط ، عن بشر الأوزاعي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : من شهد أن لا إله إلا الله و لم يشهد أن محمد رسول الله كتب له عشر حسنات فان شهد أن محمد رسول الله كتب له ألفا ألف حسنة (٢) .

سن : محمد بن علي ، عن علي بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

٣٠- فس : أبي ، عن الأصبهاني ، عن المنقري رفعه قال : قال علي بن الحسين : إذا قال : أحدكم لا إله إلا الله ، فليقل : الحمد لله رب العالمين ، فان الله يقول : « لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين » (٤) .

٣١- ك : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهرى ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الكلام قول لا إله إلا الله ، و أفضل الخلق أول من قال : لا إله إلا الله ، فقيل : يا رسول الله ومن أول من قال : لا إله إلا الله ؟ قال : أنا ، و أنا نور بين يدي الله جلّ جلاله (٥) .

أقول : تمامه في باب نص الرسول على الأئمة صلوات الله عليهم .

٣٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لقنوا

(١) أمالي الطوسي ج ١ : ٢٦٦ .

(٢) ثواب الأعمال : ١٠ .

(٣) المحاسن : ٣٣ .

(٤) تفسير القمي : ٥٨٧ في حديث ، والاية في سورة غافر : ٦٥ .

(٥) كمال الدين ج ٢ : ٣٨٥ .

موتاكم لا إله إلا الله ، فانها تهدم الذنوب ، فقالوا : يا رسول الله فمن قال في صحته ؟ فقال : فذاك أهدم وأهدم ، إن لا إله إلا الله أنس للمؤمن في حياته ، وعند موته ، وحين يبعث ، وقال رسول الله ﷺ : قال جبرئيل : يا محمد لو تراه حين يبعثون هذا مبيض وجهه ينادي لا إله إلا الله والله أكبر ، وهذا مسود وجهه ينادي يا ويلاه يا ثوراه (١) .

٣٣- ثو : بهذا الاسناد عن الحسين ، عن أبيه ، عن عمرو بن جبيع رفعه إلى النبي ﷺ قال : ثمن الجنة لا إله إلا الله (٢) .

٣٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن الفضيل بن عبد الوهاب عن إسحاق بن عبد الله ، عن عبد الله بن وليد رفعه قال : قال النبي ﷺ : من قال : لا إله إلا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض أحلى من العسل ، وأشد بياضاً من الثلج ، وأطيب ريحاً من المسك ، فيها ثمار أمثال أثداء الأ Bakar ، تغلق عن سبعين حلة (٣) .

٣٥- سن : الفضيل بن عبد الوهاب رفعه عن إسحاق بن عبد الله بن الوليد الوصافي مثله ، وزاد في آخره وقال رسول الله ﷺ : خير العباد الاستغفار ، وذلك قول الله عز وجل في كتابه : « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » (٤) .

٣٦- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وابن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعاً ، عن الحسين بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا الله ، فانه لا يعدله شيء ، ولا إله إلا الله فانه لا يعدلها شيء ، ودمعة من خوف الله فانه ليس لها مثقال ، فان سالت على وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلة بعدها أبداً (٥) .

٣٧- ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبي عمران

(١-٣) ثواب الاعمال : ٣ .

(٤) المحاسن : ٣٠ . والاية في سورة القتال : ١٩ .

(٥) ثواب الاعمال : ٤ .

العجلي" رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن يقول : لا إله إلا الله إلا محبت ما في صحيفته من سيئات حتى تنهي إلى مثلها من حسنات (١) .

٣٨- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن عثمان و خلف بن حماد معاً ، عن ربيعي عن فضيل قال : سمعته يقول : أكثروا من التهليل والتكبير ، فإنه ليس شيء أحب إلى الله من التكبير والتهليل (٢) .

٣٩- ثو : أبي ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن الحسين ، عن أخيه عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يقول : لا إله إلا الله يرفع به صوته فيفرغ ، حتى تتناثر ذنوبه تحت قدميه ، كما تتناثر ورق الشجر تحتها (٣) .

٤٠- ثو : أبي ، عن عبد الله الحسن ، عن أحمد بن علي ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام إذ قال : من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة ، فقال رجالان من أصحابه : فنحن نقول : لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : إنما تقبل شهادة أن لا إله إلا الله من هذا و شيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم ، فقال الرجلان : فنحن نقول : لا إله إلا الله فوضع رسول الله ﷺ يده على رأس علي عليه السلام ثم قال : علامة ذلك أن لا تحلاً عقده و لا تجلساً مجلسه و لا تكذباً حديثه (٤) .

٤١- جع : قال رسول الله ﷺ : إن موسى كان فيما يناجي ربه قال : رب

(١) ثواب الاعمال : ٤ .

(٢) ثواب الاعمال : ٥ .

(٣) ثواب الاعمال : ٦ .

(٤) ثواب الاعمال : ٧ .

كيف المعرفة بك ؟ فعلمني ! قال : تشهد أن لا إله إلا الله قال : يارب كيف الصلاة ؟ قال لموسى : قل : لا إله إلا الله ، قال : يا رب فأين الصلاة ؟ قال : قل : لا إله إلا الله ، و كذلك يقولها عبادي إلى يوم القيامة ، من قالها : فلو وضعت السماوات والأرضون السبع في كفة ووضع لا إله إلا الله في كفة أخرى لرجحت بهن ، ولو وضعت عليهن أمثالها .

عن أصبغ بن نباتة قال : كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام فمر بالمقابر فقال : السلام على أهل لا إله إلا الله ، من أهل لا إله إلا الله ، يا أهل لا إله إلا الله كيف وجدتم كلمة لا إله إلا الله ؟ يا لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله اغفر لمن قال لا إله إلا الله واحشرنا في زمرة من قال لا إله إلا الله .

قال علي عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قالها إذا مر بالمقابر غفر له ذنوب خمسين سنة ، فقالوا : يا رسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال : لو ألدته وإخوانه ولعامة المسلمين .

وروي عن الصادق عليه السلام عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة : من كان عصمته شهادة أن لا إله إلا الله ، و من إذا أنعم الله عليه النعمة قال : الحمد لله ، و من إذا أصاب ذنباً قال : أستغفر الله ، و من إذا أصابته مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

روي عن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الموجبان من مات يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة ، و من مات يشرك بالله تعالى دخل النار .

وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله : لقنوا موتاكم بلا إله إلا الله ، فانها تهدم الذنوب ، فقالوا : يا رسول الله فمن قال في صحته ؟ فقال : فذاك أهدم وأهدم ، إن لا إله إلا الله أمن للمؤمن في حياته ، وعند موته و حين يبعث .

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من قال : لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلا من زاد .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال حين يأوي إلى فراشه : لا إله إلا الله مائة مرة بنى الله له بيتاً في الجنة ، و من استغفر حين يأوي إلى فراشه مائة تحاتت ذنوبه كما تسقط ورق الشجر (١) .

٤٢- الدعوات للراوندي : عن النبي صلى الله عليه وآله ما من الذكر شيء أفضل من قول : لا إله إلا الله ، و ما من الدعاء شيء أفضل من الاستغفار ثم تلا « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » (٢) .

و قال أبو عبد الله عليه السلام : سيد كلام الأولين والآخرين لا إله إلا الله .

٤٣- كتاب الامامة والتبصرة : عن أحمد بن علي ، عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيد القول لا إله إلا الله .

و منه : عن هارون بن موسى ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن ابن فضال ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله : شعار المسلمين على الصراط يوم القيامة لا إله إلا الله ، وعلى الله فليتوكل المتوكلون .

٤

(باب)

* (أنوع التهليل ، وفضل كل نوع منه ، وأعداده) *

١ - ثو ، يد (١) ل : أبي عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وأبي أيوب الخزاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : لا إله إلا الله مائة مرة ، كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلا من زاد (٢)
٣ - ن (٣) لى : أبي عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقبه ، عن ابن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : إن نوحاً لمّا ركب السفينة أوحى الله عز وجل إليه : يا نوح إن خفت الغرق فهلمني ألفاً ثم سلني النجاة أنجك من الغرق ومن آمن معك ، قال : فلمّا استوى نوح ومن معه في السفينة ، ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهتل ألف مرة فقال بالسريانية : هلوليا ألفاً ألفاً يامارياً أتقن ! قال : فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح عليه السلام : إن كلاماً نجاني الله به من الغرق لحقيق أن لا يفارقني ، قال : فنقش في خاتمه لا إله إلا الله ألف مرة يارب أصلحني (٤) .

٣ - يد : ابن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن الحسين ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد طوبى لمن قال من أمّتك لا إله إلا الله وحده وحده وحده (٥) .

(١) ثواب الاعمال : ٥ ، التوحيد : ١٢ .

(٢) الخصال ج ٢ : ١٤٥ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ : ٥٤ .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٧٤ .

(٥) التوحيد : ٥ .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن هاشم والحسن بن علي الكوفي
جميعاً عن الحسين بن سيف ، عن أخيه ، عن أبيه مثله (١) .
سن : أبي عن علي بن النعمان فيما أعلم ممن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام
مثله (٢) .

٤- يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب
عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني
جبرئيل عليه السلام بين الصفا والمروة فقال : يا محمد طوبى لمن قال من أمّتك : لا إله إلا
الله وحده مخلصاً (٣) .

٥- ثو (٤) يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد العزيز
العبدي ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال في
يوم : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ
صاحبةً ولا ولداً » كتب الله عز وجل له خمساً وأربعين ألف حسنة ، ومحى عنه
خمساً وأربعين ألف سيئة ، ورفع له في الجنة خمساً وأربعين ألف درجة
وكان كمن قرأ القرآن في يومه اثنتي عشرة مرة ، وبنى الله له بيتاً في الجنة (٥) .
٦- ما : الفحام ، عن عمته ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه أحمد بن عامر
عن الرضا ، عن آباءه صلوات الله عليهم قال : قال النبي ﷺ : من قال في كل
يوم مائة مرة : لا إله إلا الله الحق المبين استجلب به الغناء واستدفع به الفقر وسد
عنه باب النار واستفتح به باب الجنة (٦) .

(١) ثواب الاعمال : ٥ .

(٢) المحاسن : ٣٠ .

(٣) التوحيد : ٥ .

(٤) ثواب الاعمال : ٥ .

(٥) التوحيد : ١٢ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

٧- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير عن مالك بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال مائة مرة : لا إله إلا الله الحق المبين أعاده الله العزيز الجبار من الفقر وآنس وحشة قبره ، واستجلب الغنى ، واستقرع باب الجنة (١) .

دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه الملك الحق المبين .

٨- ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أحمد بن هلال عن محمد بن عيسى الأرمني ، عن أبي عمران الحنط ، عن الأوزاعي ، عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال : من قال في كل يوم ثلاثين مرة « لا إله إلا الله الحق المبين » استقبل الغنى ، واستدبر الفقر ، وقرع باب الجنة (٢) .

سن : أبي ، عن محمد بن عيسى الأرمني مثله (٣) .

٩- ثو : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطاب ، عن محمد بن عيسى الأرمني عن أبي عمران الخراط ، عن بشر ، عن الأوزاعي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : من قال في كل يوم خمس عشرة مرة « لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً لا إله إلا الله عبودية ورقاً » أقبل الله عليه بوجهه ، فلم يصرف عنه وجهه حتى يدخل الجنة (٤) .

سن : أبي ، عن محمد بن عيسى الأرمني مثله (٥) .

١٠- سن : أبي ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد العزيز العبدي ، عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في كل يوم عشر مرات : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً كتب الله له

(١) ثواب الاعمال ص ٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩ .

(٣) المحاسن ص ٣١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩ .

(٥) المحاسن ص ٣٢ .

خمساً وأربعين ألف حسنة ، ومجاعنه خمساً وأربعين ألف سيئة ، ورفع له عشر درجات وكن له حرزاً في يومه من الشيطان والسلطان ، ولم تحط به كبيرة من الذنوب (١) .

١١ - سن : أبي ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بما يكون به خير الدنيا والآخرة ، وإذا كربتكم واغتمتم دعوتكم الله فيه ففرّج عنكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : قولوا : لا إله إلا الله ربنا لا نشارك به شيئاً ثم ادعوا بما بدالكُم (٢) .

١٢ - جع : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، اللهم صل على محمد وآله محمد ، خرج من فمه طير أخضر ، له جناحان مكلّان بالدر والياقوت ، فاذا نشرهما بلغا المشرق والمغرب حتى ينتهي إلى العرش ، وله دوي كدوي النحل يذكر لصاحبه فيقول الله تعالى مدحتني ومدحت نبيي أسكن ، فيقول : كيف أسكن ولم تغفر لقائل لا إله إلا الله فيقول : أسكن فقد غفرت له .

١٣ - دعوات الراوندي : قال رجل : لا إله إلا الله ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام : وأنا أقول لا إله إلا الله والحمد لله رب العالمين ، فاذا قال أحدكم لا إله إلا الله فليقل والحمد لله رب العالمين لأن الله تعالى يقول : «فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين (٣)» .

١٤ - عدة الداعي : عن النبي ﷺ قال : خير العبادة قول لا إله إلا الله .

(١) المحاسن ص ٣١ .

(٢) المحاسن ص ٣٢ .

(٣) المؤمن : ٦٥ .

٧

(باب)

«(التحميد ، و أنواع المحامد)»

الآيات : الفاتحة : الحمد لله رب العالمين .
يونس : و آخر دعويهم أن الحمد لله رب العالمين (١) .
أسرى : و قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الدن (٢) .
النمل : قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (٣) .
سبا : الحمد لله الذي له ما في السموات و ما في الأرض وله الحمد في
الآخرة وهو الحكيم الخبير (٤) .
١- ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : كان من محامد الصادق عليه السلام : الحمد لله
بمحامده كلها ، على نعمه كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما يجب ربّي ويرضى .
قال : وقال أبي رضي الله عنه : إن نبياً من الأنبياء قال : الحمد لله كثيراً
حمداً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك ، فأوحى الله إليه :
عبدني لقد شغلت حافظيك ، والحافظ على حافظيك (٥) .
قال : و هذا من محامد أبي عبد الله عليه السلام عند الشيء من الرزق ، إذا كان
تجدد له : الحمد لله الذي نعمته تغدو علينا و تروح ، و نزل نهاراً و نبيت فيها
ليلاً فنصبح فيها برحمته مسلمين ، و نمسي فيها بمنه مؤمنين من البلوى معافين
الحمد لله المنعم المفضل المحسن المجمل ذي الجلال والاكرام ذي الفواضل والنعم

(٢) أسرى : ١١١ .

(١) يونس : ١٠ .

(٣) النمل : ٥٩ .

(٤) سبا : ١ .

(٥) قرب الاسناد ص ٤ .

الحمد لله الذي لم يخذلنا عند شدّة ، و لم يفضحنا عند سريرة ، و لم يسلمنا بجريرة .
قال : وكان من محامده عليه السلام : الحمد لله على علمه ، والحمد لله على فضله علينا
و على جميع خلقه ، وكان به كرم الفضل في ذلك ما الله به عليم (١) .

٢- ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : كان عليه السلام يقول كثيراً : الحمد لله الذي
بنعمته تتمّ الصّالحات (٢) .

٣- ل ، أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن
عطية ، عن عمر بن يزيد . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : شكر كلّ نعمة وإن
عظمت أن تحمد الله عزّ وجلّ (٣) .

٤- أقول : قد سبق في باب التهليل بعض الأخبار وقد مضى فيه عن عليّ بن
الحسين عليه السلام أنّه قال : من قال : الحمد لله فقد أدّى شكر كلّ نعمة لله عزّ وجلّ
عليه .

٥- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله
صلّى الله عليه وآله : من أنعم الله عزّ وجلّ عليه نعمة فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق
فليستغفر الله ، و من حزنه أمر فليقل : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله (٤) .
صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٥) .

٦- ما : في وصيّة الصادق عليه السلام إلى سفيان الثوريّ " إذا أنعم الله على أحد
منكم بنعمة فليحمد الله عزّ وجلّ " (٦) .

٧- جا ، ما : عن شدّاد بن أوس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا إله إلاّ الله نصف

(١) قرب الاسناد ص ٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٣ .

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٢ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٣٨ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

الميزان ، والحمد لله ، يملأه (١) .

٨- ما : المفيد رحمه الله عن عمر بن محمد الصيرفي ، عن ابن مهرويه ، عن الفرّاء ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتاه أمر يسره قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وإذا أتاه أمر يكرهه قال : الحمد لله على كل حال (٢) .

أقول : سيأتي بعض التحميدات في باب أدعية الصباح والمساء وقد مر تفسير الحمد لله رب العالمين في باب الفاتحة من كتاب القرآن ، والحمد لله رب العالمين .

٩- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمرو بن عتبة ، عن الحسن بن المبارك ، عن العباس بن عامر ، عن مالك الأحمسي ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : كنت أركع عند باب أمير المؤمنين ﷺ وأنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين ﷺ فقال : يا أصبغ ! قلت : لبسك قال : أي شيء كنت تصنع ؟ قلت : ركعت وأنا أدعو ، قال : أفلا أعلمك دعاء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى قال : قل : الحمد لله على ما كان ، والحمد لله على كل حال ثم ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر ، وقال : يا أصبغ ! لئن ثبتت قدمك ، وتمت ولايتك ، وانبسطت يدك ، الله أرحم بك من نفسك (٣) .

١٠- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن عثمان بن يزيد ، عن أخيه الحسين ، عن عمر بن بزيع ، عن عثمان ذكره ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من قال في كل يوم سبع مرات : الحمد لله على كل نعمة كانت أو هي كائنة ، فقد أدّى شكر ما مضى و شكر ما بقي (٤) .

١١- ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن علي بن

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٩ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٦ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٠ .

الحكم ، عن ابن عميرة ، عن الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : الحمد لله كما هو أهله ، شغل كتاب السماء ، قلت : وكيف يشغل كتاب السماء ؟ قال : يقولون : اللهم إنا لا نعلم الغيب ، قال : فيقول : اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها (١) .

١٣- سن: النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله ، ومن كثرت همته فعليه بالاستغفار ، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ينقي الله عنه الفقر (٢) .

١٣- ص: الصدوق بإسناده ، عن ابن أبي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان ، عن محمد بن مروان ، عن الباقر عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء عليهم السلام حمد الله بهذه المحامد فأوحى الله تعالى جلّت عظمته : لقد شغلت الكاتبتين قال : اللهم لك الحمد كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لك أن تحمد ، وكما ينبغي لكرم وجهك ، وعزّ جلالك .

١٤- شي : عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : للشكر حدٌ إذا فعله الرجل كان شاكراً ؟ قال : نعم ، قلت : وما هو ؟ قال : الحمد لله على كلِّ نعمة أنعمها عليّ ، وإن كان لكم فيما أنعم عليه حقٌّ أدّاه ، قال : ومنه قول الله : « الحمد لله الذي سخر لنا هذا » حتّى عدّ آيات (٣) .

(١) ثواب الاعمال : ١٣ .

(٢) المحاسن : ٤٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧ ، والاية في سورة الزخرف ١٢-١٤ هكذا : « والذى

خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون * لتستولوا على ظهوره ثم تذكروا عليه نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا : سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين * وإنا الى ربنا لمنقلبون » نعم يوجب قوله تعالى « ثم تذكروا نعمة ربكم » أن نحمد الله تعالى على نعمة الهداية ثم نقول سبحان الذى سخر لنا هذا ، الخ كما ورد أن رجلاً ركب دابة وقال حين —

١٥- شى : عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة : من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله ، ومن إذا أنعم الله عليه النعمة قال : الحمد لله ، ومن إذا أصاب ذنباً قال : أستغفر الله ، ومن إذا أصابته مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون (١) .

١٦- شى : عن أبي عليّ عليه السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم : من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمد رسول الله ، ومن إذا أصابته مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ومن إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله ، ومن إذا أصاب خطيئة قال : أستغفر الله وأتوب إليه (٢) .

١٧- مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أحسنتم فاحمدوا الله ، وإذا أسأتم فاستغفروا الله .

وعن سنان بن طريف قال : قلت لأبي عبد الله : خشيت أن أكون مستدرجاً قال : ولم ؟ قلت : لأنّي دعوت الله أن يرزقني داراً فرزقني ، و دعوت الله أن يرزقني ألف درهم ، فرزقني [ألفاً] و دعوته أن يرزقني خادماً فرزقني خادماً ، قال : فأبى شيء تقول ؟ قال : أقول : الحمد لله ، قال : فما أعطيت أفضل ممّا أعطيت (٣) .
وعن النبي ﷺ قال : إنّ الرجل من أمتي يخرج إلى السوق فيبتاع

→ ركبها : «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين» فسمع أحد السبطين كلامه ، وقال : لا بهذا أمرت ، انما أمرت أن تذكر نعمة ربك اذا استويت عليه ، فقال : فكيف أقول ؟ قال عليه السلام قل : الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، والحمد لله الذي من علينا بمحمد وآله والحمد لله الذي جعلنا في خير أمة أخرجت للناس ، فاذا أنت قد ذكرت نعماً عظيمة قلت بعدها : سبحان الذي سخر لنا هذا ، الخ .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٩ .

(٣) مشكوة الانوار ص ٢٧ .

القميمص بنصف دينار أو بثلاث دينار ، فيحمد الله إذا لبس ، فما يبلغ ركبته حتى يغفر له .

وعنه عليه السلام قال : إن المؤمن يشبع من الطعام والشراب فيحمد الله ، فيعطيه الله من الأجر ما يعطي الصائم ، إن الله شاكر يحب أن يحمد .
و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرجل منكم ليشرب شربة من الماء ، فيوجب الله له بها الجنة ، ثم قال : يأخذ الاناء فيضعه على فيه ، ثم يشرب فينحّيه و هو يشتهي ، فيحمد الله ، ثم يعود فيشرب ثم ينحّيه فيحمد الله ثم يعود و يشرب ثم ينحّيه فيحمد الله ، فيوجب الله له بها الجنة .

و عنه عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : الناس رجالان معافي و مبتلى فاحمدوا الله على العافية ، وارحموا أهل البلاء (١) .
و عنه عليه السلام قال : إنني لا أحب أن تجد دلي نعمة لا حمدت الله عليها مائة مرة .

و عن علي عليه السلام قال : بعث رسول الله عليه السلام سرية فقال : اللهم إن لك علي إن رددتهم سالمين أن أشكرك حق الشكر ، قال : فما لبثوا أن جاؤا كذلك ، فقال رسول الله عليه السلام : الحمد لله على سابع نعم الله .
و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله عليه السلام إذا أتاه ما يحب قال : الحمد لله المحسن المجمل ، و إذا أتاه ما يكرهه قال : الحمد لله على كل حال والحمد لله على هذه الحال .

و عنه عليه السلام قال : كان رسول الله عليه السلام إذا أورد عليه أمر يسره قال : الحمد لله على هذه النعمة ، و إذا أورد أمر يغتم به قال : الحمد لله على كل حال .
و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الشكر للنعم اجتناب المحارم ، و تمام الشكر قول : الحمد لله رب العالمين .

و عن الرضا عليه السلام قال : من حمد الله على النعمة فقد شكره ، و كان الحمد

أفضل من تلك النعمة (١) .

١٨- مكا: قال النبي ﷺ : أوّل من يدعى إلى الجنة الحمّادون ، الذين يحمدون الله في السرّاء والضرّاء (٢) .

و عن الصادق عليه السلام قال : ما أنعم الله على عبد مؤمن نعمة بلغت ما بلغت فحمد الله عليها إلا كان حمد الله أفضل و أوزن و أعظم من تلك النعمة .

نشرت بغلة لأبي جعفر عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة فقال : لئن ردّها الله عليّ لأشكرنّه حقّ شكره ، فلمّا أخذها قال : الحمد لله ربّ العالمين ، ثلاث مرّات ثمّ قال ثلاث مرّات : شكر الله .

عن أبي حمزة عنه عليه السلام قال : أنبئك بحمد يضربك من كلّ حمد ؟ قلت له : ما معنى يضربك ؟ فقال : يكفيك ، قلت : بلى ، قال : قل : لك الحمد بمحامدك كلّها على جميع نعمك كلّها ، حتّى ينهى الحمد إلى ما تحبّ - ربّنا - وترضى .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : الحمد لله بمحامده كلّها ما علمنا منها و ما لم نعلم ، على كلّ حال ، حمداً يوازي نعمه ، و يكفي مزيده عليّ و على جميع خلقه ، قال الله تبارك و تعالى : بالغ عبدي في رضي وأنا مبلغ عبدي رضاه من الجنة .

و قال : جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : جعلت فداك إنّي شيخ كبير فعلمني دعاء جامعاً فقال : احمد الله ، فانّك إذا حمدت الله لم يبق مصلّ إلاّ دعا لك يعني قوله : « سمع الله لمن حمده » (٣) .

١٩ - ما جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد الموسوي ، عن عبد الله ابن أحمد بن نهيك ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سبرة بن يعقوب بن شعيب ، عن أبيه عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : في ابن آدم ثلاثمائة وستون

(١) مشكاة الانوار ص ٣١ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٥٤ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٥٥ .

عرقاً منها مائة وثمانون متحرّكة ، ومائة و ثلاثون ساكنة ، فلو سكن المتحرّك لم يبق الانسان ، و لو تحرّك الساكن لهلك الانسان ، قال : وكان النبي ﷺ إذا أصبح و طلعت الشمس يقول : الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً على كل حال ، يقولها ثلاثمائة و ستين مرّة شكراً (١) .

٢٠- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن جعفر ، عن أحمد ابن عبد المنعم بن نصر ، عن عبد الله بن بكير ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : لو أن الدنيا كلها لقمة واحدة فأكلها العبد المسلم ، ثم قال : الحمد لله ، لكان قوله : ذلك خيراً له من الدنيا وما فيها (٢) .
كش : كتب أبو محمد رحمه الله إلى إسحاق بن إسماعيل : ليس من نعمة و إن جل أمرها ، و عظم خطرها ، إلا الحمد لله تقدّست أسماؤه عليها يؤدّي شكرها ، وأنا أقول : الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد بما من به عليك من نعمة ونجّاك به من الهلكة ، الخبر (٣) .

٢١- عدة الداعي : روى سعيد القمّاط ، عن الفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً فقال لي : الحمد لله فأنه لا يبقى أحد يصلي إلا دعا لك ، يقول : «سمع الله لمن حمده» .
وروي عن النبي ﷺ : كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع .
و روى أبو مسعود عن أبي عبد الله رحمه الله قال : من قال أربع مرّات إذا أصبح : « الحمد لله رب العالمين » فقد أدّى شكر يومه ، ومن قالها : إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته .

و عن الصادق رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : الحمد لله كما هو أهله شغل كتاب السماء ، فيقولون : اللهم إنا لا نعلم الغيب فيقول : اكتبوها كما قالها عبدي ، و على ثوابها .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣) رجال الكشي ص ٤٨١ .

٨

(باب)

﴿التحميد عند رؤية ذي عاهة أو كافر﴾

١- ثو (١) لى : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن النبي ﷺ قال : من رأى يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو أحداً على غير ملة الاسلام ، فقال : الحمد لله الذي فضّلني عليك بالاسلام ديناً ، و بالقرآن كتاباً ، و بمحمد نبياً ، و بعلي إماماً ، و بالمؤمنين إخواناً و بالكعبة قبله ، لم يجمع الله بينه و بينه في النار أبداً (٢) .

ب : هارون ، عن ابن صدقة مثله (٣) .

ضا : مثله .

٢- لى : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن العيص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من نظر إلى ذي عاهة أو من قد مثل به أو صاحب بلاء فليقل سرّاً في نفسه من غير أن يسمعه : الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به ، و لو شاء لفعل بي ذلك ، ثلاث مرّات ، فانه لا يصيبه ذلك البلاء أبداً (٤) .

٣- ضا : إذا نظرت إلى أهل البلاء فقل ثلاث مرّات : الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به ، و لو شاء فعل ، وأنا أعوذ بالله منها ، و ممّا ابتلاك به ، و الحمد لله الذي فضّلني على كثير من خلقه .

٤- طب : عابد بن عون بن عبد الله المدني ، عن صفوان بن يثاع السابري عن محمد بن إبراهيم ، عن حسان بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال :

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٦٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٧ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٦١ .

إذا رأيت مبتلىً فقل : الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به ، و لو شاء أن يفعل فعل ، والحمد لله الذي لم يفعل ، ولا يسمعه فيعاقب .

وعن الباقر عليه السلام أنه قال : إذا رأيت مبتلىً فقل : الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به ، و فضّلني عليك و على كثير ممّن خلق تفضيلاً (١) .

٥- مكا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ، و لا تسمعوه ، فانّ ذلك يحزنهم (٢) .

٦- دعوات الراوندي : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يرى عبد عبداً به شيء من أنواع البلاء فيقول ثلاثاً من غير أن يسمعه : « الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك و لو شاء فعل ، و فضّلني على كثير ممّن خلق » فيصيبه ذلك البلاء .

٩

(باب)

(التكبير و فضله و معناه)

الآيات : أسرى : و كبرّه تكبيراً (٣) .

١- يد (٤) مع : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن ابن عيسى ، عن أبيه عن مروي بن عبيد ، عن عمرو بن جميع قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أي شيء الله أكبر؟ فقلت: الله أكبر من كل شيء ، فقال : فكان ثمّ شيء فيكون أكبر منه ؟ فقلت : فما هو ؟ فقال : الله أكبر من أن يوصف (٥) .

(١) طب الاثمة : ١١٢ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٤٠٤ .

(٣) أسرى : ١١١ .

(٤) التوحيد : ٢٣١ .

(٥) معاني الاخبار ص ١١

سن : مروك بن عبید ، عن عمرو بن جمیع ، عن رجل مثله (١) .

٢- مع : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن ابن محبوب
عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل عنده : الله أكبر ، فقال : الله
أكبر من أي شيء ؟ فقال : من كل شيء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : حددته ، فقال
الرجل : وكيف أقول ؟ فقال : الله أكبر من أن يوصف (٢) .

٣- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن الحسن بن علي بن
يقطين ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن عثمان و خلف بن حماد معاً ، عن ربيع
عن فضيل قال : سمعته يقول : أكثروا من التهليل والتكبير ، فإنه ليس شيء أحب
إلى الله من التكبير والتهليل (٣) .

٤- سن : ابن فضال ، عن محمد بن سعيد ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : قال النبي ﷺ : من هبط وادياً فقال : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ملا
الله الوادي حسناً ، فليعظم الوادي بعداً أو ليصغر (٤) .

(١) المحاسن ص ٢٤١ .

(٢) معاني الاخبار : ١١ .

(٣) نواب الاعمال ص ٥ .

(٤) المحاسن ص ٣٣ .

١٠

(باب)

﴿(فضل التمجيد وما يمجده الله به نفسه)﴾

﴿(سئل يوم و ليلة)﴾

١- ثو : أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن محمد بن مروان ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أيُّ أعمال أحبُّ إلى الله ؟ قال : أن يمجّد (١) .

٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله يمجّد نفسه في كلِّ يوم و ليلة ثلاث مرّات ، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ، ثمَّ كان في حال شقوة حوّل إلى سعادة فقلت له : كيف هو التمجيد ؟ قال : تقول :

أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم ، أنت الله لا إله إلا أنت العليُّ الكبير أنت الله لا إله إلا أنت ملك يوم الدين أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء كلِّ شيء وإليك يعود أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر أنت الله لا إله أنت خالق الجنة والنار ، أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد [الذي] لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون أنت الله الخالق البارئ المصور لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السموات والأرض وأنت العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلا أنت الكبير ، والكبرياء رداؤك (٢) .

(١) ثواب الأعمال : ١٣ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٤ .

سن : ابن فضال مثله ، و زاد فيه الواو في جميع الفقرات وفي آخره الكبير المتعال ، وفيه أحداً صمداً (١) .

٣-٣ : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الله ابن بكير ، عن عبد الله بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى يمجّد نفسه في كلّ يوم و ليلة ثلاث مرّات ، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ، ثمّ كان في حال شقوة حوّل الله عزّ وجلّ إلى سعادة ، يقول : أنت الله لا إله إلاّ أنت إلى آخر هذا التمجيد ، و فيه « العزيز » بدل « العلي » و « مالك » بدل « ملك » و « بدء الخلق » بدل « منك بدء كلّ شيء » وفيه أحد صمد بلا لام ، و فيه « هو الخالق » بدل « أنت الله الخالق » و كذا ما بعده ، ففيه في كلّ فقرة « هو » بدل « أنت » وفيه وقع قوله إلى آخر السورة بعد قوله : « وهو العزيز الحكيم » و كذا « له » بدل « لك » في هذه المواضع (٢) .

٤- عده الداعي : روى عليّ بن حسان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلّ دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتر إنّما التمجيد ثمّ الثناء قلت : وما أدنى ما يجزي من التمجيد ؟ قال : تقول : اللهمّ أنت الأوّل فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، وأنت العزيز الحكيم .

و بهذا الاسناد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يجزي من التمجيد ؟ قال : تقول : الحمد لله الذي علا فقهر ، و الحمد الذي ملك فقدر ، و الحمد لله الذي بطن فخبر ، و الحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء و هو على كلّ شيء قدير .

٥-٥ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسماعيل ابن عمار ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ ثلاث

(١) المحاسن : ٣٨ .

(٢) الكافي ج ٢ : ٥١٦ .

ساعات في الليل ، و ثلاث ساعات في النهار ، يمجّد فيهنّ نفسه فأوّل ساعات النهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعني من المشرق مقدارها من العصر، يعني من المغرب إلى صلاة الأولى ، و أوّل ساعات الليل من الثلث الباقي من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول :

إني أنا الله ربّ العالمين إني أنا الله العليّ العظيم إني أنا الله العزيز الحكيم
إني أنا الله الغفور الرحيم إني أنا الله الرحمن الرحيم إني أنا الله مالك يوم الدين
إني أنا الله لم أزل ولا أزال إني أنا الله خالق الخير والشرّ إني أنا الله خالق الجنة والنار إني أنا الله بدء كل شيء وإليّ يعود إني أنا الله الواحد الصمد إني أنا الله عالم الغيب والشهادة إني أنا الله الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر إني أنا الله الخالق البارئ المصورّ لي الأسماء الحسنى
إني أنا الله الكبير المتعال .

قال : ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام من عنده : والكبرياء رداؤه ، فمن نازعه شيئاً من ذلك أكبه الله في النار ثمّ قال : مامن عبد مؤمن يدعو بهنّ مقبلاً قلبه إلى الله عزّ وجلّ إلاّ قضى له حاجته ، ولو كان شقيّاً رجوت أن يحوّل سعيداً (١) .
أقول : و رأيت في بعض المجاميع خبراً آخر في هذا المعنى فقد روى فيه عن بعض كتب الأخبار ، عن إسحاق ابن عمّار .

١١

*(باب) *

*(الاسم الأعظم) *

الآيات : النمل : قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك (١) .

١- مهج : فمن ذلك ما نذكره من تعيين الاسم الأعظم أو غيره :
فمن الروايات فيه بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار من كتاب فضل الدعاء بإسنادنا إلى معاوية بن عمار ، عن الصادق عليه السلام أنه قال : بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله الأكبر أو قال : الأعظم .
و من الروايات بإسنادنا من الكتاب المشار إليه عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اسم الله الأعظم مقطوع في أم الكتاب .
و من الروايات فيه بإسنادنا من الكتاب المشار إليه عن عمر بن توبه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه : ألا أعلمك اسم الله الأعظم ؟ قال : اقرء الحمد لله ، و قل هو الله ، و آية الكرسي ، و إننا أنزلناه ثم استقبل القبلة فادع بما أحببت .

و من الروايات في اسم الله الأعظم ممّا روينا بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار إلى سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا عليه السلام قال : من قال بعد صلاة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها ، وإنه دخل فيها اسم الله الأعظم .

و من الروايات في اسم الله الأعظم بإسنادنا أيضاً إلى عبد الحميد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : بسم الله الأكبر يا حي يا قيوم .

و من الروايات في اسم الله الأعظم بإسنادنا أيضاً إلى محمد بن الحسن الصفار

باسنادنا إلى أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها .
و من الروايات في كيفية اسم الله الأعظم ما روينا في كتاب البهي لدعوات النبي صلى الله عليه وآله تصنيف الحافظ أبي محمد الحزمي ، عن عبد السلام بن محمد بن الحسن بن علي الخوارزمي الأندلساني في عدة روايات .

فمنها ما رواه أنس قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي عبيد بن زيد بن صامت أخى بني زريق ، وقد جلس قال : اللهم إني أسئلك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا منان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ، فقال صلى الله عليه وآله لنفر من أصحابه : هل تدرون ما دعا به الرجل ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : لقد دعا الله باسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى .

و منها : برواية أسماء بنت زيد قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب « قل اللهم مالك الملك - إلى - بغير حساب » (١) .
و برواية ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اسم الله الأعظم في ست آيات من آخر الحشر .

و منها برواية أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث في البقرة ، و آل عمران ، و طه ، قال أبو أمامة : في البقرة آية الكرسي ، و في آل عمران : « ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم » و في طه « و عنت الوجوه للحي القيوم » (٢) .

و منها : في حديث طويل قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً يقول عشاء : اللهم إني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده لقد سألك الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى و إذا دعي به أجاب .

و في رواية ذكرناها في الجزء الرابع من التحصيل في ترجمة المبارك بن

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) طه : ١١١ .

عبدالرحمن : اللهم إني أسئلك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . فقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لقد سألك الله باسمه الأعظم ، الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي به أجاب .

ومنها : برواية عائشة أنها قالت : يا رسول الله علمني اسم الله الأعظم ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : توضئي فتوضأت ثم قال : ادعي حتى أسمع ففعلت فقالت : اللهم إني أسئلك بأسمائك الحسنى كلها ، ما علمت منها وما لم أعلم ، وأسئلك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأَكْبَر . فقال ﷺ : أصبته والذي بعثني بالحق .

ومنها : برواية أنس قال صلى الله عليه وآله وسلم : إن يوشع بن نون دعا بهذا الدعاء فحبست له الشمس باذن الله عز وجل اللهم إني أسئلك باسمك الطاهر الطاهر المطهر ، المقدس المبارك ، المكنون المخزون ، المكتوب على سرادق الحمد ، وسرادق المجد ، وسرادق القدرة ، وسرادق السلطان ، وسرادق السرائر أدعوك يارب بأن لك الحمد لا إله إلا أنت النور البارئ الرحمن الرحيم الصادق عالم الغيب والشهادة بديع السماوات والأرض ونورهن وقيامهن ذوالجلال والاکرام حنان نور دائم قدوس حي لا يموت .

وبرواية حمزة بن عبدالمطلب قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم إني أسئلك باسمك العظيم وبرضوانك الأكبر .

وبرواية عائشة قال ﷺ : اللهم إني أسئلك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت . وإذا استرحمت به رحمت ، وإذا استفرجت به فرجت .

ومنها : برواية ابن مسعود قال ﷺ : اللهم إني أسئلك بمعاهد العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، واسمك الأعظم وجَدُّكَ الأعلى ، وكلماتك الثمات .

ومنها : برواية ابن عباس قال ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم اسم من أسماء الله الأكبر ، وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها

من القرب

و منها : عن رجل قال : كنت أدعوا الله تعالى أن يعلمني اسمه الأعظم قال : فزمت فرأيت في المنام مكتوباً في السماء بالكواكب يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام.

و منها : برواية علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال : سألت الله عز وجل في عقيب كل صلاة سنة أن يعلمني اسمه الأعظم ، قال : فوالله إنني لجالس قد صليت ركعتي الفجر إذ ملكتن عينا ، فإذا رجل جالس بين يدي فقال : قد استجيب لك ، فقل : اللهم إنني أسألك باسمك ، الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم ، ثم قال : أفهمت أم أعيذ عليك ؟ قلت : أعد علي ففعل . قال علي عليه السلام : فما دعوت بشيء قط إلا رأيته و أرجو أن يكون لي عنده ذخراً .
و منها : بإسناده إلى صالح المرثي قال : قال لي قائل في منامي : ألا أعلمك اسم الله الأكبر الذي إذا دعي به أجاب ؟ قلت : بلى قال : إذا دعوت فقل : اللهم إنني أسألك باسمك المخزون المبارك الطهر الطاهر المقدس ، قال صالح : ما دعوت الله به في بر أو بحر إلا استجاب [الله] لي .

و منها : قال غالب القطان : مكثت أدعوا الله عشرين سنة ، أن يعلمني اسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ، و إذا سئل به أعطى ، فبينما أنا ذات ليلة أصلي إذ سمعت قائلاً يقول : يا غالب أنصت لما سمعت ، ثم غلبتني عينا و أنا نائم إذ سمعت قائلاً يقول : يا فارح الغم و ياكشف الهم ، و يا موفي العهد ، و يا حي يا لا إله إلا أنت ، فما سألت الله بعدها بها شيئاً إلا أعطاني .

و منها : بإسناده إلى يحيى بن مسلم بلغه أن ملك الموت استأذن ربه تعالى أن يسلم على يعقوب عليه السلام ، فأذن له ، فأتاه فسلم عليه ، فقال له : بالذي خلقك هل قبضت روح يوسف ؟ قال : لا ، قال : ألا أعلمك كلمات لا تسأل الله شيئاً إلا أعطاك ؟ قال : بلى ، قال : قل : يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ، ولا يحصيه غيره قال : فما طلع الفجر حتى أتني بقميص يوسف عليه السلام .

فصل : ورويت من تذييل محمد بن النجار في ترجمة أحمد بن محمد بن علي الحريّ باسناده عن أسماء بنت زيد قالت : قال رسول الله ﷺ : اسم الله الأعظم في هاتين الأيتين « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » (١) « وإلهكم إله واحد » (٢) .
ومن الروايات في اسم الله الأعظم : ما روينا باسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار باسناده إلى أبي الجارود عن زيد بن علي عليه السلام قال : إن أم سلمة سألت رسول الله ﷺ عن اسم الله الأعظم فأعرض عنها ، فسكت ثم دخل عليها وهي ساجدة تقول : اللهم إني أسئلك بأسمائك الحسنى ، ما علمت منها وما لم أعلم وأسألك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت ، فإن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام فقال لها : سألت يا أم سلمة باسم الله الأعظم .

ومن الروايات : في اسم الله الأعظم ما ذكرته في إغاثة الداعي ونحن نذكره ههنا ، حيث قد ذكرنا كثيراً مما قيل في الاسم الأعظم فنقول : وجدت في كتاب عتيق ما هذا لفظه : الدعاء الذي فيه الاسم الأعظم عن علي بن عيسى العلوي قال : سمعت أحمد بن عيسى العلوي يقول : حدثني أبي عيسى بن زيد ، عن أبيه زيد عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال : دعوت الله عشرين سنة أن يعلمني اسمه الأعظم فبينما أنا ذات ليلة قائم أصلي فرقدت عينايا إذا أنا برسول الله ﷺ قد أقبل عليّ ثم دنا منّي وقبل ما بين عيني ، قال لي : أي شيء سألت الله ؟ قلت : يا جده أه سألت الله تعالى أن يعلمني اسمه الأعظم ، فقال : يا بني اكتب ! قلت : وعلي أي شيء أكتب ؟ قال : اكتب باصبعك على راحتك وهو :

« يا الله يا الله يا الله ، وحدك لا شريك لك أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام وذو الأسماء العظام ، وذو العز الذي لا يرام وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين »

(١) البقرة : ٢٥٥ ، وهي آية الكرسي .

(٢) البقرة : ١٦٣ .

ثم ادع بما شئت .

قال علي بن الحسين : فوالذي بعث محمداً ﷺ بالحق نبياً لقد جرّ بته فكان كما قال ﷺ ، قال زيد بن علي : فجرّ بته فكان كما وصف أبي علي بن الحسين عليهما السلام ، قال عيسى بن زيد : فجرّ بته فكان كما وصف زيد أبي ، قال أحمد : فجرّ بته فكان كما ذكروا رضي الله عنهم أجمعين .

أقول أنا : إن الذي رويناه وعرفناه أن علي بن الحسين ﷺ كان عالماً بالاسم الأعظم ، هو جدّه رسول الله ﷺ والأئمة من العترة الطاهرين ، ولكننا ذكرنا ما وجدناه .

ومن الروايات في الاسم الأعظم : ما رويناه أيضاً باسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار و باسنادنا إلى ابن أبي قرّة كتابة من كتاب التهجد وذكر أن الذي كان يدعو به تحت الميزاب ، و هو مولانا موسى بن جعفر ﷺ وهذا أيضاً رواية محمد ابن الحسن الصفار باسنادهما إلى سكين بن عمّار قال : كنت نائماً بمكة فأتى آت في منامي فقال لي : قم فإن تحت الميزاب رجلاً يدعو الله باسمه الأعظم ، ففزعت و نمت فناداني ثانية بمثل ذلك ، ففزعت ، ثم نمت فلمّا كان في الثالثة قال : قم يا فلان بن فلان ، فإن هذا فلان بن فلان يسميه باسمه و اسم أبيه ، و هو العبد الصالح تحت الميزاب ، يدعو الله باسمه ، فقال : قمت و اغتسلت ثم دخلت الحجر فاذا رجل قد ألقى ثوبه على رأسه و هو ساجد ، فجلست خلفه فسمعتة يقول :

يا نور يا قدّوس ، يا نور يا قدّوس ، يا نور يا قدّوس ، يا حيّ يا قيّوم
يا حيّ يا قيّوم ، يا حيّ يا قيّوم ، يا حيّ لا يموت ، يا حيّ لا يموت ، يا حيّ
لا يموت ، يا حيّ حين لا حيّ ، يا حيّ حين لا حيّ ، يا حيّ حين لا حيّ ، يا حيّ
لا إله إلا أنت ، يا حيّ لا إله إلا أنت ، يا حيّ لا إله إلا أنت ، أسئلك بلا إله
إلا أنت أسئلك بلا إله إلا أنت أسئلك بلا إله إلا أنت أسئلك باسمك بسم الله
الرحمن الرحيم العزيز المتين ثلاثاً .

قال سكين : فلم يزل يردد هذه الكلمات حتّى حفظنها ثم رفع رأسه فالتفت كذا وكذا ، فاذا الفجر قد طلع ، قال : فجاء إلى ظهر الكعبة وهو المستجار فصلّى

الفريضة ثم خرج .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس مؤلف هذا الكتاب : إن الأخبار كثيرة من طرق أصحابنا وغيرهم مختلفة في اسم الله الأعظم فاقصرنا على هذه الروايات لما رأيناه من الصواب ، وها أنا ذا كر حديثاً أيضاً في اسم الله الأعظم وجدته قريباً وهذا لفظه :

أقول : وفي رواية عطا ذكر أنه جرتب أنه اسم الله الأعظم وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحمن ، يا نور يا نور ، يا ذا الطول يا ذا الجلال والاكرام .

دعاء فيه الاسم الأعظم : عن الربيع بن أنس وهي على التسعة وعشرين حرفاً التي ينطق بها العالم ، تقول بعد أن تصلي مهما أحببت مائتي مرة : آمنت بالله الأحد الصمد ، ومائتي مرة أعبد الله لا أشرك به شيئاً ، ومائتي مرة لا حول ولا قوة إلا بالله . ثم تدعو بهذا الدعاء :

يا مهيمن يا متعال يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والاكرام أسئلك بحق اسمك الأعظم الأجل الأكرم العدل النور وهو اسمك ، ثم تدعو وتذكر الاسم الأعظم لا إله إلا الله ما أعظم الله ، لا إله إلا الله محمد رسول الله اهدني .

تعبير كيفية : حفص لابرح صطفص الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، لا إله إلا هورب العرش العظيم ، ثم تدعو على أثر ذلك بهذه التسعة وعشرين اسماً تقرأه وأنت منتصب فتقول :

اللهم إنني أسئلك أنك حي قيوم رحمن ديان عظيم واحد سبحانه ربّي وربّ العزّة عما يصفون ، و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم أنت مجيد مؤمن مهيمن ملك مالك مليك متكبر صمد صدر مولى مليء معطي مانع معز متعز زمتعال محسن جمل منعم منفضل مسبح ماجد مجيد متعز محي مميت مبدي معيد مقتدر مبین متين أسئلك رضوانك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار .

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ حَيٌّ حَمِيدٌ حَلِيمٌ حَكِيمٌ حَاسِمٌ حَاقِمٌ حَقٌّ حَفِيفٌ حَافِظٌ حَسِيبٌ حَبِيبٌ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ .

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ دَيَّانٌ دَائِمٌ دِيمُومٌ دَافِعٌ فَادِفِعْ عَنِّي شَرَّ مَا أَحْذَرُ مِنْ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ .

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ سَمِيعٌ سَامِعٌ سَيِّدٌ سِنْدٌ فَاسْمَعْ دُعَائِي وَلَا تَعْرِضْ عَنِّي وَ سَلِّمْنِي مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ وَأَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ .

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ وَاسِعٌ وَهَّابٌ وَالْوَلِيُّ وَفِيٌّ وَافٍ وَكِيلٌ وَادُّ وَدُودٌ وَارِثٌ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النِّعَمِ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ .

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ رَحْمَنٌ رَحِيمٌ رَوْفٌ رَبٌّ رَازِقٌ رَقِيبٌ رَافِعٌ رَفِيعٌ فَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ .

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ هَادٍ فَاهْدِنِي بِهَدَايَتِكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَإِنَّهُ لَا هَادِيَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ .

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ ذَاكَرٌ ذُو الْعَرْشِ ذُو الطُّوْلِ ذُو الْأَلَاءِ وَالْمَعَارِجِ وَالْمُنَّ الْقَدِيمِ ذُو الْجَلَالِ ذُو الْقُوَّةِ الْمُتَيْنِ فَقَوِّنِي لِعِبَادَتِكَ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ .

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ نَورٌ نَاصِرٌ نَصِيرٌ فَتَّاحٌ بِالْخَيْرَاتِ أَعْنِي عَلَى نَفْسِي وَانصُرْنِي عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّي مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَانصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَعَلَى الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، اللَّهُمَّ انصُرْنِي نَصْرَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ عَالِمٌ عَلِيمٌ عَلَامُ الْغُيُوبِ عَالٍ عَلِيٌّ عَظِيمٌ عَزِيزٌ عَفْوٌ عَطَافٌ عَدْلٌ فَاعْفُ عَنِّي مَا سَلَفَ مِنْ خَطَايَايَ وَذُنُوبِي وَوَقِّتْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِي لِطَاعَتِكَ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ (١) .

٢- صفوة الصفات : نقلاً من كتاب الدستور عن عليٍّ عليه السلام قال : إذا أردت

أن تدعو الله تعالى باسمه الأعظم فيستجاب لك فاقراء من أوّل سورة الحديد إلى قوله « و هو عليم بذات الصدور » و آخر الحشر من قوله « لو أنزلنا هذا القرآن » ثمّ ارفع يديك وقل: يا من هو هكذا أسئلك بحق هذه الأسماء أن تصلي عليّ محمد وآل محمد ، وسل حاجتك .

ومنه : نقلاً من كتاب الفوائد الجليّة أنّه في هذا الدعاء وهو : اللهم أنت الله لا إله إلاّ أنت يا ذا المعارج والقوى أسئلك بسم الله الرحمن الرحيم ، وبما أنزلته في ليلة القدر أن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وأسئلك أن تصلي عليّ محمد وآل محمد وأن تغفر لي خطيئتي و تقبل توبتي يا أرحم الراحمين .

ومنه : نقلاً من كتاب فضل الدعاء عن الصادق عليه السلام قال : اقرأ الحمد والتوحيد و آية الكرسي و القدر ، ثمّ استقبل القبلة ، و ادع بما أحببت فانه الاسم الأعظم .

ومنه : نقلاً من كتاب التبصرة أنّه في الفاتحة وأنها لو قرئت على ميت سبعين مرة ثمّ ردت فيه الروح ما كان ذلك عجباً .

ومنه : نقلاً من كتاب البهي أنّه في هذا الدعاء وهو : اللهم إنني أسئلك بأن لك الحمد لا إله إلاّ أنت يا منان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام .

ومنه : نقلاً من كتاب التحصيل أنّه في هذا الدعاء وهو : اللهم إنني أسئلك بأنك أنت الله لا إله إلاّ أنت الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

ومنه : نقلاً من كتاب إغاثة الداعي أنّه في هذا الدعاء وهو : يا الله يا الله يا الله وحدك وحدك لا شريك لك أنت المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام وذو الأسماء العظام وذو العزّ الذي لا يرَام وإلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرحمن الرحيم وصليّ الله على محمد وآله أجمعين .

ومنه : نقلاً من كتاب التهجد أنّه في هذا الدعاء تقول ثلاثاً : يا نور يا قدّوس

وثلاثاً يا حيُّ يا قيوم ، وثلاثاً يا حيّاً لا يموت ، وثلاثاً يا حيّاً حين لا حيٍّ ، وثلاثاً يا حيُّ لا إله إلا أنت ، وثلاثاً أسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم العزيز المبين .
٣ - يد : جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه ، عن عبدان بن الفضل ، عن محمد بن

يعقوب بن محمد ، عن محمد بن أحمد بن شجاع ، عن الحسن بن حماد العنبري ، عن إسماعيل بن عبد الجليل ، عن أبي البخريّ ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام : قال رأيت الخضر في المنام قبل بدر ليلة ، فقلت له : علّمني شيئاً أنصر به على الأعداء ، فقال : قل : يا هو ، يا من لا هو إلا هو ، فلما أصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ فقال لي : يا عليّ علّمت الاسم الأعظم ، وكان على لساني يوم بدر وإن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال : يا هو ، يا من لا هو إلا هو ، اغفر لي وانصري على القوم الكافرين .

وكان عليّ عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد فقال له عماد بن ياسر : يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات ؟ قال : اسم الله الأعظم . و عماد التوحيد ، الله لا إله إلا هو ثم قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو وأوآخر الحشر ثم نزل فصلّى أربع ركعات قبل الزوال ، الخبر (١) .

٤ - ن : ابن الوليد ، عن محمد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : إن بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها (٢) .

٥ - مك : روي أن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : كنت أدعو الله سبحانه سنة عقيب كل صلاة أن يعلمني الاسم الأعظم ، فأنّي ذات يوم قد صلّيت الفجر فغلّبتني عيناي وأنا قاعد فاذا أنا برجل قائم بين يدي يقول لي : سألت الله تعالى أن يعلمك الاسم الأعظم ؟ قلت : نعم ، قال : قل : اللهم أنّي أسئلك باسمك الله الله الذي لا إله إلا هو ربّ العرش العظيم . قال : فوالله مادعوت بهالشيء إلا رأيت نجحه (٣) .

(١) التوحيد : ٤٩ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٠٦ .

١٢

(باب)

(من قال يا الله أو يا رب أو يا أرحم الراحمين)

- ١ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : اشتكى بعض ولد أبي عليه السلام فمرَّ به فقال له : قل عشر مرات : يا الله يا الله يا الله ، فإنه لم يقلها أحد من المؤمنين قط إلا قال له الرب تبارك وتعالى : لبيك عبي سل حاجتك (١) .
- ٢ - سن : الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن حفص بن مسلم قال : اشتكى بعض ولد أبي جعفر عليه السلام فمرَّ عليه جعفر وهو شاك فقال له : يا جعفر تقول : يا الله يا الله فإنه لم يقلها أحد عشر مرات إلا قال له الرب تبارك وتعالى : لبيك (٢) .
- ٣ - سن : أبي ، عن حماد و صفوان وابن المغيرة ، عن معاوية بن عمار عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قال العبد : يا الله يا ربّي حتى ينقطع النفس ، قال له الرب : سل ما حاجتك .
- وفي رواية أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله في كتابه و وحاناً من لدنا (٣) قال : إنّه كان يحيى إذا دعا قال في دعائه : يارب يا الله ، ناداه الله من السماء : لبيك يا عبي سل حاجتك (٤) .
- ٤ - سن : محمد بن علي ، عن إسماعيل بن يسار ، عن منصور ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الرجل منكم ليقف عند ذكر الجنة والنار ثم يقول : أي رب أي رب أي رب ثلاثاً فإذا قالها نودي من فوق رأسه : سل ما حاجتك ؟ (٥) .

(١) قرب الإسناد ص ١-٢ .

(٢) المحاسن ص ٣٥ .

(٣) مريم : ١٣ .

(٤-٥) المحاسن ص ٣٥ .

٥- سن : محمد بن علي ، عن الحكم بن مسكين ، عن معاوية بن عمار الدهني عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يا ربّ يا ربّ حتّى ينقطع النفس قيل له : لبيك ما حاجتك ؟ وروي من يقول : عشر مرّات قيل له : لبيك ما حاجتك (١) .

٦- محاسبة النفس : للسيّد علي بن طاووس باسناده إلى كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا ألحّت به الحاجة يسجد من غير صلاة ولا ركوع ثمّ يقول : يا أرحم الراحمين ، سبع مرّات ، ثمّ يسأل حاجته ، ثمّ قال : ما قالها أحد سبع مرّات إلاّ قال الله تعالى : ها أنا أرحم الراحمين ، سل حاجتك .

و منه : نقلاً من الكتاب المذكور باسناده إلى الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ الله ملكاً يقال له : إسماعيل ، ساكن في السماء الدنيا إذا قال العبد : يا أرحم الراحمين سبع مرّات ، قال إسماعيل : قد سمع الله أرحم الراحمين ، سل حاجتك . دعوات الراوندی : مثله .

٧- و من محاسبة النفس : نقلاً من الكتاب المذكور باسناده إلى علي بن الحسين عليه السلام قال : سمع النبي ﷺ أن رجلاً يقول : يا أرحم الراحمين ، فأخذ بمنكب الرجل فقال : هذا أرحم الراحمين قد استقبلك بوجهه سل حاجتك . و منه : قال رحمه الله : رأيت في آخر كتاب مناسك الزيارات للمفيد رحمه الله على ورقة فيها تعاليق من كتاب البنظي يقول في أواخر التعليقة : ومن كتاب الدعاء المستجاب ولا أعلم هل هذا الباب من كتاب البنظي أم لا ، لأنني لم أجد هذا الباب فيما اخترته من كتاب البنظي وهذا لفظ ما وجدناه :

حفص الأعمور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكى أبو عبد الله إلى أبيه عليه السلام قال : قل عشر مرّات : يا الله يا الله فانه لم يقلها عبد إلاّ قال له ربّه : لبيك .

قال السيّد : أقول أنا : و يمكن أن يكون قد قال أبو جعفر لبعض شيعته

و قاله لولده أبي عبد الله عليه السلام .

و من التعليقة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي يلح في الدعاء يقول :
يا رب يا رب حتى ينقطع النفس ، ثم يعود .

و من التعليقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العبد إذا قال : أي رب ثلاثا
صيح به من فوقه : لبّيك لبّيك سل تعطه .

و منه : نقلاً من كتاب الصلاة لمحمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد ، عن
أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أخي أديم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال عشر
مرّات : يا رب يا رب قال له ربّه : لبّيك سل حاجتك .

دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : اشتكيت فمرّ بي أبي عليه السلام فقال :
قل عشر مرّات : يا الله فانه لم يقلها عبد إلا قال : لبّيك ، و من قال : يا ربّي
يا الله ، يا ربّي يا الله ، حتى ينقطع النفس ، أوجب فقيلاً له : لبّيك ما حاجتك
و من قال عشر مرّات : يا رب يا رب قيل له : لبّيك ما حاجتك .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : رأيت يوم بدر رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً يقول :
يا حي يا قيوم ، وانصرفت إلى الحرب ثم رجعت فرأيت ساجداً يقول : يا حي
يا قيوم ، و لم يزل كذلك حتى فتح الله له .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : أَلْظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (١) .

و مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يقول : يا أرحم الراحمين ، فقال له : سل
فقد نظر الله إليك .

(١) أَلْظُّ بِالْشَيْءِ : لَازَمَهُ و لم يفارقه و منه قول ابن مسعود ، أَلْظُّوا فِي الدُّعَاءِ

بِإِذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، أَيْ الزَامُوا ذَلِكَ ، قَالَ فِي الْأَقْرَبِ .

١٣

(باب)

﴿(أسماء الله الحسنى التى اشتمل عليها القرآن الكريم)﴾

﴿(وما ورد منها فى الاخبار والاثار ايضا)﴾

أما الايات: الفاتحة : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
١. حمّن الرحيم ما لك يوم الدين .

البقرة : وهو بكل شيء عليم (١) وقال تعالى : أنه هو التوّاب الرحيم (٢).
وقال تعالى : من ربكم (٣) وقال تعالى : إلى بارئكم (٤) وقال تعالى :
إن الله على كل شيء قدير (٥) وقال تعالى : إن الله واسع عليم (٦) وقال :
بديع السموات والأرض (٧) وقال تعالى : إنك أنت السميع العليم (٨) وقال :
إنك أنت العزيز الحكيم (٩) وقال تعالى : وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو
الرحمن الرحيم (١٠) وقال : وأن الله شديد العقاب (١١) وقال : إن الله غفور
رحيم (١٢) وقال : واعلموا أن الله شديد العقاب (١٣) وقال : والله رؤوف بالعباد (١٤)

(١) البقرة : ٢٩ .

(٢) البقرة : ٣٧ و ٥٤ .

(٣) البقرة : ٤٩ ، ١٠٥ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢٤٨ .

(٤) البقرة : ٥٤ .

(٥) البقرة : ٢٠ ، ١٠٦ ، ١٤٨ ، ٢٥٩ .

(٦) البقرة : ١١٥ .

(٧) البقرة : ١١٧ .

(٨) البقرة : ١٢٧ .

(٩) البقرة : ١٢٩ .

(١٠) البقرة : ١٦٣ .

(١١) البقرة : ١٧٣ .

(١٢) البقرة : ٢٠٧ .

(١٣) البقرة : ١٩٦ .

(١٤) البقرة : ٢٠٧ .

و قال : فاعلموا أن الله عزيزٌ حكيمٌ (١) و قال تعالى : والله غفورٌ رحيمٌ (٢)
و قال : إن الله بما تعملون بصيرٌ (٣) و قال : والله بما تعملون خبيرٌ (٤) و قال :
واعلموا أن الله سميعٌ علیمٌ (٥) و قال : والله واسعٌ علیمٌ (٦) .
و قال : الله لا إله إلا هو الحيُّ القيُّومُ لا تأخذه سنة و لا نوم إلى قوله :
و هو العليُّ العظيم (٧) و قال : واعلموا أن الله غنيٌّ حميدٌ (٨) و قال تعالى : سمعنا
وأطعنا غُفرانك ربنا وإليك المصير (٩) و قال تعالى : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو
أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تُحملنا
ملاطاقة لنا به و اعفُ عتاً و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولينا فانصرنا على القوم
الكافرين (١٠) .

آل عمران : الم الله لا إله إلا هو الحيُّ القيُّوم (١١) و قال : والله عزيزٌ
ذو انتقام (١٢) و قال : هو الذي يُصوِّرُكم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو
العزيز الحكيم (١٣) و قال : ربنا لا تُزِغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمةً إنك أنت الوهاب ربنا إنك جامعُ الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف
الميعاد (١٤) و قال : والله شديد العقاب (١٥) و قال : والله بصيرٌ بالعباد (١٦) .

(١) البقرة : ٢٠٩ .

(٢) البقرة : ٢١٨ .

(٣) البقرة : ٢٣٣ .

(٤) البقرة : ٢٣٤ .

(٥) البقرة : ٢٤٤ .

(٦) البقرة : ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٧) البقرة : ٢٥٥ .

(٨) البقرة : ٢٤٧ .

(٩) البقرة : ٢٨٥ .

(١٠) البقرة : ٢٨٦ .

(١١) آل عمران : ١ .

(١٢) آل عمران : ٤ .

(١٣) آل عمران : ٦ .

(١٤) آل عمران : ٨ - ٩ .

(١٥) آل عمران : ١١ .

(١٦) آل عمران : ١٥ ، ٢٠ .

وقال : الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١) .
وقال : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم وقال : قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَبْدُكُ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢) وقال : والله رؤوف بالعباد (٣) وقال : قال ربِّ هب لي مِن لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٤) .

وقال تعالى حاكياً عن الحواريتين : رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنْزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥) .

وقال تعالى : والله خير الماكرين (٦) وقال : وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم (٧) وقال : والله ذو الفضل العظيم (٨) وقال : إن الله بما يعملون مُحِيطٌ (٩) وقال : وما كان قولهم إلا أن قالوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٠) وقال : بل الله موليكم وهو خير الناصرين (١١) وقال : والله عليمٌ بذات الصدور (١٢) وقال : وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٣) وقال : والله ذو فضلٍ عظيم (١٤) وقال : والله بما تعملون خبير (١٥) .

(١) آل عمران : ١٨ .

(٢) آل عمران : ٢٦-٢٧ .

(٣) آل عمران : ٣٠ .

(٤) آل عمران : ٣٨ .

(٥) آل عمران : ٥٣ .

(٦) آل عمران : ٥٤ .

(٧) آل عمران : ٦٢ .

(٨) آل عمران : ٧٤ .

(٩) آل عمران : ١٢٠ .

(١٠) آل عمران : ١٤٧ .

(١١) آل عمران : ١٥٠ .

(١٢) آل عمران : ١٥٤ .

(١٣) آل عمران : ١٧٣ .

(١٤) آل عمران : ١٧٤ .

(١٥) آل عمران : ١٨٠ .

وقال : ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فغنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيت به وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف

الميعاد (١) وقال : إن الله سريع الحساب (٢) .

النساء : إن الله كان عليكم رقيباً (٣) وقال تعالى : إن الله كان تواباً رحيماً (٤) وقال : إن الله علياً كبيراً (٥) وقال : إن الله كان عليماً خبيراً (٦) وقال : وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً (٧) وقال : إن الله كان عزيزاً حكيماً (٨) وقال : وكان الله على كل شيء مقبلاً (٩) وقال : إن الله كان على كل شيء حسيباً (١٠) . وقال : الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً (١١) وقال : وكان الله عفواً غفوراً (١٢) وقال : وكان الله بما يعملون محيطاً (١٣) وقال : وكان الله بكل شيء محيطاً (١٤) وقال : وكان الله واسعاً حكيماً (١٥) وقال : وكان الله غنياً حميداً (١٦) وقال : وكفى بالله وكيلاً (١٧) وقال : وكان الله شاكراً عليماً (١٨) وقال : فإن الله كان عفواً قديراً (١٩) وقال : وكفى بالله شهيداً (٢٠) .

(١) آل عمران : ١٩١ - ١٩٤ . (٢) آل عمران : ١٩٩ . (٣) النساء : ١ .

(٤) النساء : ١٦ . (٥) النساء : ٣٤ .

(٦) النساء : ٣٥ . (٧) النساء : ٤٥ .

(٨) النساء : ٥٦ . (٩) النساء : ٨٥ .

(١٠) النساء : ٨٦ . (١١) النساء : ٨٧ .

(١٢) النساء : ٩٩ . (١٣) النساء : ١٠٨ .

(١٤) النساء : ١٢٦ . (١٥) النساء : ١٣٠ .

(١٦) النساء : ١٣١ . (١٧) النساء : ١٣٢ .

(١٨) النساء : ١٤٧ . (١٩) النساء : ١٤٩ .

(٢٠) النساء : ١٦٦ .

المائدة : والله عزيز حكيم (١) وقال : والله واسعٌ عليمٌ (٢) وقال : يقولون ربنا آمنّا فاكبتنا مع الشاهدين (٣) وقال : والله عزيز ذو انتقام (٤) وقال : اعلموا أنّ الله شديد العقاب وأنّ الله غفور رحيم (٥) وقال تعالى : إنّك أنت علام الغيوب (٦) وقال تعالى : و ارزقنا وأنّ خير الرازقين (٧) وقال تعالى حاكياً عن عيسى عليه السلام : فلمّا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كلّ شيء شهيد (٨) .

الانعام : قل أغير الله أتخذ ولياً فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم (٩) .

وقال : وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير (١٠) وقال : وهو أسرع الحاسبين (١١) وقال : إنّ الله فائق الحبّ والنوى (١٢) وقال : فائق الاصباح (١٣) وقال : بديع السموات والأرض (١٤) .

وقال : ذلکم الله ربکم لا إله إلاّ هو خالق كلّ شيء فاعبدوه وهو على كلّ شيء وكيل لا تدرکه الاّ بصر وهو يدرك الاّ بصر وهو اللطيف الخبير (١٥) وقال : اتّبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلاّ هو وأعرض عن المشركين (١٦) وقال : وربك الغني ذو الرحمة (١٧) وقال : إنّ ربك سريع العقاب وإنّ له لغفور

(١) المائدة : ٣٨ .

(٢) المائدة : ٥٤ .

(٣) المائدة : ٨٣ .

(٤) المائدة : ٩٥ .

(٥) المائدة : ٩٨ .

(٦) المائدة : ١٠٩ ، ١١٦ .

(٧) المائدة : ١١٤ .

(٨) المائدة : ١١٧ .

(٩) الانعام : ١٤ .

(١٠) الانعام : ١٨ .

(١١) الانعام : ٦٢ .

(١٢) الانعام : ٩٥ .

(١٣) الانعام : ٩٦ .

(١٤) الانعام : ١٠١ .

(١٥) الانعام : ١٠٢ - ١٠٣ .

(١٦) الانعام : ١٠٦ .

(١٧) الانعام : ١٣٣ .

رحيم (١) .

الاعراف : قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (٢) .

وقال تعالى : تبارك الله رب العالمين (٣) وقال : وهو خير الحاكمين (٤) .
وقال تعالى حاكياً عن شعيب عليه السلام : ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين (٥) وقال تعالى حاكياً عن السحرة : ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين (٦) .

وقال تعالى حاكياً عن موسى عليه السلام : رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين (٧) وقال حاكياً عنه عليه السلام : أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ☆ واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك (٨) وقال سبحانه : الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت (٩) وقال : إن وليي الله الذي نزل الكتاب (١٠) .

الانفال : فان الله شديد العقاب (١١) وقال : فان تولوا فان الله موليكم نعم المولى ونعم النصير (١٢) وقال : إن الله قوي شديد العقاب (١٣) .
التوبة : وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون (١٤) وقال سبحانه : وأن الله علام الغيوب (١٥) وقال تعالى : وأن الله

(١) الانعام : ١٦٥ . (٢) الاعراف : ٢٣ .

(٣) الاعراف : ٥٤ . (٤) الاعراف : ٨٧ .

(٥) الاعراف : ٨٩ . (٦) الاعراف : ١٢٦ .

(٧) الاعراف : ١٥١ . (٨) الاعراف : ١٥٥ - ١٥٦ .

(٩) الاعراف : ١٥٨ . (١٠) الاعراف : ١٩٦ .

(١١) الانفال : ١٣ . (١٢) الانفال : ٤٠ .

(١٣) الانفال : ٥٢ . (١٤) براءة : ٣١ .

(١٥) براءة : ٧٨ .

هو التوبُّاب الرحيم (١) وقال : إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُفٌ رَحِيمٌ (٢) وقال سبحانه : فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٣) .
يونس : سبحانه وتعالى عما يشركون (٤) وقال تعالى : وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ (٥) وقال : فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ (٦) وقال : سبحانه هو الغنيُّ له ما في السموات وما في الأرض (٧) وقال : فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٨) وقال تعالى : وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٩) .

هود : من لدن حكيم خبير (١٠) وقال تعالى : وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (١١) وقال تعالى : إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ (١٢) وقال سبحانه : إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (١٣) وقال : إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (١٤) وقال تعالى : إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (١٥) وقال : إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (١٦) وقال : إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٧) وقال تعالى : إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٨) .

يوسف : فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين (١٩) وقال : إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ (٢٠) وقال : فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي

- | | |
|-------------------|-------------------|
| (١) براءة : ١٠٤ . | (٢) براءة : ١١٧ . |
| (٣) براءة : ١٢٩ . | (٤) يونس : ١٨ . |
| (٥) يونس : ٣٠ . | (٦) يونس : ٣٢ . |
| (٧) يونس : ٦٨ . | (٨) يونس : ٨٥ . |
| (٩) يونس : ١٠٩ . | (١٠) هود : ١ . |
| (١١) هود : ٤٥ . | (١٢) هود : ٥٧ . |
| (١٣) هود : ٦١ . | (١٤) هود : ٦٦ . |
| (١٥) هود : ٧٣ . | (١٦) هود : ٩٠ . |
| (١٧) هود : ٢٢ . | (١٨) هود : ١٠٧ . |
| (١٩) يوسف : ٦٤ . | (٢٠) يوسف : ١٠٠ . |

مسلماً و الحقني بالصالحين (١) .

الرعد : و إن ربك لشديد العقاب (٢) وقال تعالى : عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال (٣) وقال تعالى : وهو شديد المحال (٤) وقال تعالى : قل الله خالق كل شيء و هو الواحد القهار (٥) و قال تعالى : قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت و إليه متاب (٦) و قال تعالى : أؤمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (٧) .

إبراهيم: إلى صراط العزيز الحميد (٨) وقال: فان الله لغني حميد (٩) وقال حاكيا عن إبراهيم عليه السلام : رب اجعلني مقيم الصلوة و من ذريتني ربنا و تقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي و للمؤمنين يوم يقوم الحساب (١٠) و قال تعالى : إن الله عزيز ذو انتقام (١١) .

الحجر : إن ربك هو الخلاق العليم (١٢) .

النحل : سبحانه و تعالى عما يشركون (١٣) و قال تعالى : إلهكم إله واحد (١٤) .

أسرى : و كفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً (١٥) و قال تعالى : إنه كان حليماً غفوراً (١٦) و قال سبحانه : و قل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني

(١) يوسف : ١٠١ .	(٢) الرعد : ٤ .
(٣) الرعد : ٩ .	(٤) الرعد : ١٣ .
(٥) الرعد : ١٦ .	(٦) الرعد : ٣٠ .
(٧) الرعد : ٣٣ .	(٨) إبراهيم : ١ .
(٩) إبراهيم : ٨ .	(١٠) إبراهيم : ٤٠ - ٤١ .
(١١) إبراهيم : ٤٧ .	(١٢) الحجر : ٨٦ .
(١٣) النحل : ١ .	(١٤) النحل : ٢٢ .
(١٥) أسرى : ١٧ .	(١٦) أسرى : ٤٤ .

مُخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ﴿١﴾ و قل جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً (١) و قال تعالى : و يقولون سبحان ربّنا إنّ كان وعد ربّنا لمفعولاً (٢) و قال تعالى : قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّما تدعوا فله الأسماء الحسنی (٣) و قال سبحانه : و قل الحمد لله الَّذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليٌ من الدُّنْى و كبّره تكبيراً (٤)

الكهف : الحمد لله الَّذي أنزل على عبده الكتاب (٥) و قال تعالى : فقالوا ربّنا آتنا من لدنك رحمةً و هيّء لنا من أمرنا رشداً (٦) و قال تعالى : فلولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله إنّ ترن أنا أقلّ منك مالاّ و ولداً فعسى ربّي أن يؤتينا خيراً من جنتك (٧) و قال تعالى : وربّك الغفور ذو الرحمة (٨) .
مريم : إنّّه كان بي حفيّاً (٩) و قال تعالى : ربّ السّموات والأرض و ما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً (١٠) .

طه : الله لا إله إلّا هو له الأسماء الحسنی (١١) و قال تعالى : إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدني (١٢) و قال تعالى : قال ربّ اشرح لي صدري ﴿١٣﴾ ويسّر لي أمري ﴿١٤﴾ واحلل عقدة من لساني ﴿١٥﴾ يفقهوا قولي (١٣) و قال : إنّما إلهكم الله الَّذي لا إله إلّا هو وسع كلّ شيء علماً (١٤) .

و قال تعالى : و عنّت الوجوه للحی القيّوم (١٥) و قال سبحانه : فتعالى الله

- | | |
|-----------------------|------------------|
| (١) أسرى : ٨٠ - ٨١ . | (٢) أسرى : ١٠٨ . |
| (٣) أسرى : ١١٠ . | (٤) أسرى : ١١١ . |
| (٥) الكهف : ١ . | (٦) الكهف : ١٠ . |
| (٧) الكهف : ٣٩ - ٤٠ . | (٨) الكهف : ٥٨ . |
| (٩) مريم : ٤٧ . | (١٠) مريم : ٤٥ . |
| (١١) طه : ٨ . | (١٢) طه : ١٤ . |
| (١٣) طه : ٢٥ - ٢٨ . | (١٤) طه : ٩٨ . |
| (١٥) طه : ١١١ . | |

الملك الحق (١) وقال تعالى : وقل رب زدني علماً (٢) .

الانبياء : فسبحان الله رب العرش عما يصفون (٣) وقال تعالى : و أيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين (٤) وقال تعالى : وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين (٥) وقال تعالى : قال رب احكم بالحق و ربنا الرحمن المستعان على ما تصفون (٦) .

الحج : وهدوا إلى صراط الحميد (٧) وقال تعالى : إن الله لقوي عزيز (٨) وقال تعالى : وإن الله لهو خير الرازقين إلى قوله : وإن الله لعليم حلیم (٩) وقال : وإن الله لعفو غفور فذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير فذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير إلى قوله : إن الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الأرض وأن الله لهو الغني الحميد إلى قوله : إن الله بالناس لرؤف رحيم (١٠) وقال تعالى : هو موليكم فمنع المولى ونعم النصير (١١) .

المؤمنون : فتبارك الله أحسن الخالقين (١٢) وقال حاكياً عن نوح عليه السلام وغيره : قال رب انصرني بما كذبتون (١٣) وقال تعالى : وهو خير الرازقين (١٤)

(١-٢) طه : ١١٤ . (٣) الانبياء : ٢٢ .

(٤) الانبياء : ٨٣-٨٤ . (٥) الانبياء : ٨٧-٨٨ .

(٦) الانبياء : ١١٢ . (٧) الحج : ٢٤ .

(٨) الحج : ٤٠ . (٩) الحج : ٥٨ - ٥٩ .

(١٠) الحج : ٦٥ - ٦٠ . (١١) الحج : ٧٨ .

(١٢) المؤمنون : ١٤ . (١٣) المؤمنون : ٢٦ و ٢٩ .

(١٤) المؤمنون : ٧٢ .

و قال تعالى : سبحان الله عما يصفون ﴿١﴾ عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون إلى قوله تعالى : و قل رب أعوذ بك من همزات الشياطين و أعوذ بك رب أن يحضرون (١) و قال تعالى : إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنتنا فاغفر لنا وارحمنا و أنت خير الراحمين ﴿٢﴾ فاتخذتموهم سخرياً (٢) و قال سبحانه : فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم (٣) و قال تعالى : و قل رب اغفر وارحم و أنت خير الراحمين (٤) .

النور : و أن الله توأب حكيم (٥) و قال تعالى : و يعلمون أن الله هو الحق المبين (٦) .

الفرقان : الذي له ملك السموات والأرض و لم يتخذ ولداً و لم يكن له شريك في الملك و خلق كل شيء فقدره تقديراً (٧) و قال تعالى : و كفى بربك هادياً و نصيراً (٨) و قال تعالى : و توكل على الحي الذي لا يموت و سبح بحمده و كفى به بذنوب عباده خبيراً (٩) و قال تعالى : و إذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن (١٠) و قال تعالى : و الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً ﴿١١﴾ إنها ساءت مستقرّاً و مقاماً إلى قوله : و الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرّة أعين و اجعلنا للمتقين إماماً (١١) .

الشعراء : و إن ربك لهو العزيز الرحيم (١٢) و قال تعالى حاكياً عن إبراهيم عليه السلام : رب هب لي حكماً و ألحقني بالصالحين ﴿١٣﴾ و اجعل لي لسان صدق

(١) المؤمنون : ٩٢ - ٩٧ .

(٢) المؤمنون : ١٠٩ - ١١٠ .

(٣) المؤمنون : ١١٦ . (٤) المؤمنون : ١١٨ .

(٥) النور : ١٠ . (٦) النور : ٢٥ .

(٧) الفرقان : ٢ . (٨) الفرقان : ٣١ .

(٩) الفرقان : ٥٨ . (١٠) الفرقان : ٦٠ .

(١١) الفرقان : ٦٥ - ٧٤ . (١٢) الشعراء : ٩ .

في الآخرين ☆ واجعلني من ورثة جنة النعيم ☆ واغفر لأبي إنه كان من الضالين ☆
ولا تخزني يوم يبعثون ☆ يوم لا ينفع مال ولا بنون ☆ إلا من أتى الله بقلب
سليم (١) وقال تعالى حاكياً عن نوح عليه السلام : قال رب إن قومي كذبون ☆ فافتح
بيني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين (٢) .

النمل : وسبحان الله رب العالمين ☆ ياموسى إنه أنا الله العزيز الحكيم (٣)
وقال تعالى : وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي
وأن أعمل صالحاً ترضيه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين (٤) وقال تعالى :
الله لا إله إلا هورب العرش العظيم (٥) وقال : فإن ربي غني كريم (٦) وقال :
سبحانه : تعالى الله عما يشركون (٧) .

القصص : قال رب نجني من القوم الظالمين (٨) وقال تعالى : فقال رب
إنني لما أنزلت إلي من خير فقير (٩) وقال تعالى : سبحان الله وتعالى عما يشركون
إلى قوله تعالى : وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم
وإليه ترجعون (١٠) وقال تعالى : لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم
وإليه ترجعون (١١) .

العنكبوت : قال رب انصرني على القوم المفسدين (١٢) وقال تعالى : قل
الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون (١٣) .

الروم : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ☆ وله الحمد في السموات

(١) الشعراء : ٨٣ - ٨٩ .

(٢) الشعراء : ١١٨ .

(٣) النمل : ٨ - ٩ .

(٤) النمل : ١٩ .

(٥) النمل : ٢٤ .

(٦) النمل : ٤٠ .

(٧) النمل : ٦٣ .

(٨) القصص : ٢١ .

(٩) القصص : ٢٤ .

(١٠) القصص : ٦٨ - ٧٠ .

(١١) القصص : ٨٨ .

(١٢) العنكبوت : ٣٠ .

(١٣) العنكبوت : ٢٢ .

والأرض وعشياً وحين تظهرون (١) وقال: سبحانه وتعالى عما يشركون (٢) .
 لقمن: إن الله غني حميد (٣) وقال: إن الله لطيف خبير (٤) وقال
 تعالى: وإن الله هو العلي الكبير (٥) .
 التنزيل: ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم (٦) .
 الاحزاب: وكفى بالله وكيلاً (٧) وقال تعالى: وكان الله قوياً عزيزاً (٨)
 وقال تعالى: وكفى بالله حسيباً (٩) وقال سبحانه: وكان الله على كل شيء
 رقيباً وقال: إن الله كان على كل شيء شهيداً (١٠) .
 سبا: وهو الحكيم الخبير (١١) وقال تعالى: وهو الرحيم الغفور (١٢) وقال:
 عالم الغيب (١٣) وقال تعالى: ويهدي إلى صراط العزيز الحميد (١٤) وقال تعالى:
 وهو الفتاح العليم (١٥) وقال: بل هو الله العزيز الحكيم (١٦) وقال تعالى:
 وهو خير الرازقين (١٧) وقال تعالى: علام الغيوب (١٨) وقال تعالى: إنه
 سميع قريب (١٩) .
 فاطر: الحمد لله فاطر السموات والأرض إلى قوله تعالى: هل من خالق
 غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنني تؤفكون (٢٠) وقال تعالى:

- | | |
|----------------------|-------------------------|
| (١) الروم: ١٧ - ١٨ . | (٢) الروم: ٣٨ . |
| (٣) لقمان: ١٢ . | (٤) لقمان: ١٦ . |
| (٥) لقمان: ٣٠ . | (٦) السجدة: ٦ . |
| (٧) الاحزاب: ٣ . | (٨) الاحزاب: ٢٥ . |
| (٩) الاحزاب: ٣٩ . | (١٠) الاحزاب: ٥٢ و ٥٥ . |
| (١١) سبا: ١ . | (١٢) سبا: ٢ . |
| (١٣) سبا: ٣ . | (١٤) سبا: ٦ . |
| (١٥) سبا: ٢٦ . | (١٦) سبا: ٢٧ . |
| (١٧) سبا: ٣٩ . | (١٨) سبا: ٤٨ . |
| (١٩) سبا: ٥٠ . | (٢٠) فاطر: ١ - ٣ . |

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (١) وَقَالَ تَعَالَى : إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٢) وَقَالَ تَعَالَى : إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٣) وَقَالَ سُبْحَانَهُ : إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤)
يس : بلى وهو الخلاق العليم إلى قوله تعالى : فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون (٥) .

الصفات : سبحان ربك رب العزة عما يصفون ✽ وسلام على المرسلين ✽ والحمد لله رب العالمين (٦) .

ص : قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٧) وَقَالَ تَعَالَى : وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ✽ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٨) .

الزمر : سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٩) وَقَالَ تَعَالَى : أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (١٠) وَقَالَ : ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتَى تُصْرَفُونَ (١١) وَقَالَ تَعَالَى : أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (١٢) وَقَالَ سُبْحَانَهُ : قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٣) وَقَالَ تَعَالَى : اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٤) وَقَالَ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٥) وَقَالَ تَعَالَى : وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦) .

(١) فاطر : ٢٨ . (٢) فاطر : ٣٠ .

(٣) فاطر : ٤١ . (٤) فاطر : ٤٤ .

(٥) يس : ٨١ - ٨٣ . (٦) الصفات : ١٨٠ - ١٨٢ .

(٧) ص : ٣٥ . (٨) ص : ٦٥ - ٦٦ .

(٩) الزمر : ٤ . (١٠) الزمر : ٥ .

(١١) الزمر : ٦ . (١٢) الزمر : ٣٧ .

(١٣) الزمر : ٤٧ . (١٤) الزمر : ٦٢ .

(١٥) الزمر : ٦٧ . (١٦) الزمر : ٧٥ .

المؤمن : تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ☆ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ☆ ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير (١) وقال تعالى : فالحكم لله العليُّ الكبيرُ إلى قوله تعالى : رفيع الدرجات ذو العرش (٢) وقال تعالى : إنَّ الله سريع الحساب (٣) وقال : إنَّه قويُّ شديد العقاب (٤) وقال تعالى : وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار (٥) وقال : وأُفوض أمري إلى الله إنَّ الله بصير بالعباد ☆ فوَقاهُ اللهُ سيِّئات ما مَكروا (٦) وقال تعالى : ذلكم الله ربكم خالق كلِّ شيء لا إله إلا هو فأنسى توفكون إلى قوله تعالى : ذلكم الله ربكم فتبارك الله ربُّ العالمين ☆ هو الحيُّ لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله ربُّ العالمين (٧) .

السجدة : إنَّه على كلِّ شيء شهيد (٨) وقال : ألا إنَّه بكلِّ شيء محيط (٩) .

جمعسق : الله العزيز الحكيم (١٠) وقال : وهو العليُّ العظيم (١١) وقال : ألا إنَّ الله هو الغفور الرحيم (١٢) وقال : الله حفيظ عليهم (١٣) وقال : فالله هو الوليُّ وهو يحيي الموتى وهو على كلِّ شيء قدير (١٤) وقال تعالى : فاطر السموات والأرض ، وقال تعالى : الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القويُّ العزيز (١٥) وقال تعالى : وهو الوليُّ الحميد (١٦) .

الزخرف : وهو الَّذي في السَّماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم ☆ وتبارك الَّذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه

- | | |
|------------------------|------------------------|
| (١) المؤمن : ٢ - ٣ . | (٢) المؤمن : ١٢ - ١٥ . |
| (٣) المؤمن : ١٧ . | (٤) المؤمن : ٢٢ . |
| (٥) المؤمن : ٤٢ . | (٦) المؤمن : ٤٤ - ٤٥ . |
| (٧) المؤمن : ٦٢ - ٦٥ . | (٨) فصلت : ٥٣ . |
| (٩) فصلت : ٥٤ . | (١٠) الشورى : ٣ . |
| (١١) الشورى : ٤ . | (١٢) الشورى : ٥ . |
| (١٣) الشورى : ٦ . | (١٤) الشورى : ٩ . |
| (١٥) الشورى : ١٩ . | (١٦) الشورى : ٢٨ . |

ترجعون (١) .

الدخان : إنه هو السميع العليم ؎ رب السموات والأرض وما بينهما
إن كنتم موقنين ؎ لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم
الأولين (٢).

الجاثية : فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين ؎ وله
الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (٣) .

الحقاف : رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ
وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيتي إنّي تبت إليك وإنّي من
المسلمين (٤) .

الذاريات : إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين (٥) .

الطور : إنه هو البر الرحيم (٦) .

القمر : فدعا ربه إنّي مغلوب فانتصر (٧) وقال تعالى : فأخذناهم أخذ
عزيز مقتدر (٨) وقال تعالى : عند مليك مقتدر (٩) .

الرحمن : ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (١٠) وقال تعالى : تبارك
اسم ربك ذي الجلال والإكرام (١١) .

الحديد : سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ؎ له ملك
السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ؎ هو الأول والآخر

(١) الزخرف : ٨٤ - ٨٥ .

(٢) الدخان : ٦ - ٨ .

(٣) الجاثية : ٣٦ - ٣٧ .

(٤) حقاف : ١٥ . (٥) الذاريات : ٥٨ .

(٦) الطور : ٢٨ . (٧) القمر : ١٠ .

(٨) القمر : ٤٢ . (٩) القمر : ٥٥ .

(١٠) الرحمن : ٢٧ . (١١) الرحمن : ٧٨ .

والظاهر والباطن و هو بكل شيء عليم (١) و قال : إن الله بكم لرؤف رحيم (٢)
و قال : والله ذو الفضل العظيم (٣) و قال تعالى : إن الله هو الغني الحميد (٤)
و قال : إن الله قوي عزيز (٥) .

الحشر : فان الله شديد العقاب (٦) و قال تعالى : والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم (٧) وقال تعالى : هو الله الذي لا إله إلا هو عالم
الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو
الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والأرض و هو العزيز الحكيم (٨) .

المنمنمة : ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم (٩) وقال تعالى : فان الله
هو الغني الحميد (١٠) وقال : والله قدير والله غفور رحيم (١١) .
الجمعة : يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز
الحكيم (١٢) .

التغابن : يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير (١٣) وقال تعالى : والله غني حميد (١٤) وقال : تعالى الله لا إله

- | | |
|------------------------|-----------------------|
| (١) الحديد : ١ - ٣ . | (٢) الحديد : ٩ . |
| (٣) الحديد : ٢١ و ٢٩ . | (٤) الحديد : ٢٤ . |
| (٥) الحديد : ٢٥ . | (٦) الحشر : ٤ . |
| (٧) الحشر : ١٠ . | (٨) الحشر : ٢٢ - ٢٤ . |
| (٩) الممتحنة : ٤ - ٥ . | (١٠) الممتحنة : ٦ . |
| (١١) الممتحنة : ٧ . | (١٢) الجمعة : ١ . |
| (١٣) التغابن : ١ . | (١٤) التغابن : ٦ . |

إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١) وقال : والله شكور حلیم ؎ عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم (٢) .

التحريم : والله موليكم وهو العليم الحكيم (٣) .

الملك : تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير إلى قوله : و هو العزيز الغفور (٤) .

القلم : قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين (٥) .

نوح : رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تباراً (٦) .

المزمل : رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً (٧) .

النبأ : رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً (٨) .

البروج : وما ننقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ؎ الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد - إلى قوله تعالى : إنه هو يبدئ ويعيد ؎ وهو الغفور الودود ؎ ذو العرش المجيد ؎ فعال لما يريد - إلى قوله تعالى : والله من ورائهم محيط (٩) .

التين : أليس الله بأحكم الحاكمين (١٠) .

الاخلاص : قل هو الله أحد ؎ الله الصمد ؎ لم يلد ولم يولد ؎ ولم يكن له كفواً أحد .

الناس : قل أعوذ برب الناس ؎ ملك الناس ؎ إله الناس .

(١) التباين : ١٣ .

(٢) التباين : ١٧ - ١٨ .

(٣) التحريم : ٢ . (٤) الملك : ١ - ٢ .

(٥) القلم : ٢٩ . (٦) نوح : ٢٨ .

(٧) المزمل : ٩ . (٨) النبأ : ٣٧ .

(٩) البروج : ٨ - ٢٠ . (١٠) التين : ٨ .

وأما الاخبار :

١- تد : الأسماء الحسنی وهي مرویة عن النبی ﷺ ، ولها شرح عظیم ولا تقرأها إلا أنت طاهر ، وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، يا الله آهيا ، هو الله اشراها ، يا الله يا حي يا قيوم ، يا الله يا أول كل شيء وآخره لاشي يكون قبله ، ولا شيء يكون بعده يا الله يا حافظ يا حفيظ تحفظ السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنك ، يا حفيظ يا الله يا منعم يا منعم خلقت النعمة ظاهرة وباطنة يا الله وأسئلك وأدعوك باسمك الذي أنشأت به ما شئت من مشيئتك يا الله ، وأسئلك وأدعوك باسمك الذي تقطع به العروق من العظام ، ثم تنبت عليها اللحم بمشيئتك ، فلا ينقص منها مثقال ذرة عظيم ذلك الاسم بقدرتك يا الله .

وأسئلك باسمك الذي تعلم به ما في السماء وما في الأرض وما في الأرحام ولا يعلم ذلك أحد غيرك يا الله وأسئلك باسمك الذي تنفخ به الأرواح في الاجساد فيدخل عظيم ذلك الاسم كل روح إلى جسدها ولا يعلم بتلك الأرواح التي صوّرت في جسدها المسمى في ظلمات الأحشاء إلا أنت وأسئلك باسمك التي تعلم به ما في القبور وتحصل به ما في الصدور يا الله وأسئلك باسمك الذي أنبت به اللحوم على العظام فتنبت عليها بذلك الاسم يا الله .

وأسئلك باسمك القادر بك على كل شيء يا الله وأسئلك باسمك الذي خلقت به الحياة من مشيئتك العظمى إلى أجل مسمى يا الله وأسئلك باسمك الذي خلقت به الموت وأجريته في الخلق عند انقطاع آجالهم وفراغ أعمالهم يا الله وأسئلك باسمك الذي طيبت به نفوس عبادك فطابت لهم أسماؤك الحسنی والآؤك الكبرى يا الله وأسئلك باسمك المصوّر الماجد الواحد الذي خشعت له الجبال وما فيها يا الله . وأسئلك باسمك الذي تقول به للشيء كن فيكون بقدرتك يا الله .

وأسئلك باسمك العظيم الذي تجليت به لعظمة سلطانك يا الله وأسئلك باسمك الكبير الشان يا الله وأسئلك باسمك البهرهان المنير الذي سكن

له الضياء والنور يا الله .

وأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْوَحْدَانِيَّةِ يَا وَاحِدُ يَا اللهُ وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْفَرْدَانِيَّةِ يَا فَرْدُ يَا اللهُ وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الصَّمْدَانِيَّةِ يَا صَمْدُ يَا اللهُ وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْكِبْرِيَاءِيَّةِ يَا كَبِيرُ يَا اللهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ يَا اللهُ .

وأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرَ كُلِّ شَيْءٍ وَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَأَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَا اللهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي هُوَ عِنْدَكَ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ الَّذِي كَتَبَهُ الْقَلَمُ فِي قَدَمِ الْأَزْمَنَةِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ يَا اللهُ .

وأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَجْرِي بِهِ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ الْمُسْلَسِلِ الْمَجْبُوسِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ قَطَرُ الْمَطَرِ وَالسَّحَابُ الْحَامِلَاتِ قَطَرَاتِ رَحْمَتِكَ يَا اللهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُجْرِيَتْ بِهِ وَابِلُ السَّحَابِ فِي الْهَوَاءِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللهُ .

وأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْزِلُ بِهِ قَطَرُ الْمَطَرِ مِنَ الْمَعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً فَتَجْعَلُهُ فَرْجاً يَا اللهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَلَأْتَ بِهِ قُدْسَكَ بِعَظِيمِ التَّقْدِيسِ يَا قُدُّوسُ يَا اللهُ . وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي اسْتَعَانَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ فَأَعْنَتَهُمْ وَطَوَّقَتَهُمْ اِحْتِمَالَهُ فَحَمَلُوهُ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْكُرْسِيَّ سَعَةَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْعَرْشَ الْعَظِيمَ الْكَرِيمَ وَعَظَّمْتَ خَلْقَهُ فَكَانَ كَمَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا عَظِيمُ يَا اللهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي طَوَّقَتْ بِهِ الْعَرْشَ بِهَيْبَةِ الْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ يَا اللهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُخْرِجُ بِهِ نَبَاتِ الْأَرْضِ مَنَافِعَ لِخَلْقِكَ وَغِيَاثاً يَا اللهُ .

وأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَطْيِبُ بِهِ كُلَّ مَرٍّ وَحَلَوٍ وَحَامِضٍ وَهُوَ مِنْ طَيِّبَةِ وَاحِدَةٍ يَا اللهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَحْسَنِ الْمَجْمَلَ الْمَنْعَمِ الْمَفْضَلِ يَا اللهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسَهُ فَعَظَّمْتَهُ بِالتَّقْدِيسِ يَا قُدُّوسُ يَا اللهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَبِرَحْمَتِكَ أَسْتَجِيرُ وَبِعِزَّتِكَ أَسْتَعِينُ يَا مُعِينُ يَا اللهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ الصَّمَدُ الَّذِي لَانْفَادَ لَهُ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَقْطَعُ بِهِ أَكْنَافَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِدَعْوَتِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ النُّجُومَ وَجَعَلْتَ مِنْهَا رَجُومًا لِلشَّيَاطِينِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْتَثِرُ بِهِ الْكُوكَبَ نَثْرًا لِدَعْوَتِكَ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَطِيرُ بِهِ الطَّيْرُ فِي جَوْثِ السَّمَاءِ صَافَاتٍ بِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَحْضَرْتَ بِهِ الْأَرْضُونَ لِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُكَ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْفَتِحُ بِهِ أَبْوَابَ السَّمَوَاتِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِيبَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُكَ بِهِ الْهَرَقُ الْخَاطِفُ وَالصَّوَاقِقُ الْعَاصِفَةُ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُكَ بِهِ الرِّيحُ الْعَاصِفَاتُ فِي مَجَارِيهَا يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُسَبِّحُكَ بِهِ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَقَقْتَ بِهِ الْأَرْضَ شَقًّا وَأَنْبَتَ فِيهَا حَبًّا وَعُنبًا وَقَضَبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَخْرِجُ بِهِ الْحَبَّ مِنَ الْأَرْضِ فَتَزِينُ بِهَا الْأَرْضَ فَتَذَكَّرُ بِنِعْمَتِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُكَ بِهِ الضَّفَادِعُ فِي الْبِحَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْغُدْرَانِ بِأَلْوَانِ صِفَاتِهَا وَاخْتِلَافِ لُغَاتِهَا يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُكَ بِهِ الْمَلِكُ الْقَائِمُ عَلَى الصَّخْرَةِ تَحْتَ الْأَرْضِ السُّفْلَى فَيُثَبِّتُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ الْأَسْمِ فَهُوَ يُسَبِّحُكَ بِهِ خَشْيَةً أَنْ يَسْقُطَ مِنْ مَقَامِهِ فِيهِلِكَ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَثْبَتَ بِهِ الْأَرْضِينَ عَلَى هَامَةِ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْقَائِمِ عَلَى الصَّخْرَةِ بِأَمْرِكَ فَهُوَ يُسَبِّحُكَ بِذَلِكَ الْأَسْمِ دَائِمًا لَا يَفْتَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ لَكَ وَالتَّقْدِيسِ لِيَدُومَ ثُبُوتُهَا وَإِلَّا يَسْقُطُ فِي الْمَيِّمِ فِيهِلِكَ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَهْبَطْتَ بِهِ الصَّخْرَةَ مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ إِلَى تَحْتَ الْأَرْضِينَ السُّفْلَى كُلِّهَا فَجَعَلْتَهَا أَسَاسًا لِقَدَمِي ذَلِكَ الْمَلِكِ يَقِفُ عَلَيْهَا بِقُدْرَتِكَ فَهُوَ

يُسَبِّحُكَ لَكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ وَهِيَ مُسَبَّحَةٌ لَكَ بِهِ لَا يَفْتَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ لَكَ لَثَلًا يَقَعُ فِي الْيَمِّ الْأَكْبَرِ عَلَى الْبَرْدَةِ الْعَظْمَى يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ قَوَائِمَ الثُّورِ عَلَى شَوْكَةٍ مِنْ ظَهْرِ الْحَوْتِ فُتِبَتْ عَلَيْهَا قَوَائِمُهُ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ فَهُوَ يُسَبِّحُكَ لَكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ لَا يَفْتَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ لِحِظَةٍ خَوْفًا أَنْ يَقَعُ فِي الْيَمِّ فِيهِلِكَ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ الْيَمِّ الْأَكْبَرِ عَلَى الْبَرْدَةِ الْعَظْمَى فَهُوَ يُسَبِّحُكَ لَكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ لَا يَفْتَرُ مِنْهُ أَوَّلًا يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ الْبَرْدَةَ مُطِيقَةً عَلَى النَّارِ بِقُدْرَتِكَ فِيهِ مُسَبَّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ لَا تَقْتَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ خَشْيَةً أَنْ تَذُوبَ مِنْ وَهْجِ النَّارِ الْكَبِيرِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ جَهَنَّمَ بِجَمِيعِ مَا خَلَقْتَ فِيهَا عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ بِقُدْرَتِكَ فِيهِ مُسَبَّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ لَا تَقْتَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ لَثَلًا تَخْتَرِقُ بِهَا الرِّيحُ فَتَنْذِرُهَا يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَقَرَّتْ بِهِ الرِّيحُ عَلَى السَّمُومِ فَاسْتَقَرَّتْ لِعَظْمَةِ ذَلِكَ الْاسْمِ فِيهِ مُسَبَّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ لَا تَقْتَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ خَشْيَةً أَنْ تَحْرَقَ بِهَا سَمٌ تِلْكَ السَّمُومِ فَتَهْلِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَقَرَّتْ بِهِ السَّمُومُ عَلَى النُّورِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ بِأَمْرِكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ النُّورَ عَلَى الظُّلْمَةِ وَالظُّلْمَةَ عَلَى الْهَوَاءِ فَاسْتَقَرَّتْ ذَلِكَ عَلَى الثَّرَى بِقُدْرَتِكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي حَمَلَتْ بِهِ الثَّرَى عَلَى حَرَفَيْنِ مِنْ كِتَابِكَ الْمَخْزُونِ وَلَا يَعْلَمُ مَا تَحْتَ الثَّرَى إِلَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبِّحُكَ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبِّحُكَ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنْ ضِيَاءِ ذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبِّحُكَ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبِّحُكَ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبِّحُكَ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ يَا اللَّهُ .

و أسئلك باسمك الذي تسبّح لك به الملائكة الذين خلقتهم من البرد يا الله
وأسألك باسمك الذي تسبّح لك به الملائكة الذين خلقتهم من الثلج والنار وألفت
بينهم عظمة ذلك الاسم لا تذيب النار الثلج ولا يطفىء الثلج النار يا الله .
وأسئلك باسمك الذي تسبّح لك به الملائكة الذين خلقتهم من النور فيخرج
من أفواههم النور بذلك الاسم يا الله وأسألك باسمك الذي خلّقه من تسبيح ذلك
الاسم و به يخرج من أفواههم تسبيح تخلق منه ملائكة يسبحونك و يقدسونك
و يهللونك و يكبرونك و يمجّدونك بذلك الاسم إلى يوم القيمة يا الله .
وأسئلك باسمك الذي خلقت به ملائكة من رحمته فهم بذلك الاسم يرحمون
الضعفاء من خلقك يا رحيم يا الله وأسئلك باسمك الذي خلقت به ملائكة الرأفة
والرحمة و زينتهم برأفتك فهم يتحنّون بذلك الاسم على عبادك يا الله .
وأسألك باسمك الذي خلقت به ملائكة من غضبك و جعلتهم بذلك الاسم
عدوا لمن عصاك يا الله وأسئلك باسمك الذي خلقت به ملائكة من سخطك و جعلتهم
ينقمون ممن تشاء من خلقك يا الله وأسئلك باسمك يا لا إله إلا أنت الأوّل بغير
تكوين يا الله وأسألك باسمك يا لا إله إلا أنت الآخر بلا نقاد يا الله وأسئلك باسمك
يا لا إله إلا أنت الباري بغير غاية يا الله .
وأسئلك باسمك يا لا إله إلا أنت الدائم بلا فناء يا الله وأسئلك باسمك يا لا
إله إلا أنت القائم على كل نفس بما كسبت يا الله ، وأسئلك باسمك يا لا إله إلا
أنت العزيز بلا معين يا الله .
وأسألك باسمك يا لا إله إلا أنت القاضي في خلقه بما يشاء كيف يشاء لما
يشاء بلا مشير يا الله ، وأسألك باسمك يا لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك يا الله
وأسئلك يا لا إله إلا أنت لا ندّة لك ولا عدیل لك ولا نظير لك ولا سميّ لك
ولا صاحبة لك ولا ولد لك ولا مولود لك ولا ضدّ لك ولا معاند لك ولا مكائد
لك ولا يبلغ أحد وصفك أنت كما وصفت نفسك أحد صمد لم يتخذ ولد أو لم يولد
و لم يكن له كفواً أحد يا الله .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَلَا
مُدَى لَوْصَفِكَ يَا اللَّهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ لَيْسَ أَحَدٌ [أ] سِوَاكَ يَا اللَّهُ
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ لَيْسَ إِلَهًا غَيْرُكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَإِلَهِ
إِلَّا أَنْتَ لَيْسَ خَالِقًا وَلَا رَازِقًا سِوَاكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ [يَا لَإِلَهِ إِلَّا
أَنْتَ] ظُ الظَّاهِرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالْقُدْرَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ وَالْبِرْهَانِ وَالسُّلْطَانِ يَا اللَّهُ .
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ الْبَاطِنَ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
يَا لَإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ تَعَالَيْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالْقَهْرِ وَالسُّلْطَانِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
لَا يَحِيطُ بِهِ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَحْوِيهِ حُكْمُ الْحُكَمَاءِ يَا اللَّهُ
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ تَدْبِيرُ الْفُقَهَاءِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَنَالُهُ تَفَكُّرُ
الْعُقَلَاءِ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَبْصُرُهُ بَصَرُ الْبَصَرَاءِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
أَحَدٌ سِوَاكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ الْمَخْزُونُ الْمَكْنُونُ الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ
أَحَدٌ إِلَّا بِالْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ ، وَالِدَلَالَاتِ الْبَيِّنَاتِ ، وَالْعَلَامَاتِ الظَّاهِرَاتِ ، مِنْ
عَجَائِبِ الْخَلْقِ مِنَ النَّارِ وَالنُّورِ وَالظُّلُمَاتِ ، وَالسَّحَابِ الْمُنْتَظَبَقَاتِ ، وَالرِّيَّاحِ
الذَّارِيَّاتِ ، وَالْأَعْيُنِ الْجَارِيَّاتِ ، وَالنُّجُومِ الْمُسَخَّرَاتِ ، وَجَلَامِيدِ الْأَهْوِيَةِ الْمُنْتَرَاكِمَاتِ
بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ وَالسَّمَوَاتِ ، وَالْعَيُونِ الْمُنْفَجِرَاتِ ، وَالْأَنْهَارِ الْجَارِيَّاتِ ، وَالْبِحَارِ
وَمَا فِيهِنَّ مِنْ الْأُمَمِ الْمُخْتَلِفَاتِ ، كُلُّ يَسْبَحُ لَكَ بِذَلِكَ الْأَسْمِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا تَقْنِي
عَجَائِبُهُ مَلَأَ عَظَمَتُهُ وَشَرَفَتْهُ وَكَرَّمَتْهُ وَكَبَّرَتْهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبَحُ لَكَ بِهِ الْجِبَالُ الرَّاسِيَّاتِ بِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي يَسْبَحُ لَكَ بِهِ الْأَنْهَارُ الْجَارِيَّاتِ بِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
تَسْبَحُ لَكَ بِهِ الْبِحَارُ الزَّاخِرَاتِ الَّتِي هِيَ بِالْأَرْضِ مُحِيطَاتٌ يَا اللَّهُ .
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَسْبَحُ لَكَ بِهِ الْأَشْجَارُ الْمَخْضِرَاتُ النَّضْرَاتُ وَالْأَوْرَاقُ
الزَّاهِرَاتُ وَالْأَغْصَانُ الْمُثْمِرَاتُ وَالثَّمَرَاتُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ يَسْبَحُ لَكَ بِذَلِكَ الْأَسْمِ يَا اللَّهُ

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْعَيُونَ الْوَاقِفَاتِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ النُّخْلُ الْبَاسِقَاتِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْجَلِيلِ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أُعْطِيتَ وَإِذَا قَسِمَ بِهِ عَلَيْكَ بَرَدْتَ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مِنْ دَعَاكَ بِغَيْرِهِ لَمْ يَزِدْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِكَ إِلَّا بَعْدًا وَيُنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِعًا وَهُوَ حَسِيرٌ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ النَّيِّرَانَ بِجَمِيعِ مَا خَلَقْتَ فِيهَا بِذَلِكَ الْأَسْمِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ رِضْوَانَ خَازِنِ الْجَنَّةِ مِنْ نُورِ الْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ مَالِكَ خَازِنِ النَّيِّرَانَ مِنَ الْغَضَبِ وَالْإِنْتِقَامِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي غُرِسَتْ بِهِ أَشْجَارُ الْجَنَّةِ زِينَةً لَهَا بِذَلِكَ الْأَسْمِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَتَحْتَ بِهِ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ وَغَلَقْتَهَا عَنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ بِذَلِكَ الْأَسْمِ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَتَحْتَ بِهِ أَبْوَابَ النَّيِّرَانَ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِكَ وَغَلَقْتَهَا عَنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ بِذَلِكَ الْأَسْمِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَّرْتَ بِهِ عَيُونَ الْجَنَّةِ لِأَوْلِيَائِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ جَنَّةً عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكَذَلِكَ جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْجَنَّةِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الْجَنَّةِ فَحَسَنْتَ وَأَشْرَقْتَ وَتَزَيَّنْتَ بِضَوْءِ نُورِ ذَلِكَ الْأَسْمِ يَا اللَّهُ

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الْمُسَخَّرَاتِ بِأَمْرِكَ وَأَجْرِيَتُهُمْ فِي الْفَلَكَ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ النُّجُومُ بِعِظَمَتِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ حَوْلَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى وَجَعَلْتَ فِيهَا رَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ بِذَلِكَ الْأَسْمِ يَا اللَّهُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فِي خِزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ فَهَوَيْتَ أَفْ بَرَأْفَتِكَ عَلَى الرَّاحِمِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ وَالنَّاسَ مِنْ عِبَادِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فِي خِزَائِنِ مَلِكِكَ وَعِنْدَهُ قِضَاءُ سُلْطَانِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي افْتَخَرْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَ

بكبريائك و عظمتك و لا ينبغي الفخر و الكبرياء و العظمة و المنّة إلا لك يا الله .

و أسئلك باسمك الذي خلقت به جبرئيل من روح القدس وجعلته سفيراً بينك و بين أنبيائك بذلك الاسم يا الله و أسئلك باسمك الذي خلقت ميكائيل من نور البهاء وجعلته بكيل المطر عالماً و كل ذلك عندك معلوماً و عدد كل قطرة مفهوماً بذلك الاسم يا الله .

و أسألك باسمك الذي خلقت به إسرأفيل و عظمت خلخته بذلك الاسم فهو يسبحك به إلى يوم القيمة يا الله و أسئلك باسمك الذي خلقت به عزرائيل ملك الموت فظل بعظيم ذلك الاسم و كيلاً على قبض الأرواح و هي له سامعة مطيعة لأمره بذلك الاسم يا الله .

و أسئلك باسمك الذي دعاك به إسرأفيل فأجبتة و العرش على كاهله و هو فارش أجنحته لم يضطجع و لم ينم و لم يأكل و لم يشرب و لم يغفل منذ خلخته و لم يشتغل عن عبادتك طرفة عين هيبة لك و خوفاً بذلك الاسم يا الله .

و أسألك باسمك الذي يسبح لك به إسرأفيل فيقطع تسبيحه على جميع الملائكة عبادتهم لاستماعهم إلى طيب صوته و تسبيحه بذلك الاسم يا الله و أسئلك باسمك الذي يسبح لك به عزرائيل في مقامه بين يديك بذلك الاسم يا الله .

و أسئلك باسمك الذي يسبح لك به جبرئيل في مقامه بين يديك بذلك الاسم يا الله و أسألك باسمك الذي يسبح لك به إسرأفيل فتخلق من كل لفظة من تسبيحه ملكاً يسبحك بذلك الاسم إلى يوم القيمة يا الله .

و أسئلك باسمك الذي خلقت به و أحيت جميع خلقك بعد أن كانوا أمواتاً بذلك الاسم إذ قلت في كتابك « كنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليهم ترجعون » يا الله و أسئلك باسمك الذي تمت به جميع خلقك عند فناء آجالهم يا الله و أسألك باسمك الذي يحيي به جميع خلقك للقيام بين يديك يا الله .

و أسئلك باسمك الذي تحشر به جميع خلقك يخرجون من الأجداد سراعاً

يا الله وأسئلك باسمك الذي يتفخ به إسرافيل فتخرج به الأرواح من القبور وتنشق
عن أهلها فتدخل كلُّ روح إلى جسدها لاتتشابه على الأرواح أجسادها بذلك
الاسم فيخرج بهم إلى ربهم ينسلون يا الله .

و أسئلك باسمك الطهر الطاهر يا الله وأسئلك باسمك القدوس يا الله وأسئلك
باسمك المقييل يا الله وأسألك باسمك الحق المبين يا الله وأسألك باسمك الباسط
يا باسط البسيطة يا الله وأسئلك باسمك الودود المتوحد يا الله وأسألك باسمك
الرشيد مُرشدنا يا الله وأسئلك باسمك الواهب المُوهب يا وهَّاب يا الله وأسئلك
باسمك الغائب في خزائن الغيب يا علام الغيوب يا الله .

وأسألك باسمك الغافر يا غَفَّار الذنوب يا الله وأسئلك باسمك ذوالعفو والغفران
والرحمة والرضوان يا الله وأسألك بأسماء نعمائك الدائمة يا مُنعم يا الله ، وأسألك
بأسماء آلائك الباقية يا باقي يا الله ، وأسئلك باسمك الذي طوّقت به أبصار عبادك
يوم القيامة حتّى ينظروا إلى نور وجهك الكريم الباقي يا الله .

و أسئلك باسمك الذي قذفت به الخوف في قلوب الخائفين الراجين فهم
يرجون رحمتك ويخافون عذابك يا الله وأسألك باسمك الذي وضعته على سمائك
فتزّينت بنور بهائك يا الله وأسألك باسمك الذي تنوّم به العيون وأنت حيّ قيّوم
لاتأخذك سنة ولا نوم يا حيّ يا قيّوم .

وأسألك باسمك الذي أنزلته على عبيون أهل الغفلة فغفلوا عنك فناموا عن
طاعتك يا قيّوم السماوات والأرض يا الله وأسألك باسمك الذي أنزلته على عيون
محبّيك فطار عنهم النّوم إجلالاً لعظمة ذلك الاسم فقاموا صفوفاً بين يديك قياماً
على أقدامهم يَناجونك في فكّك رقابهم من النار يا الله .

وأسئلك باسمك التّام العامّ الكامل يا الله وأسئلك باسمك ص ويس والصّافات
و حم عسق وكهيعص يا الله وأسألك باسمك الم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم
يا الله وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت الملك الحقّ المبين يا الله .

وأسئلك باسمك يا لا إله إلاّ أنت الرازق الخالق البارئ المبدئ المعيد

الفعال لما يريد يا الله وأسألك باسمك يا لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين يا الله وأسألك باسمك العزيز الأعز لا عزيز غيرك يا عزيز يا الله. وأسألك باسمك العليّ العالي المبارك البار يا باراً بعباده يا الله وأسألك باسمك الجواد الآجود يا جواد يا الله وأسألك باسمك الكريم الأكرم يا أكرم الأكرمين يا الله وأسألك باسمك القابض الباسط يدك مبسوطتان بالخير والجبروت يا الله وأسألك باسمك أنت الرازق في الظل والحرور والخير والشرور والغم والسرور ولا يعزبُ عنك في الأزمان والدهور يا سيّد يا غفور يا سند يا شكور يا الله .

وأسألك باسمك الجامع المجموع الجليل الجميل يا الله وأسألك باسمك الدائم القائم الحافظ يا حفيظ يا الله وأسألك باسمك الظاهر الباطن البرهان المبين يا الله .

وأسألك باسمك الذي تعلم به حاجتي وما في نفسي وضميري لأنك أنت تعلم ضمائر القلوب يا علام الغيوب يا غفار الذنوب يا ستار العيوب اغفر لي ما سبق في علمك من ذنوبي واستر عليّ فيما بقي من عمري يا كريم يا الله وأسألك باسمك الكريم المنير يا نور السموات والأرض يا الله .

يا من هو باسط السموات والأرض يا الله يا من هو ملك السموات والأرض يا الله يا من هو بكل شيء محيط في السموات والأرض يا الله يا حي السموات والأرض يا الله يا أحد السموات والأرض يا الله ، يا قاضي السموات والأرض يا الله يا قيّوم السموات والأرض يا الله .

يا قدّوس السموات والأرض يا الله يا مؤمن السموات والأرض يا الله يا سلام السموات والأرض يا الله يا جبار السموات والأرض يا الله ، يا طاهر السموات والأرض يا الله ، يا عزيز السموات والأرض يا الله يا جميل السموات والأرض يا الله يا مكنون السموات والأرض يا الله .

يا باري السموات والأرض يا الله ، يا سلطان السموات والأرض يا الله

يا صمد السموات والأرض يا الله ، يا واحد السموات والأرض يا الله ، يا من هو معروف في السموات والأرض يا الله ، يا من هو بالوجود موصوف في السموات والأرض يا الله .

يا معبود من في السموات والأرض يا الله ، يا موجد من في السموات والأرض يا الله ، يا سيد من في السموات والأرض يا الله ، يا شديد من في السموات والأرض يا الله ، يا رحيم من في السموات والأرض يا الله ، يا من ليس له صاحبة ولا ولد في السموات والأرض يا الله ، يا من ليس له معين في السموات والأرض يا الله . يا من ليس له وزير في السموات والأرض يا الله ، يا من ليس له عديل في السموات والأرض يا الله ، يا من ليس له بديل في السموات والأرض يا الله ، يا من ليس له شبيه في السموات والأرض يا الله ، يا من لا يقاس به شيء في السموات والأرض يا الله ، يا من لا يدركه من في السموات والأرض يا الله .

يا حاكم من في السموات والأرض يا الله ، يا من يعلم ما في السموات والأرض يا الله ، يا من يسجد له من في السموات والأرض يا الله ، يا من هو مذكور بكل لسان في السموات والأرض يا الله ، يا من هو مقصود بالخير في السموات والأرض يا الله .

يا دائم الملك في السموات والأرض يا الله ، يا من لا يزيل ملكه أهل السموات والأرض يا الله ، يا من له الأسماء الحسنى في السموات والأرض يا الله ، يا من له الكبرياء في السموات والأرض يا الله ، يا من له العزّة في السموات والأرض يا الله . يا من له ملكوت السموات والأرض يا الله ، يا عظيم السموات والأرض يا الله ، يا جليل السموات والأرض يا الله ، يا قدير السموات والأرض يا الله ، يا مقتدر السموات والأرض يا الله ، يا من يعيش في كنفه أهل السموات والأرض يا الله ، يا من بيده مقاليد السموات والأرض يا الله ، يا من يبسط رزقه على أهل السموات والأرض يا الله ، يا من نعمته لا تحصى على أهل السموات والأرض يا الله . يا من رافقه على أهل السموات والأرض يا الله ، يا من هو متفضل على أهل

السموات والأرض يا الله ، يا من هو متعطفٌ على أهل السموات والأرض يا الله
يا من هو مُنعمٌ على أهل السموات والأرض يا الله يا من وجبَ حقُّه على أهل
السموات والأرض يا الله يا من وجب شكره على أهل السموات والأرض يا الله .
يا من وجب ذكره على أهل السموات والأرض يا الله يا من وجب عبادته على
أهل السموات والأرض يا الله ، يا من أياديه على أهل السموات والأرض يا الله يا من فضله
على أهل السموات والأرض يا الله ، يا من تفضله على أهل السموات والأرض يا الله
يا من تعطفه على أهل السموات والأرض يا الله ، يا من نمه مبسوطة على أهل السموات
والأرض يا الله ، يا من هو ناصرٌ لأهل السموات والأرض يا الله ، يا من هو غافرٌ لأهل
السموات والأرض يا الله ، يا من هو توابٌ على أهل السموات والأرض يا الله
يا لطيفاً بأهل السموات والأرض يا الله يا رؤفاً بأهل السموات والأرض يا الله
يا رفيقاً بأهل السموات والأرض يا الله يا من في قبضته أهل السموات والأرض
يا الله .

يا علماً بأهل السموات والأرض يا الله يا من أهل السموات والأرض عبيده
يا الله يا من يحكم على أهل السموات والأرض يا الله يا من هو كنزٌ لأهل السموات
والأرض يا الله يا من هو عزٌّ لأهل السموات والأرض يا الله يا من هو حرزٌ لأهل
السموات والأرض يا الله يا من هو ذخِرٌ لأهل السموات والأرض يا الله .
يا من هو كهفٌ لأهل السموات والأرض يا الله يا من هو منجىٌ لأهل
السموات والأرض يا الله يا من هو ملجأٌ لأهل السموات والأرض يا الله يا من هو
خطرٌ لأهل السموات والأرض يا الله يا من هو حسن الصنع في أهل السموات والأرض
يا الله يا قديم الإحسان بأهل السموات والأرض يا الله يا مجمل أهل السموات
والأرض يا الله يا من له المنّة على أهل السموات والأرض يا الله .

يا من لا يؤدّي حقّه أهل السموات والأرض يا الله يا من لا يؤدّي شكره
أهل السموات والأرض يا الله يا من لا يبلغ كنه عظمته أهل السموات والأرض يا
الله يا من له ميراث أهل السموات والأرض يا الله يا من هو وارث أهل السموات

والأرض يا الله يا منبت أهل السماوات والأرض يا الله يا محيي أهل السماوات والأرض
يا الله يا مميت أهل السماوات والأرض يا الله .

يا نافع أهل السماوات والأرض يا الله يا من يرزق أهل السماوات والأرض يا الله
يا ثقة أهل السماوات والأرض يا الله يا أمل أهل السماوات والأرض يا الله يا رجاء
أهل السماوات والأرض يا الله يا زين أهل السماوات والأرض يا الله يا من يذكره
أهل السماوات والأرض يا الله يا من يسئله أهل السماوات والأرض يا الله .

وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسم سميت به نفسك و استويت به على عرشك و هو مكتوب
على كرسيك يا الله وَأَسْأَلُكَ باسمك الذي من دعاك به أجبت ، ومن ناداك به لبسته
ومن ناجاك به ناجيته يا الله وَأَسْأَلُكَ باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر يا الله
وَأَسْأَلُكَ باسمك الذي من استغاثك به أغثته و من استجارك به أجرته يا الله وَأَسْأَلُكَ
باسمك الذي لا يعلمه أحد سواك يا الله .

وَأَسْأَلُكَ باسمك الذي كتبته على قلب محمد ﷺ فعرف ما أوحيته إليه من
وحيك فبحق محمد وآل محمد وبحق حقك على محمد وآل محمد وبحقهم عليك أَسْأَلُكَ
أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْعَلَنِي كَمَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ وَ رَحِمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ، و أعطني سؤلي في الدنيا و الآخرة فانك تعلم سؤلي و مناي
و أن تجعل نفسي مطمئنة بقاءك صابرة على بلائك راضية بقضائك مشتاقة إلى
لقاءك .

اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك أتقلب في قبضتك نافذ في
حكمك ماض في قضاؤك أمرتني فعصيت ، ونهيتني فأتيت ودعوتني إلى طاعتك فقتضرت
و حملت علي فأسرفت و أحسنت إلي و إلى نفسي أسأت وهذه يداي يا سيده يا
مولاه مرفوعة إليك و متوكلة عليك ، و تائب إليك فيما أتيت من سوء فعلي
و قبيح أعمالي و طول آمالي .

و هذه رقبتني إليك خاضعة عندك ، ذليلة لديك خاشعة ، فان أخذت فبعذلك
و إن عفوت فبفضلك ، فكن عند ظني بك محسناً يا محسن يا مجمل يا منعم يا

مفضل يا أكرم الأكرمين يا أجود الأجودين يا الله يا أرحم الراحمين يا سامع كل صوت .

يا أبصر الناظرين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أحكم الحاكمين ، يا خير الغافرين
يا خير الشاكرين ، يا خير الفاصلين ، يا خير الرزاقين ، يا رازق المقلين ، يا راحم
المذنبين ، يا مقيل عثرة العاثرين ، يا معطي المساكين ، يا ذا القوة المتين ، يا أوسع
المعطين ، يا ولي المؤمنين أنت المستعان ، وعليك الموعول ، وإليك المشتكى ، وبك
المستغاث ، و أنت المؤمل والرجاء ، والمرجى للأخرة والأولى .

اللهم أنت الذّاكر لمن ذكرك ، الشّاكر لمن شكرك ، المجيب لمن دعاك
المغيث لمن ناداك ، والمرجى لمن رجاك ، المقبل على من ناجاك ، المعطي لمن سألك أسألك
يا سيدي برحمتك التي وسعت كل شيء ، وانقادت به القلوب إلى طاعتك وأقلت
بها العثرات إلى رحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم إنني أرغب إليك فقيراً وأتوكل عليك محتسباً وأسترزقك متوسعاً سيدي
أنت بحاجتي عليم فكن بها حفيظاً فانك بها عالم غير معلم ، وأنت بها واسع غير
متكلف ، قادر عليها غير عاجز ، قوي غير ضعيف .

اللهم إنني أسألك بحق ما في هذا الكتاب من أسمائك ودعائك وأسمائك
الحسنى وآلائك الكبرى العظمى أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي ، وعافني فيما بقي
من عمري ، وهب لي عملاً صالحاً رضيّاً زكياً تقيّاً وتقبله مني ولا تردّه عليّ إنّك
جواد كريم ، وأنت على كل شيء قدير .

اللهم إنني أسئلك يا أكرم الأكرمين ، يا خير من سئل وأجود من أعطى
أسألك أن تغفر لي ما أخطأت وما تعمّدت وما نسيت وما ذكرت وما أنكرت وما
علمت وما جهلت وما أنت أعلم به مني عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك
تعاليت أن يكون لك ولد أو شريك ، وتجبّرت أن يكون لك ندّ لا إله إلا أنت وحدك
لا شريك لك .

اللهم إنّك تعلم أن هذا قولي سرّاً وعلانية ، اللهم فإن كنت صادقاً في

ذلك فاغفر لي ولوالدي وارحمهما كما رباني صغيراً اللهم إنه لابراءة لي فأعذر ولا قوة لي فأنصر غير أني مقر بالذنب العظيم العظيم على نفسي ، ومعترف به عندك ومستغفر منه إليك يا من لاتعظمه الذنوب ، ولاتنقصه المغفرة ، اغفر لي ذنوبي واستر علي عيوبى يا كريم يا عظيم يا حلیم يا علیم يا الله يا الله يا رب يا رب استجب لي دعائي ولا تشمت بي أعدائي ولا تجعل النار مأواي واجعل الجنة منزلي وقراري ومسكني ومثواي يا سيدي ورجائي وثقتي ومولاي .

اللهم إنني أسألك وأدعوك دعاء المضطر الضير ، وأدعوك دعاء المكبل الأسير ، وأرجوك رجاء المستجير الغريق ، الذي قد تحير من كثرة ذنوبه ، وغرق في بحار عيوبه .

سيدي أدعوك دعاء من لا يكشف ما به غيرك يا كريم أدعوك دعاء من ليس له سواك يا أرحم الراحمين .

اللهم إنني أسألك وأدعوك دعاء من اشتدت فاقته ، وقلت حيلته ، وضعفت قوته ، سئمت فيما عندك رغبته وألقى إليك بحاجته وقصدك بمسئلته .

يا أكرم من سئل وأفضل من أعطى يا رب يا رب يا رب اللهم إنني أسألك أن تحييني حياة الأبرار ، وأن تتوفاني وفاة الأخيار الذين هم في القيامة مصابيح الأنوار الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون اللهم إنني أسألك أن تجعلني في الدنيا على حذر ، ومن الآخرة على وجل ومن نفسي على حسن عمل ومن يقين قلبي على قرب أمل يا أكرم الأكرمين اللهم إنني أسألك الأمن والایمان ، والسلامة والاسلام ، والعفو والغفران ، والرحمة والرضوان ، والنجاة من النيران ، يا أرحم الراحمين يا كريم .

اللهم إنني أسألك يا من ليس له سمي أن تصلي على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم اجمع بيني وبين محمد وآل محمد في رحمتك يا أرحم الراحمين ، فاني آمنت به ولم أره ، ولا تحرمني في القيامة رؤيته ، وأحيني على سنته ، واقبضني على ملته ، واحشرني في زمرة ، وأدخلني في

شفاعته ، و اسقني بكأسه الأوفى مشرباً رويّاً سائئاً هنيئاً طيباً مريئاً شربة لاظماً بعده يا كريم .

أنت سيدي و رجائي و ذخري و ذخيرتي و أملي ا قصر في الدنيا آمالي و أدم رغبتني إليك و آمالي اللهم كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري و كم من بليّة ابتليتني بها ، قلّ لك عندها صبري ، فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قلّ عند بليّته صبري فلم يخذلني ، ويا من رآني على الخطايا و على المعاصي فسترها عليّ ولم يفضحني ، و رآني مقبلاً على ما يكره من الزلات و الهفوات فلم يشهرني ، و كان بي حقيقاً و بما وعدني من خير ملياً و خلّقني سليماً سويّاً .

اللهم إنّني أسألك و أدعوك يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً و يا ذا المنّ الذي لا يفنى أبداً و يا ذا النعم التي لا تحصى عدداً احفظني فيما غاب عني ، و لا تكلني إلى نفسي فيما أحصرته عليّ فتسهلكني إنّك جواد كريم .

اللهم إنّني أسألك فرجاً قريباً ، و صبراً جميلاً و أجراً عظيماً و رزقاً واسعاً و أسألك العافية في جميع البلايا و العافية في الدنيا و الآخرة برحمتك يا الله .

وأسألك اللهم باسمك و أدعوك و أبتهل إليك و أرجوك يا من لا تضره الذنوب و لا تنقصه المغفرة اغفر لي مالا يضرّك و هب لي مالا ينقصك يا رحيم إنّك جواد كريم .

اللهم صلّ على محمد و آل محمد بعدد ما خلقت و رزقت ، و بعدد ما أنت خالق و رازقه أضعافاً مضاعفة أبداً إلى يوم القيامة ، و صلّ علينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين اللهم إنّني أسألك أن تفتح لي خزائن الأرض و أن تعافيني أبداً ما أبقيتني و اعصمني و ارحمني إذا توفيتني و آمنني إذا حشرتني ، و سكن روعي بين يديك إذا أوقفني للحساب بين يديك يا أرحم الراحمين .

اللهم إنّني أسألك أن تجعلني بك مؤمناً ، و أحييني لك موقناً و اجعلني لك مسلماً ، و بك واثقاً و لك راجياً ، و عليك متوكلاً ، و إليك متوسلاً ، و من عذابك

آمنًا ، اللهم أحيني على الاسلام ، وأنت عني راضٍ غير غضبان ، واجمع اللهم بيني وبين محمد وآل محمد ﷺ في المقام المحمود والحوض المشهود ، ولقني حجتي يوم اللقاء ، وارزقني من رحمتك ما تغنيني به عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين ولا تعذبني بعدها أبدًا .

اللهم وارزقني يا واسع المغفرة ، يا قريب الرحمة ، من فضلك الواسع رزقاً هنيئاً ولا تفقرني بعده أبدًا ، رزقاً أصون به ماء وجهي ما أحيتني أبدًا اللهم إنني أسألك أن تجعل علي الهدى أمري ، والتقوى زادي ، وأقلمي عثرتي ، واجعل علي الصدق كلمتي ، وفي اليقين هممتي ، وعلى الاخلاص سريرتي ، واجعل علي حسن الطاعة لك جميع شاني .

اللهم إنني أسألك أن تجعل التقوى زادي إلى يوم معادي ، والجنة ثوابي والحسنة ما بي ، وهب لي اليقين والهدى ، والعفاف والغنى والكفاف والتقوى والعافية في الآخرة والأولى يا كريم اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى ملائكتك الروحانيين وحملة عرشك أجمعين من أهل السماوات وأهل الأرضين ، وارزقني شفاعته محمد وآله عند الحوض المورود ، والمقام المحمود ، مع الرُّكَّع السُّجود إنك غفورٌ ودود .

إلهي أستغفرك من جميع ما علمته مني وما جهلته أنا من نفسي ، يا غفار يا قهار يا عزيز يا كريم يا جبار يا عفو يا ستار يا الله يا رب يا رب يا رب إلهي جميع خلقك يسئلونك الحاجات وأنت لهم بها مليء ، وحاجتي أن تذكرني على طول البلاء إذا نسيتني أهلي وأهل الدنيا ذكر من دامت وحدته ونقدت مدته ، وخلت أيتامه ، وفيت أعوامه وبقيت آثامه ، يا كريماً تظاهرت علي منه النعم وتداركت عنده مني الذنوب .

اللهم إنني أستغفرك من الذنوب التي تداركت مني إليك ، وأحمدك على النعم التي تظاهرت منك علي ، يا كبير كل كبير ، يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا عصمة الخائف المستجير يا سميع يا بصير يا راحم

الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا مُطلق المكبّل الأسير، يا جابر العظم الكسير، يا قاصم كلُّ جبّارٍ عنيد يا الله يا أرحم الراحمين أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وبأسمائك الثمانية المكتوبة على فلك الشمس أن تُصَلِّيَ على محمدٍ وآله وإن تُجِيرَنِي من شرِّ كلِّ ذي شرٍّ. ومن بغِي كلِّ باغٍ ومن حَسَد كلِّ حاسدٍ، ومن فساد كلِّ فاسدٍ، ومن أذى كلِّ مُؤذٍ، ومن طُغْيَان كلِّ طاغٍ، ومن جور كلِّ جائرٍ، ومن قضاء السوء ومن قرين السوء، ومن صاحب السوء، ومن رفيق السوء، ومن جليس السوء يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ خَلَقَ الذَّرَّ، وَأَعَشَبَ الْبَرْ، وَشَقَّ الصَّخْرَ، وَفَلَقَ الْبَحْرَ، وَخَصَّ بِالْفَخْرِ مُحَمَّدًا الطُّهْرَ صَلَّ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَكَفَنِي مَا أَمُومَنِي مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا اللَّهُ بِرَحْمَتِكَ يَا كَرِيمَ.

اللَّهُمَّ وَعَافِنِي فِي الدُّنْيَا مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَجُورِ السُّلْطَانِ، وَمِنْ الضَّلَالَةِ وَالطُّغْيَانِ، إِنَّكَ كَرِيمٌ مَنَّانٌ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَكْرَمُ مُسْئِلٍ فَاسْأَلُكَ أَنْ تُحْيِيَنِي حَيَاةَ السُّعْدَاءِ، وَأَنْ تُتَوَقَّعَانِي وَفَاةَ الشُّهَدَاءِ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ غَيْرُ غَضْبَانٍ يَا رَحِيمَ يَا رَحْمَانًا.

اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي الدُّنْيَا مِنْ شَرِّ الْبَلَاءِ وَالْأَذَى وَعَافِنِي فِي الْآخِرَةِ مِنَ النَّارِ، وَسُوءِ الْحِسَابِ، وَمِنْ الْأَهْوَالِ الطُّوَالِ، وَالْأَغْلَالِ الثَّقَالِ، وَأَلِيمِ النِّكَالِ، وَمِنْ الزُّقُومِ وَشَرْبِ الْحَمِيمِ وَالْيَحْمُومِ، وَمِنْ مُقَاسَاةِ السُّمُومِ، فِي شِدَّةِ الْغَمُومِ، بِدَارِ الْأُحْزَانِ وَالْهَمُومِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ، وَالْأَحْرَفِ الْكَرَامِ أَنْ تُعْطِيَنِي وَجَمِيعَ إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ مَا سَأَلْتُكَ، وَرَغِبْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، وَابْدَأْ بِهِمْ وَثْنِي بِهِ يَا كَرِيمَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَ بِرَأْفَتِكَ أَقْوَامًا أَطَاعُوكَ فِيمَا أَمَرْتَهُمْ وَعَمَلُوا لَكَ فِيمَا خَلَقْتَهُمْ لَهُ فَانْتَهُم لَمْ يَبْلَغُوا ذَلِكَ إِلَّا بِكَ، وَلَمْ يَوْفَقَهُمْ لَهُ غَيْرُكَ يَا كَرِيمٌ كَانَتْ رَحْمَتُكَ لَهُمْ قَبْلَ طَاعَتِهِمْ لَكَ، فَاسْأَلُكَ يَا إِلَهِي بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَجْعَلَنِي

معهم ومنهم. آمين رب العالمين وصل اللهم على محمد المصطفى والرسول المجتبي المبلغ رسالاتك ، والمظهر لمعجزاتك ، وبراكين كلماتك ، وعلى آله الطاهرين الأخيار الغر الميامين الأبرار، وتقبل مني مадعوتك ورجوتك ، واقرنه بالإجابة يا أرحم الراحمين ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.... الآية وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين سبحان ربك رب العزة... الآيات الثلاث (١) .

٢- مهج : من كتاب تعبير الرؤيا لمحمد بن يعقوب الكليني: أحمد ، عن الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : رأيت أبي عليه السلام في المنام فقال : يا بني إذا كنت في شدة فأكثر من أن تقول : «يارؤف يا رحيم» والذي نراه في النوم كما نراه في اليقظة (٢) .

٣- دعوات الراوندي : عن سويد بن غفلة قال : أصابت علياً شدة فأتت فاطمة عليها السلام ليلاً رسول الله صلى الله عليه وآله فدفقت الباب فقال : أسمع حساً حبيبتي بالباب يا أم أيمن ! قومي وانظري ففتحت لها بالباب ، فدخلت فقال صلى الله عليه وآله : لقد جئتنا في وقت ما كنت تأتيننا في مثله ؟ فقالت فاطمة : يا رسول الله ما طعام الملائكة عند ربنا ؟ فقال : التخميد ، فقالت : ما طعامنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده ما أقتبس في آل محمد شهراً نادراً اختاري أمر لك أمراً أو أعلمك خمس كلمات علمنهن جبرئيل عليه السلام ، قالت : يا رسول الله ما الخمس الكلمات ؟ قال « يا رب الأولين والآخرين ، يا ذا القوة المتين ، يا راحم المساكين ، ويا أرحم الراحمين » ورجعت فلما أبصرها علي عليه السلام قال : بأبي وأمي ما وراك يا فاطمة ؟ قالت : ذهبت للدنيا وجئت بالآخرة قال علي عليه السلام : خير أمامك خير أمامك .

و عن الحسين علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إن جبرئيل عليه السلام أتني إلي سبع كلمات وهي التي قال الله « وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن » : يا الله يا رحمان يا رب يا ذا الجلال والإكرام يا نور السموات والأرض يا قريب

(١) البلد الأمين ص ٤١١ .

(٢) مهج الدعوات ص ٤١٦ .

يا مجيب ، الخبر .

٤ - الدر المنثور للسيوطي : عن أبي نعيم باسناده ، عن محمد بن جعفر قال : سألت أبي جعفر بن محمد الصادق ، عن الأسماء التسعة والتسعين التي من أحصاها دخل الجنة فقال : هي في القرآن ففي الفاتحة خمسة أسماء : يا الله ، يا رب ، يا رحمان يا رحيم ، يا مالك ، وفي البقرة : ثلاثة وثلاثون اسما هم : يا محيط ، يا قدير ، يا عليم ، يا حكيم ، يا علي ، يا عظيم ، يا تواب ، يا بصير ، يا ولي ، يا واسع ، يا كافي ، يا رؤف ، يا بديع ، يا شاکر ، يا واحد ، يا سمیع ، يا قابض ، يا باسط ، يا حي ، يا قيوم ، يا غني ، يا حميد ، يا غفور ، يا حلیم ، يا إله ، يا قريب ، يا مجيب يا عزيز ، يا نصير ، يا قوي ، يا شديد ، يا سريع ، يا خبير .

وفي آل عمران : يا وهّاب ، يا قائم ، يا صادق ، يا باعث ، يا منعم ، يا منفضل وفي النساء : يا رقيب ، يا حسيب ، يا شهيد ، يا مقيت ، يا وكيل ، يا علي ، يا كبير وفي الأنعام : يا فاطر ، يا قاهر ، يا لطيف ، يا برهان ، وفي الأعراف : يا محيي يا مميت ، وفي الأنفال : يا نعم المولى ، ويا نعم النصير ، وفي هود : يا حفيظ ، يا مجيد يا ودود ، يا فعالاً لما يريد ، وفي الرعد : يا كبير ، يا متعال ، وفي إبراهيم : يا منان ، يا وارث ، وفي الحجر : يا خلاق ، وفي مريم : يا فرد ، وفي طه : يا غفار ، وفي قداًفلح : يا كريم ، وفي النور : يا حق ، يا مبين ، وفي الفرقان يا هادي ، وفي سبأ ، يا فتاح ، وفي الزمر : يا عالم ، وفي غافر : يا غافر ، يا قابل التوب ، يا ذا الطول ، يا رفيع ، وفي الذاريات : يا رزاق ، يا ذا القوة ، يا متين ، وفي الطور : يا بر ، وفي اقتربت : يا مقتدر ، يا ملوك ، وفي الرحمن ، يا ذا الجلال والاکرام ، يا ربّ المشرقين وربّ المغربين ، يا باقي ، يا معين ، وفي الحديد : يا أوّل ، يا آخر ، يا ظاهر ، يا باطن ، وفي الحشر : يا ملك ، يا قدّوس ، يا سلام يا مؤمن ، يا مهيمن ، يا عزيز ، يا جبار ، يا متكبر ، يا خالق ، يا پاريء ، يا مصوّر وفي البروج : يا مبدي ، يا معيد ، وفي الفجر : يا وتر ، وفي الاخلاص : يا أحد يا صمد (١) .

٩٣

(باب)

(فضل الحوقلة وما يناسبه زائداً على مامر)

(في باب الكلمات الاربع التي يفرع اليها وفي غيره)

١ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : صنيع المعروف يدفع ميتة السوء ، والصدقة في السر تطفيء غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد في العمر ، وتنفى الفقر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة ، وهو شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهم .
وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم] (١) .

٢ - دعوات الراوندى : قال أبو الحسن عليه السلام : قول لا حول ولا قوة إلا بالله يدفع أنواع البلاء .

وقال الصادق عليه السلام : إذا توالى عليك الهموم فقل لا حول ولا قوة إلا بالله .
وقال ابن عباس : جاء عون بن مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن ابني قد أسره العدو وقد اشتد غمّي وعيل صبري ، فما تأمرني ؟ قال : أمرك أن تكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله في كل حال ، فانصرف وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله على كل حال ، فبينما هو كذلك إذ أتاه ابنه معه مائة من الابل ، غفل عنها المشركون ، فاستأقها فأتى الأشجعي رسول الله ﷺ فذكر له ذلك ، فنزلت هذه الآية « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » (٢) .

وعن النبي ﷺ من حالي في عينه شيء من الأهل والمال والولد ، فقال :

(١) نوادر الراوندى : ٥ .

(٢) التحرير ، ٣ .

ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، منع ، ألا ترى إلى قوله تعالى « ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله » .

٣- البلد الامين : في فضائل الذكر للفريابي من قال لاحول ولا قوة إلا بالله ، ولا ملجأ منه إلا إليه ، دفع الله عنه سبعين باباً من الضرر أدناها الفقر .

٤- ورأيت بخط الشهيد رحمه الله أن النبي ﷺ قال : ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، إلا كفرت عنه خطاياه ، ولو كانت مثل زبد البحر .

١٥

(باب)

* (الاستغفار وفضله وأنواعه) *

الآيات : النساء : ولو أنتم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً (١) .

وقال : واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً (٢) .

وقال : ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً (٣) .

الانفال : وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (٤) .

هود : و أن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله (٥) .

وقال تعالى حاكياً عن هود : يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين (٦) .

وقال تعالى حاكياً عن صالح : فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب

(١) النساء : ٦٤ . (٢) النساء ١٠٦ .

(٣) النساء : ١١٠ . (٤) الانفال : ٣٣ .

(٥) هود : ٣ . (٦) هود : ٥٢ .

مجيب (١) .

وقال سبحانه حاكياً عن شعيب عليه السلام : واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربّي رحيم ودود (٢) .

يوسف : قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إننا كنا خاطئين ✽ قال سوف أستغفر لكم ربّي إنّه هو الغفور الرحيم (٣) .

الكهف : وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين ✽ وأوتيتهم العذاب قبلاً (٤) .

النمل : لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون (٥) .

المؤمن : واستغفر لذنبك (٦) .

محمد : فاعلم أنّه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات (٧) .

نوح : فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ✽ يرسل السماء عليكم مدراراً ✽

ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً (٨) .

المزمل : واستغفروا الله إن الله غفور رحيم (٩) .

النصر : واستغفروه إنه كان تواباً .

أقول : قد سبق بعض الأخبار في باب التوبة .

١- لى : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟ قالوا : بلى ، قال : الصوم يسوّّد وجهه ، والصدقة تكسر ظهره ، والحب في الله والموازرة على العمل

(١) هود : ٦١ . (٢) هود : ٩٢ .

(٣) يوسف : ٩٧ - ٩٨ . (٤) الكهف : ٥٥ .

(٥) النمل : ٤٦ . (٦) المؤمن : ٥٥ .

(٧) القتال : ١٩ . (٨) نوح : ١٠ - ١٢ .

(٩) المزمل : ٢٠ .

الصالح يقطعان دابره ، والاستغفار يقطع وتينه ، ولكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام (١) .

٢- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنعم الله عز وجل عليه نعمة فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن حزنه أمر فليقل لاحول ولا قوة إلا بالله (٢) .
صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

ما : فيما أوصى به الصادق عليه السلام سفيان الثوري مثله (٤) .
٣- ل : عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من قال أستغفر الله وأتوب إليه فليس بمستكبر ولا جبار إن المستكبر من يصر على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه وآثر دنياه على آخرته (٥) .

أقول: تمامه في باب التهليل (٦) .

٤- ل : عن سعيد بن علقمة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الاستغفار يزيد في الرزق (٧) .

٥- ل : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن مؤمن يقترب في يوم أوليلة أربعين كبيرة فيقول وهو نادم : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام وأسأله أن يتوب علي ، إلا غفرها الله له ، ثم قال :

(١) أمالي الصدوق ص ٣٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٦ .

(٣) صحيفة الرضا ع ص ٣٨ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

(٦) راجع ص ١٩٣ مما سبق .

(٧) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

ولاخير فيمن يقارف في كل يوم أوليلة أربعين كبيرة (١) .

ثو : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب
مثله (٢) .

٦- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق (٣) .

٧- ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال
أمير المؤمنين عليه السلام : تعطروا بالاستغفار لاتفضحكم زوائج الذنوب (٤) .

٨- مع : العسكري ، عن بدر بن الهيثم ، عن علي بن المنذر ، عن محمد
ابن الفضل ، عن أبي الصباح ، عن الصادق عليه السلام قال : من أعطى أربعاً
لم يحرم أربعاً من أعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن أعطى الاستغفار لم يحرم
الثوبة ، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أعطى الصبر لم يحرم
الأجر (٥) .

٩- مع : علي بن أحمد الطبري ، عن الحسن بن علي بن زكريا ، عن
خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لذكر الله بالغدو والأصال
خير من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل ، يعني لمن ذكر الله عز وجل بالغدو
ويذكر ما كان منه في ليلة من سوء عمله ، واستغفر الله وتاب إليه ، فإذا انتشر في
ابتغاء ما قسم الله له ، انتشر وقد حطت (٦) عنه سيئاته ، وغفرت له ذنوبه ، وإذا ذكر الله
عز وجل بالأصال وهي العشيات راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سرف
على نفسه ، وإضاعة لأمر ربه ، فإذا ذكر الله عز وجل واستغفر الله تعالى وأتاب
راح إلى أهله ، وقد غفرت له ذنوب يومه وإنما تحمد الشهادة أيضاً إذا كان من

(١) الخصال ج ٢ ص ١٤٢ .

(٢) نواب الاعمال ص ١٥٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٥٦ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨٢ .

(٥) معاني الاخبار ص ٣٢٣ . (٦) حقت ظ .

تائب إلى الله مستغفر من معصية الله عز وجل (١) .

١٠- مع : عبد الحميد بن عبد الرحمن ، عن أبي يزيد الهروي ، عن سلمة ابن شبيب ، عن محمد بن منيب ، عن السري بن يحيى ، عن هشام ، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : تعلموا سيد الاستغفار : « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ، وأبوء بنعمتك عليّ وأبوء لك بذنبي ، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » (٢) .

١١- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن النوفلي عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لكل داء دواء ، ودواء الذنوب الاستغفار (٣) .

١٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن علي ، عن عيسى بن هشام ، عن سلام الخياط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : أستغفر الله مائة مرة حين ينام ، بات وقد تחת الذنوب كلها عنه ، كما تتحات الورق من الشجر ، ويصبح وليس عليه ذنب (٤) .

١٣- ثو : ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن موسى بن جعفر ، عن الحسن بن علي بن يقطاع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ والاستغفار لكم حصنين خصينين من العذاب ، فمضى أكبر الحصنين ، وبقي الاستغفار فأكثروا منه فأنه ممحاة للذنوب ، قال الله عز وجل : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » (٥) .

١٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن إسماعيل بن سهل قال : كنت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام : علمني شيئاً إذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة

(١) معاني الاخبار ص ٤١١ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٤٠ .

(٣-٥) نواب الاعمال ص ١٤٩ .

قال : فكتب بخطه أعرفه : أكثر من تلاوة إنّا أنزلناه ، ورطب شفتيك بالاستغفار (١)
١٥- ثو : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق
عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن وجد في صحيفه عمله يوم القيامة
تحت كل ذنب أستغفر الله (٢) .

١٦- ثو : ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن علي بن السندي
عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن عمرو بن سهل ، عن هارون بن خارجة ، عن جابر
الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرة
غفر الله له ، ولو عمل ذلك اليوم أكثر من سبعين ألف ذنب ، و من عمل أكثر من
سبعين ألف ذنب فلا خير فيه (٣) .

١٧- ثو : أبي ، عن علي بن موسى ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح
عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن علي ، عن علي بن علي عليه السلام ، عن الصادق
عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم
من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، و من إذا أصابته
مصيبة قال إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، و من إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله ، و من
إذا أصاب خطيئة قال : أستغفر الله وأتوب إليه (٤) .

١٨- سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله ، و من كثرت همّه
فعلية بالاستغفار ، و من ألح عليه الفقر فليكثر من قول : لا حول و لا قوة إلا
بالله ، ينقي الله عنه الفقر (٥) .

١٩- سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : أفضل العبادة قول : لا إله إلا الله ، و لا حول و لا قوة
إلا بالله ، وخير الدعاء الاستغفار ، ثم تلا النبي ﷺ : «فاعلم أنه لا إله إلا الله

واستغفر لذنبك» (١).

٣٠- شي : عن عبدالله بن محمد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان رسول الله ﷺ والاستغفار حصنين حصنين لكم من العذاب ، فمضى أكبر الحصنين ، وبقي الاستغفار ، فأكثرُوا منه ، فإنه ممحاة للذنوب ، وإن شئتم فاقروا « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » (٢) .

٣١- شي : عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب إليه في كتاب له : جعلت فداك ما حدث الاستغفار الذي وعد عليه نوح ، والاستغفار الذي لا يعذب قائله ؟ فكتب صلوات الله عليه : الاستغفار ألف (٣) .

٣٢- مكا : عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله خمساً وعشرين مرة .

قال الصادق عليه السلام : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمقيم وهو يستغفر كما يستهزيء .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا أحدث العبد ذنباً جديداً له نقمة فيدع الاستغفار فهو الاستدراج ، وكان من أيمانه عليه السلام « لا وأستغفر الله » .

وقال عليه السلام : من أذنب من المؤمنين ذنباً أُجل من غدوهِ إلى الليل ، فإن استغفر لم يكتب عليه ، وقال عليه السلام : إن المؤمن ليذكره الله الذنب بعد بضعة وعشرين سنة حتى يستغفر الله منه فيغفر له .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الاستغفار وقول : لا إله إلا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار : « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » (٤) .

٣٣- جمع : وقال النبي ﷺ : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل

(١) المحاسن ص ٢٩١ والآية في سورة القتال : ١٩ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٤٠ والآية في الانفال : ٣٣ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٦ في حديث .

(٤) مكارم الاخلاق ٣٦١ و ٣٦٢ .

هم فرجاً ، و من كل ضيق مخرجاً ، و يرزقه من حيث لا يحتسب .
 و قال النبي ﷺ : أفضل العلم لا إله إلا الله ، و أفضل الدعاء الاستغفار
 ثم تلا رسول الله ﷺ : « فاعلم أنه لا إله إلا الله و استغفر لذنبك » (١) .
 و قال النبي ﷺ : ما أصر من استغفر ، و إن عاد في اليوم سبعين مرة .
 و قال ﷺ : إنه ليغان (٢) على قلبي حتى أستغفر في اليوم مائة مرة .
 قال رسول الله ﷺ : من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له ، فإنه كفارة .
 و قال ﷺ : كفارة الاغتيا ب أن تستغفر لمن اغتبه .
 و قال الرضا ﷺ : من استغفر من ذنب وهو يعمل فكاً نما يستهزئ بربه .
 و قال ﷺ : خير القول : لا إله إلا الله ، و خير العبادة الاستغفار .
 و قال ﷺ : ألا أخبركم بدائكم من دوائكم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال :
 داؤكم الذنوب و دواؤكم الاستغفار .

و قال ﷺ : توبوا إلى الله فأنني أتوب في اليوم مائة مرة (٣) .

٢٣- ين : ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله
 عليه السلام قال : من عمل سيئة أجل فيها سبع ساعات من النهار ، فإن قال :
 أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، ثلاث مرات لم يكتب عليه .
 ٢٥- ين : صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله ﷺ
 قال : إن الله يحب المفتن التواب ، قال : وكان رسول الله ﷺ يتوب إلى الله في
 كل يوم سبعين مرة من غير ذنب ، قلت : يقول : أستغفر الله و أتوب إليه ؟ قال :
 كان يقول : أتوب إلى الله .

٢٦- ين : إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبو الحسن ﷺ : إنني
 أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة ، ثم قال لي : خمسة آلاف كثير .

٢٧- ين : حماد بن عيسى ، عن إبراهيم عمر ، عن أبي عبد الله ﷺ قال :

(١) القتال : ١٩ . (٢) اغين على قلبه مجهولا : أحاط به الرين .

(٣) جامع الاخبار ص ٦٧ .

من قال ثلاثاً : سبحان ربّي العظيم وبحمده ، أستغفر الله ربّي و أتوب إليه ، قرغت العرش كما تفرع السلسلة الطشت .

٢٨- نوادر الراوندى : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليك بالاستغفار فإنه المنجاة (١) .
و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من كثر همومه فليكثر من الاستغفار (٢) .

٢٩- مجالس الشيخ : عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن زكريا ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن رجل ، عن أيوب بن الحر ، عن معاذ بن ثابت القرأء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة ، فيستغفر منه ، فيغفر له ، وإنما ذكره ليغفر له ، وإن الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته (٣) .

٣٠- دعوات الراوندى : قال النبي ﷺ : عودوا ألسنتكم الاستغفار فإن الله تعالى لم يعلمكم الاستغفار إلا وهو يريد أن يغفر لكم .
و قال أمير المؤمنين عليه السلام : العجب ممن يهلك ، والمنجاة معه ، قيل : وماهي ؟ قال : الاستغفار .

و عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : قال الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم ما دعوتني ورجوتني أغفر لك على ما كان فيك ، وإن أتيتني بقرار الأرض خطيئة أتيتك بقرارها مغفرة ، ما لم تشرك بي ، وإن أخطأت حتى بلغ خطاياك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك .

و قال أبو عبد الله عليه السلام : إن من أجمع الدعاء الاستغفار .

و عن محمد بن الريان يا قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله أن

(١) نوادر الراوندى ص ٥ .

(٢) نوادر الراوندى ١٦

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٥ .

يعلمني دعاء للشدائد والنوازل والمهمات وأن يخصني كما خص آباؤه مواليتهم فكتب إلي: الزم الاستغفار .

وعن إسماعيل بن سهل قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : علمني دعاء إذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة فكتب : أكثر تلاوة إننا أنزلناه ، وأرطب شفيتك بالاستغفار .

وقال النبي ﷺ : من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب .

٣١ - نهج : قال عليه السلام : عجب لمن يقنط ومعه الاستغفار (١).

و حكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه عليه السلام قال : كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه ، وقد رفع أحدهما ، فدونكم الآخر فتمسكوا به ، أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله ﷺ وأما الأمان الباقي فالاستغفار ، قال الله عز من قائل : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون .

قال السيد رحمه الله : وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط (٢) .

٣٢ - عدة الداعي : روى السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خير الدعاء الاستغفار .

وقال رسول الله ﷺ : إن للقلوب صداء كصداء النحاس ، فاجلوها بالاستغفار .

وقال عليه السلام : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب .

وروى زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام : إذا أكثر العبد الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلأأ .

(١) نهج البلاغة الرقم ٨٧ من قسم الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٨٨ من قسم الحكم .

وعن الرضا عليه السلام: مثل الاستغفار مثل ورقة شجرة تحرك فتتأثر، والمستغفر من ذنب وهو يفعل كالمستهزيء بربه .

و عنه عليه السلام قال : الاستغفار و قول : لا إله إلا الله خير العبادة ، قال الله العزيز الجبار : « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » (١).

٣٣- فلاح السائل : روي عن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يوماً جالساً في حشد من الناس من المهاجرين والأنصار ، فقال رجل منهم : أستغفر الله ، فالتفت إليه علي عليه السلام كالمغضب ، وقال له : يا ويلك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار اسم واقع على ستة أقسام : الأول الدم على ماضى ، الثاني العزم على ترك العود إليه ، الثالث أن تعمد إلى كل فريضة ضيعتها فتؤدّيها ، الرابع أن تخرج إلى الناس مما بينك وبينهم حتى تلقى الله أملس ، وليس عليك تبعة ، الخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت تذهبه بالأحزان حتى تنبت لحم غيره ، السادس أن تذيب الجسم مرارة الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فحيثئذ تقول : أستغفر الله .

٣٤- الدر المنثور : عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثاً غفرت ذنوبه ، وإن كان فرّ من الزحف .

و عن أبي سعيد الخدري قال : من قال هذا الاستغفار خمس مرات غفر له وإن كان عليه ذنوب مثل زبد البحر (٢) .

ابواب الدعاء

اعلم أنا قد أوردنا في كتاب الطهارة والصلاة ، وفي أبواب كتاب القرآن ، وفي كتاب النكاح ، وفي كتاب الآداب والسنن ، وفي كتاب الصيام وأعمال السنة ، وفي كتاب الحج والعمرة ، وفي كتاب العهد لله (١) وفي غيرها من الكتب كثيراً من المطالب المتعلقة بأبواب الدعاء ، ولذا ذكر هنا أيضاً شطراً صالحاً من ذلك إن شاء الله تعالى .

١٦

*(باب) *

﴿ فضله والحث عليه ﴾

الآيات : البقرة : وإذا سألك عبادي عني فاني قريبٌ أُجيبُ دعوةَ الداعِ إذا دعانِ فليستجيبُوا لي و ليؤمنوا بي لعلمهم يَرسُدُونَ (٢) .
الانعام : قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ﴿ بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء و تنسون ما تشركون ﴾ و لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون ﴿ فلولا إذ جائهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون (٣) .

وقال تعالى : قل من ينجيكم من ظلمات البرِّ والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكوننَّ من الشَّاكرين ﴿ قل الله ينجيكم منها ومن كلِّ كُرب

(١) كذا في نسخة الكمباني ، وفي نسخة الاصل لا تقرأ الكلمة ، وعنوان الباب [أبواب الدعاء باب فضله والحث عليه] مكتوب بخط المؤلف وهكذا بعده الآيات وقوله : [اعلم أنا] الخ مكتوب بغير خطه في الهامش استدراكاً .

(٢) البقرة : ١٨٦ . (٣) الانعام : ٣٠-٣٢ .

- ثم أنتم تشركون (١) .
- الاعراف : وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين (٢) .
- يونس : قال قد أجبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون (٣) .
- هود : إن ربّي قريب مجيب (٤) .
- ابراهيم : وآتيكم من كل ما سألتموه (٥) .
- وقال حاكياً عن إبراهيم عليه السلام : إن ربّي لسميع الدعاء (٦) .
- الانبياء : و نوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجّيناه وأهله من الكرب العظيم (٧) .
- وقال تعالى : وأيوب إذ نادى ربّه أنّي مسني الضرّ وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرّ (٨) .
- وقال تعالى : و يدعوننا رغباً و رهباً وكانوا لنا خاشعين (٩) .
- الفرقان : قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم (١٠) .
- النمل : أم من يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلاً ما تذكرون (١١) .
- التنزيل : يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً (١٢) .
- المؤمن : فادعوا الله مخلصين له الدين (١٣) .

(١) الانعام : ٦٣-٦٤ (٢) الاعراف : ٥٦ .

(٣) يونس : ٨٩ (٤) هود : ٦١ .

(٥) ابراهيم : ٣٤ (٦) ابراهيم : ٣٩ .

(٧) الانبياء : ٧٦ (٨) الانبياء : ٨٣ .

(٩) الانبياء : ٩٠ (١٠) الفرقان : ٧٧ .

(١١) النمل : ٦٢ (١٢) التنزيل : ١٦ .

(١٣) المؤمن : ١٤ .

وقال تعالى : و قال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (١) .

وقال : فادعوه مخلصين له الدين (٢) .

جمعسق : ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله (٣) .

الطور : إنا كننا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم (٤) .

الرحمن : يسأله من في السموات والأرض كل يوم في شأن (٥) .

٩- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين ، و نور السموات والأرض (٦) .

صح : عنه ﷺ مثله وزاد في آخره فعليكم بالدعاء وأخلصوا النية (٧) .

٢- ب : ابن سعد ، عن الأزدی ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الدعاء يرد القضاء ، وإن المؤمن ليذنب فيحرم بذنبيه الرزق (٨) .

ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن سعد ، عن الأزدی مثله (٩) .

٣- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : داؤوا مرضاكم بالصدقة ، وادفعوا أبواب البلاء بالدعاء ، و حصنوا أموالكم بالزكاة ، فإنه ما يصاد ما تصيد من الطير إلا بتضييعهم التسبيح (١٠) .

٤- ب : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إن الرزق لينزل من

(١) المؤمن : ٦٠ .

(٢) المؤمن : ٦٥ . (٣) الشورى : ٢٦ .

(٤) الطور : ٢٨ . (٥) الرحمن : ٢٩ .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ . (٧) صحيفة الرضا : ١٩ .

(٨) قرب الاسناد ص ٢٤ . (٩) امالي الطوسي ج ١ ص ١٣٥ .

(١٠) قرب الاسناد ص ٧٤ في ط ٥٥٥ في ط .

السماء إلى الأرض على عدد قطرات المطر إلى كل نفس بما قدر لها ، ولكن لله فضل فاسألوا الله من فضله (١) .

٥- ل : الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء ، قبل ورود البلاء ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها ، ومن ركض البراذين (٢) .

و قال ﷺ : ما زالت نعمة و لا نضارة عيش إلا بذنوب اجتروحوا إن الله ليس بظلام للعبيد ، و لو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والابانة لم تنزل ، و لو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فرعوا إلى الله بصدق من نيّاتهم ولم يهنوا (٣) و لم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد ، و لرد عليهم كل صالح (٤) .

وقال ﷺ : الدعاء يرد القضاء المبرم ، فاتخذوه عدة (٥) .

٦- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن أحمد بن عبد الله ، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي اليقظان ، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي ، عن الصادق عليه السلام قال : ثلاث لا يضرّ معهنّ شيء : الدعاء عند الكربات ، والاستغفار عند الذنوب ، والشكر عند النعمة (٦) .

٧- ثي : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن أبي الهزاهز ، عن علي بن الحسين قال : سمعت أبا عبد الله

(١) قرب الاسناد ص ٧٤ في ط و ٥٥ في ط .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦١ . (٣) ولم يتمنوا خ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٦) امالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٧ .

عليه السلام يقول : إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لم يحتسبوا وذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه (١) .

٨- ما (٢) مع (٣) لى : في خبر الشيخ الشامي أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي الكلام أفضل عند الله عز وجل ؟ قال : كثرة ذكره ، والتضرع إليه ودعاؤه (٤) .

٩- فس : « إن إبراهيم لأواه حليم » (٥) في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأواه المتضرع إلى الله في صلاته ، وإذا خلا في قفرة من الأرض وفي الخلوات (٦) .

١٠- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : مما أعطى الله به أممي وفضلهم به على سائر الأمم أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبي ، وذلك أن الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبياً قال له : اجتهد في دينك ولا حرج عليك ، وإن الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أممي حيث يقول : « وما جعل عليكم في الدين من حرج » (٧) يقول : من ضيق ، وكان إذا بعث نبياً قال له : إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك ، وإن الله أعطى أممي ذلك حيث يقول : « ادعوني أستجب لكم » (٨) وكان إذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه ، وإن الله تبارك وتعالى جعل أممي شهداء على الخلق ، حيث يقول : « ليكون

(١) أمالي الصدوق ص ١٠٩ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥١ .

(٣) معاني الأخبار ص ١٩٩ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٣٢ .

(٥) براءة : ١١٥ .

(٦) تفسير القمي ص ٢٨٢ .

(٧) الحج : ٧٨ .

(٨) غافر : ٦٠ .

الرَّسُولَ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» (١) .

١١- جا (٢) ما : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنْ أَعْجَزَ

النَّاسُ مِنْ عَجْزٍ عَنِ الدُّعَاءِ وَإِنْ أَبْخَلَ النَّاسُ مِنْ بَخْلٍ بِالسَّلَامِ» (٣) .

١٢- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام يابني للمؤمن

ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه : وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذاتها ، فيما يحل ويحرم (٤) .

١٣- ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن عبد الله بن أبي دواد ، عن إبراهيم

ابن الحسن ، عن بشر بن زاذان ، عن عمر بن صبيح ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال :

قال علي عليه السلام : أربيع للمرء لأعليه : الإيمان والشكر ، فإن الله تعالى يقول : «ما

يفعل الله بعدابكم إن شكرتم وآمنتم» (٥) والاستغفار فإنه قال : «وما كان الله

ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» (٦) والدعاء فإنه قال

تعالى : «قل ما يعبؤ بكم ربِّي لولا دعاؤكم» (٧) .

١٤- ثو : أبي ، عن محمد العطار ، عن العمركي ، عن علي بن جعفر ، عن

أخيه موسى عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من

عدوكم ، ويدرك رزقكم ؟ قالوا : نعم ، قال : تدعون بالليل والنهار ، فإن سلاح

المؤمن الدعاء (٨) .

(١) قرب الاسناد ص ٥٤ .

(٢) مجالس المفيد ص ١٩٥ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٨٧ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٦ في حديث .

(٥) النساء : ١٤٧ .

(٦) الانفال : ٣٣ .

(٧) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٨ في حديث والاية في سورة الفرقان : ٧٧ .

(٨) ثواب الاعمال ص ٢٥ .

١٥- ثو: أبي ، عن سعد ، عن بنان بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : ما من عبد يسلك وادياً فيبسط كفيه فيذكر الله ويدعو ، إلا ملائكة الله ذلك الوادي حسنات ، فليعظم ذلك الوادي أو ليصغر (١) .

١٦- سنن: أبي ، عن النضر ، عن يحيى الجلبى ، عن مفرق ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل (٢) .
١٧- سنن: محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم ، عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله يحب العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم . ويبغض العبد أن يستخف بالجرم اليسير (٣) .

١٨- ضا: أروي عن العالم عليه السلام أنه قال : لكل داء دواء ، سألت عن ذلك فقال : لكل داء دواء ، فإذا ألهم العليل الدعاء فقد أذن في شفاؤه ثم قال لي العالم عليه السلام : الدعاء أفضل من قراءة القرآن ، لأن الله جل وعز يقول : «ما يعبدونكم ربّي لولا دعائكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً» (٤) .

وأروي أن الدعاء يدفع من البلاء ما قدّر ، ومالم يقدر ، قيل : وكيف يدفع مالم يقدر ؟ قال : حتى لا يكون .

١٩- سر: من كتاب معاوية بن عمار قال : قلت له : رجلان دخلا المسجد جميعاً افتتحا الصلاة في ساعة واحدة ، فتلا هذا من القرآن وكانت تلاوته أكثر من دعائه ودعا هذا وكان دعاءه أكثر من تلاوته ، ثم انصرفا في ساعة واحدة أيهما أفضل ؟ قال : كل في فضل كل حسن ، قال : قلت إنني قد علمت أن كلاهما حسن وأن كلاهما فيه فضل ، قال : فقال : الدعاء أفضل ، أما سمعت قول الله تعالى « ادعوني أستجب لكم

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .

(٢) المحاسن ص ٢٩٢ في حديث .

(٣) المحاسن ص ٢٩٣ .

(٤) الفرقان : ٧٧ .

إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ؛ (١) هي والله أفضل هي والله أفضل ، هي والله أفضل ، أليس هي العبادة ، أليست أشد ، هي والله أشد هي والله أشد ، هي والله أشد . ثلاث مرات .

٢٠- م : قال النبي ﷺ : عن جبرئيل ، عن الله عز وجل ؛ يا عبادي كلكم ضالٌ إلا من هديته ، فاسئلوني الهدى أهدكم ، وكلكم فقيرٌ إلا من أغنيته فاسئلوني الغناء أرزقكم ، وكلكم مذنبٌ إلا من عافيته فاسألوني المغفرة أغفر لكم ومن علم أني ذو قدرة على المغفرة ، فاستغفروني بقدرتي غفرت له ، ولا أبالي ، ولو أن أولكم وآخركم ، وحيثكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا على إتقاء قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ، ولو أن أولكم وآخركم وحيثكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا على إشقاء قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ، ولو أن أولكم وآخركم ، وحيثكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فيتمني كل واحد ما بلغت أمنيته فأعطيته لم ينبتن ذلك في ملكي كما لو أن أحدكم مرء على شفير البحر فغمس فيه أبرة ثم انتزعها ، ذلك بأنني جواد ماجد ، واجد ، عطائي كلام ، وعداتي كلام ، فإذا أردت شيئاً فأنما أقول له : كن ، فيكون (٢) .

٢١- شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : قوله «إن إبراهيم لأواه حليم» قال : الأواه الدعاء (٣) .

٢٢- جاء أبو غالب الزراري ، عن جدّه محمد بن سليمان ، عن عبد الله بن محمد بن خالد ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان ، عن سيف التمار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه الصلاة والسلام يقول : عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون بمثله ولا تتركوها صغيرة لصغرها أن تسئلوها ، فإن صاحب الصغائر هو صاحب

(١) غافر : ٦٠ .

(٢) تفسير الامام ص ١٩ و ٢٠ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤ ، والاية في براءة : ١١٥ .

الكبائر (١) .

٢٣ - مكة : من مجموع أبي طوئل الله عمره ، قال رسول الله ﷺ : مامن شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء ..

عن حسان بن سدير ، عن أبيه ، قال : قلت للباقر عليه السلام : أيُّ العبادة أفضل ؟ فقال : مامن شيء أحبُّ إلى الله من أن يسأل ويطلب ما عنده ، وما أحد أبغض إلى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ، ولا يسأل ما عنده (٢) .

عن الصادق عليه السلام من لم يسأل الله من فضله افتقر .

وقال النبي ﷺ : لا يردُّ القضاء إلا الدعاء .

وقال عليه السلام : الدعاء سلاح المؤمن ، وعمود الدين ، و نور السماوات والأرض .

وقال عليه السلام : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ، ويدُّرُّ أرزاقكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار ، فإنَّ سلاح المؤمن الدعاء .

عن الحسين بن علي عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا ، كما يستطعم المسكين .

وقال عليه السلام : أعجز الناس من عجز عن الدعاء ، وأبخل الناس من بخل بالسلام .

وقال عليه السلام : ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوة ليست فيها قطيعة رحم ، ولا استجلاب إثم ، إلا أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث : إما أن يعجل له الدعوة وإما أن يدَّخرها في الآخرة ، وإما أن يرفع عنه مثلها من سوء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تستحقروا دعوة أحد ، فإنَّه يستجاب لليهودي فيكم ، ولا يستجاب له في نفسه .

(١) مجالس المفيد ص ١٩ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١١ .

وقال عليه السلام : أحبُّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ في الأرض الدعاء ، وأفضل العبادات العفاف .

عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدعاء يردُّ القضاء بعد ما أبرم إبراهيم ، فأكثر من الدعاء ، فأنه مفتاح كلِّ رحمة ، ونجاح كلِّ حاجة ، ولا ينال ما عند الله إلاَّ بالدعاء ، وليس باب يكثر قرعه إلاَّ يوشك أن يفتح لصاحبه .
عبدالله بن ميمون القداح عنه عليه السلام قال : الدعاء كهف الإجابة ، كما أن السحاب كهف المطر (١) .

وعن الرضا عليه السلام أنه كان يقول لأصحابه : عليكم بسلاح الأنبياء ، فقليل : وماسلاح الأنبياء ؟ قال : الدعاء .

وعن الصادق عليه السلام قال : الدعاء أنفذ من السنان .
وعن حماد بن عثمان قال : سمعته يقول : الدعاء يردُّ القضاء وينقضه كما ينقض السلك وقد أبرم إبراهيم .

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : عليكم بالدعاء فإنَّ الدعاء والطلبية إلى الله جلَّ وعزَّ يردُّ البلاء ، وقد قدَّر وقضى ، فلم يبق إلاَّ إمضاؤه فإذا دعي الله وسئل صرف البلاء صرفاً .

قال الصادق عليه السلام : عليك بالدعاء فإنَّ فيه شفاء من كلِّ داء (٢) .
عن الفردوس قال النبي صلى الله عليه وآله : البلاء معلق بين السماء والأرض مثل القنديل فإذا سأل العبد ربَّه العافية ، صرف الله عنه البلاء ، وقال : سلوا الله عزَّ وجلَّ ما بدا لكم من حوائجكم حتَّى شفع النعل ، فإنه إن لم ييسره لم يتيستر ، وقال : ليسأل أحدكم ربَّه حاجته كلها ، حتَّى يسأله شفع نعله إذا انقطع (٣) .
وقال الصادق عليه السلام : إنَّ الله جعل أرزاق المؤمنين من حيث لم يحتسبوا ، و

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٢ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

ذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعا ، ولكن يحب أن يبتأ إليه الحوائج (١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يردُّ القضاء إلا الدعاء .

وقال الصادق عليه السلام : الدعاء يردُّ القضاء بعد ما أبرم إبراماً .

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : عليكم بالدعاء فإن الدعاء والطلب إلى الله عز وجل يردُّ البلاء وقد قدر وقضى ، فلم يبق إلا إمضاؤه ، فإذا دعي الله وسئل صرف البلاء صرفاً .

عن سلمان الفارسي ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا يزيد في العمر إلا البر ، ولا يردُّ القضاء إلا الدعاء .

وقال الباقر للصادق عليه السلام : يا بني من كتم بلاء ابتلي به من الناس ، و شكى إلى الله عز وجل كان حقاً على الله أن يعافيه من ذلك .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تقدّم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء وقيل : صوت معروف ، ولم يحجب عن السماء ، ومن لم يتقدّم في الدعاء ، لم يستجب له إذا نزل به البلاء ، وقالت الملائكة : إن ذا الصوت لانعرفه (٢) .

روي عن العالم عليه السلام أنه قال : لكل داء دواء ، فسئل عن ذلك ، فقال : لكل داء دواء فإذا ألهم المريض الدعاء ، فقد أذن الله في شفائه ، وقال : أفضل الدعاء الصلاة على محمد وآله ، ثم الدعاء للاخوان ، ثم الدعاء لنفسك فيما أحببت وأقرب ما يكون العبد من الله سبحانه إذا سجد . وقال : الدعاء أفضل من قراءة القرآن لأن الله عز وجل قال : « قل ما يعبؤا بكم ربّي لولادعائكم » (٣) فإن الله عز وجل ليؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه ، ويقول : صوتاً أحب أن أسمعه ، ويعجل

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٥ .

(٣) الفرقان : ٧٧ .

إجابة الدعاء للمنافق ويقول : صوتاً أكره سماعه .
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تخوف بلاء يصيبه فتقدم في الدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء أبداً .

٢٤- تم : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله ، عن القداح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : أحب الأعمال إلى الله سبحانه في الأرض الدعاء ، وأفضل العبادة العفاف (١) .

٢٥- تم : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم والبرقي والحسين ابن علي ، عن ابن المغيرة ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من عدوكم ويدرك أرزاقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار فان الدعاء سلاح المؤمنين (٢) .

وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام : إن الدعاء أنفذ من السلاح الحديد (٣) .
٢٦- تم : بهذا الاسناد ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله : الدعاء سلاح المؤمنين ، وعمود الدين ، و نور السموات والأرض (٤) .

٢٧- تم : روى جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي ، بإسناده إلى عمر بن يزيد ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قال : قلت : جعلت فداك هذا ما قدر قد عرفناه أفرأيت ما لم يقدر ؟ قال : حتى لا يقدر (٥) .

ختص : ابن أبي نجران ، عن هشام بن سالم ، عن عمر بن يزيد مثله وفيه حتى لا يكون (٥) .

(١-٢) فلاح السائل ص ٢٧ .

(٣-٤) فلاح السائل ص ٢٨ .

(٥) الاختصاص : ٢١٩ .

٢٨ - تم : من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب في حديث أبي ولاءٍ دحض ابن سالم الخياط قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام بالمدينة و كان معي شيء فأوصلته إليه فقال : أبلغ أصحابك وقل لهم : اتقوا الله عز وجل فأنتم في إمارة جبار يعني أبا الدوانيق ، فأمسكوا ألسنتكم ، و توقوا على أنفسكم ودينكم و ادفعوا ما تحذرون علينا وعليكم منه بالدعاء فان الدعاء و الله و الطلب إلى الله يرد البلاء و قد قدر و قضي ، ولم يبق إلا إمضاؤه ، فاذا دعي الله وسئل صرف البلاء صرفاً فألحقوا في الدعاء أن يكفيكموه الله .

قال أبو ولاء : فلما بلغت أصحابي مقالة أبي الحسن عليه السلام قال : ففعلوا ودعوا عليه ، و كان ذلك في السنة التي خرج فيها أبو الدوانيق إلى مكة فمات عند بشر ميمون ، قبل أن يقضي نسكه ، و أراحنا الله منه ، قال أبو ولاء : و كنت تلك السنة حاجاً فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا أبا ولاء كيف رأيتم نجاح ما أمرتكم به وحثتكم عليه من الدعاء على أبي الدوانيق ؟ يا أبا ولاء ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً ، و ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً ، فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء .

٢٩ - تم : الحسين بن سعيد ، عن حماد وفضالة ، عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجلان افتتحا الصلاة في ساعة واحدة ، فتلا هذا من القرآن فكانت تلاوته أكثر من دعائه ، و دعا هذا فكان دعاءه أكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ، أيهما أفضل ؟ فقال : كل في فضل ، كل حسن قال : قلت : قد علمت أن كلاهما حسن ، وأن كلاهما فيه فضل ، فقال : الدعاء أفضل أما سمعت قول الله تبارك و تعالى : « و قال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » (١) هي والله العباد ، هي والله العباد ، أليست هي العباد ؟ هي والله العباد ، هي والله العباد ، أليست أشد هن ؟ هي والله أشد هن (٢) .

٣٠- تم : الحسن بن محبوب يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه سأل أيهما أفضل في الصلاة: كثرة القراءة ؟ أو طول اللبث في الركوع والسجود ؟ فقال: كثرة اللبث في الركوع والسجود أما تسمع لقول الله تعالى : « فاقروا ما تيسر منه وأقيموا الصلوة » (١) إنهما عنى باقامة الصلاة طول اللبث في الركوع والسجود قال: قلت: فأيهما أفضل: كثرة القراءة أو كثرة الدعاء ؟ قال : الدعاء أما تسمع لقوله تعالى : « قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم » (٢) .

٣١- تم : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن زياد العبدي عن حماد بن عثمان رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « وما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها » (٣) قال : الدعاء (٤) .

٣٢- تم : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن الميثمي ، عن ربعي ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ؟ فقال : نعم ، ثم قال : ألا أخبرك بما فيه شفاء من كل داء وسام ؟ قلت: بلى ، قال: الدعاء (٥) .

٣٣- تم : الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن ابن سنان و ابن فضال ، عن علي بن عتبة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الدعاء يرد القضاء المبرم بعد ما أبرم إبراهيم ، فأكثر من الدعاء ، فإنه مفتاح كل رحمة ، ونجاح كل حاجة ، ولا ينال ما عند الله إلا بالدعاء ، فإنه ليس من باب يكسر قرعه إلا أو شك أن يفتح لصاحبه (٦) .

٣٤- تم : الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن عنبسة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من تخوَّف بلاء يصيبه فيقوم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك

(١) المزمل : ٢٠ .

(٢) فلاح السائل م ٣٠ ، والاية في الفرقان : ٢٧ .

(٣) فاطر : ٢ .

(٤-٥) فلاح السائل م ٢٨ .

البلاء أبدأ (١) .

٣٥- تم : الحسين ، عن الوشاء ، عن الرضا ، عن أبيه عليه السلام قال : إن الدعاء يستقبل البلاء ، فيتوافقان إلى يوم القيامة (٢) .

٣٦- ختص : قال الصادق عليه السلام : من لم يسأل الله من فضله افتقر .

٣٧- الدعوات للراوندى : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الحذر لا ينجي من القدر ، ولكن ينجي من القدر الدعاء ، فتقدموا في الدعاء قبل أن ينزل بكم البلاء إن الله يدفع بالدعاء ما نزل من البلاء وما لم ينزل .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء مفتاح الرحمة ومصباح الظلمة .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : [ألا أدأكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرك أرزاقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : (٣) تدعون ربكم بالليل والنهار ، فإن سلاح المؤمن الدعاء . و قال الرضا عليه السلام : عليكم بسلاح الأنبياء فليل له : وما سلاح الأنبياء ؟ فقال : الدعاء .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : الدعاء منج العباد ، ولا يهلك مع الدعاء أحد .

و قال عليه السلام : أفضل عبادة أتمني بعد قراءة القرآن الدعاء ثم قرأ عليه السلام : « ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » (٤) ألا ترى أن الدعاء هو العبادة .

و قال عليه السلام : لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لم يهلك مع الدعاء أحد ، وليسأل أحدكم ربه حتى يسأله شسع نعله ، إذا انقطع ، وأسألوا الله من فضله فإنه يحب أن يسأل .

وقال عليه السلام : إن الله يحب الملحين في الدعاء . وقال : إذا اشتغل العبد بالشأن

عليه قضيت حوائجه . وقال : إذا قل الدعاء نزل البلاء وقال : ليس شيء أكرم على الله من الدعاء . وقال : أعدوا للبلاء الدعاء ، فإنه لا يرد القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد

(٢-١) فلاح السائل ص ٢٩ .

(٣) زيادة أضفناه بقرينة سائر الروايات . (٤) غافر : ٦٠ .

في العمر إلا البر.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء ما المبتلى الذي استدر به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء .
وقال أمير المؤمنين عليه السلام : اذكروا الله فانه ذاكر لمن ذكره ، وسلوه من فضله ورحمته فانه لا يخيب عليه داع من المؤمنين دعاه .

وعن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : من لم يسأل الله من فضله افتقر .

٣٨- نهج : قال عليه السلام : ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء (١) .

وقال في وصيته لابنه الحسن صلوات الله عليهما : واعلم أن الذي بيده خزائن السموات والأرض ، قد أذن لك في الدعاء ، وتكفل لك بالاجابة ، وأمر أن تسأله ليعطيك ، وتسترحمه ليرحمك ، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه ، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة ، ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة ، ولم يشدد عليك في قبول الانابة ، ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة ، بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة ، وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنك عشرة ، وفتح لك باب المتاب ، وباب الاستعاب .

فإذا ناديت سمع نداءك ، وإذا ناجيته علم نجواك ، فأفضيت إليه بحاجتك وأبشنته ذات نفسك ، وشكوت إليه همومك ، واستكشفت كروبك ، واستعنته على أمورك ، وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره ، من زيادة الأعمار وصحة الأبدان ، وسعة الأرزاق .

ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته ، فمتى شئت استفتحيت بالدعاء أبواب نعمه ، واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك إبطاء إجابته فإن العطية على قدر النية ، وربما أخرت عنك الاجابة ، ليكون ذلك أعظم لأجر السائل ، وأجزل لعطاء الأمل ، وربما سألت الشيء فلا تؤتاه ، وأوتيت خيراً منه عاجلاً وآجلاً ، أو صرف عنك لما هو خير لك ، فلبّ أمر قد طلبته فيه هلاك دينك

لو أوتيته ، فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله ، وينقى عنك وباله ، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له (١) .

٣٩ - عدة الداعي : عن النبي ﷺ افرعوا إلى الله في حوائجكم ، والجئوا إليه في ملماتكم ، وتضرعوا إليه وادعوه ، فإن الدعاء مخ العباد ، وما من مؤمن يدعوا الله إلا استجاب ، فإما أن يعجله له في الدنيا ، أو يؤجل له في الآخرة ، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر مادعا ، ما لم يدع بمأثم .

وعنه ﷺ : أعجز الناس من عجز عن الدعاء ، وأبخل الناس من بخل بالسلام . وقال ﷺ : أكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشقة ولا لسان ، و أعجز الناس من عجز عن الدعاء .

وعنه ﷺ قال : أفضل العباد الدعاء ، وإذا أذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة ، وإنه لن يهلك مع الدعاء أحد (٢) .

ومنه نقلاً من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه إلى الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه ، عن سليمان ، عن عثمان الأسود عمن رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً فيرى أحدهما صاحبه فوقه ، فيقول : يارب بما أعطيتني وكان عملنا واحداً ؟ فيقول الله تبارك وتعالى : سألتني ولم تسألني ، ثم قال : سلوا الله وأجزلوا فإنه لا يتعاضمه شيء .

وبهذا الاسناد عن عثمان ، عمن رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : لتسألن الله أول قبضن عليكم إن الله عباداً يعملون فيعطيه ، وآخرين يسألونه صادقين فيعطيه ثم يجمعهم في الجنة ، فيقول الذين عملوا : ربنا عملنا فأعطيتنا ، فيما أعطيت هؤلاء ؟ فيقول : عبادي أعطيتكم أجوركم ولم ألتكم من أعمالكم شيئاً ، وسألني هؤلاء فأعطيتهم وهو فضلي أوتيته من أشاء (٣) .

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٣١ من قسم الرسائل والكتب والنص واسط الرسالة .

(٢) عدة الداعي ص ٢٥ .

(٣) عدة الداعي ص ٢٦ .

و في الحديث القدسي: يا موسى سلني كل ما تحتاج إليه حتى علف شاتك ، و ملح عجيتك (١) .

وعن الصادق عليه السلام عليكم بالدُّعاء فانكم لا تقربون إلى الله بمثله ، ولا تنركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها ، فان صاحب الصغار هو صاحب الكبار .

وروي عن محمد بن عجلان قال : أصابني فاقة شديدة وإضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقیل وعظیم يلح في المطالبة ، فتوجَّهت نحو دار الحسن بن زيد ، وهو يومئذ أمير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه ، وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام وكانت بيني وبينه قديم معرفة ، فلقيني في الطريق فأخذ بيدي وقال : قد بلغني ما أنت بسبيله ، فمن تؤمِّل لكشف ما نزل بك ؟ قلت : الحسن بن زيد . فقال : إذن لا يقضى حاجتك ، ولا تسعف بطلبتك ، فعليك بمن يقدر على ذلك وهو أجود الأجودين ، فالتمس ما تؤمِّل من قبله ، فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن أبيه ، عن جدِّه ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

أوحى الله إلي بعض أنبيائه في بعض وحيه ، و عزَّتي وجلالي لأقطعنَّ أمل كلَّ أمل أمل غيري بالاياس ، ولا كسونه ذلَّ ثوب المذلَّة في الناس ، ولا بعدته من فرجي وفضلي ، أي أمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ؟ ويرجو سواي وأنا الغني الجواد ، بيدي مفاتيح الأبواب ، وهي مغلقة ، و بابي مفتوح لمن دعاني ؟ ألم تعلموا أن من دَهاه نائبة لم يملك كشفها عنه غيري ، فمالي أراه يأمله معرضاً عني وقد أعطيته بجودي وكرهي ما لم يسألني ؟ فأعرض عني ولم يسألني وسأل في نائبته غيري ، وأنا الله أبندى بالعطيَّة قبل المسألة ، أفأُسأل فلا أجود كلاً ، أليس الجود والكرم لي ، أليس الدنيا والآخرة بيدي ، فلو أن أهل سبع سماوات وأرضين سألوني جميعاً وأعطيت كلَّ واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة ، وكيف ينقص ملك أنا قيِّمه ، فيا بؤساً لمن عصاني

ولم يراقبني ، فقلت له : يا ابن رسول الله أعد علي هذا الحديث فأعاده ثلاثاً ، فقلت : لا والله ما سألت أحداً بعدها حاجة ، فما لبث أن جاءني الله برزق من عنده .
و عن النبي ﷺ قال : قال الله عز وجل : ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماوات و أسباب الأرض من دونه ، فإن سألتني لم أعطه وإن دعاني لم أجبه ، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت السماوات والأرض رزقه ، فإن دعاني أجبته ، وإن سألتني أعطيته ، وإن استغفرتني غفرت له .
و عن الصادق عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاء .

١٧

«(باب)»

«(آداب الدعاء والذكر زائداً على ما مر من تقديم المذحة)»
«(والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله و ما يختص)»
«(به الدعاء و رفع اليدين و معناه واستحباب تقديم الوسيلة)»
«(أمام الحاجة و نحو ذلك)»
الآيات : الاعراف : ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين (١) .
و قال تعالى : و اذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة و دون الجهر من القول بالغدو والأصال و لا تكن من الغافلين (٢) .
مريم : إذ نادى ربه نداءً خفياً إلى قوله : و لم أكن بدعائك رب شقياً (٣) .
طه : وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى (٤) .
لقمان : و اغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير (٥) .

(٢) الاعراف : ٢٠٥ .

(٤) طه : ٧ .

(١) الاعراف : ٥٥ .

(٣) مريم : ٤ .

(٥) لقمان : ١٩ .

أقول : قد مضى بعض ما يتعلق بهذا الباب في باب القنوت من كتاب الصلاة فتذكر .

١- عدة الداعي : روى سليمان بن عمرو ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن الإجابة . وعن سيف بن عميرة ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس . وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : يقول الله عز وجل : " من سألني وهو يعلم أني أضرب وأنفع أستجيب له .

وفي الحديث القدسي " أنا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي إلا خيراً . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة (١) . وفيما أوحى إلى موسى عليه السلام : يا موسى ما دعوتني ورجوتني فأنني سأغفر لك وروى سليمان الفرّاء ، عمن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعوت فظن حاجتك بالباب .

وفي رواية أخرى : فأقبل بقلبك فظن حاجتك بالباب . وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : يكفي من الدُّعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح . وقال الله عز وجل لعيسى عليه السلام : يا عيسى هب (٢) لي من عينيك الدُّموع ، ومن قلبك الخشية ، وقم على قبور الأموات ونادهم بالصوت الرّفيع فلعلك تأخذ موعظتك منهم وقل إنني لاحق في الآلات حقين ، يا عيسى صبّ لي من عينيك الدُّموع ، فاخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدّة فأنني أغث المكروبين ، وأجيب المضطرين وأنا أرحم الراحمين .

وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام : يا موسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلالاً وعفراً وجهك في التراب ، واسجد لي بمكارم بدك ، واقت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل ، وأحي بتوراتي أيام الحياة ، و علم الجهال

محمدي ، وذكّرهم آلائي ونعمي ، وقل لهم : لا يتمادون في غيِّ ما هم فيه ، فإن أخذني أليم شديد .

ياموسى لا تطوّل في الدنيا أملك ، فيقسو قلبك ، وقاسى القلب منّي بعيد ، و أمت قلبك بالخشية ، وكن خلق الثياب ، جديد القلب تخفى على أهل الأرض وتعرف في أهل السماء حلس البيوت ، مصباح الليل ، واقنت بين يديّ قنوت الصابرين ، وصح إليّ من كثرة الذنوب صباح الهارب من عدوّه ، واستعن بي على ذلك فانّي نعم العون ونعم المستعان .

ومنه : ياموسى اجعلني حرزك ، وضع عندي كنزك ، من الباقيات الصالحات .

٢- أقول : وقد نقل الكفعمي في كتاب الجنة الواقعة من كتاب الشدة شطراً يسيراً ممّا يتعلّق بآداب الدّاعي وملخصه أنّها أقسام :

الاول : ما يتقدّم الدّعاء ، وهو الطهارة ، وشمّ الطيب ، والرواح إلى المسجد والصدقة ، واستقبال القبلة ، وحسن الظنّ بالله في تعجيل إجابته ، وإقباله بقلبه وأن لا يسأل محرّماً ، وتنظيف البطن من الحرام بالصوم ، وتجديد التوبة .

الثاني : ما يقارنه وهو ترك العجلة فيه ، والاسرار به ، والتعميم ، وتسمية الحاجة ، والخشوع والبكاء والتباكى ، والاعتراف بالذنب ، وتقديم الإخوان ، ورفع اليدين به ، والدّعاء بما كان متضمناً للاسم الأعظم ، والمدح لله والثناء عليه تعالى وأيسر ذلك قراءة سورة النوحيد ، وتلاوة الأسماء الحسنی ، وقوله : يامن هو أقرب إليّ من حبل الوريد إلى آخر الدّعاء .

الثالث : ما يتأخّر عن الدّعاء وهو معاودة الدّعاء مع الاجابة وعدمها ، وأن يختم دعاءه بالصلاة على محمّد وآل محمّد ، وقول ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله ، وقول يا الله المانع بقدرته خلقه الخ وأن يمسخ بيده وجهه وصدّره .

الرابع : سبب الاجابة وقد يرجع إلى الوقت إلى آخر ما سنورده في باب الأوقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة .

٣- عدة الداعي : كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستنظم

المسكين ، وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام : ألق كفيك ذلاً بين يدي^١ . كفعل العبد المستصرخ إلى سيده ، فإذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين ، يا موسى هلني من فضلي ورحمني ، فأنهما بيدي لا يملكهما غيري ، وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي ؟ لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى (١) .

وسأل أبو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال : على خمسة أوجه :
الاول : التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك .

الثاني : الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتغضي بباطنهما إلى السماء .

الثالث : التبتل فايماؤك بأصبعك السبابة .

الرابع : الابتهال فترفع يديك تتجاوز بهما رأسك .

الخامس : النضر^٢ ع أن تحرك^٣ك أصبعك السبابة ممّا يلي وجهك وهو دعاء الخيفة .

وعن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مرّ بي رجل وأنا أدعو في صلاتي بيساري فقال : يا عبد الله يمينك ، فقلت : يا عبد الله إن الله تبارك وتعالى حقاً على هذه كحقه على هذه ، وقال : الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما ، والرغبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما ، والنضر^٤ ع تحرك^٥ك السبابة اليمنى يميناً وشمالاً ، والتبتل^٦ تحرك^٧ك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلاً وتضعها رسلاً والابتهال تبسط يديك وذراعيك إلى السماء ، والابتهال حين ترى أسباب البكاء .

وعن الباقر عليه السلام قال : ما بسط عبديده إلى الله عز وجل إلا استجيب الله أن يردّها صفرًا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء ، فإذا دعا أحدكم فلا يردّه يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه ، وفي خبر آخر على وجهه وصدره .

٤- يد : ابن المتوكل ، عن علي^٨ ، عن أبيه ، عن النوفلي^٩ ، عن السكوني^{١٠} عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : مرّ النبي صلى الله عليه وآله على رجل وهو رافع بصره إلى السماء يدعو فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : غض بصرك ، فانك لن تراه .

وقال: ومرة النبي ﷺ على رجلٍ رافع يديه إلى السماء وهو يدعو، فقال رسول الله ﷺ: أقصر من يدك فانك لن تناله (١).

٥- يد: الاثناني، عن ابن مبرويه، عن الفرّاء، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن موسى بن عمران لما ناجى ربه قال: يا رب أبعد أنت مني فأناديك، أم قريب فأناجيك؟ فأوحى الله جلّ جلاله إليه: أنا جليس من ذكرني، فقال موسى يارب إنني أكون في حال أهلك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى اذكرني على كل حال (٢).

٦- لى: ابن الوليد، عن الصفار، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد، عن عمران الزعفراني، عن الصادق عليه السلام قال: ما من رجل دعا فختم دعاءه بقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله، إلا أُجيب صاحبه (٣).
ثو: أبي، عن سعد، عن سلمة مثله (٤).

٧- ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: السؤال بعد الممدوح فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج.

وقال عليه السلام: اثنوا على الله عز وجل وامدحوه قبل طلب الحوائج (٥).
وقال عليه السلام: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء فقال عبدالله بن سبا يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان؟ قال: بلى قال: فلم يرفع العبد يديه إلى السماء قال أما تقرأ « وفي السماء رزقكم وما توعدون » (٦) فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه، و موضع الرزق وما وعد الله عز وجل

-
- (١) التوحيد ص ٦٤ ، باب الرؤية .
(٢) التوحيد ص ١٢٢ .
(٣) أمالي الصدوق ص ١١٩ .
(٤) ثواب الاعمال ص ٩ ، وفيه : الا اجيب حاجته .
(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .
(٦) الذاريات : ٢٢ .

السماء (١) .

وقال ﷺ : صلوا على محمد وآل محمد ، فإن الله عز وجل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعائكم له ، وحفظكم إياه ﷺ (٢) .
أقول : سيأتي أخبار الصلوة في بابها .

٨- يد : الدقاق عن أبي القاسم العلوي ، عن البرمكي ، عن الحسين بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن العباس بن عمرو ، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله ﷺ أنه لما نفى ﷺ عن الله المكان قال الزنديق : فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء ، وبين أن تخفضوها نحو الأرض ؟ قال أبو عبد الله ﷺ : ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء ، ولكنه عز وجل أمر أوليائه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش ، لأنه جعله معدن الرزق ، فثبتنا ما ثبتته القرآن ، والأخبار عن الرسول ﷺ حين قال : ارفعوا أيديكم إلى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الأمة كلها (٣) .

ج : مرسلًا مثله (٤) .

٩- ل : الخليل ، عن محمد بن إسحاق ، عن الوليد بن شجاع ، عن علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : بينا ثلاثة نفر فيمن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر ، فأووا إلى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض : يا هؤلاء والله ما ينجيكم إلا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم الله عز وجل أنه قد صدق فيه .

فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي على فرق (٥) من

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

(٣) التوحيد ص ١٧٧ .

(٤) الاحتجاج : ١٨٣ .

(٥) الفرق مكيال يسع ثلاثة أصع ، أوستة عشر رطلا ، وأربعة أرباع .

أُرز فذهب وتركه فزرعته ، فصار من أمره أني اشتريت من ذلك المرقق بقراً ثم
أتاني فطلب أجره فقلت اعمد إلى تلك البقر فسقها ، فقال : إنما لي عندك غرق من
أُرز ، فقلت : اعمد إلى تلك البقر فسقها فانها من ذلك فساقها ، فان كنت تعلم أني
فعلت ذلك من خشيتك ، ففرج عنا فانساجت عنهم الصخرة .

وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت
أتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فأبطأت عليهما ذات ليلة ، فأتيتهما وقد رقدوا وأهلي و
عياالي يتضاغون من الجوع (١) فكنت لأسقيهم حتى يشرب أبواي فكرهت أن
أوقفهما من رقدتهما ، وكرهت أن أرجع فيستقيظا لشربهما ، فلم أزل أنتظرهما
حتى طلع الفجر ، فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساجت
عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء .

وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنه كانت لي ابنة عم أحب الناس إلي و
أنني راودتها عن نفسها فأبت علي إلا أن آتيها بمائة دينار ، فطلبتها حتى قدرت
عليها فجئت بها فدفعتها إليها فأمكنني من نفسها ، فلما قعدت بين رجليها قالت :
اتق الله ولا تنفض الخاتم إلا بحقه فقامت عنها وترك لها المائة ، فان كنت تعلم
أنني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ، ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا (٢) .

١٠- ثو : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن ابن أسباط رفعه إلى أمير -
المؤمنين عليه السلام قال : من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء ثم قال : يا الله
سبع مرات ، فلودعا على الصخرة لقلعها إنشاء الله (٣) .

١١- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن عبد
الكريم الخزاز ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور قال : قال أمير المؤمنين

(١) يقال : تضاعى من الطوى : تضور من الجوع و صاح .

(٢) النخال ج ١ ص ٨٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٤ .

عليه السلام كلُّ دعاء محجوب عن السَّمَاء حتَّى يصلَّى على مُحَمَّد وآلِهِ (١) .

١٣- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي همام ، عن الرضا عليه السلام قال : دعوة المؤمن سرًّا دعوة واحدة ، تعدل سبعين دعوة علانية (٢) .

١٣- ك : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق ابن جرير ، عن أبي الديلم قال : قال الصادق عليه السلام : يا عبد الحميد إنَّ الله رسلاً مستعلمين ، ورسلاً مستخفين ، فإذا سأله بحقَّ المستعلمين فسله بحقَّ المستخفين (٣) .

ك : أبي وابن الوليد معا ؛ عن سعد ؛ عن ابن عيسى و علي بن إسماعيل بن عيسى ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن الجريري ؛ عن ابن أبي الديلم مثله (٤) .

١٤- سن : أبي ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بما يكون به خير الدنيا والآخرة ، وإذا كنتم وَاغْتَمَمْتُمْ دَعْوَتَ اللَّهِ فَفَرَّجَ عَنْكُمْ ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : قولوا لا إله إلاَّ الله ربنا لا نشرك به شيئاً ثمَّ ادعوا بما بدا لكم (٥) .

١٥- ين : الحسن بن محمد ؛ عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنَّ داود النبيَّ صلوات الله عليه كان ذات يوم في محرابه إذ مرَّت به دودة حمراء صغيرة ، تدبُّ حتَّى انتهت إلى موضع سجوده ، فنظر إليها داود وحدث في نفسه لم خلقت هذه الدودة ؟ فأوحى الله إليها تكلمي ! فقالت له : يا داود هل سمعت حسني أو استبنت على الصفا أثري ؟ فقال لها داود : لا ، قالت : فإنَّ الله يسمع دبيبي ونفسي

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٤٦ .

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٩٩ .

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ١٣ .

(٥) المحاسن ص ٣٢ .

وحسبي ويرى أثر مشيبي فاخضع من صوتك .

١٦- ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان : عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال الدُّعاء مجحوباً عن السماء حتى يصلي على محمد وآل محمد ﷺ (١) .

١٧- الدعوات للراوندي : قال الصادق عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ، ولكن يحب أن يثب إليه الحوائج ، فإذا دعوت فسم حاجتك وما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل .

وقال عليه السلام : عليكم بالدُّعاء فإنه شفاء من كل داء وإذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب .

وقال النبي ﷺ : دعوة في السر تعدل سبعين دعوة في العلانية .

وقال عليه السلام : من سره أن يستجيب الله له في الشدائد والكرب فليكثر الدُّعاء عند الرخاء .

وقال عليه السلام : الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر .

وقال عليه السلام : تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد لتكون له الحاجة إلى الله ، فيبدأ بالثناء على الله ، والصلاة على محمد وآله ، حتى ينسى حاجته ، فيقضيها من غير أن يسأله إياها وقول لا إله إلا الله سيئ الذكار .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبي وآله ، ثم سل حاجتك ، فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين يقضي أحدهما ويمنع عن الآخر .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إياكم أن يسأل أحد منكم ربّه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله تعالى والمدح له ، والصلاة على النبي وآله ، ثم الاعتراف بالذنوب ، ثم المسألة .

و عنه عليه السلام : إذا أردت أن تدعو فمجد الله عز وجل واحمده ، و سبحه و هلهله ، و أثن عليه ، و صل على النبي وآله ثم سل تعطه .
و روي أنه إذا بدأ الرجل بالشئ قبل الدعاء فقد استوجب ، وإذا بدأ بالدعاء قبل الشئ كان على رجاء ، و قد أدبنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله : السلام قبل الكلام .
و قال الصادق عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى : إذا وقفت بين يدي فقف وقف الذليل الفقير .

و قال الحسن بن علي عليه السلام : من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة إما معجلة وإما مؤجلة .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا دعا أحد فليعلم فإنه أوجب للدعاء ومن قدّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه .
و قال أبو الحسن عليه السلام : إذا نزل بالرجل الشدة والنازلة ، فليصم فإن الله يقول : «استعينوا بالصبر والصلوة» والصبر الصوم ، و قال : دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : اغتنموا الدعاء عند الرقة فأنها رحمة .
و قال عليه السلام : ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلبه لاه .

و قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يزال الدعاء محجوباً عن السماء حتى يصلي على النبي وآله . و روي أنه لا ترد يد عبد عليها عقيق .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : أمرني جبرئيل أن أقرأ القرآن قائماً وأن أحمده راكباً وأن أسبحه ساجداً وأن أدعوه جالساً .

و قال الصادق عليه السلام : أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة ، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم .

١٨ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ

بمسئلة الصلاة على النبي ﷺ ثم سل حاجتك ، فان الله تعالى أكرم من يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى (١) .

١٩- عدة الداعي : روى حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله ، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه .

وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام : يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث ، يا عيسى سلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ، ومنني الاجابة ، ولا تدعني إلا متضرعاً إليّ وهمك همّاً واحداً فانك متى تدعني كذلك أجبتك (٢) .

وروى الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إيتاكم إذا أراد أن يسأل أحدكم ربه شيئاً من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له ، والصلاة على النبي ﷺ ، ثم يسأل الله حوائجه .

وقال عليه السلام : إنما هي المدحة ، ثم الثناء ، ثم الاقرار بالذنب ، ثم المسئلة إنّه والله ما خرج عبد من ذنب إلا بالاقرار .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يقبل الله دعاء قلب لاه .

وروى سيف بن عميرة ، عن الصادق عليه السلام : إذا دعوت الله فأقبل بقلبك .

وقال رسول الله ﷺ لأبي ذر : يا أبا ذر "ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل" بهن ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : احفظ الله يحفظك الله ، احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء ، يعرفك في الشدة ، وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، و لو أن الخلق كلهم جهدوا على أن ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ماقدروا عليه .

وقال سيّد العابدين عليه السلام : الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به .

٢٠- مكا : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم صلى ركعتين ، فاتم ركوعهما وسجودهما ، ثم سلّم وأثنى على الله عز وجل وعلى رسول

الله ﷻ ثمَّ سأل حاجته فقد طلب في مظانِّه ، ومن طلب الخير في مظانِّه لم يخب (١) .
وعن ابن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إيتاكم وأن يسأل أحد
من الله عزَّ وجلَّ شيئاً من حوائج الدُّنيا والآخرة حتَّى يبدأ بالشَّاء على الله عزَّ وجلَّ
والمدحة له والصلاة على النبي وآله عليه وعليهم السلام ثمَّ يسأل حوائجهم .

محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله ﷺ : إنَّ في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ المدحة
قبل المسئلة فإذا دعوت الله عزَّ وجلَّ فمجَّده قال : قلت : كيف أمجَّده ؟ قال :
تقول : يا من هو أقرب إليَّ من حبِّ الوريد ، يا من يحوِّل بين المرء وقلبه ، يا من
هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء (٢) .

ثم : الأهوازيُّ ، عن ابن بكير ، عن محمد مثله (٣) .

٢١- مكاتبة عثمان بن المغيرة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إذا أردت أن تدعو
فمجِّد الله عزَّ وجلَّ واحمده وسبِّحه وهللِّه وأثن عليه وصلِّ على النبي وآله عليهم السلام
ثمَّ سل تعط .

وعنه ﷺ قال : إذا طلب أحدكم الحاجة فليشئ على الله سبحانه وليمدحه ، فإنَّ
الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام أحسن ما قدر عليه ، فإذا طلبتم
الحاجة فمجِّدوا الله عزَّ وجلَّ العزيز الجبار وامدحوه وأثنوا عليه ، يقول : «يا أجود
من أعطى ، يا خير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، يا واحد يا أحد [يا صمد يا من لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد] يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، يا من يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ، ويقضى ما أحبَّ ، يا من يحوِّل بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر
الأعلى يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » وأكثر من أسماء الله عزَّ وجلَّ
فإنَّ أسماء الله كثيرة ، وصلِّ على محمد وآله ، وقل : «اللهمَّ أوسع عليَّ من رزقك
الحلال ما كفُّ به وجهي وأودِّي عني أمانتي وأصل به رحمتي ويكون عوناً لي على
الحجِّ والعمرة » :

و قال : إنَّ رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين ثمَّ سأل الله عزَّ وجلَّ فقال

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٧ .

(٣) فلاح السائل ص ٣٥ .

رسول الله ﷺ : أعجل العبد ربه ، وجاء آخر فصلي ركعتين ثم أثنى على الله عز وجل وصلى على النبي وآله ، فقال ﷺ : سل تعط .

درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد قال : قال أبو عبد الله ﷺ : ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم ، فان لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشر مرات إلا استجاب الله سبحانه لهم ، فان لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة ، ويستجيب الله العزيز العجبار له .
وعنه ﷺ قال : كان أبي ﷺ إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأتموا . وعنه ﷺ الداعي والمؤمن شريكان في الأجر (١) .

هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلي على محمد وآل محمد .

وعنه ﷺ قال : من دعا فلم يذكر النبي ﷺ رفر الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي ﷺ رفع الدعاء .

وعنه ﷺ قال : إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أجعل ثلث صلاتي لك ، لا بل أجعل نصف صلاتي لك ، لا بل أجعل كلها لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا تكفي مؤنة الدنيا والآخرة .

وعن أبي بصير وابن الحكم قالا : سألتنا أبا عبد الله ﷺ ما معنى أجعل صلاتي كلها لك ؟ قال : يقدمه بين يدي كل حاجة ، فلا يسأل الله عز وجل شيئاً حتى يبدأ بالنبي ﷺ ثم يسأل الله تعالى حوائجه .

وعنه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : لا تجعلوني كقدح الراكب إن الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء اجعلوني في أول الدعاء وآخره ووسطه .

وعنه ﷺ قال : من كانت له إلى الله حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآله ، فان الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ، ويدع الوسط ، إذا كانت الصلاة على محمد وآله لا تحجب عنه .

عن أبي عبد الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم

يدكروا الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم صلوات الله عليه وآله إلا كان ذلك المجلس حسرة ووبالاً عليهم (١) .

وعنه عليه السلام قال : من قدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له .
وعنه عليه السلام قال : من دعا لأخيه بظهر الغيب وكل الله عز وجل به ملكاً يقول :
ولك مثلاه .

قال رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام : إنني لأجد آيتين في كتاب الله أطلبهما فلا أجدهما قال : فقال عليه السلام : وماهما ؟ قلت : « ادعوني أستجب لكم » (٢) فندعوه فلانرى إجابة ، قال : أفترى الله أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال فمه ؟ قلت : لأدري ، قال : لكنني أخبرك ، من أطاع الله فيما أمر به ، ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه ، قلت : وما جهة الدعاء ؟ قال : تبدأ فتحمد الله وتمجّده وتذكر نعمه عليك فتشكره ، ثم تصلي على النبي وآله ثم تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثم تستغفر منها فهذه جهة الدعاء ، ثم قال : وما الآية الأخرى ؟ قلت : قوله « وما أنقنم من شيء فهو يخلفه » (٣) وأراني أنفق ولا أرى خلفاً ، قال عليه السلام : أفترى الله أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فمه ؟ قلت : لأدري ، قال : لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفق في حقه لم ينفق درهماً إلا أخلف الله عليه (٤) .

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتى ، وإنما التمجيد ثم الدعاء ، قلت : ما أدنى ما يجزي من التمجيد ؟ قال : قل اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، وأنت العزيز الحكيم (٥)

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٨ .

(٢) المؤمن : ٦٢ .

(٣) سبأ : ٣٨ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣٥٦ .

و عن الصادق عليه السلام قال : من قرأ مائة آية من أي القرآن شاء ثم قال سبع مرات : يا الله ، فلودعا على الصخور فلحقها (١).

٢٢- تم : الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن العيص بن القاسم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه ، وليمدحه فان الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه ، فإذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله وامدحوه وأثنوا عليه تمام الخبر (٢).

٢٣- تم : الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنما هي المدحة ، ثم الاقرار بالذنب ، ثم المسألة والله ما خرج عبد من ذنب إلا بالاقرار (٣).

٢٤- تم : الحسين بن سعيد ، عن سعيد بن يسار قال : قال الحلبي لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي جارية تعجبني فليس يكاد يبق لي منها ولد ولي منها غلام ، وهو يبكي ويفزع بالليل ، وأتخوف عليه أن لا يبقى ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فأين أنت من الدعاء ؟ قم من آخر الليل فتوضأ وأسبغ الوضوء وصل ركعتين صلاتك فاحمد الله ، وإياك أن تسأله حتى تمدحه ، رد ذلك مراراً يأمره بالمدحة ، فإذا فرغت من مدحة ربك فصل ، على نبيك ، ثم سلّه يعطك ، أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى على رجل وهو يصلي فلمّا قضى الرجل الصلاة أقبل يسأل ربه حاجته ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : عجل العبد على ربه ، وأتى على آخر ، وهو يصلي فلمّا قضى صلاته مدح ربه ، فلمّا فرغ من مدحة ربه صلى على نبيه صلى الله عليه وآله فقال له النبي : سل تعط سل تعط (٤).

٢٥- تم : الحسين بن سعيد ، عن إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة ، تعدل سبعين دعوة علانية .

و عن محمد بن الحسن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٨ .

(٢-٣) فلاح السائل ص ٣٥ .

أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما يعلم عظم ثواب الدُّعاء و تسبيح العبد فيما بينه و بين نفسه إلا الله تبارك و تعالى (١) .

٢٦- تم : باسنادنا إلى عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عند ظالماً بظلمه سلط الله عليه من يظلمه ، و إن دعا لم يستجب له ، و لم يأجره الله على ظلامته .

٣٧- تم : الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن العباس بن عامر ، عن ربيع بن محمد المسلمي ، عن عبد الله بن علي السهمي ، عن نوف ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام : قل للملأ من بني إسرائيل : لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، و أبصار خاشعة و أكف نقيّة ، و قل لهم : إنني غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لأحد من خلقي قبله مظلمة (٢) .

٣٨- تم : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن القاسم عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : آيتان في كتاب الله لا أدري ما تأويلهما ؟ فقال : و ما هما ؟ قال : قلت : قوله تعالى : « ادعوني أستجب لكم » (٣) ثم أدعو فلا أرى الاجابة ، قال : فقال لي : أفترى الله تعالى أخلف وعده ؟ قال : قلت : لا ، [قال . فمه ؟ قلت : لا أدري] فقال : الآية الأخرى قال : قلت : قوله تعالى : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » (٤) فأنفق فلا أرى خلفاً ، قال : أفترى الله أخلف وعده ؟ قال : قلت : لا ، قال : فمه ؟ قلت : لا أدري قال : لكنني أخبرك بإنشاء الله تعالى أما إنكم لو أطعتموه فيما أمركم به ، ثم دعوتموه لأجابتكم ، ولكن تخالفونه و تعصونه فلا يجيبكم .

و أما قولك تنفقون فلا ترون خلفاً أما إنكم لو كسبتم أموالاً من حلال ثم

(١) فلاح السائل ص ٣٦ .

(٢) فلاح السائل ص ٣٧ .

(٣) المؤمن : ٦٢ . (٤) سبأ : ٣٨ .

أنفقتموه في حقّه ، لم ينفق رجل درهماً إلاّ أخلفه الله عليه ، ولو دعوتموه من جهة الدُّعاء لأجابكم ، وإن كنتم عاصين .

قال: قلت: وما جهة الدُّعاء؟ قال: إذا أدّيت الفريضة مجدّت الله وعظّمته وتمدّحه بكلّ ما تقدّر عليه ، وتصلّي على النبي ﷺ وتجتهد في الصلاة عليه وتشهد له بتبليغ الرسالة وتصلّي على أمّة الهدى ﷺ ، ثمّ تذكر بعد التحميد لله والثناء عليه والصلاة على النبي ﷺ ما أبلاك وأولاك ، وتذكر نعمه عندك وعليك ، وما صنع بك فتحمده وتشكره على ذلك ، ثمّ تعترف بذنوبك ذنب ذنب وتقرّ بها أو بما ذكرت منها ، وتجل ما خفي عليك منها ، فتتوب إلى الله من جميع معاصيك وأنت تنوي ألاّ تعود ، وتستغفر الله منها بندامة وصدق نيّة وخوف ورجاء ، ويكون من قولك «اللهمّ إنني أعتذر إليك من ذنوبي وأستغفرك وأتوب إليك فأعني على طاعتك ووفّقني لما أوجبت عليّ من كلّ ما يرضيك فأنّي لم أر أحداً بلغ شيئاً من طاعتك إلاّ بنعمتك عليه قبل طاعتك ، فأنعم عليّ بنعمة أنال بها رضوانك والجنّة» ثمّ تسأل بعد ذلك حاجتك فأنّي أرجو أن لا يخيبك إنشاء الله تعالى (١) .

٣٩- تم: محمد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطاب ، عن القاسم بن يحيى الراشدي ، عن جدّه الحسن ، عن داود الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود ﷺ قل للجبارين : لا يذكروني فأنّه لا يذكروني عبد إلاّ ذكرته وإن ذكروني ذكرتهم فلعنّتهم (٢) .

٣٠- تم: الصفّار ، عن أبي طالب ، عن عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : قال الله تبارك وتعالى : وعزّتي وجلالي لا أُجيب دعوة مظلوم ظلمها ، ولا أحد عنده مثل تلك المظلمة (٣) .

٣١- تم: من كتاب ربيع الأبرار قال : مرّ موسى ﷺ على قرية من قرى

(١) فلاح السائل ص ٣٨ و ٣٩ .

(٢) فلاح السائل ص ٣٧ .

(٣) فلاح السائل ص ٣٨ .

بني إسرائيل فنظر إلى أغنيائهم قد لبسوا المسوح ، و جعلوا التراب على رؤوسهم و هم قيام على أرجلهم تجري دموعهم على خدودهم ، فبكى رحمة لهم فقال : إلهي هؤلاء بنو إسرائيل حثوا إليك حنين الحمام ، وعووا عوى الذباب ، و نبخوا نباح الكلاب ، فأوحى الله إليه : و لم ذاك لأن خزانتي قد نفدت ؟ أم لأن ذات يدي قد قلت ؟ أم لست أرحم الراحمين ؟ ولكن أعلمهم أنني عليهم بذات الصدور ، يدعووني و قلوبهم غائبة عني مائلة إلى الدنيا .

و رأينا في كتاب الأدعية المروية من الحضرة النبوية للسمعاني بإسناده المتصل عن النبي ﷺ أنه قال : ادعوا الله و أنتم موقنون بالاجابة ، و اعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه .

و روينا بإسنادنا إلى ابن عقدة بإسناده عن جعفر بن محمد ﷺ قال : إذا أراد أحدكم أن يستجاب له فليطيب كسبه ، وليخرج من مظالم الناس ؛ و إن الله لا يرفع إليه دعاء عبد و في بطنه حرام ، أو عنده مظلمة لأحد من خلقه .

و في كتاب الأدعية للسمعاني عن النبي ﷺ ما معناه : إذا كان الداعي مطعمه حراماً و غذى به حرام فأنى يستجاب لذلك .

و وجدت في بعض الكتب عن أبي الحسين رفعه إلى الصادق ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله سبحانه : إنني لأستحيي من عبد يرفع يده و فيها خاتم فيروزج فأردّها خائبة .

و من كتاب فضل العقيق لقريش بن مهنا العلوي بإسناد إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ما رفعت كف إلى الله عز وجل أحب إليه من كف فيها خاتم عقيق .

٣٢- سن : في رواية هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال : إذا قال العبد : لا حول و لا قوة إلا بالله ، قال الله عز وجل للملائكة : استسلم عبيد اقضوا حاجته (١) .

٣٣- سن : يحيى بن أبي بكر، عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قال العبد : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله : ملائكتي استسلم عبيدي أعينوه أدر كوه اقضوا حاجته (١) .

٣٤- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن موسى بن عمران سأل ربه و رفع يديه ، فقال : يا رب أبعد أنت فأنا ذكرك أم قريب أنت فأنا جيك ؟ فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى أنا جليس من ذكرني (٢) .

٣٥- ضا : أفضل الدُّعاء الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله والدُّعاء لآخوانك المؤمنين ، ثم الدُّعاء لنفسك بما أحببت .

٣٦- مص : قال الصادق عليه السلام : احفظ آداب الدُّعاء ، وانظر من تدعو وكيف تدعو ، و لماذا تدعو ؟ و حقق عظمة الله و كبريائه ، و عاين بقلبك علمه بما في ضميرك ، و اطلعه على سرِّك ، و ما يكن فيه من الحق والباطل ، و اعرف طرق نجاتك و هلاكك ، كيلا تدعو الله بشيء منه هلاكك ، وأنت تظن فيه نجاتك ، قال الله عز وجل : « و يدعوا الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا » (٣) . و تفكر ماذا تسأل ، و كم تسأل ولماذا تسأل ؟ والدُّعاء استجابة الكل منك للحق و تذويب المهجة في مشاهدة الرب ، و ترك الاختيار جميعاً ، و تسليم الأمور كلها ظاهراً و باطناً إلى الله ، فان لم تأت بشرط الدُّعاء فلا تنتظر الاجابة ، فانه يعلم السر و أخفى ، فلعلك تدعوه بشيء قد علم من سرِّك خلاف ذلك ، قال بعض الصحابة لبعضهم : أنتم تنتظرون المطر بالدُّعاء وأنا أنتظر الحجر .

و اعلم أنه لو لم يكن الله أمرنا بالدُّعاء لكننا إذا أخلصنا الدُّعاء تفضل علينا بالاجابة ، فكيف و قد ضمن ذلك لمن أتى بشرائط الدُّعاء .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن اسم الله الأعظم ، قال : كل اسم من أسماء الله أعظم ففرغ قلبك من كل ماسواه ، وادعه بأي اسم شئت ، فليس في الحقيقة لله اسم دون

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧ .

(١) المحاسن ص ٤٢ .

(٣) أسرى : ١٢ .

اسم ، بل هو الله الواحد القهار .

و قال النبي ﷺ : إن الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه ، فإذا أتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء ، وأخلصت بسرّك لوجهه ، فأبشر باحدى الثلاث إما أن يعجل لك ما سألت ، وإما أن يدّخر لك ما هو أعظم منه ، وإما أن يصرف عنك من البلاء ما إن لو أرسله عليك لهلك .

قال النبي ﷺ : قال الله تعالى : من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أئطي السائلين .

قال الصادق عليه السلام : لقد دعوت الله مرّة فاستجاب ، ونسيت الحاجة لأنّ استجابته باقباله على عبده عند دعوته أعظم وأجل ممّا يريد منه العبد ، ولو كانت الجنة ونعيمها الأبد ، ولكن لا يعقل ذلك إلاّ العاملون المحبّون العابدون العارفون صفوة الله وخاصّته (١) .

٣٧- شى : عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي » (٢) يعلمون أنّي أقدر على أن أعطيهم ما يسألوني (٣) .

٣٨- مك : عن الصادق عليه السلام قال : ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار عزّ وجلّ إلاّ استجيبى الله عزّ وجلّ أن يردّها صفرأ حتّى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فإذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتّى يمسحها على رأسه ووجهه (٤) .
عدة الداعي : روى ابن القدّاح عنه عليه السلام مثله .

٣٩- مك : عن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين

دعوة علانية .

و عن الصادق عليه السلام قال : إن الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه ، فإذا دعوت فأقبل بقلبك ، ثمّ استيقن الاجابة (٥) .

(٢) البقرة : ١٨٦ .

(١) مصباح الشريعة : ١٤ و ١٥ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٨٣ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

١٨

((باب))

﴿المنع عن سؤال ما لا يحل و ما لا يكون ومنع الدعاء﴾

﴿على الظالم و سائر ما لا ينبغي من الدعاء﴾

الايات : الاعراف : إنّه لا يجبُ المعتقدين (١) .

هود : فلا تسألن ما ليس لك به علمٌ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين ﴿
قال ربّ إنّي أعوذ بك أن أسئلك ما ليس لي به علمٌ و إن لا تغفر لي و ترحمني
أكن من الخاسرين (٢) .

أسرى : و يدعو الانسان بالشرّ دعاءه بالخير- وكان الانسان عجولا (٣) .

النمل : قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة (٤) .

١- ل : الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا صاحب الدعاء لا تسأل
مالا يكون و لا يحل (٥) .

٢- ما ، مع (٦) لى : في خبر الشيخ الشامي : أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام
أيّ دعوة أضلّ ؟ قال : الدّاعي بما لا يكون (٧) .

٣- لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن الصادق
عليه السلام قال : إذا ظلم الرّجل فظلّ يدعو على صاحبه قال الله جلّ جلاله :
إنّ ههنا آخر يدعو عليك ، يزعم أنّك ظلمته ، فان شئت أجبتك وأجبت عليك ، وإن

(١) الاعراف : ٥٥ . (٢) هود : ٤٦ .

(٣) أسرى : ١١ . (٤) النمل : ٤٦ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٠ ، معاني الاخبار ١٩٨ .

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .

شئت أخبرتكما فتوسّعكما عفوي (١) .

٤ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العبد ليكون مظلوماً فما زال يدعوتني يكون ظالماً (٢) .

٥ - شي : عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضهم على بعض » (٣) قال : لا يتمنى الرجل امرأة الرجل ، ولا ابنته ، ولكن يتمنى مثلها (٤) .

٦ - نبه : عن علي عليه السلام قلت : اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي لا تقولن هكذا فليس من أحد إلا وهو محتاج إلى الناس قال : فقلت : كيف يا رسول الله ، قال : قل : اللهم لا تحوجني إلى شرار خلقك ، قلت : يا رسول الله ومن شرار خلقه ؟ قال : الذين إذا أعطوا منعوا ، وإذا منعوا عابوا .

٧ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليه السلام قال : سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة قال عليه السلام : أراك تتعوذ من مالك ولدك ، يقول الله تعالى : « إنما أموالكم وأولادكم فتنة » (٥) ولكن قل : اللهم إني أعوذ بك من مضلات الفتن (٦) .

٨ - ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن الحسن ابن فضال ، عن العباس بن عامر ، عن علي بن معمر ، عن رجل جعفي قال :

(١) أمالي الصدوق ص ١٩١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٤٤ .

(٣) النساء : ٣٢ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٩ .

(٥) الانفال : ٢٥ ، التغابن : ١٥ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٣ .

كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل : اللهم أني أسألك رزقاً طيباً قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : هيهات هيهات هذا قوت الأنبياء ، ولكن سل رزقاً لا يعذبك عليه يوم القيامة ، هيهات إن الله يقول : « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً » (١) .

٩- ما : الغضائري ، عن الثعلبكري ، عن محمد بن همام ، عن الحميري ، عن الطيالسي ، عن زريق الخلقاني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تمنوا الفتنة ، ففيها هلاك الجبابرة ، و طهارة الأرض من الفسقة (٢) .

١٠- الدعوات للراوندي : في التوراة يقول الله عز وجل للعبد : إنك متى ظلمت تدعوني على عبد من عبيدي من أجل أنه ظلمك ، فلك من عبيدي من يدعو عليك من أجل أنك ظلمته . فان شئت أجبتك وأجبتك فيك ، وإن شئت أخرتكما إلى يوم القيامة .

و روي أن الله أوحى إلى نبي من الأنبياء في الزمن الأول أن لرجل في أمته ثلاث دعوات مستجابة ، فأخبره بذلك ، فانصرف من عنده إلى بيته ، وأخبر زوجته بذلك ، فألححت عليه أن يجعل دعوة لها فرضي فقالت : سل الله أن يجعلني أجمل نساء الزمان ، فدعا الرجل فصارت كذلك ، ثم إنهما لما رأتا رغبة الملوك والشبان المتنعمين فيها متوفرّة ، زهدت في زوجها الشيخ الفقير وجعلت تغالظه وتخاشنه وهو يداريها ، ولا يكاد يطيقها ، فدعا الله أن يجعلها كلبة ، فصارت كذلك . ثم اجتمع أولادها يقولون : يا أبت إن الناس يعيرون أن أمنا كلبة نابحة ، وجعلوا يبكون ويسألونه أن يدعو الله أن يجعلها كما كانت ، فدعا الله تعالى فصيرها مثل الذي كانت في الحالة الأولى فذهبت الدعوات الثلاث ضياعاً .

و عن ربيعة بن كعب قال: قال لي ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله : ياربعة خدمتني سبع سنين ، أفلا تسألني حاجة ؟ فقلت : يا رسول الله أمهلني حتى أفكر . فلمّا

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩١ ، والاية في سورة المؤمن : ٥١

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١١ .

أصبحت ودخلت عليه ، قال لي : يا ربعة هات حاجتك ، فقلت : تسأل الله أن يدخلني معك الجنة ، فقال لي : من علمك هذا ؟ فقلت : يا رسول الله ما علمني أحد لكنني فكرت في نفسي و قلت : إن سألته ما لا كان إلى نفاذ ، وإن سألته عمراً طويلاً و أولاداً كان عاقبتهم الموت ، قال ربعة : فنكس رأسه ساعة ثم قال : أفعـل ذلك ، فأعني بكثرة السجود. قال : وسمعتـه يقول : ستكون بعدي فتنـة ، فإذا كان ذلك فالتزموا علي بن أبي طالب عليه السلام الخبر بتمامه .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا سئل شيئاً فإذا أراد أن يفعلـه قال : نعم ، و إذا أراد أن لا يفعل سكت ، وكان لا يقول لشيء : لا ، فاتاه أعرابي فسأله فسكت ، ثم سأله فسكت ، ثم سأله فسكت ، فقال صلى الله عليه وآله كهيئة المسترسل : ماشئت يا أعرابي ؟ فقلنا : الآن يسأل الجنة ، فقال الأعرابي : أسألك ناقة و رحلها و زاداً ، قال : لك ذلك ، ثم قال صلى الله عليه وآله : كم بين مسألة الأعرابي و عجز بني إسرائيل ، ثم قال : إن موسى لما أمر أن يقطع البحر فأنهى إليه و ضربت وجوه الدواب رجعت ، فقال موسى : يا رب مالي ؟ قال : يا موسى إنك عند قبر يوسف فاحمل عظامه ، و قد استوى القبر بالأرض ، فسأل موسى قومه : هل يدري أحد منكم أين هو ؟ قالوا : عجزوا لعلها تعلم ، فقال لها : هل تعلمين ؟ قالت : نعم ، قال : فدلبينا عليه ، قالت : لا والله حتى تعطيني ما أسألك ، قال : ذلك لك قال : فأنني أسألك أن أكون معك في الدرجة التي تكون في الجنة ، قال : سـلي الجنة قالت : لا والله إلا أن أكون معك ، فجعل موسى يراود فأوحى الله إليه : أن أعطها ذلك ، فأنها لا تنقصك ، فأعطها و دلته على القبر .

١١- عدة الداعي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من سأل فوق قدره استحق

الحرمان .

١٩

(باب)

* (فضل البكاء و ذم جمود العين) *

الآيات : المائدة : وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ممّا عرفوا من الحق (١).

١ - لى : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم ، عن أبي-الحسن العسكري عليه السلام قال : لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال : يا موسى أقي وجهه من حر النار ، و أومنه يوم الفزع الأكبر (٢) .

٢ - لى : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن اليقطيني ، عن أبي زكريّا المؤمن ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ : أتى شاباً (٣) من الأنصار ، فقال : إنني أريد أن أقرأ عليكم فمن بكى فله الجنة ، فقرأ آخر الزمر « وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً » (٤) إلى آخر السورة فبكى القوم جميعاً إلا شاباً فقال : يا رسول الله قد تبأ كيت فما قطرت عيني قال : إنني معيد عليكم فمن تبأ كى فله الجنة قال : فأعاد عليهم فبكى القوم وتبأ كى الفتى فدخلوا الجنة جميعاً (٥) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني مثله (٦) .

٣ - لى : في خبر المناهي قال النبي ﷺ : ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله

(١) المائدة : ٨٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٢٥ .

(٣) الشباب بالفتح والتخفيف جمع الشاب .

(٤) الزمر : ٧١ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٢٥ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١٤٥ .

كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلاً بالدر والجوهر ، فيه ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر (١) .

٤ - ن : المفسر ، عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن أبي محمد ، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام قال : إن الرجل ليكون بينه وبين الجنة أكثر ممّا بين الثرى إلى العرش ، لكثرة ذنوبه ، فما هو إلا أن يبكي من خشية الله عز وجل ، ندماً عليها حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنته إلى مقلته (٢) .

٥ - ن : بهذا الاسناد قال : قال الصادق عليه السلام : كم ممّن كثر ضحكه لآباً ، يكثّر يوم القيامة بكاءً ، وكم ممّن كثر بكاءه على ذنبه خائفاً يكثّر يوم القيامة في الجنة سروره وضحكه (٣) .

٦ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، وقطرة دمع في سواد الليل لا يريد بها عبد إلا الله عز وجل (٤) .

٧ - ل : ماجيلويه ، عن عمته ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الهادي ، عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث منجيات : تكف لسانك ، وتبكي على خطيئتك ، وتلزم بيتك (٥) .

٨ - ل : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين : عين بكت من خشية الله ، وعين غصّت عن محارم الله ، وعين باتت ساهرة في سبيل الله (٦) .

(١) إمامي الصدوق ص ٢٥٩ .

(٢) (٣-٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٤٨ .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني مثله (١) .

٩ - ل : فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام : يا علي " أربع خصال من الشقاء : جهود العين ، وقساوة القلب ، وبُعد الأمل ، وحبُّ البقاء (٢) .

١٠ - ل : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من علامات الشقاء : جهود العين ، وقساوة القلب ، وشدة الحرص في طلب الرزق ، والإصرار على الذنب (٣) .

١١ - ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن القداح ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : طوبى لمن كان صمته فكراً ، ونظره عبثاً ، ووسعه بينة ، وبكى على خطيئته ، وسلم الناس من يده ولسانه (٤) .

١٢ - ل : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن الحسين بن إشكيب ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن أبي جميلة ، عن الحضرمي ، عن سلمة بن كهيل رفعه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ، ورجل تصدق بيمينه فأخفاه عن شماله ، ورجل ذكر الله عز وجل خالياً ففاضت عيناه من خشية الله ، ورجل لقي أخاه المؤمن فقال : إنني لأحبك في الله عز وجل ، ورجل خرج من المسجد وفي نيته أن يرجع إليه ، ورجل دعت امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال : إنني أخاف الله رب العالمين (٥) .

(١) ثواب الاعمال ص ١٦١ .

(٢-٣) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٢ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٢ .

أقول : قدمضى في الأبواب الأخرى بإسناد آخر عن النبي ﷺ .

١٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وابن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعاً عن الحسين بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ليس شيء إلا وله شيء يعدله ، إلا الله ، فإنه لا يعدله شيء ولا إله إلا الله فإنه لا يعدلها شيء ، ودمنة من خوف الله فإنه ليس لها مثقال ، فإن سألت على وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلة بعدها أبداً (١) .

١٤- ثو : أبي ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله كيل أو وزن إلا الدُموع ، فإن القطرة منها تطغي بحاراً من نار وإذا غرورت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ، فإذا فاضت حرمة الله على النار ، ولو أن باكيًا بكى في أمة لرحموا (٢) .

١٥- ثو : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب من خشية الله عز وجل ، لم يطلع على ذلك الذنب غيره (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة مثله (٤) .

١٦- جأ : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، وفيه طوبى لشخص نظر إليه الله .

١٧- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب عن الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام على الطور

(١) ثواب الاعمال ص ٤ .

(٢-٣) ثواب الاعمال ص ١٥٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٦١ .

أن : يا موسى أبلغ قومك أنه ما يتقرَّب إليَّ المتقرَّبون بمثل البكاء من خشيتي قال موسى : يا أكرم الأكرمين ، فماذا أثبتَّهم على ذلك ؟ قال : هم في الرفيق الأعلى لا يشرَّكهم فيه أحد (١) .

أقول : تمامه في باب الزهد (٢) .

١٨ - سن : أبي عمَّان ذكره قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الخير كله في ثلاث خصال : في النظر ، والسكوت ، والكلام ، فكلُّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكلُّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، وكلُّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره اعتباراً ، وسكوته فكرة ، وكلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، وآمن الناس شرَّه (٣) .

١٩ - سن : الوشاء ، عن مثنى الحنَّاط ، عن الثمالي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من قطرة أحبُّ إلى الله من قطرة دمع في سواد الليل يقطرها العبد مخافة من الله لا يريد بها غيره ، وما جرعة يتجرَّعها عبد أحبُّ إلى الله من جرعة غيظ يتجرَّعها عبد يردُّدها في قلبه إمَّا بصبر ، وإمَّا بحلم (٤) .

٢٠ - ين : فضالة ، عن أبان ، عن غيلان يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عين أغرورقت في مائها من خشية الله إلاَّ حرَّمها الله على النار ، فان سالت دموعها على خدِّ صاحبها لم يرهق وجهه قطر ولا ذلَّة ، وما من شيء إلاَّ وله كيل إلاَّ الدُّموع ، فانَّ القطرة منها تطفئ البحار من النار ، ولو أنَّ رجلاً بكى في أُمَّة ، فقطرت منه دمعَة لرحموا ببكائه وعفي عنهم .

٢١ - ين : ابن أبي عمير ، عن بزرج ، عن صالح بن رزين وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلُّ عين باكية يوم القيامة إلاَّ ثلاثة أعين : عين غضت عن محارم

(١) ثواب الاعمال : ١٥٦ .

(٢) راجع ج ٧٠ ص ٣١٣ .

(٣) المحاسن ص ٥ .

(٤) المحاسن ص ٢٩٢ ، وترى في مجالس المفيد ص ١٣ مثله .

الله ، أو عين سهرت في طاعة الله ، أو عين بكت في جوف الليل من خشية الله .
٢٢ - ين : ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :
 أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن عبادي لم يتقروا إلى شيء أحب إلي من ثلاث
 خصال : الزهد في الدنيا ، والورع عن المعاصي ، والبكاء من خشيتي ، فقال موسى :
 يا رب فما لمن صنع ذلك ؟ قال الله تعالى : أما الزاهدون في الدنيا فأحکمهم
 في الجنة ، وأما المتورعون عن المعاصي فما أحاسبهم ، وأما الباكون من خشيتي
 ففي الرفيق الأعلى .

٢٣ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بكى على الجنة دخل الجنة ، ومن بكى على الدنيا
 دخل النار (١) .

٢٤ - من خط الشهيد قدس سره : نقلاً من كتاب زهد الصادق عليه السلام عنه
 عليه السلام قال : بكى يحيى بن زكريا عليه السلام حتى ذهب لحم خديّه من الدُموع
 فوضع على العظم لبوداً يجري عليها الدُموع ، فقال له أبوه : يا بني إنني سألت
 الله تعالى أن يهبك لي لتقرّ عيني بك ، فقال : يا أبا إن على نيران ربنا معائر
 لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله عز وجل ، وأتخوف أن آتيها فأزل منها
 فبكى زكريا حتى غشي عليه من البكاء .

٢٥ - عدة الداعي (٢) : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إن ربّي تبارك
 وتعالى خبّرني فقال : وعزّتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئاً
 وإنني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشاركهم فيه غيرهم .
 وفيما أوحى إلى موسى عليه السلام وأبك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف
 العطب والمهلك ، ولا تغرّك زينة الدنيا وزهرتها .

وإلى عيسى عليه السلام : يا عيسى بن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودّع

(١) نوادر الراوندي ص

(٢) عدة الداعي ص ١٢١ .

الأهل ، و قلى الدنيا ، و تركها لأهلها ، و صارت رغبته فيما عند إلهه .
و روى معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنه قال : يا علي ، أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال : اللهم أعنه ، و عدّ خصالاً والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل ، يبنى لك بكل دمة ألف بيت في الجنة .

و قال كعب الأحبار : والذي نفسي بيده لئن أبكى من خشية الله ، و تسيل دموعي على وجنتي أحبُّ إليَّ من أن أتصدّق بجبل من ذهب .
و في خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله : و من دزفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد ، يكون في ميزانه من الأجر ، وكان له بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر .

و عن أبي جعفر عليه السلام : إن إبراهيم النبي عليه السلام قال : إلهي ما لعبد بل وجهه بالدُموع من مخافتك ؟ قال : جزاؤه مغفرتي و رضواني يوم القيامة .
و روى إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أكون أدعو وأشتهي البكاء ، فلا يجيئني ، و ربما ذكرت من مات من بعض أهلي فأرقُّ و أبكي ، فهل يجوز ذلك ؟ فقال : نعم ، تذكرهم فإذا رقت فابك و ادع ربك تبارك و تعالى .
و عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أتباكي في الدعاء و ليس لي بكاء ، قال : نعم ، و لو مثل رأس الذباب .

و عن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير : إن خفت أمرًا يكون أو حاجة تريد فابدأ بالله فمجده ، و أثن عليه كما هو أهله ، وصل على النبي صلى الله عليه وآله و تباك و لو مثل رأس الذباب ، إن أبي كان يقول : أقرب ما يكون العبد من الرب هو ساجد يبكي .

و عنه عليه السلام : إن لم يجئك البكاء فتباك ، فان خرج منك مثل رأس الذباب فبخ بخ .

و قال سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام : ليس الخوف خوف من بكى وجرت دموعه ، ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله ، وإنّما ذلك خوف كاذب .
٢٦- كتاب الامامة والتبصرة : عن القاسم بن عليّ العلويّ ، عن محمد بن أبي عبد الله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لعبد نظر الله إليه وهو يبكي على خطيئة من خشية الله ، لم يطلع على ذلك الذنب غيره .

٢٧- شى : عن الفضل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد اغرورقت عيناه بمائها إلا حرّم الله ذلك الجسد على النار ، وما فاضت عين من خشية الله إلا لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلّة (١) .

٢٨- شى : عن محمد بن مروان ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله وزن أو ثواب إلا الدموع ، فإن القطرة يطفى البحار من النار ، فان اغرورقت عيناه بمائها حرّم الله [سائر جسده] على النار ، وإن سالت الدموع على خديّه لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة ، ولو أن عبداً بكى في أمة لرحمها الله (٢) .

٢٩- جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مروان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عزّ وجلّ إلا حرّم الله جسدها على النار ولا فاضت دموعه على خديّ صاحبها فرهق وجهه قتر ولا ذلّة يوم القيامة ، وما من شيء من أعمال الخير إلا وله وزن وأجر إلا الدفعة من خشية الله ، فإن الله تعالى يطفى بالقطرة منها بحاراً من نار يوم القيامة ، وإن الباكي ليبكي من خشية الله في أمة فيرحم الله تلك الأمة ببكاء ذلك المؤمن فيها (٣) .

٣٠- مك : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من بكى على ذنبه حتّى تسيل دموعه على

(١) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٢٢ .

(٣) مجالس المفيد ص ٩٣ .

لحيته ، حرّم الله ديباجة وجهه على النار .

وقال عليه السلام : من خرج من عينيه مثل الذباب من الدمع من خشية الله آمنه الله به يوم الفرع الأكبر .

من كتاب زهد الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى أن عبادي لم ينقرّوا إلى شيء أحبّ إلي من ثلاث خصال ، قال موسى : وماهي ؟ قال : الزهد في الدنيا ، والورع من المعاصي ، والبكاء من خشيتي ، فقال موسى : يا ربّ فما لمن صنع ذا ؟ فأوحى الله إليه يا موسى أمّا الزاهدون فأحكمهم في الجنة ، وأمّا البكاؤون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لا يشاركهم فيه أحد ، وأمّا الورعون عن معاصي فأنّي أفتشّ الناس ولا أفتشهم (١) .

عنه عليه السلام قال : بكى يحيى بن زكريّا حتّى ذهب لحم خديّه من الدّموع وصنع على العظام لبوداً تجري عليها الدّموع ، فقال له أبوه : يا بنيّ إنّي سألت الله تعالى أن يهبك لنقرّ عيني بك ، فقال : يا أباي إنّ على نيران ربّنا معاًثر لا يجوزها إلاّ البكاؤون من خشيته ، وأتخوّف أن آتبه فيها فأزل ، فبكى زكريّا حتّى غشي عليه من البكاء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : بكاء العيون و خشية القلوب من رحمة الله تعالى ذكره فاذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء ، ولو أن عبداً بكى في أمّة لرحم الله تعالى ذكره تلك الأمّة لبكاء ذلك العبد .

وقال عليه السلام : إذا لم يجئك البكاء فتباك ، فان خرج مثل رأس الذباب فبنخ بنخ (٢) .
وقال إبراهيم عليه السلام : إلهي ما لمن بلّ وجهه بالدّموع من مخافتك ؟ قال : جزاؤه مغفرتي ورضواني .

وروي أن الكاظم عليه السلام : كان يبكي من خشية الله حتّى تخضّل لحيته بدّموعه (٣) .

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٦٤ ، وفيه فاني اناقش الناس ولا اناقشهم ، انتقش ولا انتقشهم خ ل .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٦٥ . (٣) مكارم الاخلاق ص ٣٦٦ .

٢٠

(باب)

* (الرغبة و الرغبة والتضرع والتبتل والابتهال) *

* (والاستعاذة و المسئلة) *

الايات : المزمّل : و تبتّل إليه تبتلاً (١).

١-فس : « و تبتّل إليه تبتلاً » قال : رفع اليدين و تحريك السبّابتين (٢)

٢-ب : أبو البخترى ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : إذا سألت الله فاسأله بطن كفيك ، و إذا تعوّذت فبظهر كفيك ، و إذا دعوت فبأصبعيك (٣) .

٣-مع : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد عن العمركي ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : التبتّل أن تقلب كفيك في الدعاء إذا دعوت ، والابتهال أن تبسطهما و تقدمهما ، والرغبة أن تستقبل براحتيك السماء ، و تستقبل بهما وجهك ، و الرغبة أن تكفيء كفيك فترفعهما إلى الوجه ، والتضرّع أن تحرّك أصبعيك وتشير بهما ، و في حديث آخر أن البصبصة أن ترفع سبّابتيك إلى السماء و تحرّكهما و تدعو (٤).

٤-اربعين الشهيد : باسناده عن الصدوق مثله .

٥-مع : بالاسناد ، عن العياشي ، عن محمد بن نصير ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن

(١) المزمّل : ٨ .

(٢) تفسير القمى ص ٧٠١ .

(٣) قرب الاسناد ص ٨٩ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٦٩ .

أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل « فما استكانوا لرَّبِّهم وما يتضرعون » (١)
قال: التضرع رفع اليدين (٢) .

٥ - ير : إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن أبي بصير و داود الرقي ، عن معاوية بن عمارة و معاوية بن وهب ، عن ابن سنان قال : لما بعث داود ابن علي عليه السلام إلى الصادق عليه السلام فدعا عليه ، رفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبأته فقلت له : رفع اليدين ماهو ؟ قال : الابتهاال ؛ فقلت : فوضع يديك وجمعهما ؟ قال : التضرع ، قلت : فرفع الأصبع قال : البصبة (٣) .
أقول : تمامه في باب معجزاته عليه السلام (٤) .

٦ - مكا : عن ابن إسحاق ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرغبة أن تستقبل ببطن كفك إلى السماء ، و الرهبة أن تجعل ظهر كفك إلى السماء ، و قوله عز وجل « وتبتل إليه تبتيلا » قال : الدعاء بأصبع تشير بها ، والتضرع أن تشير بأصبعك و تحركها ، و الابتهاال رفع اليدين و مدتهما ، و ذلك عند الدفعة ثم ادع (٥) .

و عنه عليه السلام : أنه ذكر الرغبة و أبرز بطن راحتيه إلى السماء ، و هكذا الرهبة ، و جعل ظهر كفيه إلى السماء ، و هكذا التضرع و حرّك أصابعه يمينا و شمالا ، و هكذا التبتل يرفع أصابعه مرّة و يضعها مرّة ، و هكذا الابتهاال و مدّ يده بإزاء وجهه إلى القبلة ، وقال : لا تبتهل حتى تجرى الدفعة (٦) .

٧ - تم : عن سعيد بن يسار ، عن الصادق عليه السلام قال : هكذا الرغبة و ذكر مثله .

(١). المؤمنون : ٧٥ .

(٢). مباني الاخبار ص ٣٦٩ .

(٣). بصائر الدرجات ص ٢١٧ في حديث .

(٤). راجع ج ٤٧ ص ٦٦ .

(٥). مكارم الاخلاق ص ٣١٦ .

(٦). مكارم الاخلاق ص ٣١٧ .

قال : وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام أن الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه حين دعائه (١) .

٨ - مكة : عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الدعاء ورفع اليدين فقال : على أربعة أوجه أما التعوذ فنتقبل القبلة بطن كفيك ، وأما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك و تفضي بباطنهما إلى السماء ، وأما التبتل فايماؤك بأصبعك السبابة ، وأما الابتهال فرفع يديك تجاوزيهما رأسك في دعاء التضرع (٢) .

٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إبراهيم بن حفص العسكري ، عن عبد الله بن الهيثم ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن محمد بن زيد ابني علي ، عن أبيهما ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين (٣) .

١٠ - الدعوات للراوندی : مثله و قال : كان صلى الله عليه وآله يتضرع عند الدعاء حتى يكاد يسقط رداؤه .

١١ - عدة الداعي : روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء .

وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلام قال : كان جدتي يقول : تقدّموا في الدعاء فإن العبد إذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل : صوت معروف ، وإذا لم يكن دعا فنزل به البلاء فدعا قيل : أين كنت قبل اليوم ؟

وعنه عليه السلام : من تخوّف من بلاء يصيبه فتقدّم فيه بالدعاء ، لم يره الله ذلك البلاء أبداً .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : احفظ الله يحفظك الله ، واحفظ الله تجده أمامك ، تعرّف إلى

(١) فلاح السائل ص ٣٣ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٨٢ .

الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ، ولو أن الخلق كلهم جاهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ، ما قدروا عليه (١) .

وروى هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء ، وقيل : صوت معروف . ولم يحجب عن السماء ، ومن لم يتقدم في الدعاء ، لم يستجب له إذا نزل به البلاء ، وقالت الملائكة : إن ذا الصوت لا نعرفه .

وروى أبو عبد الله القراء ، عن الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعا ، ولكنه يحب أن يثب إليه الحوائج .

وعن كعب الأحمار قال : مكتوب في التوراة : يا موسى من أحبني لم ينسني ومن رجا معروفني ألح في مسألتي ، يا موسى إنني لست بغافل عن خلقي ، ولكني أحب أن تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي ، و ترى حفظتي تقرّب بني آدم إليّ بما أنا مقوّمونهم عليه ومنسبّه لهم (٢) .

وروى إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

وفي رواية أخرى : دعوه تخفيها أفضل من سبعين دعوة تظهرها .

وروى ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دعا أحدكم فليعمّم فاتّه أوجب للدعاء .

وروى أبو خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من رهط أربعين رجلاً قد اجتمعوا فدعوا الله في أمر إلا استجاب لهم ، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشر مرّات إلا استجاب الله عزّ وجلّ لهم ، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعوا الله أربعين مرّة يستجيب الله العزيز الجبار له .

(١) عدة الداعي ص ١٢٧ .

(٢) عدة الداعي ص ١٤٣ .

وروى عبدلاً على عنه عليه السلام: ما اجتمع أربعة قط على أمر فدعوا الله إلا تفرقوا عن إجابة .

وروى علي بن عتبة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي إذا حزبه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا .

وروى السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : الداعي والمؤمن شريكان . وفي دعائهم عليهم السلام : ولا ينجي منك إلا التضرع إليك .

وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام يا موسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً وعفراً وجهك في التراب ، واسجد لي بمكارم بدنك ، واقنت بين يدي في القيام ، وناجني حيث تناجيني بنحشية من قلب وجل .

وإلى عيسى عليه السلام : يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى أذل لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات ، واعلم أن سروري أن تبصص إلي ، وكن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً وأسمعني منك صوتاً حزيناً (١) .

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : مر موسى عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد ، وانصرف من حاجته وهو ساجد ، فقال عليه السلام : لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فأوحى الله إليه : لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته ، أو يتحوّل عمّا أكره إلى ما أحب (٢) .

ومن طريق آخر : أن موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال : إلهي عبدك يبكي من مخافتك ، قال : يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم أغفر له وهو يحب الدنيا .

وفيما أوحى إليه : يا موسى ادعني بالقلب النقي ، واللسان الصادق .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الدعاء مفاتيح النجاح ، ومقاليد الفلاح ، وخير الدعاء ما صدر عن صدرتقي و قلب نقي وفي المناجاة سبب النجاة ، وبالاخلاص

(١) عدة الداعي ص ٩٧ .

(٢) عدة الداعي ص ١٢٥ .

يكون الخلاص ، فإذا اشتدّ الفزع فالإله المفزع .

وروي أنّ عابداً عبد الله سبعين عاماً صائماً نهاره ، قائماً ليله ، فطلب إلى الله حاجة فلم تقض ، فأقبل على نفسه وقال : من قبلك أثيت ، لو كان عندك خير قضيت حاجتك ، فأنزل الله إليه ملكاً فقال : يا ابن آدم ساعتك التي أذريت فيها نفسك خير من عبادتك التي مضت .

وروي ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ، ويتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل .
وروي أنّ الله سبحانه أوحى إلى موسى عليه السلام : ياموسى ادعني على لسان لم تعصني به ، فقال : أنى لي بذلك ؟ فقال : ادعني على لسان غيرك (١) .

وروي هارون بن خازجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ العبد ليكون له الحاجة إلى الله عز وجل ، فيبدأ بالثناء والصلاة على محمد وآل محمد ، حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له [من] قبل أن يسأله .

وروي عن النبي ﷺ أنّه قال : من شغلته عبادة الله عن مسألته أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين .

وقال رسول الله ﷺ لا يبي ذر : يا أباذر اذكر الله ذكرًا خاملاً ، قلت : ما الخامل ؟ قال : الخفى .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً وإنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر ، فقال الله : « يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً » (٢) .

وقال الصادق عليه السلام : قال الله تعالى : من ذكرني سرّاً ذكرته علانية .
وروي زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك إلا ما سمع .
وقال الله تعالى : « واذكرك ربك في نفسك تضرعاً وخيفة » (٣) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر

(١) عدة الداعي ص ١٢٨ . (٢) النساء : ١٤٢ .

(٣) الاعراف : ٢٠٥ .

في نفس الرجل غير الله لعظمته .

و روي أن رسول الله ﷺ كان في غزاة فأشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون أصواتهم ، فقال ﷺ : أيها الناس أربعوا على أنفسكم أما إنكم لاتدعون أصم ولا غائباً وإنما تدعون سميعاً قريباً معكم .

٢١

*(باب) *

﴿(الافاق والبال اللى رلى)﴾

﴿(ففا الالابة و علاما الالابة)﴾

١- لى : ابن إدريس ، عن أبفه ، عن ابن هاشم ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن على ؓ قال : اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن : عند قراءة القرآن ، وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفيين للشهادة ، وعند دعوة المظلوم ، فانها ليس لها حجاب دون العرش (١) .

٢- لى : أبى ، عن سعد ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن أبفه ، عن ابن المغيرة ، عن السكونى ، عن الصادق ، عن أبفه ؓ قال : اغتنموا الدعاء عند خمس : عند قراءة القرآن إلى آخر ما مر (٢) .

٣- ما : الفحام ، عن المنصورى ، عن أبى الحسن العسكري ، عن آبائه عن الصادق ؓ قال : ثلاثة أوقات لاتحجب فيها الدعاء عن الله تعالى : في أثر المكتوبة ، وعند نزول القطر ، وظهور آية معجزة لله في أرضه (٣) .

٤- ل : الأربعمائه قال أمير المؤمنين ؓ : من كانت له إلى ربّه عز وجل حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات : ساعة في يوم الجمعة ، وساعة تزول الشمس حين تهب الرياح وتفتح أبواب السماء ، وتنزل الرحمة ، ويصوت الطير ، وساعة في آخر الليل ، عند

(١) أمالى الصدوق ص ٦٧ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٥٩ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٧ .

طلوع الفجر، فإن ملكين يناديان: هل من تائب يتاب عليه، هل من سائل يعطى هل من مستغفر فيغفر له، هل من طالب حاجة فتقضى له. فأجيبوا داعي الله واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض، وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده.

وقال عليه السلام: تفتح لكم أبواب السماء في خمس مواقيت: عند نزول الغيث وعند الزحف، وعند الأذان، وعند قراءة القرآن، ومع زوال الشمس، وعند طلوع الفجر (١).

٥- ل: أبي، عن محمد العطار، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار عن علي بن حديد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اقشع جلدك، ودمعت عيناك ووجل قلبك، فدونك دونك، فقد قصد قصدك (٢).

٦- ثو: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن الجاموراني عن ابن البطائني، عن مندل بن علي، عن الكناشي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس، فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وتهب الرياح، وتقسم فيها الأرزاق، وتقضى فيها الحوائج العظام (٣).

٧- ضا: أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان في السجود.

٨- جا: الجعابي، عن محمد بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أدّى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة (٤).

٩- مك: زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اطلبوا للدعاء أربع

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٨.

(٢) الخصال ج ١ ص ٤١.

(٣) ثواب الاعمال ص ١٤٦.

(٤) مجالس المفيد ص ٧٦.

ساعات : عند هبوب الرياح ، و زوال الأفياء ، و نزول القطر ، و أوّل قطرة من دم القتيل المؤمن ، فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء .
وعنه عليه السلام قال : يستجاب الدعاء في أربع : في الوتر ، و بعد الفجر ، و بعد الظهر ، و بعد المغرب .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : اغتنموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن و عند الأذان ، و عند الغيث ، و عند التقاء الصفيين للشهادة .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا كانت له إلى الله عز وجل حاجة طلبها هذه الساعة ، يعني زوال الشمس .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا رقت أحبك فليدع ، فإن القلب لا يرق حتى يخلص (١) .

عن معاوية بن عمار عنه عليه السلام قال : كان إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس ، فإذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدّق به ، و شم شيئاً من الطيب ، و راح إلى المسجد ، فدعا في حاجته ما شاء الله عز وجل .

و عنه عليه السلام قال : إذا اقشعر جلدك ، و دمعت عينك ، فدونك دونك ، فقد قصد قصدك .

عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس ، فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، و تقسم فيها الأرزاق ، و تقضى فيها الحوائج العظام .

عن عمر بن أذينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في الليل ساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي و يدعو الله عز وجل فيها إلا استجاب الله تعالى له في كل ليلة ، قلت : أصلحك الله و أي ساعة هي من الليل ؟ قال : إذا مضى نصف الليل ، و بقي السدس الأوّل من أوّل النصف (٢) .

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٥ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٦ .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: اطلب الاجابة عند اقشعرار الجلد ، و عند إفاضة العبرة ، و عند قطرة المطر ، و إذا كانت الشمس في كبد السماء أوزاغت ، فانها ساعة يفتح فيها أبواب السماء ، يرجى فيها العون من الملائكة ، والاجابة من الله تبارك و تعالى .

وقال : إنَّ التضرُّع والصلاة من الله تعالى بمكان إذا كان العبد ساجداً لله فان سالت دموعه فهناك تنزل الرحمة ، فاغتنموا تلك الساعة المسألة ، و طلب الحاجة و لا تستكثروا شيئاً ممّا تطلبون ، فما عند الله أكثر ممّا تقدرون ، و لا تحقرّوا صغيراً من حوائجكم ، فانَّ أحبَّ المؤمنين إلى الله تعالى أسألهم (١) .

١٠- ختم : قال الصادق عليه السلام : يستجاب الدُّعاء في أربعة مواطن : في الوتر و بعد طلوع الفجر ، و بعد الظهر ، و بعد المغرب (٢) .

١١- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : إذا فاء الأفياء ، و هبت الرياح ، فاطلبوا حوائجكم من الله تعالى فانها ساعة الأوابين .

١٢- ما : الغضائري ، عن التلعكبري ، عن محمد بن همام ، عن الحميري " عن الطيالسي " ، عن رزيق الخلقاني " قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالدُّعاء ، والالاحاح على الله عزَّ وجلَّ في الساعة التي لا يخيب الله عزَّ وجلَّ فيها برّاً ولا فاجراً ، قلت : جعلت فداك و أيّة ساعة هي ؟ قال : هي الساعة التي دعا فيها أيوب عليه السلام و شكأ إلى الله عزَّ وجلَّ بليّته ، فكشف الله عزَّ وجلَّ ما به من ضرّ ، و دعا فيها يعقوب عليه السلام فردَّ الله عليه يوسف و كشف الله كربته ، و دعا فيها محمد عليه السلام فكشف الله عزَّ وجلَّ كربته ، و مكّنه من أكتاف المشركين ، بعد اليأس أنا ضامن أن لا يخيب الله عزَّ وجلَّ في ذلك الوقت برّاً ولا فاجراً ، البرُّ يستجاب له في نفسه وغيره ، والفاجر يستجاب له في غيره ، و يصرف الله إجابته إلى وليّ من

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٦٦ .

(٢) الاختصاص ص ٢٢٣ .

أوليائه ، فاغتنموا الدُّعاء في ذلك الوقت (١) .

١٣- الجواهر للكرامكي : عنهم عليه السلام : من كانت له إلى الله حاجة فليطلبها في ستة أوقات : عند الأذان ، وعند زوال الشمس ، وبعد المغرب ، وفي الوتر ، وبعد صلاة الغداة ، وعند نزول الغيث .

١٤- دعوات الراوندي : قال : أخبرنا أبو جعفر النيسابوري ، عن الشيخ أبي علي ، عن أبيه شيخ الطائفة ، عن أبي محمد الفحّام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي محمد العسكري ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أدّى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة . قال الفحّام : رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال : صحيح ، إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد : اللهم بحق من رواه و بحق من روي عنه ، صل على جماعتهم ، وافعل بي كيت وكيت (٢) .
و قال النبي صلى الله عليه وآله : اغتنموا الدُّعاء عند الرقّة ، فانّها رحمة .
وقال الصادق عليه السلام : الوقت الذي [لا] يرد فيه الدُّعاء هو ما بين وقتكم في الظهر إلى وقتكم في العصر .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : يقول الله عز وجل : يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة ، وبعد العصر ساعة ، أكفك ما أهمك .
وقال الحسين بن علي عليه السلام : ما من أعمال هذه الأمة من صباح إلا ويعرض على الله عز وجل .

و قال الصادق عليه السلام : ثلاث أوقات لا يحجب فيها الدُّعاء عن الله تعالى : في أثر المكتوبة ، وعند نزول القطر ، وعند ظهور آية معجزة لله تعالى في أرضه .
و قال : إن العبد ليدعو فيؤخر حاجته إلى يوم الجمعة ، و قال : إن يوم الجمعة سيّد الأيام ، وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الأضحى ، وفيه ساعة

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٠ .

(٢) دعوات الراوندي مخطوط ، وهذا الحديث تراه في أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٥ .

لم يسأل الله عز وجل فيها أحد شيئاً إلا أعطاه ما لم يسأل حراماً .
و قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم الجمعة : ألا إن هذا اليوم جعل الله
لكم عيداً و هو سيد أيامكم و أفضل أعيادكم ، و قد أمركم الله فيه بالسعي إلى
ذكره ، فليعظم فيه رغبتكم ، ولتخلص نيتكم ، و أكثروا فيه من النضر ع إلى الله
والدعاء و مسألة الرحمة والغفران ، فإن الله يستجيب فيه لكل مؤمن دعاء ، و يورد
النار كل مستكبر عن عبادته ، قال الله تعالى « ادعوني أستجب لكم إن الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » (١) و اعلموا أن فيه ساعة مباركة
لا يسأل الله فيها عبد مومن إلا أعطاه .

و عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الساعة التي يستجاب
فيها الدعاء يوم الجمعة ، قال : ما بين فراغ الامام من الخطبة إلى أن تستوي الصفوف
و ساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس ، و كانت فاطمة تدعوني
ذلك الوقت .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : الدعاء بين الأذان والاقامة لا يرد .

١٥ - أقول : و رأيت في [مجموعة] بخط بعض الأفاضل - والظاهر أنه نقله
من مجموعة قد كان جميعها بخط الشيخ شمس الدين محمد الجباعي جد شيخنا البهائي
و هو قد نقلها من خط الشهيد قدس الله أرواحهم الشريفة ، و قد أورده الكفعمي
أيضاً في البلد الأمين - ما هذه صورته :

إجابة الدعاء للوقت والحال والمكان وعبادة الأركان و الأسماء العظام .
فالوقت السحر لقصة يعقوب عليه السلام و قيل : أخرهم إلى غيبوبة القمر ليلة
العاشر من الشهر ، و قيل : إلى ليلة الجمعة و عند الزوال ، و رد إذا زالت الأفياء
وراحت الأرواح أي هبت الرياح فارغبوا إلى الله في حوائجكم فتلك ساعة الأوابين
و بين العشائين : و روي من دعا بينهما لم يرد دعاءه . و آخر الليل لما روي أنه
يقال هنالك : هل من داع فاستجيب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ و عند الإفطار

و آخر ساعة من الجمعة ، و بين طلوع الفجر ، و الشمس ، و قيل هي ساعة الاجابة في الجمعة ، و قيل : هي عند جلوس الامام على المنبر ، و قيل : عند غيوبة نصف القرص ، وفي يوم الأربعاء بين الظهر والعصر ، رواه جابر عن النبي ﷺ وفي الخبر الدعاء بين الصلاتين لا يرد .

و عن النبي ﷺ في ذي القعدة ليلة مباركة هي ليلة عشر ، ينظر الله إلى عباده المؤمنين بالرحمة ، وليلة عرفة سيّدة الليالي لابراهيم ، والمغفرة لداود عليه السلام ويقال : إن الدعاء عند اقتران المشتري ورأس الذنب وإنه في كل أربع عشر سنة مرّة .

و الحال كدعاء المريض ، و دعاء الوالد لولده ، و الولد لوالده ، و دعاء الحاج و المعتمر ، و المسافرين في غير معصية ، حتّى يرجع ، و الأخ لأخيه بظهر الغيب ، و المظلوم يفتح له أبواب السماء ، ويرفع فوق الغمام ، ويقول الرب : عزّتي لأنصرتك ولو بعد حين ، و دعاء الامام العادل ، و الدعاء مع رفع اليدين ، و في السجود ، و دعاء المضطر ، و عند اقشعرار الجلد ، و غلبة الحزان ، و عند رؤية الهلال ، و في ليلة القدر ، و عند التقاء الجيوش .

عن النبي ﷺ : اطلبوا الدعاء عند التقاء الجيوش ، وإقامة الصلاة ، ونزول الغيث ، وصياح الديكة ، و بعد الدعاء لأربعين مؤمناً ، و بعد الصدقة ، فانّها جناح الاستجابة .

عن رسول الله ﷺ : عند ذكر الصالحين ينزل الرحمة ، و عند قطع العلائق عمّادون الله .

و عن النبي ﷺ : من أحسن إلى قوم فلم يقبلوه بالشكر فدعا عليهم استجيب له فيهم ، و بعد قراءة قل هو الله أحد .

و أما المكان فخمسة عشر موضعاً منه بمكة عند الميزاب ، و عند المقام ، و عند الحجر الأسود ، و بين المقام والباب ، و جوف الكعبة ، و عند بئر زمزم ، و على الصفا والمروة ، و عند المشعر ، و عند الجمرات الثلاث ، و عند رؤية الكعبة .

وأما العبادة ففي الصلاة كلُّ سجود ، لقوله ﷺ : «أما الركوع فعظموا فيه الرُّقْبَ وأما السجود فاجتهدوا في الدُّعاء فقَمِينَ» أن يستجاب لكم ، وعند سمع الله لمن حمده ، ربِّنا لك الحمد .

روي أن رجلاً قالها فقال صلى الله عليه : اثنا عشر ألف ملك يبتدرونها أيهم يكتبها أولاً ، وعند فراغ الغاتحة ، وعند الأذان إذا قال مثل قوله ، وعند التشهد الأخير فذلك تسعون موضعاً في اليوم والليلة ، لما روي أن في اليوم والليلة تسعين وقتاً يستجاب فيه الدُّعاء ، وعقيب الفرائض ، وبعد صلاة الطواف .

وأما الأسماء ففي آية الكرسي خمسون كلمة في كل كلمة بركة ومن قرأ آية الكرسي أمام حاجته قضيت له ، وسورة يس المعمة (١) من قرأها ليلاً كشف كربها ، ومن قرأها نهاراً قضى أمره ، وبعد الثناء على الله تعالى ، ومن قرأ قوله تعالى : «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه» (٢) الآية وقوله تعالى : «والذين إذا فعلوا فاحشة أظلموا أنفسهم» (٣) الآية ثم استغفر الله من ذنبه غفر له .

وقيل : من وقف عند قبر النبي ﷺ وتلا هذه الآية «إن الله وملائكته» (٤) الآية ثم قال : صلى الله عليك يا محمد ، وأهل بيتك ، سبعين مرة ، ناداه ملك : صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك حاجة .

وقيل : من قال عند شدة الحر : اللهم أجرنى من حر جهنم ، وعند شدة البرد : اللهم أجرنى من زمهرير جهنم ، أٌجبر .

وعن النبي ﷺ : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن

(١) مرفى ص ٢٩١ من ج ٩٢ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سورة يس تدعى في الثوراة المعمة : تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة ، وتكاد عنه بلوى الدنيا والاخرة ، وتدفع عنه أهويل الاخرة الخبر .

(٢) النساء : ١١٠ .

(٣) آل عمران : ١٣٥ .

(٤) الاحزاب : ٥٦ .

كل ضيق مخرجاً، ورزقه [من] حيث لا يحتسب.

١٦- مهج : أوقات الإجابة عند زوال الشمس ، وعند الأذان ، وفي أوّل ساعة من ظهر يوم الجمعة ، وفي الثلث الأخير من كلّ ليلة ، وفي ليلة الجمعة كلّها وعند نزول المطر ، وبعد فرائض الصلوات ، وعقيب صلاة المغرب ، إذا سجد بعدها وعند وقت الخشوع ، وعند وقت الاخلاص في الدُّمُوع ، وإذا بقي من النهار للظهر قدر رمح كلّ يوم ، وفي هذه الأوقات مارويناه ومنها مارأيناه .

فصل : فيما نذكره من الشهور العربيّة المذكورة للدّعوات ، على أهل العداوات فمن ذلك أشهر الحرم : ذوالقعدة ، و ذو الحجّة ، ومحرم ، وشهر رجب ورويناه في كتاب اختصرناه تأليف محمد بن حبيب ما يقتضى أن أحقّها بالإجابة ذوالقعدة وشهر رجب ، ووجدت بذلك عدّة روايات في الجاهليّة والاسلام (١) .

وأما حديث حذيران فأتينا روّيناه في كتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاري من الجزء الخامس عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر عنده حذيران فقال : هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بني إسرائيل فمات في يوم وليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس .

أقول : وإنّما فعل ذلك لما فتنوا بحيلة بلعم بن باعورا وغيره من الآفات وفي حديث آخر من كتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق الشهور ، وخلق حذيران ، وجعل الأجل فيه متقاربة .

فصل : فيما نذكره من أوقات الدعوات للإجابات فيما يأتي من كلّ سنة مرّة واحدة ، فمن ذلك دعوات ليالي القدر الثلاث ، وخاصة إن علمها أحد بذاتها وإلاّ فإنّ ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان أرجح في تعظيم الدعوات وإجابتها . ومن ذلك أيّام هذه الثلاث ليال ، ومن ذلك يوم مولد النبي عليه السلام ، وليلة مبعثه الشريف ، ويومه ، ومن ذلك يوم عرفة ، وليلة عرفة ، وخاصة إذا كان بالموقف أو عند الحسين عليه السلام ، ومن ذلك ليالي الأعياد الثلاث وأيّامها ، وهي ليلة عيد الغدير

ويومه، وليلة عيد الفطر، ويومها، وليلة عيد الأضحى ويومها، ومن ذلك أوّل ليلة من رجب [وفي رواية كل ليلة] ويوم النصف منه، وليلة النصف من شعبان وأوقات قد ذكرناها في مواضع من كتاب «مهمّات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجّد» (١).
فصل : فيما نذكره من صفات الداعي، و ذكرنا بعضها في الجزء الأوّل من الكتاب المذكور، بروايات ووصف ماثور، ونحن نذكرها هنا جملة فنقول :
 إذا أراد دعاء الرغبة ييسر راحته ويدعو، وإذا أراد دعاء الرهبة يجعل باطن كفيه إلى الأرض وظاهرهما إلى السماء، وإذا أراد دعاء النضرع حرّك أصابعه يميناً وشمالاً وباطن كفيه إلى السماء، وإذا أراد دعاء التبتّل رفع أصبعه مرّة وحطّها مرّة ويكون عند العبرات، وإذا أراد دعاء الابتهاال رفع باطن كفيه حذاء وجهه، وإذا أراد دعاء الاستكانه جعل يديه على منكبيه.

ومن صفات الداعي أن يبدأ بتحميد الله تعالى جلّ جلاله والثناء عليه والصلاة على نبيّه وآله صلوات الله عليه وآله ثمّ يذكر حاجته، ومن صفات الداعي أن لا يكون قلبه غافلاً ولا لاهياً، ومن صفات الداعي أن يكون طاهراً من مظالم العباد ومن صفات الداعي أن لا يكون عاذراً لظالم على ظلمه، ومن صفات الداعي أن لا يكون جبّاراً.

ومن صفات الداعي أن يكون عند الدعاء تقيّاً ونيسته صادقة، ومن صفات الداعي أن لا يكون داعياً في دفع مظلمة عنه وقد ظلم هو عبداً آخر بمثلها، ومن صفات الداعي أنّه يجنب الذنوب بعد دعائه حتّى تقضى حاجته، ومن صفات الداعي أن يكون عند دعائه آثماً تائباً صالحاً صادقاً، ومن صفات الداعي أن لا يكون داعياً في قطيعة رحم ومن صفات الداعي أن لا يكون دعاء محبّ على حبيبه فإنّ الحديث ورد عن النبي ﷺ أنّه سأل الله جلّ جلاله ألاّ يستجيب له فيه.

ومن صفات الداعي ألاّ يدعو على أهل العراق فأنّي رويت في الجزء الأوّل من كتاب التجمّل من ترجمة محمد بن حاتم أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن

لا يدعو على أهل العراق ، وذكر في الحديث سبب ذلك .

ومن صفات الداعي أن يطهر طعامه من المحرمات والشبهات عند حاجته إلى إجابة الدعوات ، ومن صفات الداعي أن يكون في يده خاتم فصه فيروزج ، فقد روي عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله سبحانه : إنني لأستحي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فصه فيروزج فأردّها خائبة ، ومن صفات الداعي أن يكون في يده خاتم عقيق لأننا روينا عن الصادق عليه السلام أنه قال : ما رفعت كفّي إلى الله عز وجل أحبّ إليّ من كفّ فيها خاتم عقيق (١) .

أقول : وقال الكفعمي في كتاب الجنة الواقية في أثناء ذكر آداب الداعي من كتاب الشدة :

الرابع سبب الإجابة : وقد يرجع إلى الوقت كيوم الجمعة وليلته ، وإذا غاب نصف القرص من يوم الجمعة ، وشهر رمضان وآكده ليالي القدر وأيامها ، وليالي عرفة والمبعث ، والغدير ، والفطر ، والأضحى ، وأيامها وليالي الأحياء الأربعة وهي غرة رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلي العيدين ، ويوم المولد والنصف من رجب والأشهر الحرم الأربع : ذي القعدة وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب ، وعند زوال الشمس من كل يوم ، وعند هبوب الرياح ، ونزول المطر ، وعند طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وعند قراءة الجحد عشر مع طلوع الشمس يوم الجمعة ، وعند قراءة القدر خمس عشر مرة ، وفي الثلث الأخير من ليلة الجمعة ، وعند الأذان وقراءة القرآن .

وقد يرجع إلى المكان كالمسجد ، والحرم ، والكعبة ، وعرفة ، والمزدلفة والحائر ، وقد يرجع إلى الفعل كأعقاب الصلاة وفي سجوده بعد المغرب ودعوة الحاج لمعلقيه ، والسائل لمعطيه ، والمريض لعائده .

الخامس : حالات الداعي فدعاء الصائم مستجاب لا يرد ، وكذا المريض ، والغازي والحاج والمعتمر ، ومن صلى صلاة لا يخطر على قلبه فيها شيء من أمور الدنيا فإنه لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه الله تعالى ، ومن أقشع جلداه ودمعت عيناه

ومن تطهر وجلس ينظر الصلاة ، ومن بيده خاتم فيروزج أو عقيق فصه أو كله ، وما اجتمع أربع نفر إلا تفرقوا عن إجابة إنشاء الله تعالى .

٢٢

((باب))

«(من يستجاب دعاؤه ومن لا يستجاب)»

١- لى : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة النهدي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة لا ترد لهم دعوة وتفتح لها أبواب السماء ، وتصور إلى العرش : دعاء الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، والمعمتر حتى يرجع ، والصائم حتى يفطر (١) .

٢- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البنظري ، عن عبد الله بن سنان عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سائل فأعطاه ثم جاء سائل آخر فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه ، ثم جاء آخر فقال : وسع الله عليك ، ثم قال : إن رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفاً ثم شاء أن لا يبقى منه شيء إلا قسمه في حق فعل ، فيبقى لآمال له ، فيكون من الثلاثة الذين يرد دعاؤهم عليهم .

قال قلت : جعلت فداك من هم ؟ قال : رجل رزقه الله مالاً فأنفقه في وجوهه ثم قال : يا رب أرزقني ، ورجل دعا على امرأته وهو ظالم لها فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ؟ ورجل جلس في بيته وترك الطلب ثم يقول : يا رب أرزقني فيقول عز وجل : ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب للرزق (٢) .

٣- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله

(١) إمامي الصدوق ص ١٥٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٧ .

صلى الله عليه وآله قال : أصناف لا يستجاب لهم : منهم من أذان رجلاً ديناً إلى أجل فلم يكتب عليه كتاباً ولم يشهد عليه شهوداً ، ورجل يدعو على ذي رحم ، ورجل تؤذيه امرأته بكل ما تقدر عليه ، وهو في ذلك يدعو الله عليها ويقول : اللهم أرحني منها ، فهذا يقول الله له : عبدي أو ما قلدتك أمرها ؟ فان شئت خليتها وإن شئت أمسكتها ورجل رزقه الله تبارك وتعالى مالاً ثم أنفق في البر والتقوى ، فلم يبق له منه شيء وهو في ذلك يدعو الله أن يرزقه ، فهذا يقول له الرب تبارك وتعالى : أولم أرزقك و أغنيك أفلا اقتصدت ولم تسرف إنني لأحب المسرفين ، ورجل قاعد في بيته وهو يدعو الله أن يرزقه لا يخرج ولا يطلب من فضل الله كما أمره الله ، هذا يقول الله له : عبدي إنني لم أحظر عليك الدنيا ولم أرمك في جوارحك ، وأرضي واسعة ، فلا تخرج وتطلب الرزق ، فان حرمتك عذرتك ، وإن رزقتك فهو الذي تريد (١) .

٤- جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الأصغر ، عن القاساني ، عن الأصمهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ، ولا يكون له رجاء إلا من الله عز وجل ، فانه إذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه (٢) .

٥- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن زكريا المؤمن ، عن ابن مسكان ، عن سليمان ابن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة لا ترد لهم دعوة : الامام العادل لرعيته والأخ لأخيه بظهر الغيب ، يوكل الله به ملكاً يقول له : ولك مثل ما دعوت لأخيك والوالد لولده ، والمظلوم يقول الرب عز وجل : و عزتي وجلالي لا أنقمن لك ولو بعد حين (٣) .

(١) قرب الاسناد ص ٥٣ .

(٢) امالي الطوسي ج ١ ص ٣٤ .

(٣) امالي الطوسي ج ١ ص ١٤٩ .

٦- ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : قال الصادق عليه السلام : ثلاث دعوات لا يجيبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده ، إذا برّه ، ودعوته عليه إذا عقه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه ، واضطرار أخيه إليه (١) .

٧- ما : عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : دعوة المظلوم مستجابة وإن كانت من فاجر محبوب على نفسه (٢) .

٨- ل : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله : يا علي " أربعة لا تردّ لهم دعوة : إمام عادل ووالد لولده ، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب ، والمظلوم يقول الله جلّ جلاله : وعزّتي وجلالي لا تنصرونّ لك ولو بعد حين (٣) .

٩- ل : عن نوف البكالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله أوحى إلى عيسى عليه السلام : قل للملاء من بني إسرائيل : لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة ، وأكفّ نقيّة ، وقل لهم : اعلّموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولا أحد من خلقي قبله مظلمة .

١٠- ل : ابن المتوكّل ، عن محمد العطّار ، عن محمد بن أحمد بن عليّ الكوفي ومحمد بن الحسين ، عن محمد بن حمّاد الحارثي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسة لا يستجاب لهم : رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخلّ سبيلها ، ورجل أبق مملوكه ثلاث مرّات ولم يبعه ، ورجل مرّ بحائط مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع المشي حتّى سقط عليه ، ورجل أقرض رجلاً مالاً فلم يشهد عليه ، ورجل جلس في بيته وقال : اللهمّ ارزقني ولم يطلب (٤) .

(١) امالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) امالي الطوسي ج ١ ص ٣١٧ والحبوب : الذنب .

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

- ١١- ل : الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم ، فإنه يجاب فيكم ، ولا يجاب في نفسه ، لأنهم يكذبون (١) .
- ١٢- ثو : ابن الوليد ، عن محمد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن بعض أصحابنا عن محمد بن بكر ، عن أبي زكريا ، عن أبي سيار ، عن سورة بن كليب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : من سألني وهو يعلم أنني أضرب وأنفع استجبت له (٢) .
- ١٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن عيسى ، عن علي ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل يقول : وعزتي وجلالي لا أجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ، ولا أحد عنده مثل تلك المظلمة (٣) .
- ١٤- صح : عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : دعاء أطفال أمتي مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب (٤) .
- ١٥- سر : عبد الله بن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل قال لا أقعدن في بيتي ولا صلن ولا صومن ولا عبدين ربّي فأما رزقي فسيأتيني فقال : هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم قلت : ومن الاثنان الآخران ؟ قال : رجل له امرأة يدعو أن يريحه الله منها ، ويفرق بينه وبينها ، فيقال له : أمرها بيدك فخل سبيلها ، ورجل كان له حق على إنسان لم يشهد عليه ، فيدعوا الله أن يرد عليه ، فيقال له : قد أمرتك أن تشهد وتستوثق فلم تفعل (٥) .
- ١٦- مك : عن أبي عبد الله قال : ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج فأنظروا بما تخلفونه والغازي في سبيل الله فأنظروا كيف تخلفونه ، والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه .

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٣٨ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٤٢ .

(٤) صحيفة الرضاع ص ١٢ .

(٥) السرائر ص ٤٨٣ .

وعنه عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : خمس دعوات لا يجيبن عن الربَّ تبارك وتعالى : دعوة الامام المقسط ، ودعوة المظلوم يقول الله عزَّ وجلَّ : لا تُنصِفَنَّ لك ولو بعد حين ، ودعوة الولد الصالح لوالده ، ودعوة الوالد الصالح لولده ، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : ولك مثله (١) .

من الفردوس قال النبي صلى الله عليه وآله : ثلاث دعوات مستجابات لا شكَّ فيهنَّ : دعوة الوالد ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر .

وقال عليه السلام : أطبَّ كسبك تستجاب دعوتك ، فإنَّ الرجل يرفع اللقمة إلى فيه حراماً فما تستجاب له أربعين يوماً .

الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال أوشك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب .

عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدرُّ الرزق ، ويدفع المكروه .

عن يحيى بن المعاذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال لي : ادع بهذا الدعاء وأناضامن لك حاجتك على الله ، اللهمَّ أنتَ والى نعمتي ، والقادر على طلبتي ، وتعلم حاجتي فأسئلك بحقِّ محمد وآل محمد لمَّا قضيتها لي .

عن الصادق عليه السلام : الدُّعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الدِّاعي الرزق ويصرف عنه البلاء ، ويقول الملك : لك مثل ذلك .

وعنه عليه السلام : قال : اتَّقُوا دعوة المظلوم ، فإنَّ دعوة المظلوم تصعد إلى السماء (٢) .

١٧- نوادر الراوندى : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيتاكم ودعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله تعالى إليها فيقول : ارفعوها إليَّ حتى أستجيب له ، فإيتاكم ودعوة الوالد فانها أحد

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٩ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٢٠ .

من السيف .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده .
وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله ﷺ : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب مستجاب .

١٨- ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال عن العباس بن عامر ، عن علي بن معمر ، عن يونس بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن العبد ليبسط يديه يدعوا لله و يسأله من فضله مالا فيرزقه قال : فينفقه فيما لا خير فيه ، قال : ثم يعود فيدعو ، قال : فيقول الله : ألم أعطك ؟ ألم أفعل كذا وكذا (١) .

١٩- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن إسماعيل بن حبان ، عن محمد بن الحسين بن حفص ، عن عباد بن يعقوب ، عن خلاد ، عن رجل قال : كنا جلوساً عند جعفر عليه السلام فجاءه سائل فأعطاه درهماً ثم جاء آخر فأعطاه درهماً ثم جاء آخر فأعطاه درهماً ، ثم جاء الرابع فقال له : يرزقك ربك ثم أقبل علينا فقال : لو أن أحدكم كان عنده عشرون ألف درهم ، وأراد أن يخرجها في هذا الوجه لأخرجها ثم بقي ليس عنده شيء ، ثم كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة : رجل آتاه الله مالا فمزقه ولم يحفظه فدعا الله أن يرزقه فقال : ألم أرزقك ؟ فلم يستجب له دعوة وردت عليه ، ورجل جلس في بيته يسأل الله أن يرزقه قال : فلم أجعل لك إلى طلب الرزق سبيلاً ؟ أن تسير في الأرض و تبتغي من فضلي ، فردت عليه دعوته ، ورجل دعا على امرأته فقال : ألم أجعل أمرها في يدك فردت عليه دعوته (٢) .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ : ٢٩٢ .

٢٠- الجواهر للكرامكي : عنهم عليهم السلام : سنة لا يحجب لهم عن الله دعوة : الامام الملقط ، والوالد البار لولده ، والولد الصالح لوالده ، والمؤمن لأخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله : لا نتقمن لك و لو بعد حين ، والفقير المنعم عليه إذا كان مؤملاً .

٢١- الدعوات للراوندي : قال أبو الحسن عليه السلام : دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره ، وقال : إن لكل صائم دعوة ، وقال : نوم الصائم عبادة ، وصمته تسبيح ، ودعاؤه مستجاب ، وعمله مضاعف ، وقال : إن للصائم عند إفطاره دعوة لا ترد .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : ثلاث دعوات مستجابة : دعاء الحاج فيمن يخلف أهله ودعاء المريض فلا تؤذوه ولا تضجروه ، ودعاء المظلوم .

وقال الصادق عليه السلام : أربعة لا يستجاب لهم دعاء : رجل جالس في بيته ، يقول : يا رب أرزقني فيقول له : ألم آمرك بالطلب ؟ ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقول : ألم أجعل أمرها بيدك ؟ ورجل كان له مال فأفسده فيقول : يا رب أرزقني فيقول له : ألم آمرك بالاقتصاد ألم آمرك بالاصلاح ؟ ثم قرأ : « والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً » ورجل كان له مال فأدانه بغير بينة فيقول : ألم آمرك بالشهادة .

عدة الداعي : عن جعفر بن إبراهيم عنه عليه السلام مثله .

٢٢- نهج : قال عليه السلام : الناس في الدنيا عاملان : عامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل ، فأحرز الحظين معاً ، وملك الدارين جميعاً فأصبح وجيهاً عند الله ، لا يسأل الله شيئاً فيمنعه (١) .

٢٣- عدة الداعي : روي أن الله تعالى قال لموسى : ادعني على لسان لم تعصني به ، فقال : يا رب أنى لي بذلك ، فقال : ادعني على لسان غيرك (٢) .

(١) نهج البلاغة الرقم ٢٦٩ من قسم الحكم .

(٢) عدة الداعي ص ١٢٨ .

و روي السكوني ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إيتاكم دعوة المظلوم ، فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله إليها ، فيقول : ارفعوها حتى أستجيب له ، وإيتاكم ودعوة الوالد فانها أحد من السيف .
و عن الصادق عليه السلام : ثلاث دعوات لا يحجب عن الله عز وجل : دعاء الوالد لولده ، إذا برّه ، و عليه إذا عقه ، و دعاء المظلوم على ظالمه ، و دعاؤه لمن انتصر له منه ، و رجل مؤمن دعا لأخيه المؤمن إذا واساه فينا ، و دعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه ، واضطرار أخيه إليه .

قال الشيخ ابن سينا : سبب إجابة الدعاء توافي الأسباب معاً لحكمة إلهية و هو أن يتوافي سبب دعاء رجل فيما يدعو فيه ، و سبب وجود ذلك الشيء معاً عن الباري ، فان قيل : فهل يصح وجود ذلك الشيء من دون الدعاء ، و موافاته لذلك الدعاء ؟ قلنا : لا ، لأن علتهما واحدة ، وهو الباري الذي جعل سبب وجود ذلك الشيء الدعاء كما جعل سبب صحة المريض شرب الدواء ، و ما لم يشرب الدواء لم يصح ، و كذلك الحال في الدعاء و موافاة ذلك الشيء فلحكمة ما توافيا معاً على حسب ما قدر وقضا ، فالدعاء واجب وتوقع الإجابة واجب ، فان انبعثها للدعاء يكون سببه من هناك و يصير الدعاء سبباً للإجابة ، و موافاة الدعاء لحدوث الأمر المدعو لا أجله هما معلولا علّة واحدة ، و ربّما يكون أحدهما بواسطة الآخر .
وقد يتوهم أن السماويات تنفعل من الأرضية ، و ذلك أننا ندعوها فتستجيب لنا ، و نحن معلولها و هي علّتنا ، والمعلول لا تفعل في العلّة البتّة ، و إنما سبب الدعاء من هناك أيضاً لأنها تبعثنا على الدعاء ، و هما معلولا علّة واحدة ، وإذا لم يستجب الدعاء لذلك الرجل ، و إن كان يرى الغاية التي يدعو لأجلها نافعة ، فالسبب فيه أن الغاية النافعة إنما يكون بحسب نظام الكل ، لا بحسب مراد ذلك الرجل ، فربّما لا تكون الغاية بحسب مراده نافعة ، و لذلك لا يصح استجابة دعائه .

والنفس الزكية عند الدعاء قد يفيض عليها من الأثر قوة تصير بها مؤثرة

في العناصر ، بتطاولها العناصر متصرفة على إرادتها ، فيكون ذلك إجابة للدعاء فان العناصر موضوعة لفعل النفس فيها ، واعتبار ذلك في أبداننا بحسب ما تقتضيه أحوال نفوسنا وتخيالاتها ، وقد يمكن أن تؤثر النفس في غير بدنها كما تؤثر في بدنها ، وقد تؤثر النفس في نفس غيرها كما يحكي عن الأوهام التي تكون لأهل الهند إن صححت الحكاية ، وقد يكون الباري أو الأول يستجيب لذلك النفس إذا دعت فيما يدعو فيه إذا كانت الغاية التي تدعو فيها نافعة بحسب نظام الكل .

٢٣

(باب)

« أن من دعا استجيب له و ما يناسب ذلك المطلب »

١- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من أعطى ثلاثة لم يحرم ثلاثة : من أعطى الدعاء أعطى الإجابة ، و من أعطى الشكر أعطى الزيادة ، و من أعطى التوكل أعطى الكفاية ، فان الله عز وجل يقول في كتابه : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » (١) و يقول : « لئن شكرتم لأزيدنكم » (٢) و يقول : « ادعوني أستجب لكم » (٣) .

سن : معاوية بن وهب عنه عليه السلام مثله (٤) .

٢- مع (٥) ل : العسكري ، عن بدر بن الهيثم ، عن علي بن منذر ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : من أعطى أربعاً لم

(١) الطلاق : ٣ .

(٢) إبراهيم : ٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٠ .

(٤) المحاسن ص ٣ .

(٥) معاني الأخبار ص ٣٢٣ .

يحرم أربعاً : من أعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن أعطى الاستغفار لم يحرم التوبه ، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أعطى الصبر لم يحرم الأجر (١) .

٣- ما : الفحّام ، عن عمّه ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن المثنى ، عن أبيه عن عثمان بن زيد ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا جابر من ذا الذي سأل الله فلم يعطه ، أو توكل عليه فلم يكفه ، أو وثق به فلم ينجه ، الخبر (٢) .

٤- مع (٣) ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن القاسم ، عن جدّه عن أبي بصير ، عن محمد بن مسلم ، عن الباقر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة : أخفى رضاء في طاعته ، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته ، فربما وافق رضاء ، وأنت لا تعلم ، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم ، وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم ، وأخفى وليّه في عبادته فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليّه وأنت لا تعلم (٤) .

٥- ل : أبي ، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت ، عن البرقي ، عن أبيه عن محمد بن سنان ، عن يوسف بن عمران ، عن ميثم ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى آدم عليه السلام : أني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات فقال : يا رب وما هن ؟ قال : واحدة لي ، واحدة لك ، واحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين الناس . فقال : يا رب بيّنهن لي ، حتى أعلمهن ، فقال : أمّا التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، وأمّا التي لك فأجزيك

(١) الخصال ج ١ ص ٩٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٢ .

(٣) معاني الاخبار ص ١١٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٩٨ .

بِعَمَلِكْ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ ، فَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ
وَأَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ (١) .

٦- ثِي (٢) مَعَ : أَبِي ، عَنِ الْكَمْدَانِيِّ ، عَنِ ابْنِ عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي-
نَجْرَانَ ، عَنِ ابْنِ حَمِيدٍ ، عَنِ ابْنِ قَيْسٍ ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ
تَعَالَى إِلَى آدَمَ عليه السلام : يَا آدَمُ إِنِّي أَجْمَعُ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَاحِدَةٍ لِي
إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (٣) .

٧- ل : الْقَطَّانُ وَالْعَجَلِيُّ وَالسَّنَانِيُّ جَمِيعاً ، عَنِ ابْنِ زَكْرِيَّا ، عَنِ مُوسَى بْنِ
إِسْحَاقَ ، عَنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ التَّرْجَمَانِيِّ ، عَنِ صَالِحِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنِ أَنَسِ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيمَا يَرُوي عَنْ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّهُ قَالَ : أَرْبَعُ خِصَالٍ :
وَاحِدَةٌ لِي ، وَوَاحِدَةٌ لَكَ ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِي
فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبِدُنِي لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً ، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ جَزَيْتَكَ بِهِ
وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَمَنْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ . وَأَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِي
فَأَنْ تَرْضَى لَهُمْ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ . وَلَمْ يَذْكُرْ آدَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ (٤) .

٨- مَا : الْحُسَيْنُ التَّمَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَنبَسَةَ ، عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله
مَا فَتَحَ لِأَحَدٍ بَابَ دُعَاءٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ بَابَ إِجَابَةٍ ، فَإِذَا فَتَحَ لِأَحَدٍكُمْ بَابَ دُعَاءٍ
فَلْيَجْهَدْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمْلُؤُ حَتَّى تَمْلُؤُوا .

قال أبو الطَّيِّبِ : الْمَلَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ الضَّجَرُ وَالسَّأَمَةُ وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى جِهَةِ
التَّرْكِ لِلْفِعْلِ ، وَإِنَّمَا وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْمَلَلِ لِلْمُقَابَلَةِ لِمَلَلِ الْإِنْسَانِ ، كَمَا قَالَ : « نَسُوا
اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ » (٥) أَيِ تَرَكُوا طَاعَتَهُ فَتَرَكَهُمْ مِنْ ثَوَابِهِ (٦) .

٩- ل : ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

(٢) أُمَالِي الصَّدُوقِ ص ٣٦٢ .

(١) الْخِصَالُ ج ١ ص ١١٦ .

(٤) الْخِصَالُ ج ١ ص ١١٦ .

(٣) مَعَانِي الْأَخْبَارِ ص ١٣٧ .

(٥) بَرَاءة : ٦٧ .

مهزيار ، عن فضالة ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من تمنى شيئاً وهو لله عز وجل رضاء لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه (١) .

ثو : أبي عن محمد العطار مثله .

١٠ - طب : عبد الله بن بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أخيه محمد قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : ما من أحد يخوف بالبلاء فتقدم فيه بالدعاء إلا صرف الله عنه ذلك البلاء ، أما علمت أن أمير المؤمنين سلام الله عليه قال : إن رسول الله ﷺ قال : يا علي قل : لبنيك يا رسول الله ، قال : إن الدعاء يرد البلاء وقد أبرم إبراهيم .

قال الوشاء : قلت لعبد الله بن سنان : هل في ذلك دعاء موقت ؟ قال : أما إنني فقد سألت عن ذلك الصادق عليه السلام فقال : نعم ، أما دعاء الشيعة المستضعفين ففي كل علة من العلل دعاء موقت ، وأما دعاء المستبصرين فليس في شيء من ذلك دعاء موقت ، لأن المستبصرين البالغين دعاؤهم لا يحتاج (٢) .

١١ - مكا : عن سلمان الفارسي "رحمة الله عليه ، عن النبي ﷺ قال : إن الله ليستحي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردّهما خائبين (٣) .

١٢ - تم : عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار إلا استحيى الله عز وجل أن يردّها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ، فإذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح على وجهه ورأسه (٤) .

١٣ - مجالس الشيخ : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥ .

(١) النخال ج ١ ص ٥ .

(٢) طب الائمة ص ١٦ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٢١ .

(٤) فلاح السائل ص ٢٩ .

محمد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن أبي كهمس عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من أُعطي الدُّعاء لم يحرم الإجابة الخبر (١) .

١٥- دعوات الراوندى : عن أبي حمزة الثمالي قال : قال علي بن الحسين عليه السلام خرجت فاعتمدت على حائطي هذا ، فإذا رجل ينظرني وجهي عليه ثوبان أبيضان فقال : يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر ، فقلت : ما على الدنيا حزني وإن القول لكما تقول ، قال فعلى الآخرة حزني فهو وعد صادق يحكم به ملك قاهر ، فقلت : ولا على الآخرة حزني ، وإن القول لكما تقول ، قال لي : فعلى ما حزني يا علي بن الحسين ؟ فقلت : لما أتخوّف من فتنة ابن الزبير ، فضحك ثم قال : يا علي بن الحسين فهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينتج ؟ فقلت : لا ، قال : فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا قال : فهل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، فنظرت فلم أر أحداً .

١٥- نهج : ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا يفتح على عبد باب الدُّعاء ويغلق عنه باب الإجابة (٢) .

١٦- دعوات الراوندى : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إمّا أن يعجل دعوته ، وإمّا أن يدخرها له في الآخرة ، وإمّا أن يكف عنه من الشرّ مثلها ، قالوا : يا رسول الله إذا نكث قال : الله أكثر .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٤ .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٤٣٥ من قسم الحكم .

٢٢

((باب))

((علة الإبطاء في الإجابة و النهي عن الفتور في الدعاء))

((والامر بالتثبت والالتحاح فيه))

الآيات : يونس : ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون (١) .

١- ب : ابن أبي الخطّاب ، عن البرزني قال : قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك إنني قد سألت الله تبارك وتعالى حاجة منذ كذا وكذا سنة ، وقد دخل قلبي من إبطائها شيء ، فقال : يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيلاً حتى يعرضك ، إن أبا جعفر صلوات الله عليه كان يقول : إن المؤمن يسأل الله الحاجة فيؤخر عنه تعجيل حاجته حباً لصوته ، واستماع نحيبه ، ثم قال : والله لما أخر الله عن المؤمنين ممّا يطلبون في هذه الدنيا خيراً لهم ممّا عجل لهم منها ، وأي شيء الدنيا ؟ إن أبا جعفر كان يقول : ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نجواً من دعائه في الشدة ، ليس إذا ابتلى فتر ، فلا تملّ الدعاء [فأنه] من الله تبارك وتعالى بمكان ، وعليك بالصدق وطلب الحلال ، وصلة الرحم ، وإيّاك ومكاشفة الرجال ، إنّنا أهل بيت نصل من قطعنا ونحسن إلى من أساء إلينا ، فنرى والله في الدنيا في ذلك العاقبة الحسنة إن صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل فأعطى ، طلب غير الذي سأل ، وصغرت النعمة في عينه فلا يمتنع من شيء أعطى وإذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق والذي يجب عليه وما يخاف من الفتنة .

فقال لي : أخبرني عنك لو أنني قلت قولاً كنت تثق به مني ؟ قلت له : جعلت فداك وإذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجة الله تبارك وتعالى على خلقه ؟ قال : فكن بالله أوثق فانك على موعد من الله أليس الله تبارك وتعالى يقول : « وإذا سألك

عبادي عني فاني قريب أُجيب دعوة الداع إذا دعان « (١) وقال : « ولا تقنطوا من رحمة الله » (٢) وقال : « والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً » (٣) فكان بالله عز وجل أوثق منك غيره ، ولا تجعلوا في أنفسكم إلا خيراً فانكم مغفور لكم (٤) .

٢- كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله : باسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ويغضب ، ولا يعطي الآخرة إلا من أحب ، وإن المؤمن ليسأل ربه موضع سوط من الدنيا فلا يعطيه ويسأله الآخرة فيعطيه ما شاء ، ويعطي الكافر في الدنيا قبل أن يسأله ما يشاء ، ويسأله موضع سوط في الآخرة فلا يعطيه إياه (٥) .

٣- قس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك إن الله يقول « ادعوني أستجب لكم » (٦) فأننا ندعو فلا يستجاب لنا ، قال : لأنكم لا تفنون لله بعهد ، وإن الله يقول « أوفوا بعهدي أوف بعهدكم » (٧) والله لو وفيتم لله لوفى الله لكم (٨) .

٤- يد : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي ، عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن الحسن الموصلي ، عن عيشان بن يزيد بن الحسن ، عن أبيه ، عن موسى ابن جعفر عليه السلام قال : قال قوم للصادق عليه السلام : ندعو فلا يستجاب لنا ، قال : لأنكم تدعون من لا تعرفونه (٩) .

(١) البقرة : ١٨٦ . (٢) الزمر : ٥٣ .

(٣) البقرة : ٢٦٨ .

(٤) قرب الاسناد ص ٢٢٧-٢٢٨ .

(٥) فضائل الشيعة الرقم ٣٢ .

(٦) غافر : ٦ .

(٧) البقرة : ٢٠٠ .

(٨) تفسير القمي ص ٣٨ .

(٩) التوحيد ص ٢٠٩ ، باب أنه لا يعرف إلا به .

٥- ئى : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن عمران ، عن أبيه عمران بن إسماعيل ، عن أبي علي الأنصاري ، عن محمد بن جعفر التميمي قال : قال الصادق عليه السلام : بينا إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في جبل بيت المقدس يطلب مرعى لغنمه إذ سمع صوتاً ، فإذا هو رجل قائم يصلي طوله اثني عشر شبراً ، فقال له : يا عبد الله لمن تصلي ؟ قال : لا إله السماء ، فقال له إبراهيم عليه السلام : هل بقي أحد من قومك غيرك ؟ قال : لا ، قال : فمن أين تأكل ؟ قال : أجتني من هذا الشجر في الصيف و آكله في الشتاء ، قال له : فأين منزلك ؟ قال : فأوماً بيده إلى جبل فقال له إبراهيم عليه السلام : هل لك أن تذهب بي معك فأبيت عندك الليلة ؟ فقال : إن قد آمي ماء لا يتخاض ، قال : كيف تصنع ؟ قال : أمشي عليه ، قال : فاذهب بي معك فلعل الله أن يرزقني مازقك .

قال : فأخذ العابد بيده فمضيا جميعاً حتى انتهيا إلى الماء فمشى ومشى إبراهيم عليه السلام معه ، حتى انتهيا إلى منزله ، فقال له إبراهيم : أي الأيام أعظم ؟ فقال له العابد : يوم الدين : يوم يدان الناس بعضهم من بعض ، قال : فهل لك أن ترفع يدك وأرفع يدي ، فندعو الله عز وجل أن يؤمننا من شر ذلك اليوم ؟ فقال : وما تصنع بدعوتي فوالله إن لي لدعوة منذ ثلاث سنين ما أجبته فيها بشيء .

فقال له إبراهيم عليه السلام : أولاً أخبرك لأي شيء احتبست دعوتك ؟ قال : بلى قال له : إن الله عز وجل إذا أحب عبداً احتبس دعوته ليناحيه ويسأله ، ويطلب إليه ، وإذا أبغض عبداً عجل له دعوته أو ألقى في قلبه اليأس منها ، ثم قال له : وما كانت دعوتك ؟ قال : مرتبتي غنم ومعه غلام له ذؤابة ، فقلت : يا غلام لمن هذا الغنم ؟ فقال : لا إبراهيم خليل الرحمن ، فقلت : اللهم إن كان لك في الأرض خليل فأرنيه فقال له إبراهيم عليه السلام : فقد استجاب الله لك ، أنا إبراهيم خليل الرحمن ، فاعتقه . فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله جاءت المصافحة (١) .

دعوات الراوندي : مراسلاً مثله .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب من دعا استجيب له.

٦- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال : إن رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاماً يدعو ثلاثاً وثلاثين سنة فلمّا رأى أن الله تعالى لا يجيبه قال : يا ربّ أبعد أنا منك فلا تسمع منّي أم قريب أنت فلا تجيبني؟ فأثارت في منامه فقال له : إنك تدعو الله بلسان بذي وقلب غلق [عات] غير نقى وبنية غير صادقة ، فاقلع من بدائك ، وليتق الله قلبك ، ولتحسن نيتك قال : ففعل الرجل ذلك فدعا الله عن وجل فولد له غلام .

٧- ضا : إن الله يؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه ، ويقول : صوت أكره سماعه .

٨- مك : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله كره إلحاح الناس بعضهم لبعض في المسئلة وأحبّ ، لنفسه إن الله يحبّ أن يسأل ويطلب ما عنده (١) .

وقال عليه السلام : لا يلح عبد مؤمن على الله تعالى في حاجة إلاّ قضاه (٢) .
وقال النبي ﷺ : رحم الله عبداً طلب من الله حاجته وألح في الدعاء استجيب له أم لم يستجب ، وتلا هذه الآية «أدعو ربّي عسى أن لا أكون بدعاء ربّي شقيّاً» (٣) .

٩- مك : يستحبّ للداعي عزيمة المسئلة لقول النبي ﷺ لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت ، وليعزم المسئلة فإنّه لا يكره له ، وإذا استجاب الله دعاء الداعي فليقل : الحمد لله الذي بعثته تتمّ الصالحات ، وإذا أبطأ عليه الإجابة فليقل : الحمد لله على كل حال ، ويكره للداعي استبطاء الإجابة وليكن مواظباً على الدعاء والمسئلة ، لا يسأم الانسان منهما ، لقول النبي ﷺ

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

(٣) مكارم الاخلاق ٣١٥ ، والاية في سورة مريم : ٤٨ .

يستجاب للعبد ما لم يعجل ، يقول قد دعوت فلم يستجب لي (١) .

١٠- محص : عن أبي الحسن الأحمسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله ليتعهد عبده المؤمن بأنواع البلاء كما يتعهد أهل البيت سيدهم بطرف الطعام ، قال الله تعالى : وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي إنني لأحمي وليي أن أعطيه في دار الدنيا شيئاً يشغله عن ذكرى حتى يدعوني فأسمع صوته ، وإنني لأعطي الكافر منيته حتى لا يدعوني فأسمع صوته بغضاً له .

١١- محص : عن عمّار بن مروان ، عن بعض ولد أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله إذا أحب عبداً غنته بالبلاء غناً وثجته به ثجاً (٢) ، فإذا دعاه قال : لبّيك عبدي لبّيك ، لأن عجلت ما سألت إنني على ذلك لقادر ، ولئن أخرت فما أخرت لك عبدي خير لك .

١٢- محص : عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الرب ليلى حساب المؤمن فيقول : تعرف هذا الحساب ؟ فيقول : لا ، يا رب ، فيقول : دعوتني في ليلة كذا وكذا في كذا وكذا ، فذخرتها لك ، قال : فمما يرى من عظمة ثواب الله يقول : يا رب ليت إنك لم تكن عجلت لي شيئاً وأدخرته لي .

١٣- محص : عن سفيان بن السميط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه وتعهد به بالبلاء ، كما يتعهد المريض أهله بالطرف ، و وكل به ملكين فقال لهما : اسقما بدنه ، و ضيقا معيشته ، و عوقا عليه مطلبه ، حتى يدعوني فأنني أحب صوته ، فإذا دعا قال : اكتبنا لعبدي ثواب ما سألني و ضاعفا له حتى يأتياني ، و ما عندي خير له ، فإذا أبغض عبداً و كل به ملكين ، فقال : أصحبا بدنه و وسعنا عليه في رزقه ، و سهلا له مطلبه ، و أنسياء ذكرى ، فأنني أبغض صوته حتى يأتياني ، و ما عندي شر له .

١٤ - الدعوات للراوندى : روي أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : ادع الله

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٠٥ .

(٢) غته : أى غطه وغمره فى البلاء ، و ثجه : أى أمطره وأساله عليه .

أن يستجيب دعائي ، فقال ﷺ : إذا أردت ذلك فأطب كسبك .
 وروي أن موسى عليه السلام رأى رجلاً يتضرع تضرعاً عظيماً ، ويدعورافعاً يديه
 ويبتهل فأوحى الله إلى موسى : لو فعل كذا وكذا لما استجبت دعاءه ، لأن في بطنه
 حراماً ، وعلى ظهره حراماً ، وفي بيته حراماً .
 وقال الصادق عليه السلام : يقول الله : وعزتي وجلالي لا أُجيب دعوة مظلوم دعاني
 في مظلمة ، ولا أحد من خلقي عنده مظلمة مثلاً .
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ربما أخبرت من العبد إجابة الدعاء ، ليكون أعظم
 لأجر السائل ، وأجزل لعطاء الأمل .

١٥ - نهج : قال ﷺ : الداعي بالأعمال كالرامي بالوتر (١) .
 ١٦ - عدة الداعي : عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال : ادفع المسألة ما وجدت
 التحمل يمكنك فإن لكل يوم رزقاً جديداً ، واعلم أن الإلحاح في المطالب يسلب
 البهاء ، ويورث التعب والعناء ، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه ، فما
 أقرب الصنع من الملهوف ، والأمن من الهارب المخوف ، فربما كانت الغيرة نوعاً
 من أدب الله ، وللحظوظ مراتب ، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك ، فانما تنالها
 في أوانها .

واعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فتق بخيرته في
 جميع أمورك يصلح حالك ، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها ، فيضيق قلبك وصدرك
 وينشاك القنوط .

واعلم أن للحياة مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف ، وإن لجزم مقداراً فإن
 زاد عليه فهو تهوّر ، واحذر كل ذكي ساكن الطرف ، ولوعقل أهل الدنيا خربت .
 قال ابن فهد رحمه الله : دل الحديث على أن العقل السليم يقتضي تخريب
 الدنيا ، وعدم الاعتناء بها ، فمن عني بها أوعمّرها دل ذلك على أنه لا عقل له .
 وعن النبي ﷺ : من أحب أن يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه ومكسبه .

وقال ﷺ لمن قال له : أحبُّ أن يستجاب دعائي : طهر ما كلك ولا تدخل
بطنك الحرام .

و في الحديث القدسي : فمَنك الدُّعاء وعلىّ الإجابة فلا تحجب عني دعوة
إلاّ دعوة آكل الحرام .

و روى عليُّ بن أسباط ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من سرّه أن يستجاب
دعاؤه فليطيب كسبه .

و قال ﷺ : ترك لقمة حرام أحبُّ إلى الله تعالى من صلاة ألفي ركعة
تطوعاً .

و عنه ﷺ : ردُّ دنانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة .

وعنهم ﷺ : فيما وعظ الله به عيسى ﷺ : يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل :
غسلتم وجوهكم ، و دنستم قلوبكم ، أبي تغرّون ؟ أم علىّ تجترّون ؟ تنطّيبون
الطيب لأهل الدُّنيا و أجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنيّنة ، كأنكم أقوام ميّتون
يا عيسى قل لهم : قلّموا أظفاركم من كسب الحرام ، و أصمّوا أسماعكم عن ذكر
النّخا ، و أقبلوا علىّ بقلوبكم فأنّي لست أريد صوركم ، يا عيسى قل لظلمة بني-
إسرائيل : لا تدعوني والسحت تحت أقدامكم ، والأصنام في بيوتكم ، فأنّي آليت
أن أجيب من دعائي ، وإنّ إجابتي إيّاهم لعنّ لهم حتّى يتفرّقوا (١) .

و عن أمير المؤمنين ﷺ قال : أوحى الله إلى عيسى ﷺ : قل لبني إسرائيل :
لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بأبصار خاشعة ، و قلوب طاهرة ، و أيدي نقية ، و أخبرهم
أنّي لا أستجيب لأحد منهم دعوة ولا أحد من خلقي عليه مظلمة (٢) .

و في الوحي القديم : لا تملّ من الدُّعاء فأنّي لأملّ من الإجابة .

و روى عبد العزيز الطويل ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنّ العبد إذا دعا
لم يزل الله في حاجته ما لم يستعجل .

(١) عدة الداعي ص ١٠٢ .

(٢) عدة الداعي ص ١٠٣ .

و عنه عليه السلام : إنَّ العبد إذا عجل فقام لحاجته : يقول الله تعالى : استعجل عبدي ، أترأه يظنُّ أنَّ حوائجه بيد غيري .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الله يحبُّ السائل اللحوح .

و روى الوليد بن عقبة الهجرى قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله لا يلحُّ عبد مؤمن على الله في حاجة إلاَّ قضاها له .

و روى أبو الصباح ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إنَّ الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة ، وأحبَّ ذلك لنفسه إنَّ الله يحبُّ أن يسأل ويطلب ما عنده . و عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنني قد سألت الله تعالى حاجة منذ كذا وكذا سنة ، و قد دخل قلبي من إبطائها شيء ، فقال له : يا أحمد إيتاك والشیطان أن يكون له عليك سبيل ، حتى يقطِّعك ، إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إنَّ المؤمن ليسأل الله حاجة فيؤخِّر عنه تعجيل إجابته حباً لصوته واستماع نحيبه ، ثمَّ قال : والله ما أخَّر الله عن المؤمنين ما يطلبون في هذه الدنيا خير لهم ممَّا عجل لهم فيها ، و أيُّ شيء الدنيا .

و عن الصادق عليه السلام : إنَّ العبد الوليَّ لله يدعو الله في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل به : اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها ، فأنني أشتي أن أسمع نداءه وصوته و إنَّ العبد العدوَّ لله ليدعو الله في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل به : اقض لعبدي حاجته وعجلها فأنني أكره أن أسمع نداءه وصوته ، قال : فيقول الناس : ما أعطي هذا إلاَّ لكرامته ، و ما منع هذا إلاَّ لهوانه !

و عنه عليه السلام : لا يزال المؤمن بخير و برحاء و رحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط ، فيترك الدعاء ، قلت له : كيف يستعجل ؟ قال : يقول : قد دعوت منذ كذا وكذا ، و لا أرى الإجابة .

و عنه عليه السلام : إنَّ المؤمن ليدعو الله في حاجته فيقول عزَّ وجلَّ : أخشروا إجابته شوقاً إلى صوته ودعائه ، فإذا كان يوم القيامة قال الله : عبدي دعوتني وأخَّرت إجابتك و ثوابك كذا وكذا ، و دعوتني في كذا وكذا فأخَّرت إجابتك و ثوابك كذا ، قال :

فيمتنى المؤمن أنّه لم يستجب له دعوة في الدُّنيا ممّا يرى من حسن الثواب .
وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً طلب من الله حاجة فألحّ في الدعاء أَسْتَجِيبَ له أو لم يستجب له ، وتلا هذه الآية « وأدعو ربّي عسى أن لا أكون بدعاء ربّي شقيّاً » (١) .

وقال كعب الأَحْبار : في التوراة : يا موسى من أحبّني لم ينسني ، ومن رجا معروفني ألحّ في مسألتي ، يا موسى إنّي لست بغافل عن خلقي ولكن أحبّ أن تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي ، وترى حفظني تقرّب بني آدم إليّ بما أنا مقوّمٌ بهم عليه ومسبّبٌ لهم ، يا موسى قل لبني إسرائيل : لا تبطروا نعم النعمة فيعاجلكم السلب ، ولا تغفلوا عن الشكر فيمقدار عكم الذلّ ، وألحّوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالإجابة ، وتهنئكم العافية .

وعن الباقر عليه السلام : لا يلحّ عبد مؤمن على الله في حاجته إلّا قضاها له .
وعن منصور الصيقل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ربّما دعا الرجل فاستجيب له ، ثمّ أخّر ذلك إلى حين ؟ قال : فقال : نعم ، قلت : و لم ذلك ليزداد من الدعاء ؟ قال : نعم .

وعن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يستجاب للرجل الدعاء ثمّ يؤخّر ؟ قال : نعم عشرون سنة .

وعن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال : كان بين قول الله عزّ وجلّ : « قد أجيبتم دعوتكما » وبين أخذ فرعون أربعون عاماً .

وعن أبي بصير عنه عليه السلام : إنّ المؤمن [ليدعو] فيؤخّر بإجابته إلى يوم الجمعة .
وعن النبي صلى الله عليه وآله : إنّ العبد ليقول : اللهم اغفر لي ، وهو معرض عنه ، ثمّ يقول : اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ، ثمّ يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة : ألا ترون عبدي سألني المغفرة وأنا معرض عنه ، ثمّ سألني المغفرة وأنا معرض عنه ثمّ سألني المغفرة ؟ علم عبدي أنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنا أشهدكم أنّي

قد غفرت له .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ العبد ليسأل الله حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله تعالى قضاؤها إلى أجل قريب أو بطيء ، فيذنّب العبد عند ذلك الوقت ذنباً فيقول للملك الموكل بهاجته لا تنجزها له ، فإنه قد تعرض لسخطي استوجب الحرمان مني .

و في الحديث القدسي : يا ابن آدم أنا غني لا أفقر ، أطعني فيما أمرتك أجعلك غنياً لا تفقر ، يا ابن آدم أنا حي لا أموت ، أطعني فيما أمرتك أجعلك حياً لا تموت يا ابن آدم أنا أقول للشيء كن فيكون ، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون .

و عن أبي حمزة قال : إنَّ الله أوحى إلى داود عليه السلام : يا داود إنه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما أمره إلا أعطيته قبل أن يسألني ، و أستجيب له قبل أن يدعوني .

وعنه عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن أبلغ قومك أنه ليس من عبد منهم أمره بطاعتي فيطيعني إلا كان حقاً علي أن أطيعه و أعينه على طاعتي ، وإن سألني أعطيته ، و إن دعاني أجبته ، و إن اعتصم بي عصمته و إن استكفاني كفيته ، و إن توكل علي حفظته من وراء غورته ، و إن كاده جميع خلقي كنت دونه .

١٧ - دعائم الدين : روي في كتاب التنبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه خطب في يوم الجمعة خطبة بليغة فقال في آخرها : أيها الناس سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها : عالم زلّ ، و عابدملّ ، و مؤمن خلّ ، و مؤتمن غلّ ، و غنيّ أقلّ ، و عزيز ذلّ ، و فقير اعتلّ .

فقام إليه رجل فقال : صدقت يا أمير المؤمنين أنت ألقبلة إذا ماضلنا ، والنور إذا ما أظلمنا ، ولكن نسألك عن قول الله تعالى « ادعوني أستجب لكم » فما بالنا ندعو فلا يجاب ؟ قال : إن قلوبكم خائت بشمان خصال :

أوّلها أنكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه كما أوجب عليكم ، فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً ، والثانية أنكم آمنتم برسوله ثمّ خالفتم سنته وأمتّم شريعته ، فأين ثمرة إيمانكم ، والثالثة أنكم قرأتم كتابه المنزل عليكم ، فلم تعملوا به ، وقلتم سمعنا وأطعنا ، ثمّ خالفتم ، والرابعة أنكم قلتم أنكم تخافون من النار ، وأنتم في كلّ وقت تقدّمون إليها بمعاصيكم فأين خوفكم ؟ والخامسة أنكم قلتم أنكم ترغبون في الجنة وأنتم في كلّ وقت تفعلون ما يباعدكم منها ، فأين رغبتكم فيها ؟ والسادسة أنكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها ، والسابعة أن الله أمركم بعداوة الشيطان وقال «إنّ الشيطان لكم عدوّ فاتّخذوه عدوّاً» (١) فعاديتموه بلاقول ، وواليتموه بالامخالفة (٢) والثامنة أنكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم ، وعيوبكم وراء ظهوركم ، تلومون من أنتم أحقّ باللوم منه ، فأيّ دعاء يستجاب لكم مع هذا ؟ وقد سدّدتم أبوابه وطرقه ؟ فاتّقوا الله وأصلحوا أعمالكم ، وأخلصوا سرائركم وأمروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، فيستجيب الله لكم دعاءكم .

١٨ - تم ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل فدعا الله أن يرزقه غلاماً يدعو ثلاث سنين فلما رأى أنّ الله لا يجيبه ، قال : يا ربّ أبعد أنا منك فلا تسمعي ؟ أم قريب أنت منّي فلم لا تجيبني ؟ ، قال : فأتاه آت في منامه فقال له : إنّك تدعوا الله منذ ثلاث سنين بلسان بذي ، وقلّبات غير نقيّ ونيّة غير صادقة ، فاقلع عن بدائك ، وليتّق الله قلبك ، ولتحسن نيّتك ، قال : ففعل الرجل ذلك ثمّ دعا الله فولد له غلام (٣) .

١٩ - تم : بهذا الاسناد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد يسأل الله تبارك وتعالى الحاجة من حوائج

(١) فاطر ص ٦ .

(٢) كذا في نسخة الاصل بخطه قدس سره مكتوباً على السطر كذا ، والظاهر :

« فعاديتموه بالقول ، وواليتموه بالمخالفة » .

(٣) فلاح السائل ص ٣٧ .

الدنيا : فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب ، أو وقت بطيء ، قال : فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً قال : فيقول للملك الموكل بحاجته : لا تنجز له حاجته ، واحرمه إيتائها ، فإنه قد تعرض لسخطي ، واستوجب الحرمان مني (١) .

٣٠- تم : الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، وغير واحد من أصحابه ، عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السلام أنهما قالا : والله لا يلح عبد مؤمن على الله إلا استجاب له (٢) .

٣١- تم : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لنأمرن بالمعروف ، ولننهنن عن المنكر ، أو ليسلطن الله شراركم على خياركم ، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم . ومن تاريخ الخطيب بأسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه .

وروي في خبر ليلة النصف من شعبان وغيره أنه يستجاب الدعاء فيها إلا لقاطع رحم أو في قطيعة رحم .

٣٢- جمع : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله يحب الملحين في الدعاء (٣) . وقال صلى الله عليه وآله : مامن مسلم يدعوا الله بدعاء إلا يستجيب له فإمّا أن يعجل في الدنيا وإمّا أن يدخر للأخرة ، وإمّا أن يكفر من ذنوبه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المؤمن ليدعو في حاجته فيقول الله : أخرت حاجته ، شوقاً إلى دعائه ، فإذا كان يوم القيامة يقول الله : عهدي دعوتني في كذا فأخّرت إجابتك في ثوابك كذا ، ودعوتني في كذا فأخّرت إجابتك في ثوابك ، قال : فيتمنّى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا لما يرى من حسن ثوابه (٤) .

وروي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن العبد ليدعو الله

(١) فلاح السائل ص ٣٨ .

(٢) فلاح السائل ص ٤٢ .

(٣) جامع الاخبار ص ١٥٣ .

(٤) جامع الاخبار ص ١٥٥ .

وهو يجبته فيقول : يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته و أخرها فاني أحب أن لا أزال .

٢٣- ختص : الصدوق، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال : قلت للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله ، ما بال المؤمن إذا دعا ربما استجيب له وربما لم يستجب له ، وقد قال الله عز وجل : « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم » (١) .

فقال عليه السلام : إن العبد إذا دعا الله تبارك وتعالى بنية صادقة ، وقلب مخلص أستجيب له بعد وفائه بعهد الله عز وجل وإذا دعا الله بغير نية وإخلاص لم يستجب له أليس الله يقول : « أوفوا بعهدي أوف بعهدكم » فمن وفى وفى له (٢) .

٢٥

(باب)

﴿التقدم في الدعاء والدعاء عند الشدة والرخاء﴾

﴿وفي جميع الاحوال﴾

الايات : يونس : وإذا أمسّ الانسان الضرّ دعانا لجنبه أوقاعداً أوقاماً فلمّا كشفنا عنه ضرّه مرّ كأن لم يدعنا إلى ضرّ مسّه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون (٣) .

وقال تعالى : وجاءهم الموج من كلّ مكان وظنّوا أنّهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكوننّ من الشاكرين فلما أنجيتهم إذا هم يبغيون في الأرض بغير الحقّ (٤) .

(١) المؤمن : ٦٠ .

(٢) الاختصاص ٢٤٢ ، والاية في سورة البقرة : ٤٠ .

(٣) يونس : ١٢ .

(٤) يونس : ٢٢ .

الروم : وإذا مسَّ الناسُ ضرٌّ دَعُوا رَبَّهُمْ مَنِينِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يَشْكُرُونَ (١) .

لقمن : وإذا غشيهم موجٌ كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلمَّا نَجَّيَهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٢) .

الزمر : وإذا مسَّ الإنسانُ ضرٌّ دَعَا رَبَّهُ مَنِيناً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً نَسِي مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ (٣) .

وقال تعالى : فإذا مسَّ الإنسانُ ضرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤) .

السجدة : لا يسأَلُ الإنسانُ من دَعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤْسِ قَنُوطٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دَعَاءٍ عَرِيضٍ (٥) .

١- ل : الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام : تقدَّموا بالدُّعاء قبل نزول البلاء (٦) .

٢- ثي : أبي ، عن سعد ، عن الخشَّاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام أنَّ علياً عليه السلام قال : يقول : مامن أحد ابتلي وإن عظمت بلواه بأحقَّ بالدُّعاء من المعافي الذي لا يأمن بالبلاء (٧) .

٣- ثي : ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبَّاد بن يعقوب عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : مامن

(١) الروم : ٣٣ . (٢) لقمان : ٣٢ .

(٣) الزمر : ٨ . (٤) الزمر : ٤٩ .

(٥) السجدة : ٤٩ - ٥١ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٥٩ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١٥٩ .

صباح إلا وملكان يناديان يقولان : يا باغي الخير هلمّ ويا باغي الشرّ انتّه ، هل من داع فيستجاب له ؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من تائب فيتاب عليه ؟ هل من مغموم فينفس عنه غمّه ؟ اللهمّ عجل للمتقّ مالاً خلفاً ، وللممسك تلعافاً ، فهذا دعاؤهما حتى تغرب الشمس (١) .

٤ - ختص : عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان جدّي عليه السلام يقول : تقدّموا في الدعاء فإنّ العبد إذا كان دعاء قيل صوت معروف ، وإذا لم يكن دعاء فنزل به البلاء ، قيل أين كنت قبل اليوم (٢) .

٥ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن القاشاني ، عن الاصبهاني ، عن المنقري عن سفيان بن نجيع ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال سليمان بن داود عليه السلام : أوتيما ما أوتي الناس ، وما لم يؤتوا ، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا ، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيّب والمشهد ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة الحق في الرضا والغضب ، والتضرّع إلى الله عزّ وجلّ على كلّ حال (٣) .

٦ - ص : بالاسناد إلى الصدوق باسناده إلى ابن أورمة ، عن الحسن بن علي رفعه قال : أوحى الله تعالى إلى داود صلوات الله عليه : اذكرني في أيام سرّائك حتى أستجيب لك في أيام ضرّائك .

٧ - مك : هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلت : لا ، قال : إذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أنّ البلاء قصير .

وقال عليه السلام : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام : اذكرني في سرّائك أستجيب لك في ضرّائك .

وقال عليه السلام : من تخوّف بلاء يصيبه فتقدّم فيه بالدعاء لم ير الله عزّ وجلّ

(١) امالي الصدوق ص ٣٦٠ .

(٢) الاختصاص ص ٢٢٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٤ .

ذلك البلاء أبدأ (١) .

و عن الصادق عليه السلام قال: من سرّه أن يستجاب له في الشدّة فليكثر الدُّعاء في الرخاء (٢) .

٨- تم : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلنا : لا ، قال : إذا ألهمتم - أو ألهم أحدكم - بالدُّعاء ، فليعلم أن البلاء قصير (٣) .

٩- تم : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن البنظري ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : من تقدّم في الدُّعاء قبل أن ينزل به البلاء ثم دعا استجيب له ، ومن لم يتقدّم في الدُّعاء ثم نزل به البلاء لم يستجب له (٤) .

١٠- تم : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن محمد بن بكير ، عن زكريّا ، عن سلام النخّاس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعا العبد في البلاء و لم يدع في الرخاء حجب الملائكة صوته و قالوا : هذا صوت غريب ، أين كنت قبل اليوم (٥) .

١١- دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ : تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة ، فإذا سألت فاسأل الله و إذا استعنت فاستعن بالله .

١٢- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما المبتلى الذي قد اشتدّ به البلاء بأحوج إلى الدُّعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء (٦) .

(١) مكارم الاخلاق ص ٣١٣ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣١٤ .

(٣-٥) فلاح السائل ص ٤١ .

(٦) نهج البلاغة الرقم ٣٠٢ من قسم الحكم .

٢٦

(باب)

* (الدعاء للاخوان بظهر الغيب والاستغفار لهم) *

* (والعموم في الدعاء (١)) *

- ١- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : إنَّ دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب ، ويدرُّ الرزق ، و يدفع المكروه (٢) .
- ٢- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قدَّم أربعين رجلاً من إخوانه فدعا لهم ، ثمَّ دعا لنفسه ، استجيب له فيهم وفي نفسه (٣) .
- ٣- ثي : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قدَّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه (٤) .
- ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٥) .

٤- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن هوزة بن أبي هراسة عن النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن أبي بصير يحيى ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن

(١) كتب في أعلى الصفحة من نسخة الاصل : «يناسب هنا أن يكتب ان شاء الله دعاء السجادة عليه السلام الذي أخذه عن الخضر عليه السلام وهو موجود في الرسالة [كلمة لا تقرأ] الفضل على بيك» .

(٢) قرب الاسناد ص ٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١١٠ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٢٨ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٨ .

عبدالله دهرآ ، و من دعا لمؤمن بظهر الغيب قال الملك : فلك بمثل ذلك ، وما من عبد مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب إلا ردَّ الله عزَّ وجلَّ مثل الذي دعا لهم من مؤمن أو مؤمنة مضى من أوَّل الدهر أو هوأت إلى يوم القيامة .

قال : وإنَّ العبد المؤمن ليؤمر به إلى النار يكون من أهل المعصية والخطايا فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : إلهنا عبدك هذا كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله عزَّ وجلَّ فيه ، فينجو من النار برحمة [من] الله عزَّ وجلَّ (١) .

٥- لى : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن أبيه ، عن علي بن النعمان عن فضل بن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال كلَّ يوم خمساً وعشرين مرَّةً : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، كتب الله له بعدد كلِّ مؤمن مضى وبعدد كلِّ مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ، ومحا عنه سيئة ، ورفع له درجة (٢) .

٦- لى : أحمد بن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قدَّم في دعائه أربعين من المؤمنين ثمَّ دعا لنفسه استجيب له (٣) .

٧- ل : حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن عبدالله بن القاسم عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : يلزم الحقَّ لأمتي في أربع : يحبُّون التائب ، ويرحمون الضعيف ، ويعينون المحسن ، ويستغفرون للمذنب (٤) .

٨- لى : ابن ناتانة ، عن علي ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب بالموقف فلم أرموقفاً أحسن من موقفه ، مازال ماداً يديه إلى السماء ، ودموعه تسيل

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٢٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٧٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١١٤ .

على خديّه حتّى تبلغ الأرض ، فلمّا صدر الناس قلت له : يا أبا محمد ما رأيت موقفاً أحسن من موقفك ، قال : والله مادعوت إلاّ لاخواني ، وذلك أنّ أبا الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام أخبرني أنّه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش : ولك مائة ألف ضعف ، فكُرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة ، لواحدة لا أدري يستجاب أم لا (١) .

كشف : محمد بن سعد بن زيد ومحمد بن أحمد بن حماد قال : روى أبي رحمه الله عن يونس بن عبد الرحمن مثله (٢) .

ثم : بالاسناد إلى التلعكبري ، عن الكليني ، عن علي ، عن أبيه مثله (٣) .
٩- ثي : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدرّ الرزق ، و يدفع المكروه (٤) .

١٠- ثي : ابن عصام ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد التميمي ، عن ابن علوان ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن أو مؤمنة مضى من أوّل الدهر أو هوأت إلى يوم القيامة ، إلاّ و هم شفعاء لمن يقول في دعائه : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، وإنّ العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة ، فيُسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا ربّنا هذا الذي كان يدعولنا فشفّعنا فيه ، فيشفّعهم الله فيُنَجّو (٥) .

١١- ثو : أبي ، عن الحميري ، عن محمد بن الحسين ، عن الطيالسي ، عن فضيل ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعاء المسلم لأخيه بظهر

(١) أمالي الصدوق : ٢٧٣ .

(٢) رجال الكشي ص ٤٨٩ .

(٣) فلاح السائل ص ٤٣ .

(٤-٥) أمالي الصدوق ص ٢٧٣ .

الغيب يسوق إلى الداعي الرزق ، ويصرف عنه البلاء ، ويقول له الملك : لك مثلاه (١).

١٢- **ثو :** أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول : من دعا لآخوانه من المؤمنين و كل الله به عن كل مؤمن ملكاً يدعو له (٢) .

١٣- **ثو :** بهذا الاسناد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، إلا رد الله عليه من كل مؤمن و مؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم إلى أن تقوم الساعة (٣) .

١٤- **ثو :** ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن النعمان ، عن فضل بن يوسف ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال كل يوم خمساً وعشرين مرة : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى و كل مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ، و محاً عنه سيئة ، و رفع له درجة (٤) .

١٥- **ثو :** ماجيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن حماد الحارثي ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن و مؤمنة مضى من أول الدهر أو هوأت إلى يوم القيامة ، و إن العبد ليؤمن به إلى النار و يسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا ربنا هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه ، فيشفعهم الله فيه ، فينجو من النار (٥) .

١٦- **ثو :** أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دعا أحدكم فليعم فإنه أوجب للدعاء (٦) .

١٧- **سر :** من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن حمران بن أعين قال : دخلت

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٩ .

(٢-٣) ثواب الاعمال ص ١٤٦ .

(٤-٦) ثواب الاعمال ص ١٤٧ .

على أبي جعفر عليه السلام فقلت : أوصني ! فقال : أوصيك بتقوى الله ، وإيتاك والمُزاح فانه يذهب هيبة الرجل ، وماء وجهه ، وعليك بالدُّعاء لإخوانك بظهر الغيب فانه يهيل الرزق يقولها : ثلاثاً (١) .

١٨- ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال عن العباس عامر ، عن فضيل ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدُّعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق ، ويصرف عنه البلاء ، ويقول الملك : و لك مثل ذلك (٢) .

١٩- الدعوات للراوندی: قال أبو الحسن عليه السلام : من دعا لإخوانه من المؤمنين وكل الله به عن كل مؤمن ملكاً يدعو له ، و مامن مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، إلا رد الله عليه من كل مؤمن ومؤمنة حسنة ، منذ بعث الله آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة . وقال النبي صلى الله عليه وآله : أسرع الدُّعاء إجابة دعاء غائب لغائب . وروى الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوسع دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب .

وعنه عليه السلام أسرع الدعاء نجاحاً للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل : آمين ، ولك مثله .

وروى ابن أبي عمير ، عن زيد النرسي قال : كنت مع معاوية بن وهب في الموقف و هو يدعو فتفقدت دعاءه فماد رأيت يدعو لنفسه بحرف ورأيت يدعو لرجل رجل من الأفاق ، ويسمّيهم ويسمّي آباءهم حتى أفاض الناس ، فقلت له : ياعم لقد رأيت منك عجباً قال : وما الذي أعجبك مما رأيت ؟ قلت : إيتارك إخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدك رجلاً رجلاً ، فقال لي : لا يكون تعجبك من هذا يا ابن أخي ، فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، وكان والله سيّد من مضى وسيّد من بقي بعد

(١) السرائر ص ٤٨٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٠ .

آبائهم عليهم السلام وإلا صمتنا أذنًا معاوية ، و عميتا عيناه ولا نالته شفاعته محمد عليه السلام إن لم يكن سمعت منه ، وهو يقول :

من دعا لأخيه في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلاثمائة ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك أربع مائة ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة ألف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تبارك وتعالى أنا الغني الذي لا أفقر يا عبد الله لك ألف ألف ضعف مما دعوت . فأى الخطيرين أكبر يا ابن أخي ؟ ما اخترته أنا لنفسى أو ما تأمرني به ؟ وروى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات » ويزيدهم من فضله « قال هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له المملك : ولك مثل ما سألت وقد أعطيت لحبك إياه .

وحكى أن بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لآخوانه بعد ما فرغ من صلاته فلما خرج من المسجد وافى أباه قدمات فلما فرغ من جهازه أخذ يقسم تركته على إخوانه الذين كان يدعو لهم فقبل له في ذلك فقال : كنت في المسجد أدعولهم في الجنة وأبخل عليهم بالفاني ؟ .

٢٠- مصباح الانوار : عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعول المؤمنين والمؤمنات ولا تدعول نفسها فقيل لها ، فقالت : الجار ثم الدار .

٢١- كتاب زيد النرسي : قال : رأيت معاوية بن وهب البجلي في الموقف وهو قائم يدعو فتقادت دعاءه فما رأيت يدعو لنفسه بحرف واحد ، وسمعتة يعد رجلاً رجلاً من الأفاق يسميهم ويدعولهم حتى نفر الناس ، فقلت له : يا أبا القاسم أصلحك الله رأيت منك عجباً قال : يا ابن أخ ، فما الذي أعجبك مما رأيت مني ؟ فقال : رأيتك

لاتدعو لنفسك وأنا أرمقك حتى الساعة ، فلا أدري أيّ الأمرين أعجب ما أخطأت من حظك في الدُّعاء لنفسك في مثل هذا الموقف أو عنايتك وإيثار إخوانك على نفسك حتى تدعو لهم في الأفاق فقال: يا ابن أخ فلا تكثرنّ تعجبك من ذلك إنني سمعت مولاي و مولاك و مولى كل مؤمن ومؤمنة جعفر بن محمد عليه السلام وكان والله في زمانه سيّد أهل السماء ، وسيّد أهل الأرض ، وسيّد من مضى منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة بعد آباءه رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة من آباءه صلى الله عليهم يقول : - وإلاّ صمّت أذننا معاوية ، و عميت عيناه ، ولانالته شفاعة محمد وأمير المؤمنين -

من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبدالله لك مائة ألف مثل ماسألت ، وناداه ملك من السماء الثانية يا عبدالله لك مائتا ألف مثل الذي دعوت و كذلك ينادي من كل سماء تضاعف حتى ينتهي إلى السماء السابعة فيناديه ملك: يا عبدالله لك سبعمائة ألف ضعف مثل الذي دعوت ، فعند ذلك يناديه الله: عبدي أنا الله الواسع الكريم ، الذي لا ينقد خزائني ولا ينقص رحمتي شيء بل وسعت رحمتي كل شيء لك ألف ألف مثل الذي دعوت. فأی حظّ أكثر يا ابن أخ من الذي اخترته أنا انفسی ؟ .

قال : فقلت لمعاوية : أصلحك الله ما قلت في أبي عبدالله عليه السلام من الفضل من أنّه سيّد أهل الأرض وأهل السماء وسيّد من مضى ومن بقي ، أشيء قلته أنت أم سمعته منه يقول في نفسه ؟ قال : يا ابن أخ أتراني كلّ داحرة على الله (١) أن أقول فيه ما لم أسمع منه بل سمعته يقول : ذلك وهو كذلك والحمد لله .

٢٢ - البلد الامين : عن الصادق عليه السلام من قدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة الليل (٢) .

(١) كذا .

(٢) البلد الامين ص ١٧ في الهامش .

روي في العدة (١) أن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام ادعني بلسان لم تعصني به ، فقال : أننى لي بذلك ، فقال : ادعني بلسان غيرك .
ومنها عن الباقر عليه السلام : أوشك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب .

ومنها عن الصادق عليه السلام قال : دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدره الرزق ويدفع المكروه .

ومنها عن النبي صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن دعا للمؤمنين إلا ورد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هوأت إلى يوم القيامة ، وإن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة ، فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا رب هذا الذي كان يدعونا لئلا فيشفعهم الله عز وجل فيه فينجو .

ومنها ما ملخصه عن زيد النرسي قال : كنت مع معاوية بن وهب في الموقف فما رأيته يدعو لنفسه بحرف واحد ورأيتنه يدعو لرجل رجل من الأفاق بأسمائهم وأسماء آبائهم حتى أفاض الناس فقلت له : يا عم لقد عجبت منك ومن إيشارك إخوانك على نفسك في مثل هذا الموضع فقال : لا تعجب فأنني سمعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة جعفر الصادق عليه السلام وإلا صمت أذننا معاوية وعميت عيناه ولا نالته شفاعته محمد صلى الله عليه وآله إن لم أكن سمعت منه وهو يقول :

من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ، ناداه ملك من السماء الدُّنْيَا : يا عبد الله و لك مائة ألف ضعف ما طلبت لأخيك ، ويناديه ملك من السماء الثانية يا عبد الله و لك مائتي ألف ضعف ما دعوت و هكذا كل سماء يزداد فيها مائة ألف إلى السماء السابعة ، فيناديه ملك : يا عبد الله و لك سبع مائة ألف ضعف ما دعوت ، فيناديه الله سبحانه : أنا الغني لا أفقر يا عبدي لك ألف ألف ضعف ما دعوت . فانظر أين أكثر يا ابن أخي؟ ما اخترته أنا لنفسي أو ما اخترته أنت لي .

٢٣- تم : بالاسناد إلى التلعكبري ، عن محمد بن محمد الحسني ، عن محمد بن أحمد

الصفواني قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن صفوان، عن عبد الله بن سنان قال: مررت بعبد الله بن جندب فرأيتَه قائماً على الصفا وكان شيخاً كبيراً فرأيتَه يدعو ويقول في دعائه: اللهمّ فلان بن فلان اللهمّ فلان بن فلان اللهمّ فلان بن فلان ما لم أحرصهم كثرة.

فلما سلّم قلت له: يا عبد الله لم أر موقفاً قطّ أحسن من موقفك إلاّ أنّي نقيمت عليك خلة واحدة، فقال لي: وما الذي نقيمت عليّ؟ فقلت له: تدعو للكثير من إخوانك ولم أسمعك تدعو لنفسك شيئاً فقال لي: يا عبد الله سمعت مولانا الصادق عليه السلام يقول: من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب نودي من أعنان السماء: لك يا هذا مثل ما سألت في أخيك ولك مائة ألف ضعف مثله، فلم أحب أن أترك مائة ألف ضعف مضمونة بواحدة لا أدري يستجاب أم لا (١).

٢٤ - تم: بالاسناد إلى جديّ أبي جعفر رحمه الله ممّا يرويه باسناده إلى ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عليّ بن محبوب، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد، عن عليّ بن مهزيار، عن سليمان بن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكلّ مؤمن خلقه الله منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة حسنة ومجا عنه سيئة ورفع له درجة (٢).

و بالاسناد عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير عن زكريّا صاحب السابري، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قال الرجل: اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم وجميع الأموات. ردّ الله عليه بعدد ما مضى ومن بقي من كلّ إنسان دعوة (٣).

٢٥ - ختص: ابن الوليد، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه قال: كان عيسى بن أعين إذا حجّ فصار إلى الموقف أقبل على الدعاء

لاخوانه حتى يفيض الناس فقيل له : تنفق مالك وتتعبد بدنك حتى إذا صرت إلى الموضع الذي يبت فيه الحوائج إلى الله أقبلت على الدعاء لآخوانك ، وتترك نفسك ؟ فقال : إني على يقين من دعاء الملك لي ، وفي شك من الدعاء لنفسي (١)

٤٦- ختص : أحمد بن محمد بن القاسم الكوفي ، عن علي بن محمد بن يعقوب . عن علي بن الحسن بن فضال ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد أو عبدالله بن جندب قال : كنت في الموقف فلما أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب ، فسلمت عليه ، وكان مصاباً بأجدي عينيه ، وإذا عينه الصحيحة حمراء كأنها علقمة دم ، فقلت له : قد أصبت يا حدى عينيك ، وأنا مشفق لك على الأخرى فلو قصرت من البكاء قليلاً

قال : لا والله يا با محمد ، ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة ، فقلت : فلمن دعوت ؟ قال : دعوت لآخواني ، سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من دعا لآخيه بظهر الغيب وكل الله به ملكاً يقول : ولك مثله ، فأردت أن أكون إنما أدعوا لآخواني ، ويكون الملك يدعو لي ، لأنني في شك من دعائي لنفسي ، ولست في شك من دعاء الملك لي (٢) .

(١) الاختصاص ض ٦٨ .

(٢) الاختصاص ض ٨٢

٢٧

((باب))

* ((الاجتماع في الدعاء والتأمين على دعاء الغير)) *

((ومعنى آمين وفضله ومعنى التأوه))

١ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن الرجل يدعو وحوله إخوانه يجب عليهم أن يؤمنوا ؟ قال : إن شأوا فعلوا ، وإن شأوا سكتوا ، فإن دعا و قال لهم : آمنوا وجب عليهم أن يفعلوا (١) .

٢ - مع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد ، عن الحسين بن قاذن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن تفسر قولك : آمين ربّ افعل

و في حديث آخر : أن آمين اسم من أسماء الله عز وجل (٢)

٣ - مع : الحسين بن أحمد العلوي ، عن محمد بن همام ، عن علي بن الحسين عن جعفر بن يحيى الخزاعي ، عن أبي إسحاق الخزاعي ، عن أبيه قال : دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعودوه فرأيت الرجل يكثر من قول : آه فقلت له : يا أخي اذكر ربك واستغث به ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن آه اسم من أسماء الله عز وجل ، فمن قال : آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى (٣) .

يد : غير واحد ، عن محمد بن همام مثله (٤) .

(١) قرب الاسناد ص ١٦٥ في ط ١٢٢ في ط .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٤٩ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٥٤ .

(٤) التوحيد ص ١٥٢ .

٤- ثو: ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن يونس ابن يعقوب ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع أربعة قط على أمر واحد فدعوا إلا تفرقوا عن إجابة (١) .

٥- من خط الشهيد قدس سره: عن أبي زحير قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسئلة فوقف النبي ﷺ ليسمع منه ، فقال صلى الله عليه وآله : أوجب أن يختم ، فقال رجل من القوم : بأي شيء يختم ؟ فقال : بآمين إذا ختم بآمين فقد أوجب ، فانصرف الرجل الذي سأل النبي ﷺ فأتى الرجل فقال له : اختم يا فلان بآمين وأبشر .

٦- دعوات الراوندي : كان الصادق عليه السلام إذا حزبه (٢) أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا .

و قال النبي ﷺ : لا يجتمع أربعون رجلاً في أمر واحد إلا استجاب الله تعالى لهم ، حتى لودعوا على جبل لأزالوه .

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٦ .

(٢) يقال : حزبه الامر ؛ أى دهاه و أعياه علاجه .

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلد التاسع
عشر وهو الجزء الثالث والتسعون حسب تجزئتنا ، يحتوي
على ثلاثة أبواب من ثمثة أبواب كتاب القرآن و سبعة
وعشرين بابا من أبواب الذكر والدعاء .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه ومقابلته فخرج
بعون الله ومشئته نقياً من الأغلاط إلا نزرأ زهيداً
زاغ عنه البصر ، وكلّ عنه النظر ، و من الله نسأل
العصمة والتوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي محمد الباقر البهبودي

كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله - والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله أئمة الله .
وبعد : فقد تفضل الله علينا - وله الفضل والمن - حيث اختارنا
لخدمة الدين وأهله ، وقبضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى وهي الباشعة
عن المعارف الإسلامية الدائرة بين المسلمين : أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر
أخبار الأئمة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

وهذا الجزء الذي نخرجه إلى القراء الكرام ، هو الجزء الثاني من المجلد
التاسع عشر (كتاب القرآن والذكر والدعاء) وقد قبلناه على نسخة الكمباني ثم على
نسخة الأصل التي هي بخط يد المؤلف العلامة رضوان الله عليه ، وهي محفوظة في
خزانة مكتبة ملك بطهران تحت الرقم ١٠٠٣ و ٩٩٧ ومعد ذلك قبلناه على نص المصادر
أو على الأخبار الأخر المشابهة للنص في سائر الكتب ، فسدنا ما كان في النسخة من
خلل و بياض و سقط وتصحيف ، فإن المجلد التاسع عشر أيضاً من مسودات قلمه
الشريف رحمة الله عليه ، و لم يخرج في حياته إلى البياض .

محمد الباقر البهودي

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

تتمه

أبواب كتاب القرآن

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١٢٨ -	باب ماورد عن أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في أصناف آيات القرآن و أنواعها وتفسير بعض آياتها برواية النعماني وهي رسالة مفردة مدونة كثيرة الفوائد يذكرها من فاتحتها إلى خاتمتها
٩٧ - ١	
١٢٩ -	باب احتجاجات أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> على الزنديق المدعي للتناقض في القرآن وأمثاله
٩٨ - ١٤٢	
١٣٠ -	باب النوادر وفيه تفسير بعض الآيات أيضاً .
١٤٢ - ١٤٥	

الجزء الثاني

أبواب الازكار و فضلها

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١٤٨ - ١٦٥	١ - باب ذكر الله تعالى
١٦٦ - ١٧٥	٢ - باب فضل التسبيحات الأربع ومعناها
١٧٥ - ١٨٤	٣ - باب التسبيح وفضله وأنواع التسبيحات وفضلها وفيه تسبيحات الأنبياء والملائكة
١٨٤ - ١٩٢	٤ - باب الكلمات الأربع التي يفزع إليها ومعناها والقصص المتعلقة بها
١٩٢ - ٢٠٤	٥ - باب التهليل وفضله ومن كان آخر كلامه «لا إله إلا الله» ومن قال : لا إله إلا الله مخلصاً ، وفضل الشهادتين ، زائداً على مامر ويأتي في الأبواب السابقة والآية
٢٠٤ - ٢٠٨	٦ - باب أنواع التهليل وفضل كل نوع منه وأعداده
٢٠٩ - ٢١٩	٧ - باب التحميد وأنواع المحامد
٢١٧ - ٢١٨	٨ - باب التحميد عند رؤية ذي عاهة أو كافر
٢١٨ - ٢١٩	٩ - باب التكبير وفضله ومعناه
٢٢٠ - ٢٢٢	١٠ - باب فضل التمجيد وما يمجده الله به نفسه كل يوم وليلة
٢٢٣ - ٢٣٢	١١ - باب الاسم الأعظم
٢٣٣ - ٢٣٥	١٢ - باب من قال يا الله أو يا رب أو يا أرحم الراحمين
٢٣٦ - ٢٧٣	١٣ - باب أسماء الله الحسنى التي اشتمل عليها القرآن الكريم وماورد منها في الأخبار والآثار أيضاً
٢٧٤ - ٢٧٥	١٤ - باب فضل الحوقلة وما يناسبه زائداً على مامر في باب الكلمات الأربع التي يفزع إليها وفي غيره
٢٧٥ - ٢٨٥	١٥ - باب الاستغفار وفضله وأنواعه

ابواب الدعاء

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢٨٦ - ٣٠٤	١٦ - باب فضل الدعاء والحث عليه
	١٧ - باب آداب الدعاء والذكر، زائداً على ما مر من تقديم المدحة
	والثناء والصلاة على النبي ﷺ وما يختتم به الدعاء
	ورفع اليدين ومعناه واستحباب تقديم الوسيلة أمام
٣٠٤ - ٣٢٣	الحاجة ونحو ذلك
	١٨ - باب المنع عن سؤال ما لا يحل، وما لا يكون، ومنع الدعاء
٣٢٤ - ٣٢٧	على الظالم وسائر ما لا ينبغي من الدعاء
٣٢٨ - ٣٣٦	١٩ - باب فضل البكاء وذم جهود العين
	٢٠ - باب الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل والابتهاال والاستعاذة
٣٣٧ - ٣٤٣	والمسألة
٣٤٣ - ٣٥٤	٢١ - باب الأوقات والحالات التي يرجى فيها الاجابة وعلامات الاجابة
٣٥٤ - ٣٦٢	٢٢ - باب من يستجاب دعاؤه و من لا يستجاب
٣٦٢ - ٣٦٦	٢٣ - باب أن من دعا استجيب له ، وما يناسب ذلك المطلب
	٢٤ - باب علّة الابطاء في الاجابة والنهي عن الفتور في الدعاء والأمر
٣٦٧ - ٣٧٩	بالثبوت والالاحاح فيه
٣٧٩ - ٣٨٢	٢٥ - باب التقدم في الدعاء عند الشدة والرخاء ، وفي جميع الأحوال
	٢٦ - باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب ، والاستغفار لهم والعموم
٣٨٣ - ٣٩٢	في الدعاء
	٢٧ - باب الاجتماع في الدعاء والتأمين على دعاء الغير ومعني آمين
٣٩٢ - ٣٩٢	وفضله ومعني التأوه

(رموز الكتاب)

لد : للبلد الامين .	ع : لعل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لاما الى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للعقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لاما الى الطوسي .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للمدة .	عين : للميون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرود الدرر .	جش : لفهرست النجاشي .
مصبا : للمصباحين .	غط : لفيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لنوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لثحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مريج : لمهج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لميون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبية الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الفروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهبج : لنهج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لفيبة النعماني .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لمصحفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف النمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفوائد .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للصراف المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	معا .	طا : لاما ان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .





